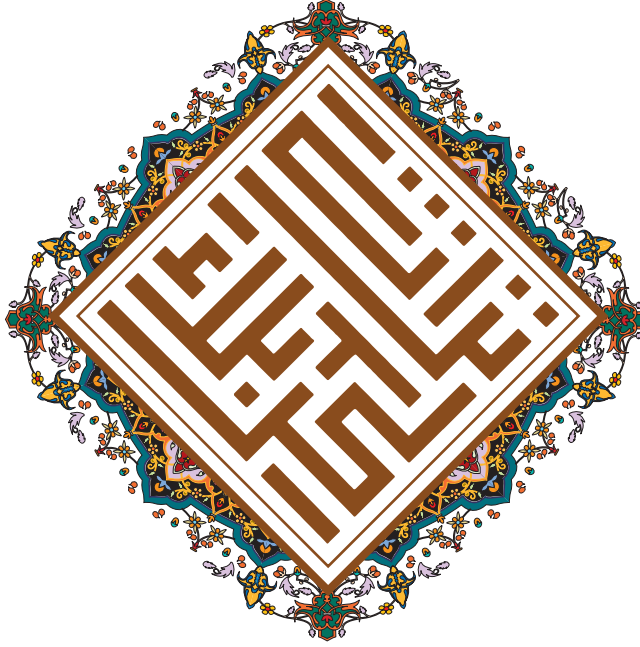


جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ

دِيوانُ الْوَقْفِ الشَّيْعِيِّ



مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةِ مُحْكَمَةٍ
تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكَرْبَلَائِيِّ
مُجَازَةً مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثالث (٢١)

شهر محرم الحرام ١٤٤١ هـ / أيلول ٢٠١٩ م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث كربلاء.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث كربلاء.- كربلاء، العراق : العتبة العباسية
المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث كربلاء، 2014-
مجلد : صور طبق الاصل ؛ 24 سم
فصلية.-السنة السادسة، المجلد السادس، العدد الثالث (أيلول 2019)-
ردمك : 5489-2312
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية و الإنجليزية.
1.كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. 2.اللغة العربية--الدلالة--دوريات. 3.القرآن--لغة، أسلوب--
دوريات. أ. العنوان.

LCC : DS79.9.K3 A8375 2019 VOL. 6 NO. 3

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة



ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الالكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

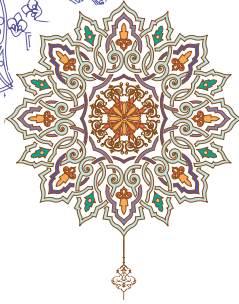
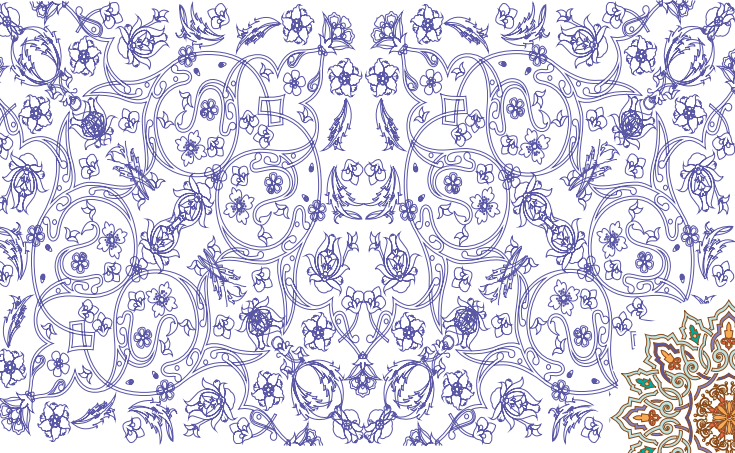
كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Mobile No: ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

E. mail: turath@alkafeel.net







وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى
الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ

وَنَجْمَعَهُمْ
إِلَيْنَا لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ





تراث كربلاء

المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي
المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المشرف العلمي

الشيخ عمار الهلالي
رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ.م.د. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الهيئة الاستشارية

الشيخ مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي (أستاذ في الحوزة العلمية/ النجف الأشرف)

أ.د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)

أ.د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. اسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء



نزات كربلاء

الهيئة التحريرية

- أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية)
أ.م.د. محمد حسين عبود (جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية)
أ.م.د. حميد جاسم الغرابي (جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية)
أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)
أ.م.د. محمد علي أكبر (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)
أ.م.د. توفيق مجيد أحمد (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م.د. فلاح عبد علي سركال (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية)

مدقق اللغة العربية

- أ.م.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

- أ.م.د. توفيق مجيد أحمد (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية

سلام محمد مزهر

الموقع الإلكتروني

ياسر السيد سمير الحسيني



نرات كربلاء

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.
٢. يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وينسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط «simplified Arabic» على أن ترقيم الصفحات ترقياً متسلسلاً.
٣. تُقبل النصوص المحققة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محققة على وفق المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المحقق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً.
٤. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.
٥. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث، وعنوانه، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.
٦. يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة،

نُزَاتُ كِرْبَاءِ

- سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.
٧. يزوّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعى في إعدادهما الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات.
٨. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرهما، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
٩. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يُشار فيها إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.
١٠. أن لا يكون البحث منشورًا ولا مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.
١١. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.
١٢. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:
- أ. يبلغ الباحث بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
- ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.

نرات كربلاء

- ج. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.
- د. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.
- و. يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣. يراعى في أسبقية النشر:-

- أ. البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.
- ب. تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.
- ج. تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.
- د. تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٤. ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة:

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة <http://karbalaheritage.alkafeel.net>

أو موقع رئيس التحرير drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسلّم مباشرة إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمّع

الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).



تراث كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

"معا لمساندة قوائنا المسلحة بالبأسلة لدحر الارهاب"

No:

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤

Date:

التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

"معا لمساندة قوائنا المسلحة بالبأسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي
أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٤/١٠/٢٧

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com

Email:scientificdep@rddiraq.com



تراث كربلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

أما بعد فمنذ أن تشرفت أرض كربلاء باحتضان جسد سيد شباب أهل الجنة ربحانة المصطفى ﷺ الإمام الحسين بن علي ﷺ أصبحت محطاً لرحال محبي أهل البيت ﷺ وملاذاً للمحتاجين والسائلين منهم، ومصدر إلهام ومناراً للعلماء والدارسين، إذ جذبهم حب الحسين ﷺ من أماكن بعيدة ليقيموا، أو يستوطنوا فيها، ويستلهموا من معينها الروحي، فاقبضوا من نور علوم أهل البيت ﷺ في ربوع مدارسها، وأفنوا حياتهم في خدمة العلم والدين حتى أورشوا الأجيال التي جاءت بعدهم آثاراً قيّمة، وأسفاراً جليّة، ومُصنّفات عديدة في مختلف العلوم والفنون، ومع تقدم الزمن وتطوُّره وتقلب أحواله ودوله، خفت ذكْرهم، وأُخفيت آثارهم وأسفارهم، وتعرّض للتلف كثير منها، فهي كنوز تستحق البحث والعناء لأجل الوصول إليها، وإحيائها لتكون في متناول الجميع، وهي مسؤوليتنا جميعاً، ومن هذا المنطلق تدعو مجلة تراث كربلاء الباحثين والمحققين للمساهمة في إحياء تراث علمائنا العظام ممن أفاد أو استفاد في مدرسة كربلاء العلميّة، وذلك انطلاقاً من مبدأ العرفان، وردّ المعروف والجميل إليهم، وهذا أيسر ما يمكن تقديمه وفاءً لجهودهم وخدماتهم العلميّة، فقد ضحوا بكل غالٍ ونفيس من أجل إحياء تراث

نِزَانَةُ كَرْبَلَاءَ

أَهْلَ الْبَيْتِ عليه السلام، وتناغمًا مع هذه الرسالة التي تنشدها المجلَّة، فقد اخترنا لِقَرَّائِنَا الكرامِ في هذا العددِ مجموعةً طيبةً من الأبحاثِ والدراساتِ والتحقيقاتِ نأملُ أنْ تنالَ رضاهُمْ، وأنْ تساهمَ في إحياءِ تراثِ مدينةِ كربلاء.

وآخرُ دعوانا أنْ الحمدُ لله ربَّ العالمين.

رئيس التحرير

تراث كربلاء

رسالة المجلة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين، أمّا بعد:

فأصبح الحديث عن أهميّة التراث وضرورة العناية به وإحيائه ودراسته من البدهيات التي لا يحسن إطالة الكلام فيها؛ فإنّ الأمة التي لا تُعنى بتراتها ولا تكرم أسلافها ولا تدرس مآثرهم وآثارهم لا يُرجى لها مستقبل بين الأمم.

ومن ميّزات تراثنا اجتماع أمرين:

أولهما: الغنى والشموليّة.

ثانيهما: قلّة الدراسات التي تُعنى به وتبحث في مكنوناته وتبرزه، فإنّه في الوقت الذي نجد باقي الأمم تبحث عن أيّ شيء ماديّ أو معنويّ يرتبط بإرثها، وتُبرزه وتُقيم المتاحف تمجيداً وتكريماً له، وافتخاراً به، نجد أمتنا مقصّرة في هذا المجال.

فكم من عالم قضى عمره في خدمة العلم والمجتمع لا يكاد يُعرف اسمه، فضلاً عن إحياء مخطوطاته وإبرازها للأجيال، أو إقامة مؤتمر أو ندوة تدرس نظريّاته وآراءه وطروحاته.

لذلك كلّ وانطلاقاً من تعاليم أهل البيت عليهم السلام التي أمرتنا بحفظ التراث إذ قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر: «اكتب وبثّ علمك في إخوانك، فإنّ من مات فأورث كتبك بنيك»، بادرت الأمانة العامّة للعتبة العباسيّة المقدّسة بتأسيس مراكز تراثيّة متخصصة، منها مركز تراث كربلاء، الذي انطلقت منه

تراث كربلاء

مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة، التي سارت بخطى ثابتة غطت فيها جوانب متعددة من التراث الضخم لهذه المدينة المقدسة بدراسات وأبحاث علمية رصينة.

لماذا تراث كربلاء؟

إنَّ للاهتمام والعناية بتراث مدينة كربلاء المقدسة منطلقين أساسيين: مُنطلقٌ عامٌّ، يتلخَّص بأنَّ تراث هذه المدينة شأنه شأن بقية تراثنا ما زال به حاجة إلى كثيرٍ من الدراسات العلمية المتقنة التي تُعنى به. ومُنطلقٌ خاصٌّ، يتعلق بهذه المدينة المقدسة، التي أصبحت مزارًا بل مقرًّا ومقامًا لكثيرٍ من محبي أهل البيت عليه السلام، منذُ فاجعة الطف واستشهاد سيد الشهداء سبط رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان تأسيس هذه المدينة، وانطلاق حركة علمية يمكن وصفها بالتواضع في بداياتها بسبب الوضع السياسي القائم آنذاك، ثم بدأت تتوسّع حتى القرن الثاني عشر الهجري إذ صارت قبلة لطلاب العلم والمعرفة وترعّمت الحركة العلمية، واستمرت إلى نهايات القرن الرابع عشر للهجرة، إذ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبى لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّ استحققت هذه المدينة المقدسة مراكز ومجالات متخصصة تبحث في تراثها وتاريخها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبر القرون، وتبرز مكتنزاتها للعيان.

اهتمامات مجلة تراث كربلاء

إنَّ أفق مجلة تراث كربلاء المحكمة يتسع بسعة التراث بمكوّناته المختلفة، من العلوم والفنون المتنوعة التي غني بها أعلام هذه المدينة من فقه وأصول وكلام ورجال وحديث ونحو وصرف وبلاغة وحساب وفلك وأدب إلى غير ذلك ممّا لا

نزات كربلاء

يسعُ المجال لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقاً.

ولما كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامةٌ بين العلوم وتطورها وبين الأحداث التاريخية من سياسيةٍ واقتصاديةٍ واجتماعيةٍ وغيرها، كانت الدراسات العلمية التي تُعنى بتاريخ هذه المدينة ووقائعها وما جرى عليها من صلبِ اهتمامات المجلة أيضاً.

منهم أعلام كربلاء؟

لا يخفى أنّ الضابطة في انتساب أي شخص لأية مدينة قد اختلف فيها، فمنهم من جعلها سنواتٍ معينة إذا قضاها في مدينة ما عدّ منها، ومنهم من جعل الضابطة تدور مدار الأثر العلمي، أو الأثر والإقامة معاً، وكذلك اختلف العرف بحسب المدد الزمنية المختلفة، ولما كانت كربلاء مدينة علميةً محجاً لطلاب العلم وكانت الهجرة إليها في مددٍ زمنيةٍ طويلةٍ لم يكن من السهل تحديد أسماء أعلامها. فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلة هي:

١- أبناء هذه المدينة الكرام من الأسر التي استوطنتها، فأعلام هذه الأسر أعلام لمدينة كربلاء وإن هاجروا منها.

٢- الأعلام الذين أقاموا فيها طلباً للعلم أو للتدريس في مدارسها وحوزاتها، على أن تكون مدة إقامتهم معتدلاً بها.

وهنا لا بدّ من التنبيه على أنّ انتساب الأعلام لأكثر من مدينة بحسب الولادة والنشأة من جهة والدراسة والتعلم من جهة ثانية والإقامة من جهة ثالثة لأمر متعارف في تراثنا، فكم من عالم ينسب نفسه لمدين عدّة، فنجدّه يكتب عن نفسه مثلاً: (الأصفهاني مولداً والنجفي تحصيلًا والحائري إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

تراث كربلاء

فمن نافلة القول هنا أن نقول: إنَّ عدَّ أحد الأعلام من أعلام مدينة كربلاء لا يعني بأية حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصليّة.

محاوَرُ المجلّة

لما كانت مجلّة تراث كربلاء مجلّةً تراثيّةً متخصصةً فإنّها ترحّبُ بالبحوث التراثيّة جميعها من دراساتٍ، وفهارسٍ وببليوغرافيا، وتحقيق التراث، وتشمل الموضوعات الآتية:

١. تاريخ كربلاء والوقائع والأحداث التي مرّت بها، وسيرة رجالها وأماكنها وما صدر عنها من أقوال ومأثورات وحكايات وحكم، بل كلّ ما يتعلق بتاريخها الشفاهي والكتابي.
 ٢. دراسة آراء أعلام كربلاء ونظرياتهم الفقهيّة والأصوليّة والرجاليّة وغيرها وصفًا، وتحليلًا، ومقارنةً، وجمعًا، ونقدًا علميًا.
 ٣. الدراسات الببليوغرافيّة بمختلف أنواعها العامّة، والموضوعيّة كمؤلّفات أو مخطوطات علماء كربلاء في علم أو موضوع معيّن، والمكانيّة كمخطوطاتهم في مكتبة معيّنة، والشخصيّة كمخطوطات أو مؤلّفات علَمٍ من أعلام المدينة، وسوى ذلك.
 ٤. دراسة شعر شعراء كربلاء من مختلف الجهات اسلوبًا ولغةً ونصًا وما إلى ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مجموعة.
 ٥. تحقيق المخطوطات الكربلائية.
- وآخر المطاف دعوة للباحثين لرفد المجلّة بكتاباتهم فلا تتحقّق الأهداف إلّا باجتماع الجهود العلميّة وتكاتفها لإبراز التراث ودراسته.

نَزَاتِ كَرَبَاءِ

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ الْمُعْصومِينَ.

نزائے کربلاء

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٧	الدلالة الصرفية في كتاب التبيان في تفسير غريب القرآن للشهرستاني (ت ١٣٤٤هـ)	أ.م.د. فلاح رسول الحسيني جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية م.م. أسماء مطشر فشاخ وزارة التربية / مديرية تربية كربلاء
٨٥	دلالة الظواهر وكيفية التعاطي معها عند صاحب الحقائق	الشيخ أمين حسين بوري
١٤٧	دلالة المكان في شعر الشيخ محسن أبو الحب الكبير (كربلاء ومرادفاتهما أنموذجاً)	م.د. فلاح عبد علي سركال جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية
١٨١	السيد محمد بن معصوم الموسوي القطيفي (ت ١٢٦٩هـ) وفهارس مجموعته الأدبية	أحمد علي مجيد الحلي / كرار ياس خضير الفتلاوي قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة

تراث كربلاء

- ٢٩١ تراث كربلاء في مجلّة ميراث حديث الشيعة
دراسة بيليوغرافية
محمد جاسم محسن الموسوي
العتبة العباسية المقدسة/ مركز
تراث كربلاء

تحقيق التراث

- ٣٣٥ أدلّة حجّية أخبار الأحاد للمولى عبد
الصمد الهمداني الحائري (ت: ١٢١٦ هـ)
القميحا
تحقيق: الشيخ هادي نزيه
الحوزة العلمية/ لبنان

By : Instructor Wasan
Noori Fadhil
Faculty of Education for
Humanities
Karbala University/
Department of English

The Frequency of Lexical
Collocation and Grammatical
Collocation Patterns in the
Extracts of AL- Shehristani

27

الدلالة الصرفية في كتاب التبيان في تفسير

غريب القرآن للشهرستاني (ت ١٣٤٤هـ)

**The morphological significance in the book
of Altebyan in explaining the odd in Quran
to Shihristany**

أ.م.د. فلاح رسول الحسيني

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

م.م. أسماء مطشر فشاخ

وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء

Assist. Prof. Dr. Fallah Rasool Al- Hussein

University of Karbala/ College of Education for Human
Sciences/ Dept. Arabic language

Asst. Lecturer Asmaa Mdesher Fashakh

Ministry of Education / Directorate of Education Karbala



الملخص

تشكل الدلالة الصرفية جانباً مهماً ورئيساً من جوانب اللغة العربية لما تنماز به لغتنا من دقة وانتظام، وما ينماز به الكتاب العزيز من فصاحة وبلاغة وبيان وإعجاز في تحديد معاني الكلمات، وقد حظيت (الدلالة الصرفية) قديماً وحديثاً باهتمام العلماء والمفسرين وجهود الباحثين، وكان القرآن الكريم الحقل الذي تنوعت فيه هذه الصيغ، فوقف عليها العلماء والمفسرون محاولين الكشف عن المعاني الجديدة التي خرجت إليها.

وكان ميدان دراستنا هو (التبيان في تفسير غريب القرآن) للعالم الكربلائي ذي المؤلفات الكثيرة والمتنوعة (السيد الحاج ميرزا محمد علي ابن الحاج ميرزا محمد حسين الشهرستاني الحائري).

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الصرف، التبيان، غريب القرآن، الشهرستاني.

Abstract

The morphological significance is considered as one of the main and most important aspects of Arabic that our language features accuracy and regularity. Quran is characterized by eloquence, rhetoricalness and inimitability to show meaning of words. Then and now ,the morphological significance has received favorable consideration of scientists, exegetists and researchers. Quran is the field that varied these formats. Scholars and exegetists have tried to discover new meaning for these formats. Our study is(Altebyan in explaining the odd in Quran to Shihristany).

Keywords: significance, morphology, Altebyan, odd and Shihristany.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله
الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد:

فإن لعلم الصرف أهمية كبيرة في الدراسة اللغوية بل هو الأساس الذي تستند
إليه علوم اللغة كافة، ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم بنظمه الفريد، استوقف
العلماء والمفسرين، فكان الحقل الذي استمدت منه الصيغ وبنيت عليه القواعد.

وفي أثناء تصفح كتاب (التبيان في تفسير غريب القرآن) للشهرستاني وجدناه
يقف كثيراً على الصيغ الصرفية مشيراً إلى دلالتها ذاكرة الآراء التي قيلت فيها،
ف عقدنا العزم على اختياره موضوعاً للدراسة مستعينين بمصادر ومراجع عدة
منها: (الكتاب لسيبويه، والمنصف لابن جني، وشرح الشافيه للرضي، وشرح
التسهيل لابن مالك، والكشاف للزمخشري، ومجمع البيان للطبرسي، والتحرير
والتنوير لابن عاشور، ومعاني الأبنية للسامرائي وغيرها).

وقد قسم البحث على تمهيد وثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتلحقها خاتمة.

أمّا التمهيد فقد تضمن التعريف بالمؤلف وبالدلالة الصرفية.

- وجاء المبحث الأول بعنوان (دلالات الأسماء ومشتقاتها)

- والمبحث الثاني بعنوان (دلالات الجموع)

- والمبحث الثالث بعنوان (دلالات الأفعال المزيدة)

أمّا الخاتمة فقد تضمنت تلخيصاً لأهم نتائج هذا البحث.
وختاماً نسأل الله أن يحظى هذا البحث بالقبول والرضا وآخر دعوانا أن الحمد
الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله الطيبين
الطاهرين.

التمهيد

التعريف بالمؤلف وبالدلالة المصرفية

أولاً: التعريف بالمؤلف

• اسمه وولادته:

هو محمد علي بن محمد حسين بن محمد علي الشهرستاني بن محمد حسين بن محمد علي بن محمد إسماعيل، ولد في كربلاء في ٣ رجب سنة، ١٢٨٠ هـ، من أسرة علمية كربلائية تعاقبت على زعامة حوزة كربلاء^(١).

• مكانته العلمية وسماته الشخصية:

ذكرت معظم المصادر التي ترجمت له أنه كان عالماً بارعاً وورعاً جليلاً، وهو فقيه إمامي، وأصولي، مفسر، مشارك في بعض العلوم، قرأ القرآن والفقه وأصوله والحكمة والكلام والهيئة والحساب وغير ذلك، فكان له اطلاع وشغف في قراءة الكتب العربية والفارسية، وقد أشارت إليه الأكف بالإعجاب والاحترام، ولما توفي والده الجليل في سنة (١٣١٥ هـ) أهلت مكانته للقيام مقامه في الإمامة ومرجعية الأمور الشرعية في كربلاء وكانت له منزلة مرموقة بين الناس^(٢).

• شيوخه:

ذكر معظم العلماء الذين ترجموا له أنه نشأ في كنف والده العالم الجليل محمد حسين الشهرستاني، وتعلم على يد العالم الجليل الملا محمد الايرواني، والحاج ميرزا حبيب الله الرشتي في النجف، ثم سافر إلى سامراء وتعلم على يد الميرزا محمد حسن الشيرازي^(٣).

مؤلفاته:

لشهرستاني مؤلفات عديدة بلغت خمسين مؤلفاً منها^(٤):

١. ذخائر الأحكام في الفقه من الطهارة إلى آخر الزكاة.

٢. التحفة الرضوية في الإمامة.

٣. أنيس المصلين.

٤. البيان في تفسير غريب القرآن.

٥. رجم الشياطين.

٦. ترجمة فقه الإمامية.

٧. البيان المبرهن في عرس القاسم بن الحسن.

٨. محاسبة النفس.

٩. وظائف الجوارح.

١٠. هدية المؤمنين.

١١. فقه الأطباء.

١٢. ترجمة كشف الريبة.

١٣. منتخب الأدلة.

١٤. رسالة في حكم المساجد المبنية.

١٥. وسيلة النجاة في الفروع.

١٦. شرح مفتاح الحساب.

١٧. سوانح سفر ايران.

١٨. الدرة الغريزة في شرح الوجيزة.

١٩. البهائية المطبوعة.

٢٠. رسالة في مسألة الإعراض عن المال.

٢١. رسالة في اللباس المشكوك.

٢٢. رسالة في قبلة البلدان.

٢٣. رسالة في الألغاز.

٢٤. الدر الفريد في العزاء على السبط الشهيد.

٢٥. كنز الفوائد على طريقة الكشكول.

٢٦. الجامع في شرح النافع.

٢٧. نتيجة الفكر في الولاية على البكر.

٢٨. منتخب الأصول، في الأصول.

٢٩. رسالة في الحبوة وميراث الزوجة.

٣٠. هدية الزائرين.

٣١. كنز الحساب.

٣٢. هداية المسترشدين في فروع الدين.

٣٣. رسالة في الأرض المفتوحة عنوة.

٣٤. رسالة في الشركة والمضاربة.

٣٥. الصحيفة النبوية.

٣٦. حكم جوائز السلطان.

٣٧. كشف الحجاب في شرح خلاصه الحساب.

٣٨. رسالة في وقت المغرب.

٣٩. سفينة النجاة.

*وفاته

أشارت أغلب المصادر التي ترجمت للعالم الجليل محمد علي الشهرستاني إلى أنه توفي في الحائر في كربلاء المقدسة ١١ رجب سنة (١٣٤٤هـ) ^(٥)

ثانياً: الدلالة الصرفية:

إن الصيغة الصرفية هي البنية الأساسية لعلم الصرف، فهي: «قوالب فكرية تصب فيها المعاني العامة فتحررها، وتعطيها حجمها ومعناها فضلاً عن كونها وسيلة من وسائل إثراء اللغة وتوسعها، فعن طريقها يمكن زيادة كلمات جديدة في اللغة» ^(٦).

وقد تنبه علماءنا القدماء لأهمية علم التصريف، فأشار ابن جني إلى ذلك قائلاً: «إنما هو معرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة الأحوال المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت: قام بكرٌ، ورأيت بكرًا، ومررتُ ببكرٍ، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الاعراب لاختلاف العامل، لم تعرض لباقي الكلمات، وإذا كان ذلك

كذلك، فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن تكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة»^(٧).

وقد ذكروا أن الصرف أم العلوم والنحو أبوها، أي: إنها أصلها ومبدؤها، لأنها يبدأ منها العلوم، إنما شبه الصرف بالأم والنحو بالأب، كما أن الوليد يرتبط بالأم أولاً، وبالأب ثانياً، كذلك المبتدئ لا يحصل له كمال العلوم من دون تحصيل علم الصرف، ومعرفة الصيغ والتغيرات أولاً، ومن دون تحصيل علم النحو ومعرفة التركيبات ثانياً^(٨).

ولم يكن المفسرون بمعزلٍ عن ذلك، فقد تنبهوا إلى أهمية الصيغة الصرفية أيضاً، وأثرها في تحديد معاني الكلمات، ومالها من دور أساس في تفسير الآيات القرآنية وكان الشهرستاني من المفسرين الذين وقفوا على هذه الصيغ محاولاً الكشف عن دلالتها الخفية والتي سنعرفها في طيات هذا البحث.

المبحث الأول

دلالات الأسماء ومشتقاتها

١. المصدر:

«وهو الاسم الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمن والشخص والمكان»^(٩) فهو يحتمل «المضي والحال والاستقبال لأنه ليس في صيغته ما يدل، على تحديد زمنه»^(١٠)، وسمي مصدرًا، لأنَّ «الفعل صدر عنه»^(١١).

ولمَّا كان للمصدر دلالة الخاصة بتجرده عن الزمن من دون بقية الأسماء، نجد القرآن الكريم يعمد لاستعماله في بعض الآيات القرآنية دون غيره من الأسماء، ولاشك أن ذلك الاستعمال يخرج لأغراضٍ ودواعٍ خفية، وقف عليها المفسرون محاولين الكشف عنها، وكان للشهرستاني وقفات على بعض المصادر في تحليله لمعاني الذكر الحكيم، وسنعرض بعضاً منها على النحو الآتي:

قال تعالى: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا * أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غُورًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ (الكهف/ ٤٠ / ٤١) وضح الشهرستاني في أثناء تحليله للآية الكريمة أن دلالة اختيار المصدر (غورًا) هي المبالغة في الوصف قائلاً: «وصف المصدر بمبالغة، أي غائرًا، أي: ناضياً في الآبار والعيون»^(١٢).

وعلى هذا المعنى اتفق أغلب المفسرين^(١٣).

وبذلك نجد أن سبب اختيار صيغة المصدر هي المبالغة بالوصف كما أشار إليها المفسرون، فضلاً عن التناغم الموسيقي للآية الكريمة (ولداً - زلقاً - غوراً -

طيباً) فالقرآن الكريم يراعي بنظمه كلا الجانبين اللفظي والموسيقى.

وفي قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾ (يوسف/ ٣)

بين الشهرستاني في أثناء تحليله للآية الكريمة أن اختيار صيغة المصدر (القصص) تحتل دالتين: (١٤).

أولاً: أن يكون مصدرًا، فإن أريد المصدر: فالمعنى نحن نقص عليك أحسن الاقصاص، أي: أبدع أسلوب، وأحسن طريقة وأعجب نظم.

ثانياً: أن يكون المصدر بمعنى اسم المفعول (المقصود) فيكون المعنى: نقص عليك أحسن ما يقص من الأحاديث في بابه.

وهذا موافق لما ذهب اليه الزمخشري قائلاً: «القصص» على وجهين: يكون مصدرًا بمعنى الاقتصاص، نقول: قصّ الحديث يقصه قصًا، كقولك شله يشله شلاً، إذا طرده، ويكون «فعلاً» بمعنى «مفعول»، كالنقص والحسب ونحوه: النبأ والخبر في معنى النبأ به والمخير به» (١٥).

أمّا ابن عاشور فنجدّه يميل للرأي الثاني قائلاً: «يكون القصص بمعنى «المفعول» من اطلاق المصدر وإرادة المفعول، كالخلق بمعنى المخلوق» (١٦).

والذي نراه عبر ملاحظة السياق اللغوي للآية الكريمة المليء بالمبالغات أن اختيار صيغة المصدر لما فيها من مبالغة في الوصف، فافتتاح الآية الكريمة بضمير الجمع (نحن) لتفخيم الامر، فضلاً عن استعمال صيغة أفعال التفضيل (أحسن) ثم إسنادها إلى المصدر، كذلك ضمير الجمع في (أوحينا) كلها مبالغات لوصف

عظمة القرآن الكريم وما يشتمل عليه من قصص، كقصة النبي يوسف وغيرها من القصص، هذا ولاشك في أن هناك فرقاً بين التعبيرين فأحسن الاقصاص أو أحسن الاقتصاص يختلف عن (أحسن ما يقص) من ذلك: المصدر ليس فيه زمن بخلاف اسم المفعول، كذلك فإن المصدر ليس فيه إشارة إلى ما يُقَصُّ عليك بخلاف تعبير (ما يقص) ففيه تلك الإشارة وغيرها من الفروق، لذا فكل تعبير له معناه الخاص فضلاً عن ذلك فجعله على المصدر ليس فيه التكلف الموجود في حمله على اسم المفعول، لذا نميل للمصدرية أكثر من المفعولية.

٢. المشتقات:

يقصد بالاشتقاق: «كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى أو كونها مأخوذتين من أصل واحد»^(١٧)، أي: هو «عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى»^(١٨)، مع اتفاقها بالمعنى والمادة الأصلية ليدل بزيادة مفيدة نحو: ضارب من ضرب وحذر من حذر^(١٩)، فهو وسيلة من وسائل إثراء اللغة وتطورها^(٢٠).

أ. اسم الفاعل:

«هو الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته: كضارب ومكرم، ولا يخلو اسم الفاعل إما أن يكون محلياً، أو مجرداً منها»^(٢١)، «ويأتي وصف فاعل من الفعل الثلاثي المجرد على فاعل بكثرة، أو من غير الثلاثي المجرد بلفظ مضارعه بشرط الاتيان» بميم «مضمومة مكان حرف المضارعة، وكسر ما قبل الأخير، كمنطلق، ومستخرج»^(٢٢)، ويقع اسم الفاعل وسطاً بين الفعل والصفة المشبهة... فـ (قائم) أدوم اثبت من الفعل قام، ويقوم ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة»^(٢٣).

ومن الآيات التي وقف عليها الشهرستاني موضعاً دلالة اختيار صيغة (اسم الفاعل) هي: قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ (يوسف/ ٢٩)

وجد الشهرستاني أنَّ صيغة اسم الفاعل (خاطئ) تدل على من قام بالفعل عمداً قائلاً: «يقال لصاحبه: خطأ يخطأ خطأً، فهو خاطئ إن أوقع ذلك من عن قصد، فإذا أوقع من غير قصدٍ، مثل أخطأ المقصد، فهو مخطئ، فأصل الخطأ: العدول عن الغرض الحكمي بقصدٍ أو غير قصدٍ» (٢٤).

وقد بين الراغب الاصفهاني الفرق بين الخاطئ والمخطئ قائلاً: «الخطأ العدول عن الجهة وذلك أضرب: أحدهما: أن يريد غير ما تحسن إرادته فيفعله وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به الإنسان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ (يوسف/ ٩١) والثاني: أن يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد فيقال: أخطأ إخطاءً فهو مخطئ، وهذا أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل» (٢٥).

وقال ابن عاشور: «الخاطئ هو فعل الخطيئة» (٢٦).

ونحن نتفق مع ما ذهب إليه المفسرون في أن اسم الفاعل في الآية الكريمة يدل على العمد وسياق الآية يؤكد أنها (المخاطبة) هي من قامت بالفعل عن قصدٍ وليس النبي يوسف ﷺ وغير بعيد أن كلمة (خاطئ) قد جمعت المعنيين معاً (الخطيئة) و(الفعل العمد).

ب- صيغ المبالغة:

وهي أسماء تشتق من اسم الفاعل، وتُحوّل عنه للدلالة على المبالغة والكثرة في الحدث (٢٧).

وتكون على نوعين: قياسية وسماعية: ولكل منها أوزان خاصة بها، فالقياسية هي: فَعَّال، ومفعَل، وفَعُول، وفَعِيل، والسماعية كثيرة ومنها: فَعِيل، ومفْعِيل، وفُعَال وغيرها (٢٨).

وتكون المبالغة على ضربين: منها ما يختلف عن الآخر لتأدية معنى جديد نحو قولهم: رجل دُعِر، أي: ذو عيوب، ومنها ما تدل صيغته على معنى في المبالغة يختلف عن الصيغة الأخرى، فمعنى (فَعَّال) يختلف عن (فَعُول) في المبالغة وهما يختلفان عن مفعَل وغيرهما (٢٩).

وقد كان للشهرستاني كغيره من المفسرين وقفات على دلالة هذه الصيغ وأثرها في تفسير آيات الذكر الحكيم، وسنعرض بعضاً منها على النحو الآتي:

*فَعُول

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ (الفرقان/ ٤٨)

وجد الشهرستاني أنّ دلالة صيغة (فَعُول) في سياق الآية الكريمة المبالغة في وصف الماء بالطهارة قائلاً: «أي طاهراً في نفسه، مطهراً لغيره، مزيل للأحداث والنجاسات، أي: طاهراً نظيفاً، يُطهر من توضأ منه، واغتسل من جنابة وهو مبالغة، وأنه بمعنى طاهر والأكثر أنه وصف زائد» (٣٠).

وجاء في لسان العرب لابن منظور: «الطهور في اللغة هو الطاهر المطهر، وفعل في كلام العرب لمعانٍ منها: فعول لما يفعل به، مثل الطهور لما يتطهر به، والوضوء لما يتوضأ به، والفتور لما يفطر عليه. والغسل لما يغسل به»^(٣١).

وبذلك نجد أنّ صيغة المبالغة في (طهور) هنا هي لزيادة الوصف والمبالغة فيه، فقولنا: طهور أبلغ من طاهر لذلك عدل عن بناء (فاعل) إلى (فعل)؛ لأنّ اختلاف الأبنية لاختلاف المعاني فثمة فرق بين قولنا: طاهر وطهور أو صابر وصبور^(٣٢).

وفي قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ﴾ (سبأ/ ١٣)

فرق الشهرستاني في سياق الآية الكريمة بين دلالة اسم الفاعل (الشاكِر) وصيغة المبالغة (شكور) قائلاً: «الفرق بين الشكور والشاكِر، أنّ الشكور من تكرر منه الشكر، والشاكِر من وقع منه الشكر، وقيل: أراد به المؤمن الموحد، وفي هذا دلالة على أنّ المؤمن الشاكِر يقلّ في عصر»^(٣٣).

وقال الآلوسي: «إنّ الشكور هو الذي يشكر على أحواله كلها، فقد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعترافاً واعتقاداً وكدحاً وأكثر أوقاته»^(٣٤).

وقيل أيضاً أنّ «الشكور الكثير الشكر، إذا كان العمل شكراً أفاد أنّ العاملين قليل»^(٣٥).

وبذلك نجد أنّ صيغة (فعل) تدل على تكرر الشكر أو الشكر بالأحوال كافة، والمتصفون بهذه الصفة قليلون كما تشير الآية المذكورة آنفاً.

*فعّال:

قال تعالى: ﴿سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر/ ٣)

وقف الشهرستاني على صيغة (فعّال) في سياق الآية الكريمة موضحاً دلالتها بقوله: «التواب»: صيغة مبالغة من تاب يتوب، والتواب: هو الله (تعالى) يتوب على عباده، والتواب من الناس التائب، وهو الراجع إلى الله تعالى من تاب عن ذنبه يتوب توبه، وتوَّاباً أبلغ منه، وإذا أسند إلى الله كان بمعنى الرجاء عليهم بالمغفرة، يقال: تاب الله عليه، غفر له، وأنقذه من المعاصي^(٣٦).

وقال الراغب الاصفهاني «إن التواب العبد الكثير التوبة وذلك تركه كل وقت بعض الذنوب على الترتيب حتى يصير تاركاً لجميعه، وقد قال الله ذلك لكثرة قبوله توبة العباد حالاً بعد حال»^(٣٧).

وجاء في المثل السائر: «إذا قيل (تواب) كان صدور التوبة منه مراراً»^(٣٨).

ولنلاحظ سياق الآيات القرآنية نجد أن تواب صيغة مبالغة من تاب، وغالباً ما تختص هذه الصفة بالله (تعالى) في آيات القرآن الكريم، للدلالة على أن الله (تعالى) يتوب على عباده مرات عديدة، حتى لا ييأس الإنسان أو يقنط من رحمته (تعالى)، وذلك لأن الإنسان يخطئ لمرات عديدة فقابل كثرة الخطأ بكثرة التوبة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة/ ١٦٠) وقوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (النساء/ ١٦) وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (القرة/ ٣٧) وقوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر/ ٣).

ومن الأمثلة الأخرى على (فعّال) قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (الحج/ ٣٨).

وقف الشهرستاني أيضاً على دلالة صيغة (فعّال) في سياق الآية الكريمة مشيراً إلى إنها أفادت التكثير والتعظيم بقوله: «خَوَّان: فعال من الخيانة، أي من كان كثير الخيانة ألفها واعتادها، وقد يطلق الخَوَّان على الخائن في شيء واحد، إذا عظمت تلك الخيانة» (٣٩).

وقال ابن عاشور: «الخَوَّان: الشديد الخون، والخون كالخيانة الغدر بالأمانة، والمراد بالخوان الكافر، لأنّ الكفر خيانة لعهد الله الذي أخذه على المخلوقات بأن يوحده» (٤٠).

وقيل: «الخَوَّان: هو الشديد الخيانة، والكفور هو المبالغ في كفره، وجحوده فاللفظان كلاهما صيغة مبالغة، أي: أنّ الله (تعالى) يدافع عن المؤمنين لمحبهته ويرفض هؤلاء الكافرين الذين بلغوا الخيانة والعذر أقصى الدرجات» (٤١).

وإنّما جيء بصيغة المبالغة (فعّال)، «لأنّ خيانة أمانة الله (تعالى) وكفر نعمته لا يكونان حقيرين، بل هما أمران عظيمان أو لكثرة ما خانوا فيه الأمانات وما كفروا من النعم، وقد يكون للمبالغة في نفي المحبة على اعتبار النفي أولاً، وإيراد معنى المبالغة ثانياً» كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (فصلت/ ٤٦) (٤٢).

*فِعِيل:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء/ ٦٩).

بين الشهرستاني دلالة صيغة (صديق) في أثناء تحليله لسياق الآية الكريمة من وجوه عدة قائلاً: «الصديق» هو المصدق بكل ما أمر الله به، وبأنبيائه لا يدخله في ذلك شك وقيل: الصديق الدوام على التصديق بما يوحيه الحق، وقيل: الصديق الذي عادته الصدق، وهذا البناء يكون لمن غلب عادته على فعله، ويقال: لملازم السكر، سكير وملازم الشرب: شريب» (٤٣).

وقيل: «الفعل» في كلام العرب إنما يأتي إذا كان مأخوذاً من الفعل، بمعنى المبالغة إما المدح وإما الذم» (٤٤).

وجاء في عمدة الحفاظ معنى الصديق: أي بليغاً فيه، وهو من كثر منه الصدق، وقيل: من لم يكذب قط، وقيل من لم يتأت منه كذب لتعوده الصدق» (٤٥). وذكر الشيرازي: الصديق صيغة مبالغة وهي بمعنى الصادق كله ظاهراً أو باطناً، أي: الصديق لا في القول فقط بل العمل والفعل» (٤٦).

وبذلك نجد أن الوصف بصيغة (فعل) لتأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه لمن غلب عليه الصدق وصار عادة له، فضلاً عن التصديق بكل ما أمر الله به.

*فعل:

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (هود/ ٥٩) وجد الشهرستاني أن دلالة صيغة (فعل) في قوله: «عنيد» هي التكثير، قائلاً: «العنيد: الكثير العناد الذي لا يقبل الحق، والعنيد العاتي الطاعي عنه، أصله عنوداً، إذا تجبر وعند عن الأمير، إذا حاد عنه فهو عاند وعنود» (٤٧).

وهذا موافق لما أشار إليه الطبرسي بقوله: «العنيد: الكثير العناد الذي لا يقبل الحق» (٤٨).

وقيل: «العنيد هو من يخالف الحق والحقيقة أكثر مما ينبغي ولا يرضخ للحق أبداً»^(٤٩).

وبذلك نجد اتفاق أهل اللغة على أن صيغة (فعيل) تدل على من كثر منه الفعل وصار كالطبيعة له^(٥٠).

• فعلوت:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ (الأنعام/ ٧٥).

الملكوت: «من ملك الله المالك المليك، والملكوت ملك الله، وملكوت الله سلطنة»^(٥١).

والملكوت: من الملك، وهي من صيغ المبالغة على وزن (فعلوت) فالتاء فيها زائدة، ونظيرها، رغبوت ورهبوت^(٥٢).

وقد وقف الشهرستاني على هذه الصيغة قائلاً: «الملكوت بمنزلة الملك غير أن هذا اللفظ أبلغ، لأن الواو والتاء تزدادان للمبالغة، ومثله الرغبوت والرهبوت ووزنه فعلوت»^(٥٣).

وذهب الاصفهاني إلى أن (ملكوت) مختص بالله تعالى بقوله: «والملكوت مختص بملك الله تعالى، وهو مصدر ملك أدخلت فيه التاء نحو: رحموت ورهبوت»^(٥٤).

وقال أبو السعود «الملكوت مصدر على وزن المبالغة كالرهبوت والجبروت معناه الملك العظيم والسلطان القاهر وقيل: وهو مختص بالله وسلطانه»^(٥٥).

وتبعهم الألوسي بقوله: «فالملكوت مصدر كالرغبوت والرحموت وتاؤه زائدة

للمبالغة ولهذا فسر بالملك العظيم والسلطان القاهر، وقيل هو مختص بالله تعالى^(٥٦).

فـ(ملكوت) تدل على المبالغة في الوصف، إضافة إلى اختصاصها بلفظ الجلالة، إذ إن لفظ الملك يطلق على كل من يملك جاهاً أو سلطاناً.

ج- الصفة المشبهة:

وهي الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت، كحسن وظيف، وظاهر^(٥٧) وهي تدل على معنى ثابت في موصوفها، فإن قصد الحدوث قيل: فاعل^(٥٨).

ونظراً لما تحمله الصفة المشبهة من دلالة تختلف فيها عن غيرها من المشتقات، فالقرآن الكريم كثيراً ما يلجأ إلى التعبير بها دون غيرها من الأسماء، وهذا قد شغل الكثير من المفسرين، وكان الشهرستاني مجتهداً في إبراز هذه الدلالات من خلال تحليله لآيات القرآن الكريم، ومن بعض الأمثلة التي وقف عليها الشهرستاني ما يأتي: قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا﴾ (الكهف/ ٤٧).

وضح الشهرستاني في أثناء تحليله للآية الكريمة دلالة الصفة المشبهة (زكيه) من وجوه عدة قائلاً: الزكية: أي طاهرة من الذنوب، وزكيه بريئة من الذنوب، وقيل: الزاكية التي لم تذنّب، والزكية التي أذنبت ثم تابت وقيل: الزكية أشد مبالغة من الزاكية، وقيل: الزاكية في البدن والزكية في الدين^(٥٩).

إلا أننا نجد من ساوى بين الاثنين، فيقول الطبري: «الزكية» والزاكية كـ(القاسية) والقسية^(٦٠).

وقد ساوى ابن عطية أيضًا بينهما قائلاً: «المعنى واحد وقد ذهب القوم إلى الفرق وليس ببيّن»^(٦١).

أمّا البيضاوي فقد وجد أن «الزكّية» أشدّ مبالغة من «الزكّاية»^(٦٢). وقد أشار إلى هذا الرأي أبو حيان أيضًا قائلاً: «إن ايثار الزكّية على الزكّاية أبلغ»^(٦٣) وهو الأنسب لدينا - والله أعلم - لأن الصفة المشبهة تفيد ثبوت الوصف بصاحبها بخلاف اسم الفاعل الذي يفيد الحدوث والتغيير. وفي قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الفاتحة/ ٣).

بين الشهرستاني الفرق بين «الرحمن» و«الرحيم» في تحليله للآية الكريمة قائلاً: «هما اسمان مشتقان من الرحمة وهي في بني آدم عند العرب: رقة القلب، ثم عطفه، وفي الله: عطفه، وبرّه، ورزقه، وإحسانه وقيل إنها اسمان وضعا للمبالغة، واشتقا من الرحمة، وهي النعمة، إلا أنّ إعلان أشدّ مبالغة من فعيل.... ووجه عموم الرحمن بجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم، وبرهم وفاجرهم، هو إنشاؤه إياهم وخلقهم أحياء قادرين، ورزقه إياهم، ووجه الخصوص الرحيم بالمؤمنين هو ما فعله بهم في الدنيا من التوفيق، والآخر من الجنة والإكرام وغفران الذنوب والآثام»^(٦٤).

وقال ابن القيم: «إن الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف والثاني للفعل، فالأول دال على أنّ الرحمة صفته، والثاني دال على أنّه يرحم خلقه برحمته، إذا أردت هذا فتأمل قوله (تعالى): ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (الأحزاب/ ٤٣)^(٦٥).

ولكننا نجد الألوّسي يبتعد عما قرره المفسرون إلى رأي بعيد ينفرد به فيذكر أن الرحيم هي صفة الرسول محمد ﷺ بقوله تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة/ ١٢٨)^(٦٦).

وهذا رأيٌ بعيدٌ يردّه قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة / ١).

ونتفق مع الرأي القائل لا يجوز أن يقال «رحمن» إلا لله (تعالى)، وإنما كان ذلك لأن بناء إعلان من أبنية ما يبالغ في وصفه، فقولك: غضبان معناه: الممتلئ غضبًا، و(رحمن) هو الذي وسعت رحمته كل شيء فلا يجوز أن يقال لغير الله (تعالى) الرحمن ^(٦٧).

التناوب بين الصيغ:

إن الصيغ تشمل على قيم دلالية ثابتة تُصاغ فيها الكلمات مثل: إعلان، وفعال، وفعل ومفعول وغيره إلا أن هذه الصيغ قد يعدل عنها ولاشك أن هذا العدول يخرج لأغراض بلاغية متنوعة منها المبالغة مثل (رحمن) عدل بها عن «راحم» للمبالغة ^(٦٨).

وقد أدرك علماءنا القدماء أهمية هذه الظاهرة في نمو اللغة وتوسعها، يقول ابن جني: «وهو باب منقاد ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله، وبذلك فعال في معنى فعيل نحو: (طوال) فهو أبلغ (معنى من) طويل، و(عراض) فإنه أبلغ (معنى من) عريض» ^(٦٩).

وقد اهتم المفسرون أيضًا بهذه الظاهرة، فوقفوا على الصيغ الصرفية محاولين الكشف عن المعاني الجديدة التي تخرج إليها، وقد شغلت هذه الظاهرة الشهرستاني أيضًا، فنجدّه يقف عليها كثيرًا، وسنعرض بعضها على سبيل المثال لا الحصر على النحو الآتي:

*فعيل بمعنى فاعل:

قال تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة / ٣٢).

وجد الشهرستاني أن «الحكيم» في الآية الكريمة هي صيغة (فعل) بمعنى (فاعل) قائلاً: «الحكيم» من أسمائه (تعالى)، وهو فعيل بمعنى فاعل، أي: القاضي، أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مفعول، أو ذو الحكمة، وهي معرفة أفضل الأشياء، وأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها»^(٧٠).

وذهب الطبرسي إلى أن الحكيم يحتمل أمرين:

أحدهما: أنه بمعنى العالم، لأن العالم بالشيء يسمى حكيمًا فعلى هذا يكون من صفات الذات مثل العالم ويوصف بهما فيما لم يزل، لأن ذلك واجب في العالم لنفسه.

والثاني: أن معناه المحكم لأفعاله ويكون فعليًا بمعنى مفعول وعلى هذا يكون من صفات الأفعال، ومعناه أن أفعاله كلها حكمة وصواب وليس فيها تفاوت ولا وجه من وجوه القبح»^(٧١).

وذهب القرطبي أن «الحكيم» بمعنى «حاكم» عدل به للتكثير قائلاً: «يقال أحكم الشيء إذا أتقنه ومنعه من الخروج عما يريده فهو محكم وحكيم على التكثير»^(٧٢).

ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام/ ١٠٣).

قال الشهرستاني: «اللَّطِيفُ: معناه: أنه اللطيف بعباده بسبوغ الانعام غير أنه عدل عن وزن (فاعل) إلى (فعل) للمبالغة»^(٧٣).

ووجد الشيرازي أن اللطيف يحتمل أمرين: (٧٤).

أولاً: يحتمل أن يكون المقصود من اللطيف هو أن ذاته المقدسة من اللطافة بحيث لا تدرك بالحواس، وعليه فإن «اللطيف» لأنَّ أحدًا لا علم له به

ثانيًا: اللطيف إذا وصف به الجسم دلَّ على الخفيف المضاد للثقل، ويعبر باللطافة واللفظ عن الحركة الخفيفة وعن تعاطي الأمور الدقيقة التي لا تدركها الحواس ويصبح وصف الله (تعالى) باللفظ على هذا الوجه لمعرفة دقائق الأمور وخلق أشياء دقيقة لطيفة غير مرئية.

ورأي الشهرستاني أقرب إلى المراد والله أعلم.

***فعل بمعنى مفعول**

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (ال-عمران/ ٣٦).

وضح الشهرستاني أنَّ معنى «الرجيم»: «هو بمعنى مفعول من الرجم، وهو الرمي، أي: المطرود من السماء، المرمي بالشهب الثاقبة، وقيل: المرجوم باللغة المطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه» (٧٥).

وثمة رأي وهو أنَّ الرجيم: «يحتمل أن يكون للمبالغة من فاعل أي: أنه يرمي ويقذف بالبشر والعصيان في قلب ابن آدم، ويحتمل أن يكون بمعنى مرجوم أي يرجم بالشهب أو يُبعد أو يُطرد» (٧٦).

وهذا موافق لما أشار إليه الأصفهاني (٧٧).

إلاّ إننا بالاطلاع على معاني الرجيم نميل إلى أنّ الرجيم بمعنى المرجوم وليس الراجم، فالرجم يعني السب أو الشتم، ومنه قوله (تعالى): ﴿لَتَكُونَنَّ مِنْ الْمَرْجُومِينَ﴾ (الشعراء ١١٦) أو يأتي بمعنى القتل وهو الرمي بالحجارة حتى الموت، وهذا أيضاً ما يقع على الشيطان، وقيل أيضاً أنّ الرجم: بمعنى اللعن أي: الملعون، ومنه قوله (تعالى): ﴿الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ﴾ (النحل / ٨٩) ويكون الرجم بمعنى النجوم التي يرمى بها الشيطان^(٧٨)، وكلّ هذه المعاني تخرج إلى أنّ الشيطان يكون المفعول الذي يقع عليه فعل الفاعل والله أعلم.

*فاعل بمعنى مفعول:

قال تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (الحاقة/ ٢١)، وجد الشهرستاني أنّ «راضيه» فاعلة بمعنى مفعول قائلاً: «فاعلة بمعنى مفعول، لأنّها بمعنى ذات رضى، كما قيل: لابن وتامر، أي: ذو لبن، وذو تمر، فكأن العيشة أعطيت حتى رضيت، لأنّها بمنزلة الطالبة، وقيل: مثل: ليل نائم، وشر كاتم، وماء دافق على وجه المبالغة في الصفة، من غير التباس في المعنى، أي: في حالة من العيش راضية، يرضاها بأن لقي الثواب وأمن العقاب»^(٧٩).

فـ(راضية) معناها(مرضية) وهذا ما اتفق عليه المفسرون^(٨٠).

وقال الشيرازي: «الرضا تكون عادة حالة وصفه للأشخاص، إلاّ إنه (سبحانه) جعلها صفة للحياة نفسها في الآية وهذه تمثل نهاية التأكيد، يعني: أنّها حياة يعمها الرضا والسورور»^(٨١).

المبحث الثاني

دلالات الجموع

الجمع: «هو صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين»^(٨٢)، وقيل: «هو الاسم الموضوع لآحاد المجتمعة، دالاً عليها دلالة التكرار الواحد بالعطف»^(٨٣) وقد تنوعت الجموع في اللغة العربية على ثلاثة أنواع منها:

جمع المذكر السالم: «وهو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة في آخره مع سلامة بناء واحده»^(٨٤).

وجمع المؤنث السالم: «وهو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء في آخره»^(٨٥).

وجمع التكرير: «وهو كل جمع تغير فيه نظم الواحد وبنائه ويكون لمن يعقل ولما لا يعقل، وإعرابه جارٍ على آخره كما يجري على الواحد الصحيح»^(٨٦)، ويكون على ضربين: جمع قلة وجمع كثرة ولكل منها أبنية خاصة به، فأبنية القلة هي: أَفْعُلْ وَأَفْعَالٌ وَأَفْعِلْ وفَعْلُهُ.

وأبنية الكثرة عديدة منها: فُعُولٌ وفَعَالٌ وفُعِلْ وفَعَّالٌ وفُعِّلَ وغيره^(٨٧).

ونظراً لتنوع الجموع في العربية كان لكل منها دلالة الخاصة، ولذلك نجد القرآن يعتمد إلى بعض الجموع دون بعض بحسب السياق القرآني للآية الكريمة، وقد وقف الشهرستاني على هذه الجموع في أثناء تحليله لمعاني الذكر الحكيم محاولاً الكشف عن دلالتها الخفية، وسيعرض البحث بعضها على النحو الآتي:

أ. جمع المذكر السالم:

قال تعالى: «يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ» (يوسف/ ٢٩).

وقف الشهرستاني على دلالة جمع المذكر السالم «الخاطئين» في الآية الكريمة قائلاً: «وإنما قال: ﴿من الخاطئين﴾ ولم يقل: من الخاطئات لتغليب المذكر على المؤنث والمراد من الخاطئين أي: المذنبين»^(٨٨).

وأكد ذلك بعض المفسرين^(٨٩).

وذكر الطبري: «لم يقل من الخاطئات، لأنه لم يقصد بذلك قصد الخبر عن النساء، وإنما قصد به الخبر عما يفعله ذلك فيخطأ»^(٩٠).

وقال القرطبي: «لم يقل من الخاطئات، لأنه قصد الإخبار عن المذكر والمؤنث فغلب المذكر، والمعنى: من الناس الخاطئين»^(٩١).

وإلى هذا الرأي ذهب الشيرازي قائلاً: «ورد التعبير «بالخاطئين» وهو جمع مذكر، ولم يرد التعبير بالخطئات الذي هو جمع مؤنث، لأن جمع المذكر السالم يغلب في كثير من الموارد ويطلق على جماعة الذكور والإناث أي: إنك في زمرة الخاطئين»^(٩٢) ولعل في ذلك تسليّة لمن أخطأ وتحفيزاً له على الاستغفار.

وبذلك نجد اتفاق المفسرين على أن «الخاطئين» جمع مذكر سالم على التغليب: وهو ترجيح أحد المغلوبين على الآخر^(٩٣)، أو إطلاق لفظه عليهما، إجراء للمختلفين مجرى المتفقين» وهو كثير في كلام العرب.

ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى: ﴿كَأَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ (المطففين/ ١٨).

بين الشهرستاني أن دلالة جمع المذكر السالم في «عليين» هي التفخيم في سياق الآية الكريمة قائلاً: «أي مراتب عالية، محفوفة بالجلالة، وقيل: في السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين... وعليون: بمعنى علو مضاعف، وبهذا جمع بالواو والنون، تفخيماً لشأنه، وتشبيهاً بما يعقل في عظم الشأن، وهي مراتب عالية محفوفة بالجلالة» (٩٤).

وقال بعضهم: جمعت بالياء والنون كجمع الرجال، إذا لم يكن له بناء من واحده واثنيه، كما حكي عن بعض العرب سماعاً: أطعمنا مرققة ومرقين، يعني: اللحم المطبوخ» (٩٥).

وهناك رأي آخر وهو أن: «عليين»: جمع علي وهو فعيل من العلو، فلما حذفت التاء من عليّة عوضوا منها الجمع بالواو والنون كما قالوا في أرضين» (٩٦).

إلا أننا نميل إلى ما أشار إليه الشهرستاني بدلالة جمع المذكر السالم على التفخيم، وهذا ما يؤكدده السياق اللاحق للآية الكريمة: «وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ» (المطففين/ ١٩).

ب. جمع المؤنث السالم:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (التوبة/ ٧٠).

وقف الشهرستاني على دلالة «المؤتفكات» على سبب جمعه جمع مؤنث سالم قائلاً: «المؤتفكات» أي: المنقلبات وهي ثلاث قرى، كان فيها قوم لوط ﷺ ولذلك جمعها بالألف والتاء» (٩٧).

وقال الطبري: «فإن قال قائل: فإن كان عني و«المؤتفكات» قوم لوط، فكيف قيل: «المؤتفكات» فجمعت ولم توحد؟ قيل: إنها كانت قريات ثلاث فجمعت لذلك، ولذلك جمعت بالتاء على قول الله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ (النجم/ ٥٣) (٩٨) وأكد ذلك بعض المفسرين (٩٩).

«والمؤتفكات مأخوذة من مادة «الائتفاك» بمعنى انقلاب الأسفل إلى الأعلى وبالعكس، وهي إشارة إلى مدن قوم لوط التي قلب عاليها سافلها نتيجة الزلزلة» (١٠٠).

ج. جمع التكسير

قال تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (البقرة/ ٢٠٤).

وجد الشهرستاني أن صيغة (فعال) في قوله: «الخصام» تحمل أمرين (١٠١):

أولاً: الخصام جمع الخصم وفعل إذا كان صفته، فإنه يجمع على فعال، نحو: صعب وصعاب، وإذا كان اسماً فإنه يجمع في القلة على أفعال وفي الكثرة على فعال، كفرخ وفراخ، والمعنى هو أشد المخاصمين خصومة.

ثانياً: الخصام مصدر المخاصمة، والمعنى هو شديد الخصومة عند المخاصمة جدلاً مبطل.

ومن المفسرين من ذكر رأياً واحداً وهو المصدرية (١٠٢) ومنهم من ذكر الرأيين (١٠٣).

فابن عادل يرى أن الخصام يكون على وجهين:

الاول: جمع خصم كصعب وصعاب وكلب وكلاب وعلى هذا لا يحتاج إلى تأويل.

الثاني: أنه مصدر يقال: خاصم خصامًا نحو: قاتل قتالًا، وعلى هذا فلا بد من مصححٍ لوقوعه خبرًا عن الجثة، فقيل: في الكلام حذف من الأول، أي: وخصامه أشد الخصام، وجعل أبو البقاء (هو) ضمير المصدر الذي هو (قوله) فإنه قال: ويجوز أن يكون (هو) ضمير المصدر الذي هو (قوله) وهو خصام، والتقدير خصامه ألد الخصام، وقيل: من الثاني، أي: وهو أشد ذوي الخصام، وقيل أريد بالمصدر اسم الفاعل كما يوصف به في قولهم رجل عدلٌ وخصمٌ، وقيل: «أفعل» هنا ليست للتفضيل، بل هي بمعنى لديد الخصام، فهو من باب إضافة الصفة المشبهة، وقيل غير ذلك (١٠٤).

إلا إن ابن عاشور اعترض على أن «الخصام» مصدرًا بقوله: «الخصام جمع خصم، كصعب وصعاب وليس هو مصدرًا وحينئذ تظهر الإضافة أي وهو ألد الناس المخاصمين» (١٠٥).

وقال الشيرازي: «ألد بمعنى (ذو العداوة الشديدة)، وأصلها من «الديد» يراد بها طرف الرقبة كناية عن الشخص الذي يغلب الأعداء من كل جانب و«خصام» لها معنى مصدرى وهو الخصومة والعداوة» (١٠٦)، ويبدو من سياق الآية أن الحمل على الجمع أولى واسلم فهو خالٍ من التأويل والله أعلم.

المبحث الثالث

دلالات الأفعال المزيدة

الفعل: «هو الكلمة الدالة على معنى في نفسها مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة»^(١٠٧).

وينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد، فالمجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة، وهو قسمان: ثلاثي ورباعي، والمزيد: ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية وهو قسمان أيضاً: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي^(١٠٨).

ولما كانت الزيادة بالمبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى فقد وقف المفسرون على الأفعال المزيدة في القرآن الكريم، محاولين الكشف عن الدلالات الخفية التي خرجت إليها هذه الزيادة في البناء، وقد أشار الشهرستاني لبعض منها في أثناء تحليله لآيات الذكر الحكيم، وسيعرض البحث بعضاً منها على النحو الآتي:

١. المزيدة بحرف واحد:

أَفْعَل:

لقد تنوعت دلالات صيغة (أفعل) عند اللغويين وتعددت ومنها التعدية والصيرورة والتعريض والسلب والاعانة والكثرة وموافقة (فعل) وغيرها^(١٠٩).

ومن المعاني التي وقف عليها الشهرستاني لدلالة الفعل المزيد (أفعل) هي موافقته لـ (فعل) في أثناء تحليله لقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَیْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ (الحجر/ ٧٤).

قال الشهرستاني: «يقال لكل شيء من العذاب: أمطرت بالهمزة، وللرحمة مطرت بغير الهمزة، وهو منقوض بقوله (تعالى) حكاية عن قوم عاد: ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ (الاحقاف/ ٢٤) فالصواب التقييد بـ«علي»^(١١٠).

وقال الطبرسي: «كل شيء من العذاب يقال: أمطرت، ومن الرحمة يقال: مطرت»^(١١١) وهذا موافق لأبي عبيدة^(١١٢).

إلا أنّها متساويان في الدلالة لدى ابن قتيبة^(١١٣).

وقد فرق الراغب الأصفهاني أيضاً من «مطر» و«أمطر» قائلاً: «مطر يقال في الخير، وأمطرنّا في العذاب، قال (تعالى): ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الاعراف/ ٨٤) وقوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ (الشعراء/ ١٧٣).

ونرى أن (أمطر) تأتي مع (العذاب) غالباً وليس دائماً بدليل الآية التي ساقها الشهرستاني وهي قوله تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ (الاحقاف/ ٢٤)، لذا فإننا نميل مع الرأي القائل بتساوي الدالّتين، وقد تنصرف الدلالة للعذاب مع وجود (على) كما قال الشهرستاني.

فَاعِلٌ:

لقد تنوعت وتعددت معاني صيغة (فاعل) ومنها: المشاركة والتكثير والمبالغة والاغناء عن المجرد وبمعنى (أفعل) وغيرها^(١١٤).

ومن المعاني التي وقف عليها الشهرستاني لصيغة (فاعل) هي المشاركة في أثناء تحليله لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل-عمران/ ٢٠٠).

قال الشهرستاني: «أي: قاتلوا العدو، واصبروا على قتالهم في الحق كما يصبرون على قتالكم في الباطل، وإنما أتى بلفظ (صابروا) ها هنا، قيل: لأن فاعل إنما يأتي لما يكون بين اثنين»^(١١٥).

وذهب الطبرسي إلى أن المراد من قوله «واصبروا وصابروا»
«يحتمل وجوهاً عديدة منها»^(١١٦).

أولاً: أن المعنى اصبروا على دينكم وصابروا الكفار.

ثانياً: اصبروا على دينكم وصابروا وعدي إياكم ورابطوا عدوي وعدوكم.

ثالثاً: أن المراد اصبروا وصابروا على الجهاد.

وقال الطباطبائي: المصابرة هي التصبر وتحمل الأذى، جماعة باعتماد صبر البعض على صبر آخرين، فيتقوى الحال ويشد الوصف ويتضاعف تأثيره وهذا أمر محسوس في تأثير الفرد إذا اعتبرت شخصيته في حال الانفراد، وفي حال الاجتماع والتعاون بإيصال القوى بعضها ببعض^(١١٧).

وفرق الشعراوي بين (اصبر) و(صابر) قائلاً: «فاصبر هو أمر في نفسك ستصبر عليه، ولكن هب أن خصمك صبر أيضاً على أذائك، وصار عنده جلد ليقف أمامك هنا، الحق يأمر بك بأن تصابره، أي إذا كان عدوك يصبر قليلاً فعليك أن تقوى على الصبر عليه أي أن تحيي بصبر فوق الصبر الذي يعارضك، وكل مادة (فاعل) هكذا»^(١١٨).

وقال الشيرازي: «وصابروا» هي المصابرة من باب (المفاعلة) بمعنى الصبر والاستقامة والثبات في مقابل صبر الآخرين وثباتهم»^(١١٩).

والذي يبدو لنا جيء بلفظ (المفاعلة) بعد قوله «اصبروا» للترقي من الأدنى إلى الأعلى: أي اصبر في نفسك أولاً ثم صابر عدوك ثانياً فضلاً عن دلالة التوكيد التي يخرج إليها قوله تعالى: ﴿اصبروا وصابروا﴾ لتأكيد المعنى وتقريره في نفس السامع والله أعلم.

٢. المزيد مجرفين:

انْفَعَلَ:

من المعاني التي تخرج إليها صيغة (انفعل) هي المطاوعة والاشارة إلى معنى الفعل المجرد والاغناء عنه. والمطاوعة قد تكون حقيقية نحو: صرفته فانصرف، أو مجازية نحو: قطعت الحبل فانقطع (١٢٠).

ومن المعاني التي وقف عليها الشهرستاني لهذه الصيغة هي المطاوعة في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ (الشمس / ١٢).

فقد وضع الشهرستاني دلالة صيغة (انفعل) في الآية الكريمة قائلاً: «انفعل من البعث، والانبعاث: هو الإسراع في طاعة الباعث، ويقال: انبعث لشأنه، إذا ثار، ومضى ذاهباً لقضاء حاجته» (١٢١).

وقال الطبرسي: «بعث مطاوعةً انبعث، يقال: بعثه على الأمر فانبعث له» (١٢٢). وقيل: «انبعث مطاوع بعث، فالمعنى: إذا بعثوا أشاقهم فانبعث وانتدب لذلك» (١٢٣).

وبذلك نجد إنما استعملت صيغة (انفعل) لما تحمله هذه الصيغة من (المطاوعة) أي: أن أثر الفعل يظهر على مفعوله، فيستجاب له من دون أي اعراض، بل يسارع

في تأديته دون تفكير فلا يكون للفاعل إلا الاستجابة للأمر، لذلك سميت هذه النون نون المطاوعة (١٢٤).

تَفَعَّلَ:

المعاني التي تخرج إليها صيغة (تفعَّل) كثيرة منها: التكلف والصيرورة والاتخاذ وموافقة استفعل وفَعَّل، والمطاوعة، والتكثير، والتجنب وغيرها (١٢٥).

ومن المعاني التي وقف عليه الشهرستاني لهذه الصيغة هي التكلف في أثناء تحليله لقوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ (الحاقة/ ٤٤) وضح الشهرستاني دلالة الفعل (تَقَوَّلَ) في سياق الآية الكريمة قائلاً: «تَفَعَّلَ من القول، وهو التكلف في القول، بمعنى الافتراء، سمي الافتراء تقوُّلاً، لأنه قول متكلف فيه، والاقوال المفتراة أقاويل، تحقيراً لها» (١٢٦).

ويرى ابن عاشور أن: «التقول نسبة لمن لم يقله، وهو تَفَعَّلَ من القول، صيغت هذه الصيغة الدالة على التكلف، لأنَّ الذي ينسب إلى غيره قولاً لم يقله يتكلف ويختلق ذلك الكلام ولكونه في معنى (كذب) عُدي بـ(على)» (١٢٧).

ويرى الشيرازي أن القول هو الحديث المصطنع إذ يقول: «تَقَوَّلَ من مادة القول على وزن (تكلف) بمعنى الحديث المصطنع الذي لا أساس له من الصحة والحقيقة» (١٢٨).

والذي نراه أن دلالة صيغة (تفعَّل) هي التكلف كما أشار إليها القدماء، فضلاً عن مناسبة الثقل في الجانب الصوتي لصيغة تفعل فلا يمكننا اغفال أهمية

الجانب الصوتي في السياق القرآني فناسب هذا الثقل المعنى بتكليف النفس أمراً فيه مشقة والله أعلم.

ومن الامثلة الاخرى قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ (الانشقاق / ٤).

وقف الشهرستاني أيضاً على صيغة (تفعل) في قوله تعالى: «تخلت» موضعاً دلالتها قائلاً: «تخلت» تفعلت من الخلو، أي: «تكلفت في الخلو أقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها» (١٢٩) وهذا موافق لما أشار إليه الزمخشري (١٣٠).

وأشار الالوسي إلى هذه الصيغة قائلاً: «فصيغة التفعل للتكلف، والمقصود منه المبالغة كما في قولك: تحلم الحليم» (١٣١). وأكد هذا المعنى بعض المفسرين (١٣٢).

ونرى أن المبالغة أنسب في هذا المقام وأكثر ملاءمة لسياق الآية.

المزيد بثلاثة أحرف:

اسْتَفْعَل:

المعاني التي تخرج إليها هذه الصيغة متعددة ومتنوعة منها: الطلب والتحول والاتحاد والمطاوعة والاعناء وغيرها (١٣٣).

إلا أن المعنى الأساس لهذه الصيغة هو الطلب قال السيرافي: «إعلم أن أصل استفعلت الشيء في معنى طلبته واستدعيته، وهو الأكثر، وما يخرج عن هذا فهو يحفظ وليس بالباب» (١٣٤).

وعلى هذا المعنى وقف الشهرستاني في تحليله لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ

الْهُدَى وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الانعام ٧١).

مشيراً إلى أن دلالة (استفعل) هي الطلب بقوله: «الاستهواء» (استفعل) من هوى في الأرض ذهب، كأن المعنى طلب هويه أي: كالذي ذهب به مرده الجن والغيلان في المهامة» (١٣٥).

وأكد هذا بعض المفسرين (١٣٦).

وقال ابن عاشور: «الاستهواء استفعل، أي طلب هوى المرء ومحبه، أي: استجلاب هوى المرء إلى شيء يحاوله المستجلب» (١٣٧).

ولا بأس بالمعنيين والأقرب لنا استجلاب هوى المرء.

ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (يوسف/ ١١٠).

نجد الشهرستاني يخرج عن دلالة صيغة (استفعل) من الطلب إلى ذكر احتمالين قائلاً: «استفعلوا من اليأس، أي: يئسوا من يوسف ﷺ وإجابته إياهم، وقيل زيادة السين والتاء للمبالغة» (١٣٨).

ووافق برأيه هذا الزمخشري بقوله: «وزيادة السين والتاء للمبالغة كما في استعصم» (١٣٩).

وأكد ذلك بعض المفسرين (١٤٠).

والذي نراه أن زيادة السين والتاء جاءت لتأكيد المعنى وتقويته والمبالغة في وصف اليأس، وهذا ما يؤكد السياق اللاحق للآية الكريمة «وظنوا أنهم قد كذبوا».

الخاتمة

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نقدم ثمار هذا البحث التي تمثل تلخيصاً لأهم نتائج البحث، التي توصلنا إليها، ومنها:

١. يعد الشهرستاني من كبار علماء المسلمين، وكان ملماً بتفاسير القرآن الكريم، متأثراً بأراء كبار المفسرين.
٢. كشف البحث عن أهمية الكتاب في الجانب اللغوي على الرغم من كونه تفسيراً موجزاً لمعاني الكلمات إلا أن فيه ثراءً لغوياً ولا سيما في الجانب الصرفي.
٣. كشف البحث عن اهتمام الشهرستاني بعلم الصرف ولا سيما الدلالة الصرفية، فقد كان مدرّكاً لأهمية الصيغ في تحديد معاني الآيات.
٤. أظهر البحث اهتمام الشهرستاني بظاهرة التناوب بين الصيغ الصرفية، ومالها من أثر دلالي في توسع اللغة واثرائها، فضلاً عن أهميتها في تفسير آيات القرآن الكريم.
٥. وجد البحث أن دلالة الصيغ الصرفية يحددها السياق اللغوي الذي ترد فيه الكلمات، فقد تنوع دلالة الصيغة نفسها، لاختلاف السياق اللغوي للفظ.
٦. شغلت ظاهرة المشتقات مساحة واسعة في كتاب الشهرستاني بصورة عامة، وقد تنوعت الدلالات بتنوع الصيغ ومنها: التكثير والمبالغة والدلالة على من قام بالفعل وغيرها.
٧. اهتم الشهرستاني بظاهرة الجموع في أثناء تحليله لآيات الذكر الحكيم، وقد

أدرك أن لكل جمع دلالة الخاصة لتحديد المعنى، فقد يدل الجمع على: التغليب أو التفخيم، أو الكثرة، أو الحمل على المعنى وغيرها.

٨. اهتم الشهرستاني بدلالة الصيغ المزیدة للأفعال، وقد تنوعت دلالات هذه الأفعال بتنوع صيغها، ومنها: المطاوعة، والتكثير والمبالغة، والطلب، والتكلف، والمشاركة وغيرها.

الهوامش

١. ينظر: أعيان الشيعة: ٢١ / ١٠، وينظر: طبقات اعلام الشيعة: ١ / ١٤١١، وينظر: مصفى المقال في مصنفى علم الرجال: ٣٢٥، وينظر: معجم المفسرين: ٢ / ٥٤٩، وينظر معجم المؤلفين ٣ / ٥٨٣
٢. ينظر أعيان الشيعة: ٢١ / ١٠، وينظر: طبقات اعلام الشيعة ١ / ١٤١١، وينظر مصفى المقال في مصنفى علم الرجال: ٣٢٥، وينظر: معجم المفسرين: ٢ / ٥٤٩، وينظر معجم المؤلفين ٣ / ٥٨٣
٣. ينظر أعيان الشيعة: ٢١ / ١٠، وينظر: طبقات اعلام الشيعة ١ / ١٤١١، وينظر مصفى المقال في مصنفى علم الرجال: ٣٢٥، وينظر: معجم المفسرين: ٢ / ٥٤٩، وينظر معجم المؤلفين ٣ / ٥٨٣
٤. ينظر أعيان الشيعة: ٢١ / ١٠، وينظر: طبقات اعلام الشيعة ١ / ١٤١١، وينظر مصفى المقال في مصنفى علم الرجال: ٣٢٥، وينظر: معجم المفسرين: ٢ / ٥٤٩، وينظر معجم المؤلفين ٣ / ٥٨٣
٥. ينظر أعيان الشيعة: ٢١ / ١٠، وينظر: طبقات اعلام الشيعة ١ / ١٤١١، وينظر مصفى المقال في مصنفى علم الرجال: ٣٢٥، وينظر: معجم المفسرين: ٢ / ٥٤٩، وينظر معجم المؤلفين ٣ / ٥٨٣
٦. القرينة في اللغة العربية: ٧٥
٧. المنصف في شرح التصريف: ٤ / ١
٨. ينظر مراح الارواح: ١٣
٩. شرح الكافية: ٣ / ٣٩٩
١٠. معاني النحو ٣ / ١٢٧
١١. شرح المفصل: ٣ / ١١٠
١٢. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢ / ٩٢١

١٣. ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤٧/٧، الكشف: ٥٨٨/٣، وينظر: البحر المحيط: ٢٨١/١٥، وينظر: روح المعاني: ١٢٣/٦
- وينظر: التحرير والتنوير: ٣٢٥/١٥
١٤. ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: ١٣٠٣٢/٢-١٠٣٣
١٥. الكشف: ٢٥٠/٣
١٦. التحرير والتنوير: ٢٠٣/١٢
١٧. شرح الشافية: ٣٣٤/٢، وينظر المفتاح في الصرف: ٦٢
١٨. من أسرار اللغة: ٦٢-٦٣
١٩. ينظر المزهري: ٣٤٦/١
٢٠. ينظر من أسرار اللغة ٦٢-٦٣
٢١. شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٧٠، وينظر الصرف الكافي: ١٧٥
٢٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٤٣-٢٤٥/٣
٢٣. معاني الأبنية: ٤١
٢٤. ٢٤»التبيان في تفسير غريب القرآن: ٤٥١/١
٢٥. ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٢٠١/١
٢٦. التحرير والتنوير: ٢٥٩/١٢
٢٧. ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٧٦
٢٨. ينظر شذا العرف: ١٢١
٢٩. ينظر معاني الأبنية: ٩٣-٩٤
٣٠. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٨١٨/٢
٣١. لسان العرب: مادة(طهر)، مج: ٢٧١٢/٤
٣٢. التفسير البسيط: ٥٣٠/١٦
٣٣. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٧٣١/١
٣٤. ينظر روح المعاني: ١٢٠/٢٢

٣٥. التحرير والتنوير: ١٦٣ / ٢٢
٣٦. التبيان في تفسير غريب القرآن: ١ / ١٧٠
٣٧. المفردات في غريب أَلْفَاظ القرآن: ٩٩
٣٨. المثل السائر: ٢ / ٢٤٢
٣٩. التبيان في تفسير غريب القرآن: ١ / ٤٣١
٤٠. التحرير والتنوير: ١٧ / ٢٧٢
٤١. تفسير الوسيط: ٩ / ٣١٦
٤٢. روح المعاني: ١٧ / ١٦١
٤٣. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢ / ٧٨٢
٤٤. تفسير الطبري: ٧ / ٢١١-٢١٢
٤٥. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٢ / ٣٢٨
٤٦. ينظر الأمثل: ٣ / ١٩٧
٤٧. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢ / ٨٩٠
٤٨. مجمع البيان: ٥ / ٢٢٦
٤٩. الأمثل: ٦ / ١٠٥
٥٠. ينظر: ديوان الأدب: ١ / ٨٥، وينظر: همع الهوامع: ٣ / ٥٩، وينظر: معاني الأبنية: ١٠٢
٥١. العين: ٤ / ١٦٥
٥٢. ينظر المنصف: ١ / ١٣٩
٥٣. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢ / ١١٠٠
٥٤. المفردات في غريب القرآن: ٦١١
٥٥. ارشاد العقل السليم: ٣ / ١٥٢
٥٦. ينظر: روح المعاني: ٧ / ١٩٧
٥٧. شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٧٧
٥٨. شرح المفصل: ٦ / ٨٢

٥٩. التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/ ٦٢٨
٦٠. تفسير الطبري: ١٥/ ٣٤١
٦١. المحرر الوجيز: ٣/ ٥٣٢
٦٢. ينظر: حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي: ٣/ ٢٦٩
٦٣. البحر المحيط: ٦/ ١٤٢
٦٤. التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/ ٥٥٠
٦٥. بدائع الفوائد: ٤٢
٦٦. ينظر روح المعاني: ١/ ٦٣
٦٧. ينظر معاني القرآن واعرابه: ١/ ٤٣
٦٨. ينظر: الخطاب النقدي عند المعتزلة: ٤٧ www.pdfactory.com
٦٩. الخصائص: ٣/ ٢٦٧
٧٠. التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/ ٣٦٤
٧١. مجمع البيان: ١/ ١٠٤-١٠٥
٧٢. الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٢٨٨
٧٣. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢/ ١٠٦٥
٧٤. الأمثل: ٤/ ١٨٠-١٨١
٧٥. التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/ ٥٦٠
٧٦. البحر المحيط: ٢/ ٤٥٠
٧٧. المفردات في غريب القرآن: ٢٥٢
٧٨. ينظر لسان العرب: مادة (رجم، مج: ٣/ ١٦٠٢
٧٩. التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/ ٥٧٠
٨٠. ينظر: التبيان للطوسي: ١٠/ ١٠١، معاني القرآن: ٣/ ١٨٢، وينظر: مجاز القرآن:
- ٢٧٩/ ١، وينظر البحر المحيط: ٨/ ٣١٩
٨١. الأمثل: ١٨/ ٥٨٥

٨٢. رسالتان في اللغة: ٦٨ / ١
٨٣. شرح الحدود النحوية: ١١٠
٨٤. شرح الحدود النحوية: ١١٤
٨٥. جموع التصحيح والتكسير ٢٤٠
٨٦. اللمع: ٢٩
٨٧. ينظر: النحو الوافي: ٤ / ٦٢٦ - ٦٣٠
٨٨. التبيان في تفسير غريب القرآن: ١ / ٤٥١
٨٩. ينظر: الكشف: ٣ / ٢٧٥
٩٠. ينظر: الطبري: ١٣ / ١١٤
٩١. الجامع لأحكام القرآن: ٩ / ١٧٥
٩٢. الأمثل: ٦ / ٢٧٦
٩٣. البرهان: ٣ / ٣٠٢
٩٤. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢ / ٩٠٩ - ٩١٠
٩٥. تفسير الطبري: ٢٤ / ٢١٠
٩٦. الجامع لأحكام القرآن: ١٩ / ٢٦٣
٩٧. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢ / ١١٥٥
٩٨. تفسير الطبري: ١١ / ٥٥٥
٩٩. ينظر مجمع البيان: ٥ / ٦٧ وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠ / ٢٩٧
١٠٠. الأمثل: ٥ / ٢٨٨
١٠١. التبيان في تفسير غريب القرآن: ١ / ٤٩١
١٠٢. ينظر تفسير الطبري: ٣ / ٥٨٠
١٠٣. ينظر مجمع البيان: ٢ / ٤٥ - ٤٦ وينظر الجامع لأحكام القرآن: ٣ / ٣٨٤
١٠٤. اللباب: ٣ / ٤٥٦
١٠٥. التحرير والتنوير: ٢ / ٢٦٥

١٠٦. الأمثل: ١/ ٤٩٨

١٠٧. شرح الرضي للكافية: ١/ ١٤-١٥

١٠٨. ينظر: شذا العرف: ٦١

١٠٩. ينظر: شرح التسهيل ٣/ ٤٤٩، وينظر شرح الشافية: ١/ ٩٩، وينظر: ارتشاف الضرب:

١٧٢/ ١

١١٠. التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/ ١٩

١١١. المصدر نفسه: ١١٢/ ٥

١١٢. مجاز القرآن: ١/ ٢٤٥

١١٣. أدب الكاتب: ٣٥٠

١١٤. ينظر: شرح التسهيل ٣/ ٤٥٣، وينظر شرح الشافية: ١/ ١٠٢ وينظر ارتشاق الضرب:

١٧٤/ ١

١١٥. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢/ ٧٥٦

١١٦. ينظر مجمع البيان: ٢/ ٣٨٣

١١٧. الميزان: ٤/ ٩١

١١٨. تفسير الشعراوي: ١/ ١٩٧٤

١١٩. تفسير الأمثل: ٢/ ٥٥٨

١٢٠. ينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٤٥٦ وينظر شرح الشافية: ١/ ٨، وينظر: ارتشاف الضرب:

١٧٥-١٧٦/ ١

١٢١. ١٢٨) التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/ ١١١.

١٢٢. مجمع البيان: ١٠/ ٢٨٤.

١٢٣. التحرير والتنوير: ٣/ ٣٧٣.

١٢٤. ينظر التطبيق الصرفي: ٣٧.

١٢٥. ينظر شرح التسهيل: ٣/ ٤٥٢، وينظر شرح الشافية: ١/ ١٠٤، وينظر ارتشاف

الضرب: ١/ ١٧٢

١٢٦. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢٣١ / ١
١٢٧. التحرير والتنوير: ١٤٥ / ٢٩.
١٢٨. الأمثل: ٦٠٥ / ١٨
١٢٩. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢٧٧ / ١
١٣٠. الكشف: ٣٤٢ / ٦
١٣١. روح المعاني: ٧٩ / ٣٠
١٣٢. ينظر: التحرير والتنوير ٢٢٠ / ٣٠
١٣٣. ينظر: شرح التسهيل: ٤٥٧ / ٣، وينظر شرح الشافية: ١١١ / ١
١٣٤. شرح كتاب سيويه: ٤٤٩ / ٤
١٣٥. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٩١ / ١
١٣٦. ينظر تفسير الطبري: ٣٢٧ / ٩
١٣٧. التحرير والتنوير: ٣٠١ / ٧
١٣٨. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٩٥ / ١
١٣٩. الكشف: ٣١٢ / ٣
١٤٠. ينظر: التحرير والتنوير: ٣٩ / ١٣

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. **أدب الكاتب**، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، حققه وعلق عليه محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٣. **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، أبو حيان الأنديسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: الدكتور رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٤. **أعيان الشيعة**، الإمام السيد محسن الأمين، دار التعارف، بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، (د.ط.).

٥. **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**، العلامة المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار النشر لمدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، إيران، قم، الطبعة الأولى (١٩٨٤ هـ - ١٤٢٦ هـ).

٦. **أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك**، الإمام أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هاشم الانصاري، (ت ٧٦١ هـ)، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط.).

٧. **البحر المحيط**، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأنديسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه الدكتور زكريا عبد المجيد النوي والدكتور أحمد النحوي الجميل، دار الكتب

العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).

٨. **بدائع الفوائد**، الإمام أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، (د.ط).

٩. **البرهان في علوم القرآن**، الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د.ط).

١٠. **التبيان في تفسير غريب القرآن**، السيد ميرزا محمد علي ابن الحاج ميرزا محمد حسين الشهرستاني الحائري (ت ١٣٤٤ هـ)، تحقيق عادل عبد الجبار ثامر الشاطي، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، دار القرآن الكريم، طبعة الأولى ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

١١. **التبيان في تفسير القرآن**، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: الشيخ آغا برزك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٢. **التحرير والتنوير**، سماحة العلامة الامام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ (د.ت) (د.ط)

١٣. **التطبيق الصرفي**، الدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، لبنان.

١٤. **تفسير أبي السعود**، المسمى ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، قاضي القضاة الإمام أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢ هـ)، دار احياء

التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٥. **تفسير البسيط**، أبو الحسن علي بن أحمد محمد الواحدي (ت ٥٤٦٨هـ)، تحقيق عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد- سليمان بن ابراهيم الحصين، مطبعة جامعة محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية.

١٦. **تفسير الشعراوي**، فضيلة الشيخ الجليل متولي الشعراوي، راجعه وخرج أحاديثه أحمد عمر هاشم، مطبعة دار أخبار اليوم، القاهرة، مصر.

١٧. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيّد طنطاوي، مطبعة السعادة، مصر، ط ٣: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

١٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية الاسلامية، بدار هجر، (د.ط.).

١٩. **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي شارك في التحقيق محمد رضوان عرسوقي.

٢٠. **جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية**، لدكتور عبد المنعم السيد عبدالعال، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الاتحاد العربي للطباعة.

٢١. **حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)**، مكتبة الحقيقة، إسطنبول، تركيا، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، (د.ت) (د.ط).

٢٢. **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة

العلمية، دار الكتب المصرية.

٢٣. **ديوان الأدب**، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة الشعبي، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

٢٤. **رسالتان في اللغة**، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، تحقيق إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٤

٢٥. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، للعلامة الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه للمرة الثانية ادارة الطباعة المنيرية، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)

٢٦. **شذا العرف في فن الصرف**، تأليف محمد الحملاوي (ت ١٣١٥هـ)، تقديم وتعليق الدكتور حمد عبد المعطي، دار الكيان للنشر، (د.ط)

٢٧. **شرح التسهيل**، ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجباني الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للنشر والطباعة، (د.ط).

٢٨. **شرح الرضي علي الكافية**، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي النحوي (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الثانية ١٩٩٦ م.

٢٩. **شرح الشافية ابن الحاجب**، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي النحوي (ت ٦٨٦هـ) مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر

البغدادي صاحب خزانة الأدب، حققها وضبط غريبها وشرح منها الأساتذة محمد نور الحسن ومحمد الزّفراف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)، (د.ط.).

٣٠. **شرح قطر الندى وبل الصدى**، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محيي الدين، الناشر المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الحادية عشرة، (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م).

٣١. **شرح كتاب سيبويه**، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله، بن مرزا بان (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق أحمد حسن مهدي - علي السي علي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٨، بيروت، لبنان.

٣٢. **شرح كتاب الحدود في النحو**، الإمام عبدالله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (ت ٩٧٢ هـ)، تحقيق الدكتور المتولى رمضان أحمد الرمي، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

٣٣. **شرح المفصل**، الشيخ العالم موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ)، صححه مشيخة الأزهر، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

٣٤. **الصرف الكافي**، أيمن عبدالغني، مراجعة عبده الراجحي وآخرون، الناشر: الدار التوقيفية للتراث، القاهرة، ط ٥،

٣٥. **طبقات اعلام الشيعة**، آغا برزك الطهراني (ت ١٩٧٠ م)، مؤسسة دار الكتاب الغربي، بيروت، (د.ت)، (د.ط.).

٣٦. **عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ**، معجم لغوي لألفاظ القرآن

الكريم، الشيخ أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١: (١٤١٦-١٩٩٦).

٣٧. العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، بيروت، لبنان.

٣٨. القرينة في اللغة العربية، كوليزار كاكل عزيز، الطبعة الأولى ٢٠٠٩، دار دجلة، عمان، الأردن.

٣٩. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، جارالله أبو القاسم محمود بن عمر الزخشي (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد، والشيخ علي محمد، شارك في تحقيقه د. فتحي عبد الرحمن، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٩٩٨م.

٤٠. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت ٨٨٠هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١: (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٤١. لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، النشر دار المعارف، القاهرة (د.ط).

٤٢. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق الدكتور سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ١٩٨٨.

٤٣. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير، قدمه وعلق عليه الدكتور أحمد الحوفي وزكريا بدوي طبانة، دار نهضة مصر، للطبع والنشر، القاهرة، (د.ط).

٤٤. **مجاز القرآن**، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة (د.ط.).
٤٥. **مجمع البيان في تفسير القرآن**، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، دار المرتضى، لبنان، بيروت الطبعة الأولى (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).
٤٦. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، القاضي أبو محمد بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ط.).
٤٧. **مراح الأرواح**، أبو الفضائل أحمد بن علي بن مسعود حسام الدين مع حاشية الحكيم الفاضل الحاج محمد عبيد الله الأيوبي أبي الفضل الكندهاري، صححه الشيخ أحمد عزو عناية، علي محمد مصطفى، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م - ١٤٣٠ هـ..
٤٨. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، العلامة عبد الرحمن جلال السيوطي (ت ٩١١هـ)، شرحه وضبطه محمد أحمد جار المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد النجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت
٤٩. **مصنفى المقال في مصنفى علم الرجال**، العلامة الشيخ آقا برزك الطهراني، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٥٠. **معاني الأبنية في العربية**، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الثانية (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)

٥١. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) عالم الكتب، بيروت، ط ٣: (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)
٥٢. معاني القرآن واعرابه، الزجاج أبو اسحق ابراهيم بن السري (ت ٣١١هـ) شرح وتحقيق دكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، الطبعة الاولى (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
٥٣. معاني النحو، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)
٥٤. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الاولى (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).
٥٥. معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر - عادل نويهض قدم له مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الاولى (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
٥٦. المفتاح في علم الصرف، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، اريد، عمان، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٧ م).
٥٧. المفردات في غريب القرآن، القاسم أبو الحسين بن محمد المعروف ب(الراغب الأصفهاني) (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق مركز الدراسات والبحوث الناشر، مكتبة نزار مصطفى الباء، (د.ط.).
٥٨. من أسرار اللغة، الدكتور إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجلو المصرية،

القاهرة، (د.ط).

٥٩. **المنصف**، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للأمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق ابراهيم مصطفى، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٦٥٤ م، دار احياء التراث القديم.

٦٠. **الميزان في تفسير القرآن**، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعه المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، شبكة الفكر، د.ط
٦١. **النحو الوافي**، عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة

٦٢. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب للنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م).

المصادر الإلكترونية:

١. **الخطاب النقدي عند المعتزلة**، الدكتور كريم الوائلي،

<https://ia802905.us.archive.org/32/items/Arabi9000/Arabi08761.zip>

دلالة الظواهر وكيفية التعاطي معها عند

صاحب الحقائق

The significance of general meaning of
words and how to use them at «Alhadaeq
Alnadherah»

الشيخ أمين حسين بوري

الحوزة العلمية/ قم المقدسة

Sheikh Ameen Hussein Bouri
Scientific Hawza/ Holy Qum



الملخص

حاولنا في هذا البحث رصد كيفية تعاظم المحدث الشيخ يوسف البحراني (ت: ١١٨٦ هـ) مع دلالة الظواهر الحديثية في موسوعته «الحدائق الناضرة»، موضحين عناصر بالغة الأهمية في فكر البحراني في هذا المجال من نحو محاولته التأكيد من «صحة نص الحديث» عبر المقارنة بين رواياته المختلفة في المصادر الأصل، كما أشرنا إلى ما وقع فيه بعض الفقهاء من الأخطاء في هذا المجال ليليه دراسة ضوابط فقه المفردة الحديثية، التي من أهمها نظرتة في النهج الصحيح لتفسير المفاهيم الواردة في النصوص وتطبيقها على مصاديقها.

كما عني البحث بدراسة فقه ظواهر المفردات التي استعملت في الحديث والتعرف على مداليلها في عصر المعصومين عليهم السلام والبحث عما إذا كانت تلكم المداليل تغيرت عبر الزمن واختلفت عما نفهمه الآن من اللفظة أو لا، وهل هناك شواهد على التغيير لو ثبت؟

الكلمات المفتاحية: دلالة الظواهر، صاحب الحدائق.

Abstract

The following paper aims to investigate how Almohadith (A man of mental perception) Alsheikh Yusif Albahrany (1186) studied the significance of general meaning of words in his encyclopedia «Alhadaeq Alnadherah». It shows also the very important elements in the views of Albahrany throughout how he tried to ensure the truth and the accurate meaning of the original Hadith by making a comparison between different narrations in the origin of references. The paper studies also the errors of some jurists in this field when they studied the rules of jurisprudence of single word of Hadith; this will lead to understand the precise meaning of texts and how to apply them correctly in its use. The paper investigates also the jurisprudence of items that were used in Alhadith in the time of Almasoomen and to understand them very well; knowing whether these items are changed or not from different periods.

Keywords: The significance of general meaning,

المقدمة

لا يكاد يطلّ الدّارس على ما كتبه فقهاؤنا في القرون الثلاثة الأخيرة حتّى يستوقفه ما أولاه الفقهاء للحدائق النّاضرة من اهتمام كبير بما أدلى به المحدث الشيخ يوسف البحراني (ت: ١١٨٦ هـ) من آراء ممّا يمتّ إلى الفقه أو شرح معاني الأحاديث أو غيرهما بصلة حتّى اشتهر شيخنا باسم الكتاب فيقال: صاحب الحدائق.

وهذا يوحي بأن موسوعة الحدائق النّاضرة لم تزل ولحدّ الآن محتفظة بمكانتها وأهميّتها، حيث نجد الكثير من الفقهاء والأصوليين يتطرقون لآراء شيخنا في أبحاثهم العالية، ولا يجدون أنفسهم في غنى عن عرضها مؤيدين لها أحياناً ومناقشين لها أخرى.

ولا أدلّ على ذلك من عمليّة فحص عن لفظة «صاحب الحدائق» و«الحدائق النّاضرة» قمت بها شخصياً في موسوعة الإمام الخوئي؛ وذلك عبر برنامج «جامع فقه أهل البيت (عليه السلام)» لأنّتهى أخيراً إلى أنّ السيّد الخوئي ألح في مئات المواضع إلى كلمات شيخنا أو تصدّى للبحث عنها كما وصفه بـ «التضلع في الحديث والأخبار»^(١).

وفي السّياق نفسه لا بدّ أن ننبّه على كمّ هائل من البيانات التي أفادها صاحب الحدائق في معرض شرح الأحاديث وإيضاحها والتي قلّما نجدها عند غيره من الفقهاء، وهذه النّقطة تحديداً هي التي أكسبت الحدائق المزيد من الأهميّة من ناحية فقه الحديث، ودلالة ظواهرها، وكيفيّة التعاطي معها.

كما أودّ هنا الإشارة إلى ما ذكره سيّدنا المرجع الدينيّ الكبير آية الله الشيرازي في أبحاثه الفقهيّة، حيث قال: «... ومن أجل هذا قد تفتّن صاحب الحقائق لهذه النّقطة؛ لأنّه كان أنيساً بالروايات للغاية، ومن ثمّ كان موقفاً وناجحاً في الاستظهار منها»^(٢).

وهذا البحث يُعنى بدراسة كيفية تعااطي المحدث الشيخ يوسف البحراني(ت: ١١٨٦ هـ) مع دلالة الظواهر الحديثيّة وفقه المفردة الحديثيّة في موسوعته «الحقائق الناضرة»، إذ إنّ الإلمام بالألفاظ التي يتضمّننها الحديث من الخطوات الأولى التي يقطعها الفقيه الذي يستهدف استنباط الحكم الشرعيّ، وربّما يتصوّر بعضهم أنّ هذه المرحلة يمكن تجاوزها سريعاً وبسهولة، ولكن يبدو أنّ هذه فكرة مبسّرة للغاية كما يتّضح معنا في ضوء ما يأتي، وعلى كلّ ففيما يلي دراسة لعدد من المباحث والمحاور الأكثر مشاهدة، وبروزاً في تراث الشيخ البحرانيّ في التعامل مع ألفاظ الحديث.

فأول هذه المباحث كان في التأكّد من نصّ الحديث الوارد، وبيان ما بذله الشيخ البحراني من جهود ومقارنات بين المصادر وموقفه من تقطيع الأحاديث ومن نقلها بالمعنى.

ليّلي ذلك في المبحث الثاني دراسة الضوابط التي يمكن ملاحظتها في الحقائق الناضرة في فقه المفردة الحديثيّة.

وأما المبحث الثالث فكان لدراسة الضابطة الصحيحة عند شيخنا البحراني في الخطابات الشرعيّة هل تُحمّل على الحقائق الشرعيّة أو على المعاني العرفيّة.

لنخلص في المبحث الرابع والأخير لدراسة جهود الشيخ البحراني في ما

أصاب المفردات الحديثية من تغييرات، فإنّ فقه المفردة الحديثية بشكل صحيح يحتمّ على الفقيه أن ينأى بنفسه عن إحياءات المعاصرة وملابساتها، ويقرأ المفردة في ضوء الأجواء التي عاشها الأئمة عليهم السلام وأصحابهم، ومن ثمّ فعلية أن لا يتسارع إلى إسقاط المعنى المعاصر أو المعنى الذي تبديه كتب اللغة على مفردة ذات دلالة حديثية خاصّة من دون الأخذ في الحسبان ملابس اللفظة وظروفها التاريخية. وأما الخاتمة فكان لبيان حصيلة البحث.

وقدّمنا قبل ذلك كلّ تمهيداً في ترجمة صاحب الحقائق.

تمهيد في ترجمة صاحب الحدائق :

هو الشيخ الفقيه والمحدث العظيم يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني. ولد بقرية ماحوز من قرى البحرين سنة ١١٠٧ هـ.. ق، فترعرع في أحضان أسرة علمية، حيث تولّى والده الفقيه تربيته وتعليمه بنفسه، ثم تتلمذ على علماء عصره، وبعد تفاقم الاضطرابات في البحرين؛ غادر بلاده إلى إيران منتقلاً من مدينة إلى أخرى إلى أن ألقى أخيراً عصا الترحال في مشهد الإمام الحسين (ع) كربلاء المشرفة، حيث وجد فيها مستقراً وملاًذاً إلى أن انتقل فيها إلى رحمة ربّه سنة ١١٨٦ هـ.. ولايسعنا في هذا المختصر أن نتعرض لتفاصيل حياة شيخنا، ومن حسن الحظ أن شيخنا قد تصدّى بنفسه لذكر ترجمته وتفاصيل حياته وذكر تأليفاته في نهاية لؤلؤة البحرين^(٣)، كما أرى لزماً عليّ هنا تبيين الجهد الكبير الذي بذله المرحوم السيّد عبد العزيز الطباطبائي (رحمه الله)، حيث كتب دراسة ضافية عن حياة شيخنا، تطرّق فيها إلى ما مرّت به حياته من أحداث ومشاكل في مختلف مراحلها، ملقياً الضوء على نشاطاته العلمية كافة، وتراثه وأساتذته وتلامذته وأسرته، ومكانته بين علماء الطائفة وما إلى ذلك، وهي من أوسع الدراسات المعنيّة بشخصيّة شيخنا في العصر الرّاهن، وفي طلعة البدر ما يغنيك عن زحل^(٤).

أهمّ مؤلفاته: خلّف لنا شيخنا المحقّق الكثير من الكنوز الثمينة، وقد سرد أسماءها السيّد عبد العزيز الطباطبائي ممّا بلغ عددها ٤٥ كتاباً ورسالة، نذكر هنا أبرزها:

١ - الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: وهي موسوعته الفقهيّة الضخمة موضوع الدراسة.

٢- الدرر النجفية في الملتقطات اليوسفية: وهي كما وصفها المحققون لطبعتها الأخيرة: «كشكول كلامي أصولي فقهي تاريخي أخلاقي تفسيري رجالي، يجد القارئ متعة خاصة في قراءته؛ كونه يتنقل به من عالم إلى عالم، ومن فن إلى فن»^(٥).

٣- لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرّي العين: وهي إجازة مفصلة لابني أخويه: الشيخ خلف بن عبد علي بن أحمد، والشيخ حسين بن محمد بن أحمد البحرانيين، ويشتمل الكتاب على تراجم جم غفير من علماء الطائفة، وفوائد طريفة في الرجال والحديث.

٤- أجوبة المسائل البهبائية: وهي جوابات عن عشر مسائل سأله عنها السيد عبد الله ابن السيد علوي وغالبيتها فقهية.

٥- الأنوار الحيرية والأقمار البدرية الأحمدية: وهي أجوبة عن ٧٠ مسألة أكثرها فقهية، سأله عنها الشيخ أحمد، وأجابه شيخنا عنها بكرلاء المشرقة.

٦- شرح الرسالة الصلاتية: والرسالة الصلاتية هي للمؤلف أيضاً، وتضمنت مقدّمات الصلاة وأفعالها ولواحقها، وما يمت إليها بصلة، وقد شرحها شيخنا شرحاً مزجياً استدلالياً.

٧- مناسك الحج: وهو كتيب صغير جداً يشتمل على بعض آداب الحج ومناسكه، ألفه باستدعاء بعض المؤمنين.

٨- الكشكول: وهو كما يظهر من اسمه مجموعة من الفرائد والطرائف المتناثرة في القصص والتاريخ والحديث واللغة وغيرها.

٩- سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد: ردّ فيه على ابن أبي الحديد في

شرحه على نهج البلاغة. قال عنه المصنّف في لؤلؤة البحرين: «ذكرت في أوّله مقدّمة شافية في الإمامة، تصلح أن تكون كتاباً مستقلاً، ثمّ نقلت من كلامه في الشّرح المذكور ما يتعلق بالإمامة وأحوال الخلفاء وما يناسب ذلك ويدخل تحته، ويبيّن ما فيه من الخلل والمفاسد الظّاهرة لكلّ طالب وقاصد، خرج منه مجلّد، ومن المجلّد الثاني ما يقرب من الثلث، وعاق الاشتغال بكتاب «الحقائق» عن إتمامه»^(٦).

طبع القسم الثاني منه في جزأين.^(٧)

المبحث الأول: التأكد من «نص الحديث»

هذا النصّ الذي يواجهه الفقيه الآن هو النصّ الدقيق للحديث الذي روته لنا المصادر أم أنّ هناك تغييرات طرأت عليه؟

هذا السؤال قد يبدو بسيطاً للوهلة الأولى، ولكن هناك العديد من المواضع التي صرّح فيها الشّيخ البحرانيّ بالأخطاء التي وقع فيها بعض الفقهاء، وهذه الأخطاء تنجم عن علل مختلفة من نحو أنّهم اقتصرُوا عند البحث عن الحديث على بعض مصادره، وفاتهم المصدر الأصل، ومن ثمّ أخطأوا المعنى الصّحيح.

١. النموذج الأول:

ومن النماذج المعروفة في هذا المجال اختلاف الفقهاء في كَيْفِيَّة تمييز دم الحيض عن دم القرحة، ومنشأ الخلاف هو اختلاف نسخ الكافي، والتّهذيب في الحديث الموضّح، لذلك فإنّ الكلينيّ روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث: «... فَإِنْ خَرَجَ الدَّمُ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ فَهُوَ مِنَ الْحَيْضِ وَإِنْ خَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ فَهُوَ مِنَ الْقَرْحَةِ»^(٨) في حين أنّ الشّيخ روى الحديث على العكس من ذلك وهو قوله (عليه السلام): «فَإِنْ خَرَجَ الدَّمُ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ فَهُوَ مِنَ الْحَيْضِ وَإِنْ خَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ فَهُوَ مِنَ الْقَرْحَةِ»^(٩)، وقد درس شيخنا هذا الاختلاف وخلص أخيراً إلى ترجيح نسخة الكافي؛ لكثرة «ما وقع للشّيخ (عليه السلام) من التّحريف والتّصحيف في الأخبار سنداً ومتناً»، ولموافقة بعض النسخ القديمة من التّهذيب للكافي أيضاً^(١٠).

٢. النموذج الثاني

ومنها أيضاً قول مشهور الفقهاء حيث أوجبوا الغُسل لقضاء صلاة الكسوف مع تركها عمداً واحترق القرص كله، والحديث الذي ذكره صاحب المدارك مستنداً لقول المشهور هو ما رواه الشيخ في التهذيب عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام: «... وَغُسِّلَ الْكُسُوفُ إِذَا احْتَرَقَ الْقُرْصُ كُلُّهُ فَاغْتَسَلَ» ^(١١) ثم ناقش السيد العاملي رأيهم قائلاً: «ليس في هذه الرواية إشعار بكون الغسل للقضاء، بل المستفاد من ظاهرها أن الغسل للأداء» ^(١٢).

وهذا التعبير منه كما صرح به صاحب الحقائق: «ظاهرٌ في عدم وقوفه على دليل يقتضي الدلالة على القول المشهور» ^(١٣).

فهنا يدلي صاحب الحقائق برأيه حول هذا الحديث ويتعقب السيد العاملي قائلاً: «والذي يظهر لي من النظر في روايات المسألة والتأمل فيها أن صحيحة محمد بن مسلم التي قدّمنا ذكرها في صدر المطلب برواية الشيخ في التهذيب هي بعينها ما رواه الصدوق في الفقيه رسلاً عن الإمام الباقر عليه السلام من قوله: «الغسل في سبعة عشر موضعاً... إلى آخره».

والصدوق وإن رواها في الفقيه مرسلّة إلا أنّه رواها في الخصال مسندة عن أبيه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز عن محمد، عن الباقر عليه السلام قال: «الغسل في سبعة عشر موضعاً، ثم ساق الخبر إلى أن قال: وغسل الكسوف إذا احترق القرص كله فاستيقظت ولم تصلّ فعليك أن تغتسل وتقضي الصلاة».

وهي - كما ترى - صحيحة صريحة في القول المشهور، ولكنّه في المدارك وكذا في الذخيرة لما لم يقف إلا على ذينك الخبرين المجملين توقفاً فيما ذكراه، ومن الظاهر

الذي لا يكاد يختلجه الشكّ أنّ هذه الرواية هي الرواية التي نقلها الشيخ في التهذيب لكنّه أسقط منها هذه العبارة سهوًا وزاد عوضها قوله «فاغتسل»، والرواية كما ذكرناه من الزيادة موجودة في كتب الصدوق: الفقيه والخصال والهداية، والظاهر أنّ هذه الزيادة سقطت من قلم الشيخ كما لا يخفى على مَنْ له أنس بطريقته ولا سيما في التهذيب، وما وقع له فيه من التحريف والتصحيف والزيادة والنقصان في الأسانيد والمتون بحيث إنّهُ قلّمَا يخلو حديث من ذلك في متنه أو سنده كما هو ظاهر للممارس (١٤).

٣. النموذج الثالث:

ومن النماذج الأخرى استدلال المحدث الاسترآبادي على نجاسة العصير العنبي بعدما غلى، وقبل أن يذهب ثلثاه بما رواه الشيخ في التهذيب عن معاوية بن عمار قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل من أهل المعرفة بالحقّ يأتييني بالبُخْتَجِ (١٥)، ويقول: قد طبخ على الثلث وأنا أعرفهُ أنّه يشربه على النصف، فقال: حمّر لا تشربه» (١٦).

وأما المحقق البحراني فلم يرتضِ هذا الاستدلال وناقشه قائلاً: «وهذا المتن الذي نقله هو الذي في التهذيب، وأما المتن المنقول في الكافي فهو عارٍ عن لفظ الخمر، وهذه صورته: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل من أهل المعرفة بالحقّ يأتييني بالبُخْتَجِ، ويقول قد طبخ على الثلث وأنا أعلم أنّه يشربه على النصف أفأشربه بقوله وهو يشربه على النصف؟ فقال: لا تشربه» (١٧).

وعلى هذه الرواية فلا دلالة في الخبر، والعجب من صاحبي الوافي والوسائل قد نقلوا الرواية بالمتن الذي في الكافي في الكتابين المذكورين ولم يتنبّها لما في البين من

الإشكال المذكور، وكيف كان فالاعتماد على ما ذكره الشيخ مع خلوّ الكافي عنه لا يخلو من إشكال؛ لما عرفت من أحوال الشيخ وما وقع له من التحريف والزيادة والنقصان في الأخبار»^(١٨).

وهذه النقطة - أي كثرة وقوع السهو والتّصحيف والتّحريف في التهذيبين - قد كرّرها شيخنا البحرانيّ في العديد من المواضع التي وقع فيها الاختلاف بين رواية الشيخ الطوسيّ وغيره من القدماء، ولا سيّما أمثال الكلينيّ أو الصدوق، وبذلك فقد خلص إلى أنّه ليس بإمكاننا ترجيح ما نقله الشيخ الطوسيّ - عند الاختلاف - على رواية الكلينيّ أو غيره، بل العكس هو الصحيح غالباً^(١٩). واللافت أنّ هذه الرؤية قد وافق شيخنا عليها - إلى حدّ ما - بعض الفطاحل من نحو السيّد الخوئيّ حيث رجّح في موضع رواية الصدوق على رواية الشيخ مستدلاً بأن: «الصدوق أضبط من الشيخ كما يظهر ذلك بوضوح لمن يراجع كتاب التهذيب والاستبصار». ثمّ أشار إلى قول صاحب الحقائق أنّه قلّمَا يخلو حديث من أحاديث التهذيب من علة في سند أو متن ثم أضاف: «وما ذكره لا يخلو من إغراق ومبالغة، إلّا أنّ القدر المسلّم أنّ الشيخ أكثر اشتباهاً من الصدوق»^{(٢٠)(٢١)}.

٤. النموذج الرابع:

وفي السياق نفسه ينبّه شيخنا بين حين وآخر على ما وقع لبعض الفقهاء من السهو والأخطاء في نقل الحديث^(٢٢)، كما يشير بوجه خاصّ إلى أنّ كلام الصدوق قد التبس أحياناً على بعضهم فاعتبره جزءاً من الرواية؛ وذلك من نحو ما رواه الصدوق في الفقيه عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: «أنّ النّبِيَّ صلى الله عليه وآله قال لِعَلِيٍّ عليه السلام إني أحبُّ لك ما أحبُّ لنفسي، وأكرهُ لك ما أكرهُ لنفسي... ولا تلبس الحرير فيُحرق الله جلدك يوم تلقاه».

ثم أضاف الصدوق قائلاً:

«وَلَمْ يُطْلَقِ النَّبِيُّ ﷺ لُبْسَ الْحَرِيرِ لِأَحَدٍ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا قَمَلًا» (٢٣).

ولكن يوضح لنا شيخنا ما وقع لبعض الفقهاء من السهو في نقل هذا الحديث بقوله:

«وتوهم صاحب الذخيرة أن هذه العبارة من تنمة خبر أبي الجارود المتقدم، فذكرها في الذخيرة في ذيل الخبر المذكور (٢٤)، وهو سهو محض، بل الظاهر أنها من كلام الصدوق الذي يداخل به الأخبار فيقع فيه الاشتباه، ولهذا لم يذكرها المحدثان في الوافي والوسائل، وبدل عليه أيضاً أن الصدوق نقل خبر أبي الجارود في كتاب العلل عارياً من ذلك» (٢٥).

والسبب في حصول هذه الأخطاء كما صرح بذلك صاحب الحقائق هو ما قد دأب عليه الصدوق أحياناً من إيراد كلماته بعد الرواية دون فاصل توضيحاً لها أو إشارة إلى فتواه في ذلك الموضوع (٢٦).

وفي ضوء ما مرّ فإن من واجب الفقيه أن يرجع إلى المصادر الأصل للرواية من نحو الكافي مهما أمكن ذلك وأن لا يقتصر على ما رواه الشيخ الحرّ في الوسائل مثلاً، فقد يحصل مثل هذا الخطأ في الوسائل أيضاً بالنسبة إلى ما نقله من كتاب «الفقيه» (٢٧).

٥. النموذج الخامس:

ومن الطريف أن نجد كلام الشيخ الطوسي أيضاً قد اشتبه أحياناً على بعضهم من نحو ما وقع لصاحب المدارك في مسألة ما يحرم على المحرم من الطيب، حيث نقل ما رواه الشيخ الطوسي بإسناده إلى سيف بن عميرة قال: «حدثني عبد الغفار قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: الطَّيِّبُ الْمُسْكُ وَالْعَنْبَرُ وَالزَّعْفَرَانُ وَالْوَرْسُ» (٢٨).

ولكن يوضح لنا صاحب الحقائق السهو الذي وقع هنا، حيث قال:

«والسيد السند في المدارك نقل رواية عبد الغفار بزيادة: «وخلق الكعبة لا بأس به»، ثم استدلل بهذه الزيادة على الحصر في الأربعة المذكورة، وهو غفلة منه **فتدبر** فإن هذه الزيادة إنما هي من كلام الشيخ لا من الرواية، فإن الحديث كما نقله في الاستبصار عارٍ من هذه الزيادة» (٢٩).

٦. النموذج السادس:

ومن الأمثلة الطريفة الأخرى كراهة تلبية المحرم من يناديه بأن يقول: «لبيك» وربما يشعر كلام بعضهم كالشيخ الطوسي بالتحريم (٣٠)، ولكن المحقق السبزواري حيث اختار الكراهة حاول الاستدلال على ذلك في الذخيرة، بالقول:

«يدل على عدم التحريم الأصل مضافاً إلى ما رواه الصدوق عن جابر عن أبي جعفر **عليه السلام** قال: لا بأس أن يلبي المجيب» (٣١).

ولكن أورد عليه صاحب الحقائق إشكالاً مهماً وهو:

«إن الخبر الذي اعتضد به ليس كما نقله، وإنما هو: «لا بأس أن يلبي الجنب» والمراد بالتلبية فيه إنما هي التلبية الموظفة بعد الإحرام لا تلبية المنادي. والمراد

التنبيه على أن الجنب لا تمتنع من الإتيان بالتلبية؛ ولهذا أن صاحبي الوافي والوسائل إنما نظما هذا الخبر في أخبار تلبية الحج. والموجود أيضا في كتب الأخبار^(٣٢) إنما هو «الجنب» لا «المجيب»^(٣٣).

وعلى أية حال فملتصّل مما قدّمناه أن الإمام بالنصّ الصحيح للحديث والرجوع إلى المصدر الأصل؛ يلعب دورا لا يستهان به في عمليّة الاستنباط ومن شأنه أن يحول دون وقوع الفقيه في الخطأ في استنباطه نتيجة استخدام نصّ محرّف أو مزيد فيه، كما أن من واجب الفقيه المقارنة بين النسخ المختلفة للحديث الواحد كي ينأى بنفسه عن فخّ التّعويل على النسخ المحرّفة؛ حيث إنّ ظاهرة التّصحيح والتّحريف والسقط والزيادة من الظواهر التي انتابت كثيرا من المخطوطات الإسلاميّة، كما هو الواضح على الخبراء بشؤون المخطوطات وتصحيحها^(٣٤).

تقطيع الحديث: حساسيّته وتداعياته:

وفي السياق ذاته يجب التنبيه على ظاهرة لا تقلّ خطورة عن التّحريف في النقل، وهي ظاهرة تقطيع الحديث الطويل، والتي ربّما نجد تداعياتها في التّراث الفقهي.

نموذجان من التّقطيع المخلّ بالمعنى:

١. النّموذج الأوّل:

وذلك من نحو ما ذهب إليه الشّيخ المفيد من أفضليّة اجتناب الغسل والوضوء بما استعمل في طهارة مندوبة^(٣٥)، وقد صرّح شيخنا بأنّه لم يقف لهذا القول على دليل.

ولكن حاول الشيخ البهائي الاستدلال له بما نقله من الكافي عن الإمام الرضا عليه السلام: «أَنَّهُ قَالَ: مَنْ اغْتَسَلَ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي قَدْ اغْتَسَلَ فِيهِ، فَأَصَابَهُ الْجُذَامُ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» ^(٣٦)، ثم أضاف قائلاً: «إِطْلَاقُ الْغَسْلِ فِي هَذَا الْخَبَرِ يَشْمَلُ الْغَسْلَ الْوَاجِبَ وَالْمَنْدُوبَ» ^(٣٧).

ولكن لاحظ عليه شيخنا البحراني بأنه:

«وإن سلم ذلك ظاهراً بالنسبة إلى ما نقله من الخبر إلا أن عجز الرواية المذكورة يدل على أن مورد الخبر المشار إليه إنما هو ماء الحمام، حيث قال في تتمّة الرواية: «فقلت: إن أهل المدينة يقولون: إن فيه شفاءً من العين. فقال: كذبوا، يغتسل فيه الجنب من الحرام والزاني والناصب الذي هو شرهما وكل من خلق الله، ثم يكون فيه شفاء من العين»، وهذا هو أحد العيوب المترتبة على تقطيع الحديث وفصل بعضه عن بعض، فإنه بذلك ربّما تخفى القرائن المفيدة للحكم كما هنا، وسيأتي لك كثير من نظائره إن شاء الله تعالى.

وحينئذ فظاهر الخبر كراهة الاغتسال من ذلك الماء؛ من حيث كونه ماء الحمام الذي يغتسل منه هؤلاء المعدودون، وهو لا يقتضي كراهة مستعمل الأغسال مطلقاً.

وكيف كان فهو مقصور على الغسل، ولا دلالة له على كراهة مستعمل الوضوء، والمدعى أعّم من ذلك كما عرفت» ^(٣٨).

٢. النموذج الثاني:

استدل العلامة الحليّ على استحباب تكرار زيارة القبور في كلّ وقت بما رواه عن الصدوق بإسناده عن إسحاق بن عمار:

«قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن المؤمن يزور أهله؟ فقال: «نعم» فقال: في كم؟ قال: «على قدر فضائلهم، منهم من يزور في كل يوم، ومنهم من يزور في كل يومين، ومنهم من يزور في كل ثلاثة أيام» ^(٣٩).

ولكن علّق شيخنا على هذا الاستدلال بقوله:

«لا يخفى أنّ الخبر وإنّ أوهّم ما ذكره إلّا أنّ تتمة الخبر صريحة في أنّ مورده إنّما هي زيارة الأرواح لأهلها بعد الموت، لا زيارة الأحياء للقبور، وهذه تتمة الخبر المذكور:

«ومنهم من يزور في كل يومين، ومنهم من يزور في كل ثلاثة أيام، قال: ثمّ رأيت في مجرى كلامه أنّه يقول: أدناهم منزلة يزور كل جمعة، قال: قلت: في أيّ ساعة؟ قال: عند زوال الشمس أو قبيل ذلك».

ورواه في الكافي وزاد فيه: «قال: قلت: في أيّ صورة؟ قال: في صورة العصفور أو أصغر من ذلك» ^(٤٠).

ثم اشترك الكتابان في قوله: «فبيعت الله تعالى معه ملكاً فيريه ما يسره ويستر عنه ما يكرهه، فيرى ما يسره ويرجع إلى قرّة عين» ^(٤١).

ظاهرة نقل الحديث بالمعنى:

كما يجدر بنا الإشارة هنا إلى ظاهرة نقل الحديث بالمعنى، والتي نبّه عليها شيخنا البحرانيّ في مسألة الوقف على المساجد، فقد ذهب المشهور إلى الجواز، وهناك حديث يتعلّق بهذه المسألة، وهو ما رواه الشيخ الصدوق في كتاب الوقف من كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده إلى أبي الصحاري عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: «قلت: رجل اشترى داراً فبقيت عرصة فبناها بيت غلة أيوقفه على المسجد؟
قال: إنَّ المجوس أوقفوا على بيت النار»^(٤٢).

يقول شيخنا عن هذه الرواية:

«والظاهر أنَّ المعنى إنَّ المجوس وقفوا على بيت النار فأنتم أولى بذلك على مساجدكم. وربما احتمل على بعد المنع بمعنى أنَّ هذا من فعل المجوس فليس لكم الاقتداء بهم والمتابعة لهم. ولعلَّه على هذا الاحتمال بني الصدوق في كتاب الصلاة من كتاب من لا يحضره الفقيه فنقل الخبر بهذه الكيفية: «وسئل عن الوقوف على المساجد فقال: لا يجوز؛ فإنَّ المجوس أوقفوا على بيوت النار»^(٤٣). وهذا أحد المفاصد في نقل الخبر بالمعنى، واحتمال كون ما نقله خبراً مستقلاً بعيداً جداً بقرينة ما ذكرناه من أنَّ الذي رواه هو في كتاب الوقف وكتاب العلل^(٤٤) وغيره كالشيخ في التهذيب^(٤٥) إنَّما هو الخبر الذي ذكرناه»^(٤٦).

المبحث الثاني: ضوابط لفقه المفردة الحديثية:

تبرز في طيِّات التَّراث الفقهيِّ لشيخنا مجموعة من القواعد التي انطلق منها لايضاح دلالة المفردة الحديثية وفي ما يلي عرض لأبرز ما عثرنا عليه منها:

١. إمكانية استعمال اللفظ في أكثر من معنى ووقوعه:

كما نعلم فإنَّ هناك نزاعاً كبيراً طال مسألة استعمال اللفظ في أكثر من معنى وتجاذبت الآراء حول إمكانية هذا الاستعمال أم استحالته، ثمَّ حول وقوعه - على فرض جوازه -، ولا نريد هنا الخوض في تفاصيل ما جرى بين الأصوليين في ذلك^(٤٧) بقدر ما نريد تسليط الأضواء على موقف شيخنا من هذه المسألة، فقد أكَّد المحقِّق البحرائي كثيراً على وقوع مثل هذا الاستعمال - فضلاً عن جوازه -

حتى في الحقل الروائي وأخذ هذا الاستعمال في الاعتبار كمبدأ مهم في استكناه المفردة الحديثية.

١. النموذج الأول:

إن الالتزام بهذا المبدأ قد ترك أثره في المواضيع التي تمت إلى مثل هذا الاستعمال بصلة^(٤٨)، وذلك من نحو قول الإمام الصادق عليه السلام: «الْغُسْلُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ مَوْطِنًا وَاحِدٌ فَرِيضَةٌ وَالْبَاقِي سُنَّةٌ»^(٤٩)؛ حيث استدلل به العلامة على عدم وجوب الغسل في قضاء صلاة الكسوف إذا تركها متعمداً مع استيعاب الاحتراق^(٥٠)، ولكن ناقش شيخنا في هذا الاستدلال قائلاً:

«ففيه أن لفظ السنة لا ظهور له في الاستحباب؛ لاستعماله فيما وجب بالسنة كما لا يخفى على من له أنس بالأخبار، على أنه متى أريد به هنا الاستحباب فلا بد من تقييده البتة؛ لظهور وجوب جملة من الأغسال اتفاقاً، والحق أن المراد بالسنة ما هو أعم من المعنيين المذكورين وإن منع استعماله كذلك أصحاب الأصول؛ لتصريحهم بعدم جواز استعمال اللفظ في معنياه اشتراكاً أو حقيقة ومجازاً، إلا أن ما منعه موجود في الأخبار كثيراً كهذا الموضع وغيره»^(٥١).

إذا فلفظة «السنة» قد يراد بها في جملة واحدة الاستحباب والوجوب المصطلح عليهما عند الفقهاء معاً، وليس هناك ما يمنع من مثل هكذا الاستدلال إلا ما ادّعاه بعضهم من استحالة مثل هذا الاستعمال، وهي ممنوعة من منظار المحقق البحرائي.

٢. النموذج الثاني:

وتتمثل حصيلة الالتزام بهذا المبدأ عند شيخنا في نحو مسألة ذكر الحائض في أوقات الصلوات أيضاً، فهناك حديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «تَتَوَضَّأُ الْمَرْأَةُ

الْحَائِضُ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَأْكُلَ، وَإِذَا كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ تَوَضَّأَتْ، وَاسْتَقْبَلَتْ الْقِبْلَةَ، وَهَلَلَتْ، وَكَبَّرَتْ...»^(٥٢) فقال بعضهم عن الحديث: «إِنَّ الأَمْرَ بِالْوُضُوءِ فِي صَدْرِهَا قَرِينَةٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ الْوُضُوءِ لِلذِّكْرِ الْمَذْكُورِ بَعْدَهُ»، ولكن ناقشه شيخنا وقال: «فيه نظر؛ لعدم الملازمة بينهما المقتضية لذلك، واشتغال الرواية على الأوامر الوجوبية والندبية غير عزيز في الأخبار»^(٥٣).

٣. النموذج الثالث:

ومن النماذج الأخرى هو قوله بكراهة استعمال الأواني المفضضة والمذهبة مستدلاً بالروايات نفسها التي اشتملت على النهي عن استعمال أواني الذهب والفضة، والتي هي ظاهرة في الحرمة، مثل رواية الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام: «لَا تَأْكُلْ فِي آيَةٍ مِنْ فُضَّةٍ، وَلَا فِي آيَةٍ مُفَضَّضَةٍ»^(٥٤) فقال: «والتقريب فيها مبني على جواز استعمال المشترك في معنيه أو اللفظ في حقيقته ومجازه، وهو وإن منعه في الأصول كما عرفت إلا أن ظواهر كثير من الأخبار وقوعه، كما أشرنا إليه في غير مقام ومنه هذه الأخبار»^(٥٥).

وعلى كل فهذا المبدأ العام قد لعب دوراً كبيراً على ساحة فقه المفردة الحديثية من منظار شيخنا، حيث نجد تداعياته بارزة في ممارساته الاجتهادية^(٥٦).

٢. صيغة «التفضيل» بين اختلاف التعابير ومتطلبات الأحوال:

لقد ورد في كثير من الروايات التعبير بأن «أفضل الأعمال الصلاة لوقتها»^(٥٧) ولكن في الوقت نفسه قد ورد أن أفضل الأعمال الجهاد مثلاً^(٥٨) وربما تجد هذا التفضيل بشأن أعمال أخرى، فيقع الباحث في حيرة من أمر هذه الروايات وأن أياً من هذه الأعمال هو الأفضل؟

حاول شيخنا الإجابة عن هذا التساؤل وقد اقترح حلولاً عدّة لهذا الاختلاف، ولا يعني أن نخوض غمار هذا البحث - لأنّ له مجالاً آخر- ولكن نعرض هناك لأحد الحلول الناجعة في هذا المجال، وهو حمل كلّ حديث على أفضليّة ذلك العمل بالنسبة إلى السائل فحسب، فلا يشمل الحديث المكلفين كافّة بما لهم من أحوال منوّعة ونفسيّات مختلفة، ولنقتصر هنا على نصّ التحليل الذي قدّمه شيخنا، حيث قال: «إنّه يحتمل أن يكون ذلك مختلفاً باختلاف الأحوال ومقتضيات الحال في الأشخاص، كما روى أنّه عليه السلام «سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ الصَّلَاةُ لِأَوَّلِ وَقْتِهَا».

وسُئِلَ أيضًا مرة أخرى «أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: بَرُّ الْوَالِدَيْنِ».

وسُئِلَ أيضًا «أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ» ^(٥٩).

فخصّ كلّ سائل بما يليق بحاله من الأعمال، فيقال إنّ السائل الأوّل كان عاجزاً عن الحجّ، ولم يكن له والدان فكان الأفضل بحسب حاله الصلاة، والثاني كان له والدان محتاجان، فجعل الأفضل له برّهما، وهكذا الثالث ^(٦٠).

وفي الحقيقة يعود مغزى ما أفاده إلى عدم وجود إطلاق أو عموم لمثل هذه الروايات وإن كانت بظاهرها توهم العموم المنافي للروايات الأخرى.

ومما يبحث عنه عادة عند دراسة صيغة التّفصيل ودلالاتها هو تجرّد الصيغة أحياناً عن معنى التّفصيل، ومن نماذج ذلك ما ذهب شيخنا إليه من تحريم القرآن بين سورتين في الفريضة مستدلاً على ذلك بروايات عدّة منها قول الإمام الباقر عليه السلام: «لَا تَقْرَنَّ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي الْفَرِيضَةِ فِي رُكْعَةٍ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ» ^(٦١)، ثم قال: «ولا يتوهم من قوله: «فإنّ ذلك أفضل» الدلالة على الاستحباب، فإنّ استعمال

أفعل التّفْضيل بمعنى أصل الفعل شائع» (٦٢).

فصفوة القول أنّ علينا عند مواجهة صيغة التّفْضيل أن نأخذ في الاعتبار أولاً احتمال أن تكون المفاضلة نسبيّة بمعنى أنّها أطلقت بالنسبة إلى بعض الأشخاص أو الحالات، لا جميع الأفراد بما لديهم من ظروف منوّعة، وثانياً احتمال ورودها بمعنى غير التّفْضيل.

٣. المجاز وأثره على فقه الرواية:

كما نعلم فإنّ المجاز من المحسّنات الأدبيّة كثيفة الحضور في الأدب العربيّ شعراً ونثراً وفي محادثاتهم اليومية، إذّا فمن الطبيعيّ أن نجد له تداولاً لا بأس به في حديث أهل البيت عليهم السلام أيضاً، وفي ما يلي نماذج من ذلك تعرّض لها شيخنا في أبحاثه:

١. النّمودج الأوّل:

ذهب المشهور إلى وجوب توجيه المحتضر إلى القبلة، واستندوا في ذلك إلى قول الإمام الصادق عليه السلام: «إذا مات لأحدكم ميّت فسجّوه تجاه القبلة» (٦٣)، ولكن ذهب السيّد صاحب المدارك إلى الاستحباب مناقشاً في دلالة الرواية، حيث قال: «... ومن حيث المتن بأنّ المتبادر منها أنّ التسجّية تجاه القبلة إنّما يكون بعد الموت لا قبله، ومن ثمّ ذهب جمع من الأصحاب.. إلى الاستحباب، استضعافاً لأدلة الوجوب، وهو متّجه» (٦٤) ولكن شيخنا عدّ هذه المناقشة واهية، وحاول تفنيدها بالقول: «ما ناقش به في متن الرواية المذكورة بما ذكره فهو وإن كان بحسب ما يترآى إلّا أنّه قد وقع تجوّز في العبارة، وهو مجاز شائع، كما في قوله سبحانه «إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ» (٦٥) أي إذا أردتم، «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ» (٦٦) ونحو ذلك، والمراد هنا

من قوله ﷺ: «إذا مات لأحدكم ميّت» يعني إذا أشرف على الموت واحتضر لا وقوع الموت بالفعل، وإلا للزم وجوب توجيه الميّت إلى القبلة حيث ما وضع ما لم يدفن، ولا أظنه يلتزمه» ^(٦٧).

٢. النموذج الثاني:

وفي السياق نفسه يتحدث شيخنا عن قاعدة «أقرب المجازات» أحياناً وذلك في نحو قول الإمام الصادق ﷺ: «اقضِ مَا فَاتَكَ مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ بِالنَّهَارِ، وَمَا فَاتَكَ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ بِاللَّيْلِ» ^(٦٨) الذي استنتج منه الشيخ المفيد أنّ الأفضل قضاء صلاة الليل بالليل، وإن كان قضاؤها بالنهار مندوباً أيضاً، وقد علّق العلامة على هذا الاستدلال قائلاً: «والحديث يدلّ على صيغة الأمر مع جواز إرادة الإباحة بخروجها عن حقيقتها، وهي الوجوب إجماعاً، وليس استعمالها مجازاً في النذب أولى من استعمالها مجازاً في الإباحة» ^(٦٩)، ولكن نفى شيخنا ذلك، ونقل اعتراض صاحب المدارك إلى العلامة بأن: «الواجب عند تعذّر الحقيقة المصير إلى أقرب المجازات، والنذب أقرب إلى الحقيقة من الإباحة قطعاً» ^(٧٠)، ثم قال: «وهو جيّد» ^(٧١).

المبحث الثالث: الخطابات الشرعية بين الشرع واللغة والعرف:

ما هو الضابط الرئيس في قراءة المفاهيم الواردة في النصوص وتطبيقها على مصاديقها؟

هل الضابط هو الحمل على الحقيقة الشرعية أو حمل المفاهيم على المعنى العرفي؟

إنّ هذا البحث من الأبحاث الشائكة التي أصبحت موضع النقاش بين الفقهاء كما نجد تداعياته على المشهد الفقهي، ونقتصر هنا على إيضاح موقف شيخنا من هذه المعركة المصيرية، فقد تعرّض لهذا الموضوع في نهاية المقدمة التاسعة من مقدّمات الحدائق، فقال:

«وما اشتهر- في كلام جملة من أصحابنا-رضوان الله عليهم- من أنّ الواجب حمل الخطابات الواقعة في الشريعة على الحقيقة الشرعية إن ثبتت، وإلا فعلى عرفهم عليه السلام إن علم، وإلا فعلى الحقيقة اللغوية إن وجدت، وإلا فعلى العرف العام- ممّا لم يعثر له على مستند، ولم يقدّم عليه دليل معتمد، وإنّما الاستفادة من أخبارهم، كما مرّ أنّه مع عدم العلم بما هو المراد من الخطاب الشرعيّ يجب الفحص والتفتيش ومع العجز عن الظفر بالمراد يجب رعاية الاحتياط والوقوف على سواء ذلك الصراط.

على أنّه لا يخفى ما في بناء الأحكام على العرف العام من العسر والحرج المنفيين بالآية والرواية؛ فإنه يوجب استعلام ما عليه الناس كافّة في أقطار الأرض.

وأما البناء على العرف الخاصّ مع تعذّر العام كما صار إليه بعضهم، ففيه أنّه

يوجب الاختلاف في الأحكام الشرعية. والمستفاد من الأخبار أن كل شيء يؤدي إلى الاختلاف فيها فلا يجوز البناء عليه» (٧٢).

ولكن هناك نص مهم آخر له بشأن الترتيب الواجبة مراعاته بين هذه المعاني الثلاثة أي الحقيقة الشرعية والمعنى العرفي بكلا قسميه الخاص والعام والمعنى اللغوي، وهو قوله في مبحث البيع عندما درس ما يدخل في مفهوم المبيع، حيث قال:

«إن الواجب هو حمل اللفظ على الحقيقة الشرعية إن وجدت، وإلا فعلى عرفهم عندهم؛ لأنه مقدم على عرف الناس إن ثبت، وإلا فعلى ما هو المتعارف في السُن المتخاطبين، والمتبادر في محاوراتهم وإن اختلفت في ذلك الأصقاع والبلدان، ثم مع تعذر ذلك فاللغة، وربما قدم بعضهم اللغة على العرف» (٧٣).

وتبدو المفارقة بين النصين واضحة بعد المقارنة بينهما فإما أن نقول بأن شيخنا تراجع عن موقفه السابق وبات يميل في نهاية المطاف للقول المشهور بين الأصحاب، وإما أن نقول بوقوع السهو منه أو الغفلة عن موقفه الماضي.

كما أن المشهد الميداني الفقهي لشيخنا لم يجر على وتيرة واحدة، بل يتأرجح بين رفض العرف حيناً، والاعتراف به حيناً آخر، كما سنلاحظ في الأمثلة التالية.

ومهما كانت قراءتنا لهذين النصين فما يهمننا فعلاً هو استعراض عدد من العناوين الفقهية المهمة التي ألقى شيخنا الضوء عليها على وفق منطلقاته المذكورة أعلاه، كما نجد في خلال ذلك تناوله لآراء بعض الفقهاء نقداً وتمحيصاً:

١. «الفعل الكثير في الصلاة»:

أطبقت كلمة الأصحاب على أن تعمّد الفعل الكثير يبطل الصلاة، ولكنّ الشأن في تحديد الضابط في القلّة والكثرة، فقال العلامة بهذا الصدد:

«فالذي عوّل عليه علماءنا البناء على العادة، فما يسمّى في العادة كثيراً فهو كثير، وإلا فلا؛ لأنّ عادة الشّرع ردّ الناس فيما لم ينصّ عليه إلى عرفهم»^(٧٤).
ولكن ردّ عليه شيخنا بالقول:

«أمّا قول العلامة... فهو ممنوع أشدّ المنع، بل المعلوم من الأخبار على وجه لا يعتريه غشاوة الإنكار عند من جاس خلال الديار عند فقد النصّ إنّما هو الوقوف والتثبت والأخذ بالاحتياط، وقد تقدّمت في ذلك الأخبار في مقدّمات كتاب الطهارة في مقدّمة البراءة الأصليّة، وكذا في مواضع من مطاوي أبحاث الكتاب»^(٧٥)، ثمّ راح يسرد نماذج من هذه الروايات ممّا لا يعيننا ذكرها فعلاً.

وموجز رأيه في هذا المجال بعد رفضه للرجوع إلى العرف أنّ الضابط في تحديد الكثرة من منظار الشّارع غير واضح، ومن ثمّ فالواجب هنا- في ضوء مبنى البحرائيّ من العمل بالاحتياط في نحو هذه المواضع^(٧٦) الاقتصار في الحكم بصحّة الصلاة على الأفعال التي وردت النصوص بجواز الإتيان بها في الصلاة، وأنّها لا تنافيها، فما خرج من هذه الأفعال المنصوصة يجب الحكم فيه بالإبطال سواء سمّي عرفاً كثيراً أم لا^(٧٧).

٢. «النَّجَسُ»:

قد أورد بعضهم ملاحظة على الاحتجاج بالآية: «إِنَّمَا الْمَشْرِكُونَ نَجَسٌ»^(٧٨) على نجاسة الكافر سواء أكان من أهل الكتاب أم غيرهم، والحجر الأساس في هذه الملاحظة هو: «عدم إفادة كلام أهل اللغة كون معنى النَّجَس لغة هو المعهود شرعاً، وإنَّما ذكر بعضهم أنَّه المستقذر، وقال بعضهم: هو ضدُّ الطاهر، ومن المعلوم أنَّ المراد بالطهارة في إطلاقهم معناها اللغوي، فعلى هذين التفسيرين لا دلالة لها على المعنى المعهود في الشَّرع، فتتوقف إرادته على ثبوت الحقيقة الشرعية أو العرفية المعلوم وجودها في وقت الخطاب، وفي الثبوت نظر»^(٧٩)، ولكن حاول شيخنا دحض هذه الحجة بقوله:

«إِنَّ النَّجَسَ فِي اللَّغَةِ وَإِنْ كَانَ كَمَا ذَكَرَهُ، إِلَّا أَنَّهُ فِي عَرَفِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ تَتَبَعَ الْأَخْبَارَ وَجَاسَ خِلَالَ تِلْكَ الدِّيَارِ إِنَّمَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْمَعْنَى الشَّرْعِيَّةِ، وَالْحَمْلُ عَلَى الْعَرَفِ الْخَاصِّ مُقَدَّمٌ عَلَى اللَّغَةِ بَعْدَ عَدَمِ ثُبُوتِ الْحَقِيقَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَتَنْظَرُ الْمُرُودُ فِي ثُبُوتِ الْحَقِيقَةِ الْعَرْفِيَّةِ فِي زَمَنِ الْخُطَابِ - بِمَعْنَى أَنَّ عَرَفِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام مُتَأَخِّرٌ عَنْ زَمَانِ نَزُولِ الْآيَةِ عَلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَا يُمْكِنُ حَمْلُ الْآيَةِ عَلَيْهِ - مُرَدُّدٌ بِأَنَّ عَرَفِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَفَتْاوِيهِمْ وَأَمْرِهِمْ وَنَهْيِهِمْ فِي ذَلِكَ رَاجِعٌ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ السَّلَام؛ فَإِنَّهُمْ نَقَلُوا عَنْهُ، وَحَفِظُوا لَشَرْعِهِ، وَتَرَاجَعُوا لَوْحِيهِ، كَمَا اسْتَفَاضَتْ بِهِ أَخْبَارُهُمْ»^(٨٠).

٣. حَدُّ الْكَثْرَةِ الْمَأْخُوذَةِ فِي عُنْوَانِ: «كَثِيرُ السَّهْوِ»:

كما نعلم فإنَّ الأصحاب قد اختلفوا فيما تتحقَّق به الكثرة الموجبة لسقوط أحكام الشكِّ بالنسبة لـ «كثير السهو»، وقد رصد البحراني أقوال أصحابنا في

تحديد الضابط في تحقق الكثرة؛ لينتهي أخيراً إلى تعذر الوقوف على المعنى المراد منه، ومن ثم حكم بالاحتياط بالعمل بأحكام الشك، ثم الإعادة من رأس.^(٨١) والمشهور بين الفقهاء إرجاع ذلك إلى العرف، الأمر الذي لم يعترف به شيخنا، ومن ثم أخذ يخضع هذا المبدأ للنقد، ويمكننا إيجاز ملاحظاته في هذا المجال في ثلاث نقاط:

الأولى: إن الإرجاع إلى العرف هنا لا يجدي شيئاً؛ لأن العرف غير منضبط؛ فإنه يتغير من زمان إلى زمان، ومن بلد إلى آخر.

الثانية: إنه يؤدي إلى اختلاف الحكم الشرعي باختلاف الناس، وهو مما لا يرتضيه الشارع.

الثالثة: إن العرف العام يستعصي على إحاطة الفقيه به، فلا يمكن توقّف الحكم عليه.

ثم يقول في نهاية الشوط:

«المفهوم من الأخبار أنه مع تعذر الوقوف على المعنى المراد من اللفظ، وما عني به وقصده الشارع، فإن الواجب الوقوف عن الفتوى والعمل بالاحتياط متى احتيج إلى العمل بذلك؛ لدخول هذا الفرد في الشبهات المأمور فيها بذلك»^(٨٢).

إذاً فإمكاننا أن ننسب إلى شيخنا أنه يذهب إلى الاحتياط في ما اصطلح عليه المتأخرون بـ «الشبهات المفهومية» إذا تعذر على الفقيه فهم مراد الشارع من ذلك العنوان.

٤. الضابط في تحديد «ما يدخل في المبيع»:

تعرّض شيخنا تحت عنوان «ما يدخل في المبيع» لايضاح بعض الأمثلة الدارجة في المعاضات، فمثلاً إذا باع شخص بستاناً له فهل يدخل في هذا العنوان إذا لم تكن هناك قرينة تحدّد المعنى بالكامل البناء الموجود فيه الذي أعدّ لسكنى حافظ البستان وحارسه، والموضع المعدّ لوضع الثمرة، ونحو ذلك؟ يقول البحرانيّ بهذا الصدد:

«إشكال، ينشأ من عدم دخوله في مسماه لغة، ولهذا يسمّى بستاناً وإن لم يكن شيء من ذلك.

ومن إطلاق البستان عليه ظاهراً إذا قيل: باع فلان بستانه وفيه بناء.

أقول: والوجه الأوّل من وجهي الإشكال أجود، إلّا أنّه يدخل فيه الحائط أيضاً فإنّ الظاهر أنّه يسمّى بستاناً وإن لم يكن عليه حائط، والأقوى في ذلك الرجوع إلى العرف، فإنّ عدّ جزءاً منه أو تابعاً له دخل، وإلا فلا، والظاهر أنّ ذلك يختلف باختلاف البقاع والأزمان وأوضاع البناء» (٨٣).

كما نلاحظ فإنّ حكمه هنا بالرجوع إلى العرف يعارض وما صرح به في النماذج السابقة، حيث حكم هناك بالاحتياط، اللهمّ إلّا أن نقول: إنّ الرجوع إلى العرف هنا يكسب الفقيه وثوقاً واطمئناناً بمراد الشارع من عنوان «المبيع»، فالرجوع إلى العرف طريق إلى الحصول على هذا الاطمئنان، ولكن في النفس بعد شيء من هذا التبرير.

المبحث الرابع

المفردة الحديثية بين عرف الشارع والعرف المعاصر

عندما نواجه نصوص الروايات التي وصلتنا من القرون الأولى، فعلينا أن نحمل الألفاظ الواردة فيها على عرف المعاصرين للإمام عليه السلام والذين صدرت تلهم الأحاديث مخاطبة لهم، ومن البديهي أن هناك تطورات تمر بها الألفاظ على مر الزمن، مما قد يؤدي إلى تغييرات جذرية في دلالة اللفظ.

ولكن الشيء الذي يجب ألا يغيب عن بال الباحث أن الإمام بهذه التطورات ليس بالأمر السهل دائماً، بل له خطورته وصعوبته أحياناً كثيرة، وتكمن خطورته في ظاهرة طالت كثيراً من الدراسات، وهي أن يطوع الفقيه - من دون أن يشعر - المفردة للمعنى الذي يتسارع إلى ذهنه نتيجة الأجواء المعاصرة التي يعيشها، والتي تلقي بظلالها على ذهنه ونفسيته، وهو يتصور أن هذا هو المعنى الذي أراده الإمام عليه السلام، في حين أن ذلك اللفظ كان له معنى آخر في عرف الإمام عليه السلام وأصحابه، وعلى الرغم من أن هذا المعنى قد يكون قريباً مما تصوّره الفقيه من بعض النواحي، ولكنه يختلف عنه من كثير من الزوايا الأساسية.

وهذه الظاهرة أكسبت علم المصطلح الفقهي - الذي تضاعف الاهتمام به في الدراسات المعاصرة - أهمية أوفر بكثير من ذي قبل؛ فإنه العلم الوحيد الذي أخذ على عاتقه إيضاح دلالة المصطلحات الدارجة بين الفقهاء أخذاً في الحسبان التطورات التي كانت ولم تزل تطرأ على دلالة المصطلحات، مما يتسبب في الاختلاف بين ما نفهمه الآن من المفردة وبين ما قصده الإمام عليه السلام منها، علماً بأن

هذا الاختلاف جذريٌّ في كثير من الأحيان.

وعلى كلّ فالممارس لأبحاث الحداثيّ يجد بين ثناياها الكثير من المحاولات التي تنصبّ على إيضاح المفردة - أو المصطلح الفقهيّ بعبارة أدقّ -، ولا نجازف في القول: إنّ عناية شيخنا بالمصطلح الفقهيّ أصبحت تغطي على الكثير من استنتاجاته الاجتهاديّة، وتركت آثارًا بالغة الأهميّة على الحصيلة الفقهيّة التي خرج بها.

وإنّما أسهبنّا الكلام في هذا المدخل نظرًا إلى ما تجلّى للباحث بشكل واضح الأهميّة الكبيرة والدور المصيريّ لدراسة المفردة الفقهيّة في تراث شيخنا، حيث شملت مساحات واسعة من أبحاثه.

وعلى كلّ فنتطرّق في ما يلي إلى مجموعة من المصطلحات والعناوين التي عمد شيخنا إلى التمييز بين معانيها العرفيّة والشرعيّة:

أولاً) المصطلحات:

ونستعرض هنا المصطلحات التي ركّز عليها شيخنا أكثر من غيرها بوصفها مفردات ذات دلالة خاصّة تبين الحكم، وتتوقّف عملية الاستنباط على استكناها بشكل صحيح، وفهمها بعيداً عن مسبقات تملّحها علينا الأجواء المعاصرة:

أ- «كره»، «يكره»، «مكروه»:

إنّ مادّة «كره» من الموادّ اللغويّة الأكثر شيوعاً وتداولاً في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، وهي تعني عند الفقهاء النهي التّزهيّ الذي يعتبرونه قسيماً للنهيّ التّحريميّ المعبر عنه بـ «الحرمة».

ولكن يجب البحث عما إذا كان الأئمة عليهم السلام وأصحابهم يستخدمون الكراهة في المعنى نفسه الذي اصطلاح عليه الفقهاء منذ قرون عدّة أم لا؟
هناك اتجاه كثير الانتشار في الشارع الفقهي يعتقد بأنّ العرف المعاصر للأئمة عليهم السلام كان يستخدم «الكراهة» بمعنى التّحريم في أحيان كثيرة، ومن ثمّ فإنّ معناها يختلف عما نفهمه الآن من مادّة «كره»؛ حيث إنّها الآن ظاهرة في التّزنية الذي لا يمانع جواز الفعل ^(٨٤).

وعلى كلّ فقد أدلى برأيه حول هذه المادّة في الكثير من المواضع، منها:

١. النموذج الأول:

صحيحة ابن بزيع قال: «سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن آية الذهب والفضة، فكريها» ^(٨٥)؛ حيث استدلل بها على تحريم اتخاذ أواني الذهب والفضة وإن كان للثنية والادّخار قائلاً:

«فإنّها وإن تضمّنت الكراهة إلّا أنّ الكراهة هنا بمعنى التّحريم اتفاقاً كما هو شائع في الأخبار» ^(٨٦).

كما صرح في موضع آخر بأنّ استعمال الكراهة في المعنى الدارج اصطلاح أصولي متأخر عن عصر صدور الروايات ^(٨٧).

وينطلق شيخنا من هذا المبدأ؛ ليناقد كثيراً من الاستنتاجات التي تمحورت حول حمل مادّة «كره» على المعنى المصطلح عليه فقهيّاً، ومن اللافت أنّ هذه المناقشات يستغرق حجماً لا يستهان به من أبحاث شيخنا الفقهيّة، وأجدني في غنى عن الإسهاب في ذكر النماذج لها ^(٨٨).

٢. النموذج الثاني:

ولكن على الرغم من ذلك كله فإن هذا لا يعني أن مادة «كره» لم تستعمل في الأحاديث في المعنى المصطلح، بل من الواضح أن هناك عدداً من الروايات التي حمل شيخنا الكراهة فيها على المعنى المصطلح؛ لوجود القرينة على ذلك من روايات أخرى تدلّ على جواز ذلك الفعل.

ولنضرب مثلاً بصحيفة جميل بن درّاج «عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُسَجَّدَ عَلَى قِرْطَاسٍ عَلَيْهِ كِتَابَةٌ...»^(٨٩)؛ حيث قال عنها شيخنا: «ولفظ الكراهة هنا مراد به المعنى المشهور؛ لما دلّ عليه الخبر السابق من الجواز»^(٩٠).

وعلى أساس ذلك فإن صاحب الحقائق وإن ذهب إلى أن مادة «كره» من الألفاظ المجملة التي يمكن أن تصبّ في خانتي الكراهة والتّحريم معاً؛ إلا أن الوضع الميداني الذي يتمثّل في تطبيقاته الفقهيّة يحفزنا إلى القول بأنّ القرائن التي تملّي علينا حمل مادة «كره» على الحرمة متوافرة في كثير من الأحيان، على أساس منظار شيخنا على الأقل.

إذاً فيمكننا أن ننسب إلى صاحب الحقائق كمحصّلة نهائية لقراءته مادة «كره» أن القاعدة الأولىّ عنده أن نحمل هذه المادة على التّحريم إلا إذا توافرت لدينا قرائن ذات دلالة صريحة على الجواز، فيحمل عندئذ على الكراهة، وفي ظلّ ذلك تغدو نظريّته هذه وما نقلناه في الهامش عن الشّيخ سند متقارين بدرجة كبيرة في التّطبيق الميدانيّ الفقهيّ^(٩١).

٣. النموذج الثالث:

هذا كله بالنسبة إلى لسان الروايات، أمّا المنهج الذي مارسه المتقدّمون من فقهاءنا فهو الآخر لا يختلف كثيراً من منظور المحقّق البحرانيّ عن أسلوب

الروايات، فيقول مثلاً بالنسبة إلى مسألة حرمة مسّ كتابة القرآن على المحدث حدثاً أكبر - التي أجمع علمائنا عليها -:

«ونقل الشهيد في الذكرى عن ابن الجنيد القول بالكراهة، وذكر أنّه كثيراً ما يطلق الكراهة، ويريد التحريم، فينبغي أن يحمل كلامه عليه. وهو جيّد فإنّ إطلاق الكراهة في كلام المتقدمين كما في الأخبار شائع»^(٩٢).

ب- «ينبغي» و«لا ينبغي»:

قد استعملت هاتان اللَّفظتان في كثير من الروايات والمتبادر منهما في عرف الفقهاء منذ قرون عدّة هو «الاستحباب» و«الكراهة»، ولكنّ شيخنا وقف منهما الموقف نفسه الذي اتخذته تجاه لفظة «كره»، وقد تمثّل موقفه هذا في العديد من ممارساته الفقهيّة.

١. النموذج الأوّل:

منها: مسألة أنّه هل يصحّ التيمّم في سعة الوقت حيث إنّ هناك قولين بين الفقهاء، أحدهما الصحّة فيصحّ التيمّم في أوّل الوقت، والآخر أنّه لا يصحّ إلاّ في آخر الوقت، وقد عرض شيخنا أخبار القولين، ومن أخبار القول الثاني رواية محدّد بن حمران، فقد قال فيها الإمام الصادق عليه السلام: «... واعلم أنّه ليسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَيَمَّمَ إِلَّا فِي آخِرِ الْوَقْتِ»^(٩٣).

ولكن صاحب المدارك ناقش في دلّالته على التحريم، فلنستمع إلى قول شيخنا بهذا الصدد:

«وأما ما ذكره في المدارك - من المناقشة في أن لفظ «لا ينبغي» ظاهر في الكراهة - فهو مبنيّ على العرف الجاري بين الناس، وإلاّ فهي في الأخبار قد استفاض ورودها بمعنى التحريم، وقد عرفت في غير موضع ممّا قدّمنا أنّ لفظ «ينبغي ولا ينبغي»

في الأخبار من جملة الألفاظ المتشابهة؛ لاستعمالها في الأخبار في الوجوب والتّحريم تارة، ولعلّه الأكثر كما لا يخفى على المتدبّر، وفي الاستحباب والكرهية أخرى، فلا يميلان على أحد المعنيين إلّا مع القرينة، والقرينة هنا في حمله على تحريم الروايات المذكورة مع هذا الخبر» (٩٤)(٩٥).

٢. النموذج الثاني:

ومن النّماذج التي حمل فيها شيخنا لفظة ينبغي على الوجوب رواية زيد الشّحام عن (أبي عبد الله عليه السلام): «يَنْبَغِي لِلْحَائِضِ أَنْ تَتَوَضَّأَ عِنْدَ وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ...» (٩٦). ومخاض القول كما صرّح به شيخنا نفسه، هو: «أن أكثر استعمال «ينبغي» و«لا ينبغي» في الأخبار بمعنى الوجوب والتّحريم، وقد حضرني من الأخبار ما يشتمل على خمسة عشر موضعاً يتضمّن ما ذكرناه» (٩٧).

٣. النموذج الثالث:

ولكنّ على الرغم من ذلك كلّه فإنّ شيخنا لا يحجم عن حمل لفظتي «ينبغي» و«لا ينبغي» على الاستحباب والكرهية إذا اقتضت ذلك قرينة واضحة؛ وذلك من نحو مسألة أنّ الأفضل لإمام الجماعة أن لا يقوم من مقامه بعد التسليم حتّى يُتِمَّ مَنْ خَلْفَهُ؛ حيث استدلّ على ذلك بقول الإمام الصادق عليه السلام: «يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ يَجْلِسَ حَتَّى يُتِمَّ مَنْ خَلْفَهُ صَلَاتِهِمْ» (٩٨)(٩٩).

ج- الفريضة والسنة والوجوب (١٠٠):

لا تعني لفظة «الفريضة» في الأخبار عند شيخنا إلّا الواجب بالمعنى المصطلح (١٠١)، ولكنّها لا تستعمل عادة في كلّ واجب (١٠٢)، بل في «ما ثبت وجوبه بالقرآن».

وتقابلها لفظة السنّة في أحد معنييها، وهو ما ثبت وجوبه بالسنّة؛ أمّا المعنى الآخر للسنّة فهو المعنى المصطلح عليه بين الفقهاء والذي يساوق الاستحباب، كما أنّ لفظة «الوجوب» تستعمل مرادفًا لـ «الاستحباب» حينًا وللواجب المصطلح عليه بين الفقهاء حينًا آخر.

وقد تناول شيخنا معاني هذه الألفاظ بالبحث في العديد من المواضع:

١. النموذج الأول:

من أهمّها مسألة غسل الجمعة حيث تعارضت حولها الأخبار. وهناك نصّ مهمّ لشيخنا عند دراسة روايات غسل الجمعة يشتمل على موقفه، ومواقف عدد من الفقهاء تجاه هذه الألفاظ بشكل واضح، والأجدر أن ننقله حرفيًا، فإنّه يغيننا عن الإسهاب في الإيضاح، قال:

فاعلم أنّ من ذهب من أصحابنا إلى الوجوب أخذ بظاهر الأخبار الأولى، وأجاب عن الأخبار الأخيرة بحمل السنّة فيها على ما ثبت وجوبه بالسنّة، قال شيخنا البهائيّ في الحبل المتين حيث اختار هذا القول: «وأنت خير بأن الجمع بينها بحمل السنّة على ما ثبت وجوبه بالسنّة، والفريضة على ما ثبت وجوبه بالكتاب غير بعيد، وهو اصطلاح الصدوق في الفقيه كما يشعر به قوله: «الغسل كلّ سنّة ما خلا غسل الجنابة»، وهذا الذي اصطلاح عليه ليس من مخترعاته، بل ورد في كثير من الأخبار عن أئمتنا عليهم السلام ... انتهى» (١٠٣).

وأما من ذهب إلى القول بالاستحباب كما هو المشهور عملاً بظاهر الأخبار الأخيرة من حمل السنّة على معنى المستحب؛ فإنّه حمل الوجوب في الأخبار التي استند إليها الخصم على المعنى اللغويّ أو تأكّد الاستحباب؛ لعدم ثبوت كون الوجوب عندهم عليهم السلام حقيقة في المعنى الاصطلاحيّ.

قال المحقق الشيخ حسن **مُنْتَقَى** في المنتقى - بعد أن نقل عن الشيخ حمل لفظ الوجوب في الأخبار على تأكّد الاستحباب - ما صورته: «وكثيراً ما يذكر الشيخ هذا الكلام في تضعيف ما يستعمل فيه هذا اللفظ، وهو مطابق لمقتضى أصل الوضع وإن كان المتبادر في العرف الآن خلافه، فإنّ العرف المقدّم على اللّغة هو الموجود في زمن الخطاب باللفظ، ولا دليل على أن المعنى العرفي لهذا اللفظ كان متحققاً في ذلك الوقت فيحمل على المعنى اللغوي... انتهى (١٠٤)».

أقول: لا يخفى أنّ ما ذكره شيخنا البهائيّ في الحبل المتين من استعمال السنّة فيما ثبت وجوبه بالسنّة أكثر كثير في الأخبار...، وكذا ما ذكره المحقق المشار إليه من أنّ الوجوب في عرفهم **عَلَيْهِ السَّلَام** كما استفاضت به أخبارهم أعمّ من هذا المعنى الاصطلاحيّ، فإنّه حقّ لا ريب فيه...

والحقّ الحقيق بالاتباع - كما حققناه في جملة من المواضع -: أنّ هذين اللفظين من الألفاظ المتشابهة في الأخبار، ولا يجوز الحمل على أحد المعنيين فيها إلّا مع القرينة، ومدّعي دلالة لفظ الوجوب في أخبارهم **عَلَيْهِ السَّلَام** على الوجوب بهذا المعنى الاصطلاحيّ وهكذا لفظ السنّة بمعنى المستحبّ خاصّة مكابر مباحث، وبذلك يظهر سقوط استدلال كلّ من هذين القائلين بهذه الأخبار في البين، بل الواجب على من يدّعي الوجوب تحصيل دليل آخر غير هذه الأخبار المتقدّمة، وكذا من يدّعي الاستحباب تحصيل دليل آخر غير ما ذكر (١٠٥)».

٢. النموذج الثاني:

وهكذا الحال بالنسبة إلى استعمال لفظة «الوجوب» في كلام القدماء، ولنضرب مثلاً بما نسبته أصحابنا إلى الصدوق من القول بوجوب غسل الجمعة

مستنديين إلى أنه قال في الفقيه: «غسل يوم الجمعة واجب على الرجال والنساء في السفر والحضر»، ثم قال: «وغسل يوم الجمعة سنة واجبة»^(١٠٦)، كما نسبوا إلى الشيخ الكليني هذا القول أيضاً؛ بسبب أنه قال في الكافي: «باب وجوب الغسل يوم الجمعة»، ثم أورد الأخبار المتضمنة للفظة الوجوب^(١٠٧).

ولكن يعلق شيخنا على هذه النسبة قائلاً:

«وعندي في إسناد القول بالوجوب إلى الصدوق في الفقيه بمجرد الكلام المتقدم نظر: (أمّا أولاً) فلما علم من عادة المتقدمين كما صرح به أيضاً غير واحد من أصحابنا المتأخرين - أنهم يعبرون غالباً بمتون الأخبار، والوجوب في الأخبار كما يحتمل المعنى المشهور كذلك يحتمل المعنى اللغوي أو تأكيد الاستحباب، فعين ما يقال في الأخبار يقال في كلامهم، ولم يثبت كون الواجب عندهم حقيقة في المعنى المصطلح حتى يجب حمل كلامهم عليه، وعلى هذا يحمل أيضاً كلام ثقة الإسلام في الكافي، حيث عنون الباب بلفظ الوجوب»^(١٠٨).

٣. النموذج الثالث:

أمّا لفظة «السنة» فقد تعرّفنا في ثانيا ما نقلناه عن شيخنا على جوانب من قراءته لهذا المصطلح، ويضيف فكرته أيضاً أن لفظة السنة إذا قوبلت بالفريضة تحتمل الحمل عند شيخنا على ما ثبت وجوبه بالسنة^(١٠٩)، وأمّا إذا قوبلت بلفظة «الواجب» كما في حديث علي بن أبي حمزة قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عَنْ غُسْلِ الْعِيدَيْنِ أَوْاجِبٍ هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ سُنَّةٌ، قُلْتُ: فَالْجُمُعَةُ؟ قَالَ: هُوَ سُنَّةٌ»^(١١٠)، فقد تمثل موقف شيخنا من هكذا الاستعمال في قوله:

«إنه لا مجال لحمل السنة فيها على ما ثبت وجوبه بالسنة كما ادّعاه الخصم؛ لأن أصل السؤال تردد بين كونه واجباً أو سنة، والسنة متى قوبلت بالواجب

تعيّن حملها على معنى المستحب، وإنّما يحصل الشكّ فيما إذا قوبلت بالفرض أو أطلقت»^(١١١)، ومن ثمّ فقد حشر شيخنا هذه الرواية في ضمن الأدلّة على استحباب غسل الجمعة^(١١٢).

وأخيراً يوجز شيخنا موقفه من استعمال لفظتي «السنة» و«الوجوب» في الروايات قائلاً:

«والتحقيق عندي أنّ لفظة الوجوب والسنة من الألفاظ المتشابهة في الأخبار؛ لاستعمال لفظ الوجوب فيها تارة بالمعنى المصطلح بين الفقهاء، وتارة بالمعنى اللغويّ، أو تأكيد الاستحباب والمبالغة فيه، وكلّ من الاستعمالين شائع في الأخبار، والحمل على المعنى المتعارف اصطلاح أصوليّ لا عبرة به بالنسبة إلى الروايات، وحينئذ فالحمل على أحد المعنيين يحتاج إلى قرينة، وإلاّ وجب التوقّف.

وهكذا في لفظ السنة؛ فإنّها تستعمل فيها تارة بالمعنى المصطلح وهو المستحب، وتارة بمعنى ما وجب بالسنة، وهو كثير... والحمل على أحد المعنيين يحتاج أيضاً إلى قرينة»^(١١٣).

نعم وجدنا في تراث شيخنا أنموذجاً واحداً رجّح احتمال أن تكون لفظة «الفريضة» قد استخدمت في الوجوب المصطلح عليه وإن لم يثبت وجوبه بالكتاب بل ثبت بالسنة^(١١٤)، ولكنّه على كلّ حال نموذج واحد لا يحظى بأهميّة كبيرة، وليس بإمكاننا أن نتجاهل ذلك المعنى الذي استخدم في الأكثرية الساحقة من المواضع لمجرّد هذا النموذج.

د- «لا أحبّ»:

يعتقد شيخنا أنّ المتبادر الآن من هذا التعبير هو الدلالة على الحكم غير الالزامي من نحو الكراهة أو الاستحباب؛ ولكن هذه اللفظة ربّما ترد في الروايات

في معرض بيان الحكم الالزامي أي الوجوب أو التحريم - كما هي الحال بالنسبة إلى أخواتها المذكورة آنفاً -، وذلك من نحو رواية يونس بن يعقوب قال: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْمُحْرَمِ يَخْتَجِمُ؟ قَالَ: لَا أَحِبُّهُ» (١١٥).

فقد حمل صاحب المدارك قوله عليه السلام: «لا أحبّه» على الكراهة، ولكن تعقبه شيخنا قائلاً: «إِنَّ لَفْظَ: «لا أحبّه» وَإِنْ كَانَ فِي الْعَرَفِ كَمَا ذَكَرَهُ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْأَخْبَارِ قَدْ اسْتَعْمَلَ بِمَعْنَى التَّحْرِيمِ كَثِيرًا، وَقَدْ حَقَّقْنَا سَابِقًا أَنَّ هَذَا مِنْ جُمْلَةِ الْأَلْفَافِ الْمُتَشَابِهَةِ فِي الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا يَجُوزُ حَمْلُهَا عَلَى أَحَدِ الْمَعْنَيْنِ إِلَّا بِالْقَرِينَةِ» (١١٦).

هـ- «لا النافية للجنس» (١١٧).

كما في: «لا صلاة له» مثلاً:

هذه اللفظة هي الأخرى كثيرة الشيوخ في الروايات، ومن ثم فممن واجب الفقيه البحث عما إذا كانت اللفظة دالة على نفي الصحة أو نفي الكمال؟

ويعتقد شيخنا بأن هذه اللفظة تدل حقيقة على نفي الصحة أو بعبارة أخرى على البطلان، وذلك من نحو قول أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَقُمْ صَلَاتِهِ فِي الصَّلَاةِ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ» (١١٨)، الذي استدلل به شيخنا على ركنية القيام في الجملة، وقال: «لو قيل: إِنَّ لَفْظَ «لا صلاة له» قَدْ اسْتَعْمَلَ كَثِيرًا فِي نَفْيِ الْكَمَالِ دُونَ نَفْيِ الصَّحَّةِ، قُلْنَا: لَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا الِاسْتِعْمَالَ مَجَازٌ خِلَافَ حَقِيقَةِ اللَّفْظِ الْمَذْكُورِ، وَقِيَامُ الدَّلِيلِ عَلَى الْمَجَازِ فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ لَا يَسْتَلْزِمُ الْخُرُوجَ عَنِ الْحَقِيقَةِ مُطْلَقًا» (١١٩).

ولكن ربما تستخدم هذه اللفظة في الكراهة أو الاستحباب أو التأكيد عليهما مجازاً؛ وذلك عندما تقوم قرينة على ذلك كما في قول الإمام عليه السلام: «لا صلاة لحاقن»، الذي عدّه علماءنا كافة، ومنهم شيخنا دليلاً على الكراهة، فالمراد بهذا التعبير إذا نفي الكمال لا نفي الصحة (١٢٠).

ثانيًا) العناوين الفقهيّة:

إنّ هناك عددًا من العناوين الكثيرة التداول في الروايات قارن شيخنا بين معانيها العرفيّة أو اللغويّة وبين معانيها التي تعارف عليها الأئمّة عليهم السلام، ومن الواضح أنّ التّعرف على هذه المعاني الثلاثة، وملاحح كلّ منها يؤثّر بشكل واضح في استجلاء دلالة اللفظ، وهذه العناوين هي كالتالي:

١. «العصير»:

يحمل شيخنا بداية موقفه من معنى العصير بالقول:

«لا يخفى أنّ المستفاد من أخبار أهل العصمة عليهم السلام أنّ العصير في عرفهم اسم لما يؤخذ من العنب خاصّة، وأنّ ما يؤخذ من التمر إنّما يسمّى بالنبيذ، وما يؤخذ من الزبيب يسمّى بالنقيع، وربّما أطلق النبيذ أيضًا على ماء الزبيب».

ثمّ خاض في البحث عن المعنى العرفي لهذه اللفظة قائلاً:

«وهذا هو الذي يساعده العرف أيضًا فإنّه لا يخفى أنّ العصير إنّما يطلق على الأجسام التي فيها مائيّة لاستخراج الماء منها كالعنب مثلاً والرمان والبطيخ بنوعيه ونحو ذلك، وأمّا الأجسام الصلبة التي فيها حلاوة أو حموضة، ويراد استخراج حلاوتها أو حموضتها بالماء مثل التمر والزبيب والسّمّاق والزرشك ونحوها، فإنّه إنّما يستخرج ما فيها من الحلاوة أو الحموضة إمّا بنبذها في الماء ونقعها فيه زمّانًا يخرج حلاوتها أو حموضتها إلى الماء، أو أنّها تمرس في الماء من أوّل الأمر من غير نقع أو أنّها تغلى بالنار لأجل ذلك، والمعمول عليه في الصدر الأوّل إنّما هو النبذ في الماء والنقع فيه، كما ستطلع عليه إن شاء الله تعالى، وهذا ظاهر يشهد به الوجدان في جميع البلدان، وبهذا أيضًا صرّح كلام أهل اللغة».

ثم أخذ يعرض بشكل مفصل أقوال أهل اللغة بشأن اللفظة؛ لتكون المحصلة النهائية عنده هي أنه:

«على هذا فقد اتفق على صحّة ما ذكرناه الشرع والعرف واللغة. وبذلك يظهر أنّه حيثما يذكر العصير في الأخبار فإنّما يراد به ماء العنب إلّا مع قرينة تدلّ على العموم، وأنّ ماء التمر والزبيب لا مدخل لهما في إطلاق هذا اللفظ».

كما يقتل بعد ذلك الروايات المتضمّنة للفظ «العصير» بحثاً ليعزّز بها ما استنبطه من الروايات (١٢١).

٢. «الخمير»:

ما هو المراد بهذه اللفظة في الروايات؟ هل هي تشمل حقيقة كلّ مسكر أم هي حقيقة في المسكر من عصير العنب ليس غير؟ هناك نقاش واسع بين الفقهاء في ذلك، فأدلى شيخنا البحرانيّ بدلوّه بين الدلاء، وخلص في نهاية الشوط إلى هذه الحصلة:

«الذي يظهر لي من تتبّع الأخبار في هذا المقام أنّ الخمير قبل نزول التّحريم إنّما كان يطلق عرفاً على عصير العنب، وإطلاقه على المعنى الأعمّ إنّما وقع في كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ باعتبار الأحكام التي ربّوها عليه من حرمة أو نجاسة كما عرفت من الأحاديث المتقدمة، فهي حقيقة شرعيّة في المعنى الأعمّ وإن كانت عرفاً إنّما تطلق على العصير العنبي، وهم ﷺ ربّما أطلقوها على المعنى الشرعيّ كما تقدّم في الحديثين المنقولين عن علي بن الحسين ﷺ وربّما أطلقوها على المعنى العرفي الدائر بين الناس كما في الأخبار المذكورة» (١٢٢).

أمّا عن كلام أهل اللّغة فهو الآخر «يستفاد منه تصريحًا في مواضع وتلويحًا في أخرى أنّ الخمر حقيقة فيما قلناه» (١٢٣) دون عصير العنب» (١٢٤).

٣. «الوتر»:

نقل شيخنا رؤية صاحب المدارك لهذا العنوان، حيث قال: «المستفاد من الروايات الصحيحة المستفيضة أنّ الوتر اسم للركعات الثلاثة، لا الركعة الواحدة الواقعة بعد الشفع كما يوجد في بعض عبارات المتأخرين» (١٢٥) ثمّ استحسنه وأضاف:

«فإن جملة من الأخبار الواردة في أحكام صلاة الوتر، وأنها مفصولة أو موصولة، وما يقرأ فيها، ونحو ذلك، قد اشتملت على إطلاقها على الثلاث، وقد حضرنى منها ما يقرب من ثلاثة عشر حديثًا» (١٢٦).

٤. «الرّجل»:

هل يشمل هذا العنوان غير المكلف البالغ؟ يقول البحراني بهذا الصدد: «إنّ المستفاد من إطلاق العرف العامّ والخاصّ أعني عرفهم عليهم السلام - إنّما هو البالغ خاصّة، متى أريد غيره عبّر بلفظ الصبي ونحوه» (١٢٧).

ملحوظة: أصالة الحقيقة:

قد نبّه شيخنا على هذا الأصل، وهو من الأصول الأكثر تداولاً عند الفقهاء، ولسنا بحاجة إلى الإطالة فيها؛ لوضوح معناها إلى حدّ كبير، ومن ثمّ نقتصر هنا على تصريح شيخنا بأنّ «الواجب حمل اللفظ على حقيقته إلى أن يقوم صارف عن ذلك» (١٢٨).

الخاتمة

تحصل ممّا قدّمنا لحدّ الآن أنّ عمليّة فقه المفردة الحديثيّة عند شيخنا البحراني تتّسم بالموضوعيّة والأخذ في الاعتبار القرائن كافّة التي بإمكانها أن تؤثر بشكل أو آخر في المفردة، بما فيها العناية بالتطوّرات اللغويّة التي تغيّر مسار المعنى ومصيره. فهذه العمليّة - إذا - ليست وليدة عامل واحد، بل هي حصيلة جولة للفقيه في ساحة القرائن، ومقارنة الاستعمالات ببعضها الآخر، كي تتكوّن عنده أخيراً نظرة شاملة عن المفردة تنطبق على كافّة مواضع استخدامها أو أكثرها على الأقل.

كما أنّها تعكس مدى ما اكتسبه الفقيه من الذوق اللغويّ خلال معالجة متون الروايات؛ ذلك الذوق الذي يجعله لا يحسم الموقف تجاه المفردة بمجرد ما يتبادر إلى ذهنه أو ما يجده في كتب أهل اللغة، بل يدفع به إلى محاولة الابتعاد عن إحياءات المعاصرة، والسعي الحثيث نحو فهم المفردة عبر الإمام عن كتب بتطبيقاتها تماماً كما كان يفهمها المخاطبون بها في عصور الأئمة عليهم السلام.

الهوامش

١. موسوعة الإمام الخوئي: ٧٠ / ١١.
٢. كتاب النكاح: ٢٠٧٥ / ٧. ويشار إلى أن كلامه -دام ظلّه- كان في الأصل بالفارسيّة؛ ولذلك قمنا بنقله إلى العربيّة.
٣. لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرّتي العين: ٤٤٢ وما بعدها.
٤. للمزيد عن ترجمة شيخنا وشخصيّته راجع الحقائق الناضرة: ١، مقدّمة السيّد عبد العزيز الطباطبائي، ص «ب» إلى «ش ت». وانظر أيضًا كنماذج: منتهى المقال: ٧ / ٧٤-٧٩، نجوم السّماء في تراجم العلماء: ٣٠١-٣٠٦؛ روضات الجنّات: ٨ ص ٢٠٣-٢٠٨؛ أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين: ١٩٣-٢٠٢؛ تكملة أمل الآمل: ٦ / ٢٧٢-٢٧٧؛ مستدرك الوسائل: ٢٠ / ٦٥، أعيان الشّيعه: ١٠ / ٣١٧-٣١٨؛ طبقات أعلام الشّيعه (الكواكب المنتشرة في القرن الثّاني بعد العشرة): ٩ / ٨٢٧؛ الدرر النجفيّة من الملتقطات اليوسفيّة: ١ / ١٤-٣١ (مقدّمة المحقّقين).
٥. الدرر النجفيّة: ١ / ٣٢ (مقدّمة التّحقيق).
٦. لؤلؤة البحرين: ٤٤٧.
٧. سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد، الشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور البحرانيّ، تحقيق: الشيخ محمّد عيسى آل مكباس، دار العصمة، البحرين، الطّبعة الأولى، ١٤٢٨هـ. أمّا القسم الأوّل منه فقد ذكر محقّق الكتاب الشيخ محمّد آل مكباس في مقدّمة تحقيقه أنّه لم يعثر عليه.
٨. الكافي: ٩٤-٩٥.
٩. تهذيب الأحكام: ٣٨٥-٣٨٦.
١٠. راجع الحقائق الناضرة: ٣ / ١٥٦-١٥٧.
١١. تهذيب الأحكام: ١ / ١١٥.
١٢. مدارك الأحكام: ٢ / ١٧٠.

١٣. الحدائق الناضرة: ٢٠٨/٤.
١٤. المصدر نفسه: ٢٠٩/٤.
١٥. البختج: (العصير المطبوخ، وأصله بالفارسية: مبيخته، أي عصير مطبوخ)، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٠١/١.
١٦. تهذيب الأحكام: ١٢٢/٩.
١٧. الكافي: ٧٤٧/١٢.
١٨. الحدائق الناضرة: ١٢٤/٥.
١٩. للمزيد من نماذج من وقوع التصحيف في ما نقله الشيخ الطوسي راجع: الحدائق الناضرة: ١٦/٤ و ٣٤٥؛ ٥/٤٢٨؛ ١٥/٢٤٦؛ ٧/١٢٠؛ ١٣/٣٩ و ٥٨.
٢٠. موسوعة الإمام الخوئي: ٥٠٨/٢٨، وانظر أيضًا معجم الرجال له: ٩٩/١.
٢١. للمزيد عن آراء غيره والتي تقرب مما ذهب إليه شيخنا البحراني راجع كنماذج: «نظام القضاء» للشيخ السبحاني: ٢/٢٦٥؛ ومهذب الأحكام للسيد السبزواري: ١١/٦٤.
٢٢. راجع مثلاً التنبيه على خطأ الشهيد الثاني: الحدائق الناضرة: ٣/١٥٥.
٢٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ١/٢٥٣.
٢٤. لاحظ: ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد: ٢/٢٢٧، و(رجلاً قملاً): أي: ذو قمل، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/١١٠.
٢٥. الحدائق الناضرة: ٩٢/٧.
٢٦. لنماذج أخرى من وقوع هذا السهو بالنسبة إلى عبارات الصدوق راجع الحدائق الناضرة: ٤/٢٧٨؛ و ٧/٣٩٦: «السهو الذي وقع من صاحب الوسائل»؛ و ١١/٨٨: «السهو الذي وقع من صاحب المدارك»؛ و ١٢/٦٣: «السهو الذي وقع من العلامة الحلي»؛ و ١٢/٣١٤: «السهو من صاحب الوافي»؛ و ٤/٦٤-٦٥: «السهو الذي وقع فيه كل من صاحب المدارك والشيخ البهائي وصاحب الوسائل».
٢٧. راجع كنموذج: الحدائق الناضرة: ٧/٣٩٦؛ و ١٢/٣١٤.
٢٨. تهذيب الأحكام: ٥/٢٩٩.

٢٩. الحقائق الناضرة: ٤١٩/١٥.

٣٠. المصدر نفسه: ٥٦٤/١٥.

٣١. ذخيرة المعاد: ٦٠٣/٢.

٣٢. راجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ٣٢٦/٢.

٣٣. الحقائق الناضرة: ٥٦٤/١٥.

٣٤. للنماذج الأخرى التي تثبت ضرورة الإحاطة بالمصادر الأصل، وأهمية الرجوع إليها دون المصادر الواسطة في النقل راجع الحقائق الناضرة: ٩٥/١٧، حيث نقل صاحب المدارك الرواية اعتماداً على التهذيب، في حين أن الشيخ رواها بتوسط الكافي، وقد وقع في النص المنقول في التهذيب سقط يؤدي إلى تحوير المعنى بشكل واضح؛ وراجع نحو ذلك في: ٣١١/١٧.

٣٥. راجع المقنعة: ٦٤.

٣٦. الكافي: ١٧٢/١٣.

٣٧. الحبل المتين: ١١٦.

٣٨. الحقائق الناضرة: ٤٣٨/١؛ ولنماذج أخرى من ظاهرة تقطيع الحديث وأثرها في حرف المعنى عن مساره راجع: الحقائق الناضرة: ٤٣٢/٥؛ ٤٠٧/٨؛ و٣٢٠/١٠.

٣٩. منتهى المطلب: ٤٢٨/٧، من لا يحضره الفقيه: ١٨١/١. والنص المذكور في المتن هو ما نقله العلامة في المنتهى.

٤٠. الكافي: ٢٣١/٣.

٤١. الحقائق الناضرة: ١٧٣-١٧٤/٤.

٤٢. من لا يحضره الفقيه: ٢٥١/٤.

٤٣. المصدر نفسه: ٢٣٨/١.

٤٤. علل الشرايع: ٣١٩/٢.

٤٥. تهذيب الأحكام: ١٥٠/٩.

٤٦. الحقائق الناضرة: ٣٠٩/٧.

٤٧. للاستزادة راجع: محاضرات في أصول الفقه: ١/ ٢٣٤ وما بعدها؛ إرشاد العقول إلى مباحث الأصول: ١/ ١٨٦ وما بعدها.
٤٨. أي إنها تنضوي تحت إطار مسألة جواز استعمال اللفظ في أكثر من معنى.
٤٩. تهذيب الأحكام: ١/ ١١٠.
٥٠. مختلف الشيعة: ١/ ٣١٧.
٥١. الحقائق الناضرة: ٤/ ٢١١.
٥٢. الكافي: ٥/ ٢٧٨.
٥٣. الحقائق الناضرة: ٢/ ١٤٤.
٥٤. الكافي: ١٢/ ٢٨٤.
٥٥. الحقائق الناضرة: ٥/ ٥١٢.
٥٦. لنماذج أخرى من أثر هذا المبدأ في فقه الأحاديث راجع الحقائق الناضرة: ٧/ ٢٢٦ و ٣٥٠-٣٥١: في مسألة أخذ الأجرة على الأذان، حيث ذهب شيخنا إلى التحريم، ثم قال: «واقتران هذا الحكم في خبر السكوني ومرسل الفقيه بما هو متفق على استحبابه وكرهاته لا يوجب انسحاب ذلك إلى الحكم المذكور لجواز اشتغال الخبر على أحكام متعددة، كما ذكره في غير موضع»؛ ٧/ ٢٧٩-٢٨٠: حيث قال بوجوب منع اليهود والنصارى من دخول المساجد، ثم استدلل بخبرين فيهما المنع من دخول المجانين والصبيان إضافة إلى اليهود والنصارى، ثم قال: «وحيثُذ فما ورد في هذين الخبرين من إضافة المجانين والصبيان محمول على الكراهة، كما سيأتي في المقام الثالث إن شاء الله تعالى، ويكون النهي هنا مستعملاً في التحريم والكراهة، واستعمال اللفظ في حقيقته ومجازه كثير في الأخبار»؛ ٨/ ٣٥٩: حيث حمل الفريضة في حديث زرارة: «قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الْفَرَضِ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «الْوَقْتُ، وَالطَّهْوَرُ، وَالْقِبْلَةُ، وَالتَّوَجُّهُ، وَالرُّكُوعُ، وَالسُّجُودُ، وَالِدُّعَاءُ. قُلْتُ: مَا سِوَى ذَلِكَ؟ قَالَ: «سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةٍ» (الكافي: ٦/ ٣٠) على ما يشمل الواجب والمستحب مجازاً؛ وانظر أيضاً: ١٥/ ١٦١.

٥٧. راجع مثلاً: الكافي: ٤٠٦/٣.

٥٨. المصدر نفسه.

٥٩. هذا الحديث نقله شيخنا بالمعنى، والنصّ الدقيق هو ما رواه الصدوق في الخصال:

١/١٦٣، والجواب الثالث فيه هو الجهاد في سبيل الله. ولكن لا يخلّ ذلك بأصل

البحث الذي هو بصده.

٦٠. الحقائق الناضرة: ٦/٧.

٦١. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: ٣/٥٨٦.

٦٢. الحقائق الناضرة: ٨/١٤٧. ولنماذج أخرى راجع: ٤/٢٨٩-٢٩٠: «وأفعل التفضيل

ليس على بابه هنا كما هو شائع في الأخبار وغيرها»، و٩/١٢٧: «... فهو محمول

على أنّ أفعل التفضيل بمعنى أصل الفعل كما هو شائع في الكلام»، ومن الباب نفسه

حمله لفظة «أفضل» أو «أحبّ إليّ» في بعض الروايات على الوجوب قائلاً: «إنّ هذه

العبارة كثيراً ما يرمى بها في مقام الوجوب» (الحدائق الناضرة: ٨/٨٣)، وانظر أيضاً:

١٣/٤٢٣؛ نعم! لا ينافي رأيه هذا ورود لفظة «أحبّ إليّ» في الاستحباب أحياناً كما

في الحقائق الناضرة: ٤/٢٢٥.

٦٣. الكافي: ٥/٣٣٧.

٦٤. مدارك الأحكام: ٢/٥٣.

٦٥. سورة المائدة: الآية ٨.

٦٦. سورة النحل: الآية ١٠.

٦٧. الحقائق الناضرة: ٣/٣٥٤؛ وراجع نحو ذلك في ٢/١٥١؛ و٤/١١٦؛ و١١/٤٧٤.

٦٨. الكافي: ٦/٥٥٢.

٦٩. مختلف الشيعة: ٣/٢٨.

٧٠. مدارك الأحكام: ٣/١١١.

٧١. الحقائق الناضرة: ٦/٣٢٤؛ ولنماذج أخرى من استخدام قاعدة أقرب المجازات

راجع: الحقائق الناضرة: ٢/١٧٢؛ و١٤/٢٠١؛ و١٥/٤٧.

٧٢. الحدائق الناضرة: ١/ ١٢١ وراجع قريباً منه في: ٣٧٢/ ١١.
٧٣. المصدر نفسه: ١٩/ ١٤٣.
٧٤. تذكرة الفقهاء: ٣/ ٢٨٨-٢٨٩.
٧٥. الحدائق الناضرة: ٩/ ٤١-٤٢.
٧٦. كما يصرّح هو نفسه بهذا المبنى في النماذج التالية أيضاً.
٧٧. المصدر نفسه: ٩/ ٤٣.
٧٨. سورة التوبة: الآية ٢٨.
٧٩. الحدائق الناضرة: ٥/ ١٦٥.
٨٠. المصدر نفسه: ٥/ ١٦٥-١٦٦.
٨١. المصدر نفسه: ٩/ ٣٠٠.
٨٢. المصدر نفسه: ٩/ ٣٠٠. وللمزيد راجع: ١٥/ ٢٢٠.
٨٣. المصدر نفسه: ١٩/ ١٤٧.
٨٤. راجع كلمات عدد من الفقهاء ممّن صرّح باستعمال الكراهة في التّحريم في الروايات كثيراً في: موسوعة الإمام الخوئي: ١٤/ ٢٧٨، حيث ذهب إلى أنّ ظهور لفظة الكراهة في المعنى المصطلح «اصطلاح حادث عند الفقهاء وغير معهود في لسان الأخبار، ولم يستعمل فيها إلّا في المعنى اللغويّ أعني المرجوحية المطلقة الظاهرة في التّحريم لولا قيام الدليل على الجواز»، ٣٢/ ٢٦١؛ كتاب الطهارة للسيد الكلبيّكاني: ٢١٩؛ تنقيح مباني العروة- كتاب الطهارة للميرزا التبريزي: ٣/ ٤٦٠ و ٤/ ١١؛ سند العروة الوثقى- كتاب الحجّ للشيخ محمّد السّند: ٣/ ١٧٧ و ٣٣٢، حيث صرّح هو الآخر بأنّ «الكراهة في الروايات بمعنى الحرمة ما لم تأت قرينة على الخلاف»؛ كتاب النّكاح للسيد الشّيبيري: ٤/ ١٣٤٨، حيث صرّح باختياره للنظرية التي سننقلها عن صاحب الحدائق الناضرة.
٨٥. الكافي: ١٢/ ٢٨٣.
٨٦. الحدائق الناضرة: ٥/ ٥١٠.

٨٧. الحقائق الناضرة: ٥ / ٢ و ٣٦٣.

٨٨. راجع كنماذج: الحقائق الناضرة: ١٥٧ / ٧ «إنَّ صاحب الذخيرة قد استدلَّ للقول بالكراهة هنا بموثقة عمَّار المذكورة وصحيحة محمد بن إسماعيل المشتملة على سؤاله من الإمام الرضا عليه السلام عن الثوب المَعْلَم فكره ما فيه التماثيل، ولم يذكر غيرهما، وظاهره الاعتماد في الحكم بالكراهة على لفظه «كره» في هذه الرواية فنظمها مع موثقة عمَّار الدالة على عدم الجواز والنهي عن تمثال الطير دليلاً واحداً لأجل هذا اللفظ مع ما صرَّح به هو وغيره من أنَّ ورود لفظ الكراهة في الأخبار أكثر كثير في التحريم؛ و ٧ / ٩٨؛ ٨ / ١٤٨؛ ١٦ / ١٩٦: ملاحظته على صاحب المدارك بالبيان نفسه الذي مرَّ بشأن صاحب الذخيرة.

٨٩. الكافي: ٦: ٢٠٢.

٩٠. الحقائق الناضرة: ٧ / ٢٤٧؛ وراجع أيضاً: ١٥ / ٥٥٩.

٩١. للمزيد عن النماذج التي حمل فيها شيخنا «الكراهة» على التحريم راجع: ٢ / ٤١٢؛ ٣ / ٤٦٩؛ ٥ / ٢٧ و ١٧٥؛ ١٥ / ٣٤٦، ٤٤٥ و ٥٠٣.

٩٢. الحقائق الناضرة: ٣ / ٤٦؛ لنماذج أخرى راجع الحقائق الناضرة: ١ / ٤٥٧؛ ٢ / ٤١٢؛ ٣ / ٢٥٤.

٩٣. تهذيب الأحكام: ١ / ٢٠٣.

٩٤. الحقائق الناضرة: ٤ / ٣٦٠.

٩٥. لنماذج أخرى من حمل لفظه «لا ينبغي» على التحريم ومناقشة من حمله على الكراهة أحياناً راجع الحقائق الناضرة: ٤ / ١٥٣، مناقشة صاحب المدارك: ٦ / ٢٠٦: مناقشته أيضاً: ٣٠٦؛ مناقشة العلامة الحلي: ١٤ / ٢٥٣، مناقشة صاحب المدارك: ١٥ / ٨٦ و ٣٤١؛ ٧ / ٣٢؛ ٨ / ١٣٥، حيث يقول البحراني: «وقد حضرني الآن من الأخبار التي استعمل فيها لفظ «ينبغي ولا ينبغي» في الوجوب والتحريم ما ينيف على ثلاثين حديثاً»؛ ١٠ / ٨؛ ١٣ / ٢١٧؛ ١٤ / ١٤٤؛ ١٥ / ٥٢٥ وغيرها.

٩٦. الحقائق الناضرة: ٢ / ١٤٤، وانظر أيضاً: ٣ / ٢٧٣، حيث لاحظ على صاحب المدارك في قوله «ولفظ ينبغي ظاهر في الاستحباب».

٩٧. الحدائق الناضرة: ٢/ ١٤٤.

٩٨. كتاب من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٠٠-٤٠١.

٩٩. الحدائق الناضرة: ١١/ ١٧٣؛ ولنماذج أخرى راجع: ١١/ ١٧٤؛ ٨/ ١٧٢؛ ١٣/ ٤١٦؛ ٧/ ١١٩؛ ١١/ ١٧٥؛ ١٦/ ٧٨.

١٠٠. إنَّ «الفريضة» عند أصحابنا عمومًا هي: «ما أمر الله به في كتابه وشدّد أمره وهو إنّما يكون واجبًا» (الوافي للفيض الكاشاني: ١٥/ ٥٨؛ وانظر أيضًا موسوعة الإمام الخوئي: ٤/ ٣٦٨)، فالفريضة تقابل دائمًا الاستحباب كما تقابل «السنة» بجميع معانيها. وأمّا «السنة» فتستخدم في معان عدّة أحدها: «فعل داوم عليه الرسول ﷺ من النوافل وأكد الأمر على غيره بالدوام عليه» (رسائل الشريف المرتضى: ٢/ ٢٧٣)، وهي بهذا المعنى تكاد ترادف الاستحباب والندب، وتقابل الفريضة والواجب المصطلح عليه عند الفقهاء؛ ثانيها: «ما سنّه النبي ﷺ وليس بمثابة الفريضة من التشديد، وهو قد يكون واجبًا وقد يكون مستحبًا» (الوافي: ١٥/ ٥٨)، وهي بهذا المعنى تقابل الفريضة، وتعمّ الواجب المصطلح؛ وثالثها: «ما ثبت وجوبه وتشريعه بالسنة أي يقول النبي ﷺ» (موسوعة الإمام الخوئي: ٤/ ٣٦٨)، وهي بهذا المعنى تقابل الفريضة والاستحباب، وتغدو قسمًا من الواجب المصطلح عليه في الفقه؛ رابعها: ما أشار إليه الفيض الكاشاني بقوله: «السنة في الأصل الطريقة، ثم خصّت بطريقة الحقّ التي وضعها الله للناس وجاء بها الرسول ﷺ؛ ليتقربوا بها إلى الله عزّ وجلّ، ويدخل فيها كلّ عمل شرعيّ واعتقاد حقّ وتقابلها البدعة» (الوافي: ١/ ٣٠٢). علمًا بأنّ لفظة «السنة» معانٍ أخرى من نحو: «الطريقة المحمودة» و«الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض»، ممّا يضيق عن الخوض فيه هذا المجال (للمزيد عن هذه المعاني راجع: الوافي: ١/ ٣٠٢؛ معجم المصطلحات والألفاظ الفقهيّة: ٢/ ٢٩٧-٢٩٨؛ القاموس الفقهيّ لغة واصطلاحًا: ١٨٤). أمّا لفظة «الواجب» فأكثر ما تستخدم في معنيين: الأوّل: تأكّد الاستحباب كما في

الروايات الواردة في غسل الجمعة، كما ستقرأ في المتن (موسوعة الإمام الخوئي: ٦/١٠)، وهي بهذا المعنى تقابل الفريضة والسنة بمعناها الثالث؛ الثاني: الواجب المصطلح عليه بين الفقهاء الذي هو أحد الأحكام الخمسة التكليفية.

١٠١. راجع مثلاً: الحقائق الناضرة: ١٣٣/٢.

١٠٢. للمزيد عن استعمال الفريضة في هذا المعنى في الروايات راجع: الحقائق الناضرة: ١٥٨/٢.

١٠٣. الحبل المتين في أحكام الدين: ٧٨-٧٩.

١٠٤. متقى الجمان: ١/٣٣٣.

١٠٥. الحقائق الناضرة: ٢١٩-٢٢١. للمزيد راجع الحقائق الناضرة: ٤/١٨٩-١٩٠،

حيث حمل قول الإمام (عليه السلام): «وغسل المولود واجب» على الاستحباب في مقابل قول شاذ ذهب إلى الوجوب استناداً إلى هذه اللفظة؛ الحقائق الناضرة: ٤/١٨٢؛

٤/١٥٧ عن قول الإمام (عليه السلام): «التعزية الواجبة بعد الدفن» قال: «الوجوب هنا إما بالمعنى اللغوي أو لتأكيد الاستحباب». ٤/٢٧١؛ وفي الوقت نفسه يناقش أحياناً

الاتجاه القائل باستعمال لفظة الوجوب في الروايات في النذب فحسب؛ وذلك

من نحو مناقشته للشيخ حسن صاحب المعالم في الحقائق الناضرة: ١٤/٢١٥

الذي اعتقد بهذا المبدأ، كما أنه ينتقد أحياناً المبدأ الذي يجعل استعمال اللفظة في

الروايات حكراً على المعنى الأصولي أي الحكم الالزامي ويعتبر هذين الاتجاهين

على طرفي الإفراط والتفريط. وانظر أيضاً: ٤/٢٧١ و ٢٢٢؛ ١١/٤٤٨.

١٠٦. من لا يحضره الفقيه: ١/١١١.

١٠٧. الكافي: ٥/١٢٩.

١٠٨. الحقائق الناضرة: ٤/٢٢٣؛ ولنموذج آخر بالنسبة لاستعمال الكليني لفظة «الوجوب»

في عنوان الباب راجع: الحقائق الناضرة: ٣/٢٧٤.

١٠٩. لنماذج أخرى من هذا المعنى إضافة إلى ما مرّ راجع: الحقائق الناضرة: ٣/٣٣١؛

٤/٢١١.

١١٠. تهذيب الأحكام: ١/ ١١٢.
١١١. الحدائق الناضرة: ٤/ ٢٢١.
١١٢. لنموذج آخر من البيان نفسه وتقعيده الفقهيّ راجع: ٨/ ٢٩٥؛ وانظر أيضًا حمل لفظة «المسنون» على الاستحباب في الحدائق الناضرة: ١٠/ ٢٧٩.
١١٣. الحدائق الناضرة: ١٧/ ٢٠٥-٢٠٦.
١١٤. راجع: الحدائق الناضرة: ١٠/ ٢٠٢.
١١٥. تهذيب الأحكام: ٥/ ٣٠٦.
١١٦. الحدائق الناضرة: ١٥/ ٥٢٧؛ ولنماذج أخرى راجع: ١٥/ ١٦٠، ٢/ ٣٦٤ وراجع أيضًا: ٨٦/ ١٥. وجدير بالذكر أن هناك عددًا آخر من الفقهاء قد وافقوا على هذا الرأي، فراجع مثلاً موسوعة الإمام الخوئي: ٢٨/ ٥٠٤، وكتاب النكاح للسيد الشيرازي: ٦/ ١٩٠٤-١٩٠٥.
١١٧. في اعتبار لفظة «لا» النافية للجنس مصطلحًا فقهيًا ضرب من التوسّع والمسامحة فلا حظ.
١١٨. الكافي: ٦/ ١٦٧.
١١٩. الحدائق الناضرة: ٨/ ٦٠.
١٢٠. راجع الحدائق الناضرة: ٩/ ٦٢ ولنموذج آخر راجع: ٨/ ١٨٦ و٣٥٧، و١٠/ ١٨.
١٢١. الحدائق الناضرة: ٥/ ١٢٥-١٢٧.
١٢٢. المصدر نفسه: ٥/ ١١٦-١١٧.
١٢٣. أي المعنى الأعم.
١٢٤. المصدر نفسه: ٥/ ١١٥.
١٢٥. مدارك الأحكام: ٣/ ١٧.
١٢٦. الحدائق الناضرة: ٦/ ٤١.
١٢٧. المصدر نفسه: ٧/ ١٩٣.
١٢٨. المصدر نفسه: ٨/ ٦٠.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

١. أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين، تصحيح: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
٢. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، علي بن الحسن البلاديّ البحرانيّ، تصحيح: محمّد علي الطبيسيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ، قم، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
٣. تذكرة الفقهاء، العلامة الحليّ الحسن بن يوسف بن المطهر، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٤ هـ ق.
٤. تكملة أمل الآمل، السيّد حسن الصدر، تحقيق: حسين علي محفوظ، عبد الكريم الدباغ وعدنان الدباغ، دار المؤرخ العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٢٩ هـ.
٥. تنقيح مباني العروة (كتاب الطهارة)، الميرزا جواد التبريزيّ، دار الصديقة الشّهيدة، قم، ط ١، ١٤٢٦ هـ.
٦. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، الشّيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط ٤، ١٤٠٧ هـ.
٧. الحبل المتين في أحكام الدين، بهاء الدين محمّد بن الحسين العامليّ، تصحيح: مرتضى أحمديان، مكتبة بصيرتي، قم، ط ١، ١٣٩٠ هـ.

٨. الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، الشيخ يوسف البحراني، تحقيق: محمد تقي الايرواني والسيد عبد الرزاق المقرم، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، قم، ١٤٠٥ هـ.

٩. الخصال، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي، صححه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ١٤٠٣ هـ ق.

١٠. الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، يوسف بن أحمد البحراني، تحقيق: دار المصطفى لإحياء التراث، دار المصطفى لإحياء التراث، بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ.

١١. ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد، محمد باقر السبزواري، مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، قم، ط ١، ١٢٤٧ هـ.

١٢. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، الشهيد الأول محمد بن جمال الدين مكّي العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٩ هـ.

١٣. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري، تصحيح: أسد الله إسماعيليان، نشر: إسماعيليان، قم، ط ١، ١٣٩٠ هـ.

١٤. سند العروة الوثقى (كتاب الحج) تقرير أبحاث الشيخ محمد السند، سيد أحمد الماجد وحسن آل عصفور، مؤسسة أم القرى، ط ١، ١٤٢٣ هـ.

١٥. طبقات أعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة)، الشيخ محمد محسن آقا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ.

١٦. علل الشرايع، محمد بن علي بن بابويه (الشيخ الصدوق)، مكتبة الداوري، قم. (ب. ت).

١٧. القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، سعدي أبوحبيب، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٨ هـ..

١٨. الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: قسم إحياء التراث في مركز بحوث دار الحديث، دار الحديث، قم، ط ١، ١٤٢٩ هـ..

١٩. كتاب الطهارة، تقرير أبحاث السيد محمد رضا الكلبيكاني، محمد هادي مقدس النجفي، دار القرآن الكريم، قم، ط ١، ١٤٠٧ هـ..

٢٠. كتاب النكاح، السيد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة «راي پرداز» للدراسات، قم، ط ١، ١٤١٩ هـ..

٢١. لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرّي العين، يوسف بن أحمد البحراني، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، قم، ط ١، (د. ت).

٢٢. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٢ هـ ق.

٢٣. مدارك الأحكام في شرح عبادات شرائع الإسلام، السيد محمد بن علي الموسوي العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ..

٢٤. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، المحدث الميرزا حسين النوري، مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، بيروت، ط ١، ١٤٢٩ هـ..

٢٥. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي، مركز نشر الثقافة الإسلامية، ط ٥، ١٤١٣ هـ ق. (د. م).
٢٦. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن، دار الفضيحة، القاهرة. (دون تاريخ النشر ولا رقم الطبعة).
٢٧. المقنعة، الشّيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ٢، ١٤١٠ هـ ق.
٢٨. منتهى المطلب في تحقيق المذهب، (العلامة الحلي) الحسن بن يوسف بن المطهر، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ط ١، ١٤١٢ هـ ق.
٢٩. منتهى المقال في أحوال الرجال، محمد بن إسماعيل الحائري، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، قم، ط ١، ١٤١٦ هـ.
٣٠. من لا يحضره الفقيه، (الشّيخ الصدوق) أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، صحّحه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية، قم، ط ٢، ١٤١٣ هـ.
٣١. مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، السيّد عبد الأعلى السبزواري، مؤسسة المنار، قم، ط ٤، ١٤١٣ هـ.
٣٢. موسوعة الإمام الخوئي، السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي، تحقيق: مؤسسة الخوئي الإسلامية، مؤسسة الخوئي الإسلامية، قم، ط ١، ١٤١٨ هـ.
٣٣. نجوم السماء في تراجم العلماء، محمد علي آزاد كشميري، تصحيح: مير هاشم محدث، سازمان تبليغات إسلامي، طهران، ط ١، ١٣٨٧ هـ.

٣٤. نظام القضاء والشهادة في الشريعة الإسلامية الغراء، الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ط ١، ١٤١٨ هـ.
٣٥. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، نشر: مؤسسة إسماعيليان، قم، ط ٤، ١٤٠٩ هـ.
٣٦. الواقي، المولى محمد محسن الفيض الكاشاني، تصحيح: ضياء الدين الحسيني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، أصفهان، ط ١. (ب. ت).

دَلَالَةُ الْمَكَانِ فِي شِعْرِ الشَّيْخِ مُحَسَّنِ أَبُو الْحَبِّ
الْكَبِيرِ (كربلاء ومرادفاتها أنموذجاً)

The significances of the word in the poetry
of sheikh Muhsen Abu Alheb. (Karbala
and its vocabularies as a model)

م.د. فلاح عبد علي سركال

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

Lect. Dr. Falah Abid Ali Serkal
University of Karbala/ College of Education for Human
Sciences/ Dept. Arabic language



الملخص

تحاول هذه الدراسة أن تسلط الضوء على مصطلح أدبي له فاعلية كبرى في الأدب العربي على صعيد المبنى والمعنى، بل «يمثل محوراً أساسياً من المباحث التي تدور حولها نظرية الأدب»^(١)، وهو ما تعارف عليه الباحثون بـ (دلالة المكان)، فما بالك إذا كان ذلك المكان هو (كربلاء ومرادفاتها) ذلك المكان الذي اكتسب دلالاته من الموروث العقدي والديني والجهادي لعدد من الشخصيات المقدسة (الإمام الحسين عليه السلام)، وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام)، وما مرّ بهم من أحداث تاريخية استثنائية كانت لها خصوصية واضحة المعالم أثارت إبداع الشعراء وشحذت قرائحهم، فضلاً عن جذب المتلقي وتحريك أفكاره ومشاعره النفسية، وضمان استجابته ومشاركته للمبدع، بوصف ذلك المكان يوقظ الفكر الجمعي للمسلمين، ويثير عواطفهم، ويستمد خصائصه من الثوابت العقدية القارة في وعي تلك الجماعة.

لهذا كان توجه الباحث في هذه الدراسة هو إمطة اللثام عن الدلالات التي حملتها مفردة (كربلاء) ومرادفاتها؛ الطف، والطفوف^(٢) ... في شعر أحد شعراء كربلاء؛ وهو الشيخ (محسن أبو الحب الكبير).

الكلمات المفتاحية: دلالة المكان، كربلاء، محسن أبو الحب.

Abstract

The place is the main theme in this Study which discusses the movement of the poets self and his intellectual and psychological conflict with the reality surrounded him. And the place. The vital artistic element occupies a large area of the poet's compilation and dominates his memory in its various Kinds which we tried to deduce and fixing their Kinds according to the annexed statistical tables and we build our critical conception there up on

We have divided this thesis into Three sections study of Place and its significance in the poetry of Mohseen Abo Al - Hab Al Kaber by (Karbala and synonyms) Example An objective and artistic study.

Keywords: The significances of the word, Karbala, Muhsen Abu Alheb.

المقدمة

تُعَدُّ علاقة الإنسان بالمكان من أهم العوامل المؤثرة في حياته، إذ تُلقِي بظلالها على فكره ومشاعره رفضاً أو قبولاً، ولا سيما الأدباء الذين يتجلى إحساسهم بالأشياء من حولهم بشكل لافت للنظر أكثر من غيرهم، فيصبح الأدب مرآة عاكسةً لمختلف المشاعر النفسية والفكرية التي يحملها الأديب إزاء المكان، وهذا يجعل المكان جزءاً مهماً من البناء في العمل الفني، وعنصرًا فاعلاً من عناصر التجربة الأدبية، وهو بهذا يمثل خلاصة التفاعل بين الأديب ومجتمعه، بل الحيز الذي تجري فيه مختلف أفعاله، والمسرح الذي تقع فيه الأحداث المثيرة لملكته الأدبية، فلذلك نجد أن المكان من أهم العناصر التي يسقط عليها الأديب مشاعره سواء أكانت مشاعر سخط أم مشاعر رضا تبعاً للموقف الفكري والنفسي الذي يعاني منه، وبخاصة الشعراء بوصفهم أكثر الناس حساسية تجاه الظروف المحيطة بهم مما يدفعهم إلى نقل أحاسيسهم.

ولكي يصبح المكان فاعلاً ومؤثراً في العمل الأدبي يجب أن يكون ذا دلالة تحاكي شيئاً ما في نفس الأديب، فيصبح النص الأدبي وعاءً يحمل مشاعر الأديب ومواقفه إزاء كل ما يتعرض له، وبهذا تكون له دلالات موضوعية عن قصد، وأبعاد مختارة عن فكر، ولغة مبنية عن إحساس دفين، والأديب الحاذق يجعل من المكان راوية ورمزاً لأمر غائرة في ذاته وفي ذات الآخرين، ولا يصبح شيئاً ثانوياً بل وعاءً تزداد قيمته كلما كان متداخلاً في العمل الفني، ويكشف عن وعي صاحبه في استشهاده وفي إثراء رسالته الأدبية^(٣).

والشاعر محسن (أبو الحب) أحد الشعراء الذين تفاعلوا مع المكان؛ لأن الشاعر ابن بيئته، فآثر وتأثر بكل ما حوله وما يحيط به، إلا أن تفاعله مع المكان وعلاقته به كانت من نوع خاص، وبحسّية عالية، فقد احتلّ المكان مساحة واسعة في شعره ووظفه في العديد من قصائده محملاً إياه الكثير من إحساساته الفكرية والنفسية. ويمكننا دراسة دلالة (كربلاء) ومرادفاتهما في شعره التي تبرز واضحة عن طريق انعكاس شعوره إزاءها على وفق ثلاثة مباحث، الأول: دلالة المكان الأليف (المُحبب)، والثاني: دلالة المكان المعادي (غير المُحبب)، والثالث: المكان المغلق والمفتوح.

المبحث الأول: المكان الأليف (المُحب)

يعد المكان في جوهره عند العرب وحدة فاعلة ومؤثرة في منظومتهم الفكرية والعقائدية، ويتجلى ذلك بشكل واضح في ما نلمحه في نتاجهم الشعري، ولهذا يوصف المكان بأنه «المجال الذي تجري فيه أحداث القصة، ولا بد للحدث من إطار يشمله، ويحدد أبعاده، ويكسبه من المعقولية ما يجعله حدثاً قابلاً للوقوع على هذه الصفة أو تلك، ولا بد للحدث أن يأخذ حجمه الحقيقي استناداً لسعة المجال أو ضيقه، كما أن المكان يعود على الحدث من جهة ثانية بالقيمة الاجتماعية التي ترتبط به، ويحمل من الشحنات العاطفية التي تصاحبه»^(٤).

لذا نريد بالمكان الأليف ذلك المكان الذي يضفي طابع الإيجابية والألفة والانتفاء في نفس الشاعر، ويجعله يميل إليه ويمتزج به، حتى يصل الحال - في بعض الأحيان - إلى الامتزاج الروحي والاتحاد النفسي، حينها يمثل المكان معادلاً موضوعياً لنفسية الشاعر وقناعاً من الأقنعة التي يختبئ خلفها، ورمزاً من الرموز التي تتجسد فيها أحاسيسه ومشاعره النفسية.

ويرى ياسين النصير أن ثمة ظاهرة في بنية المكان المُحب قلما نلتفت إليها؛ هي تلك اللغة الإشارية المضمرة فيه التي توحى بكثير من الدلالات المشحونة التي يولدها ذلك المكان، ولا تظهر إلا لمن يجيد التعامل الروحي مع تلك الأمكنة، ليُدرك حينها أن هذه الأمكنة ليست أحجاراً وصخوراً وأتربة، بل هي لغة في حد ذاتها يعرفها من يجيد قراءتها^(٥).

لذا حظيت كربلاء ومرادفاتاها باهتمام كبير من لدن الشعراء قديماً وحديثاً، ولا سيما الشاعر محسن (أبو الحب) الكبير، إذ مثلت لديه كربلاء هاجساً محورياً

قويًا امتلكت المقدرة على استمالتِه وشدّه إلى ما يحبه وما يعتقده، إذ تمثل حضورًا تاريخيًا مكثفًا لشخص تراثية وعقائدية مقدسة، وأحداث تاريخية استثنائية حدثت لأصحاب ذلك المكان.

فمن تلك الأمثلة التي حملت دلالة المكان المحبب لكربلاء ومرادفاتهما في شعره قوله مخاطبًا أرض كربلاء^(٦):

(البسيط)

ما أنتِ يا كربلا أرض ولا فلكٌ بل أنتِ عرشٌ مليكُ العرشِ قد رفعا
لقد سموتِ على السبع العلا شرفاً وأنتِ أعلى من الكرسي مُرتفعا

إن نسق التعبير في هذين البيتين يوحي بدلالة التفاعل الإيجابي بين ذات الشاعر والمكان، فأسبغ فيهما على (كربلاء) دلالة محبةً استمدتها من المنزلة الرفيعة التي حباها الله لهذا المكان، إذ حوى الجثمان الطاهر لسيد الشهداء عليه السلام، والثلة الطاهرة من أهل بيته وصحبه الكرام.

وقريب مما تقدم قوله أيضًا^(٧):

(الكامل)

يا كربلا أصبحتِ محسود السما إذ صرت للعرش العظيم قرينا
لو لم تكوني بقعةً ميمونةً ما اخترتِ ذاك الطيّب الميمونا

فعلاقة الشاعر بهذا المكان علاقة روحية يشده إليه أكثر من سبب، فكربلاء في عقيدته محسودةٌ من ملائكة السماء لاحتضانها الجثمان الطاهر للإمام الحسين عليه السلام، حتى غدا قبره عرشًا يناطح عنان السماء، هذا الإمام الذي أورثه الله ﷻ ما وعد به عباده الصالحين، فهو القائل: «عبدني أطعني تكن مثلي أو مثلي تقول للشيء كن فيكون»^(٨).

فالمكان في نظر الشاعر لم يكن ضمن إطار جغرافي مجرد عن الدلالة، بل يحمل قيماً جمالية، وأفكاراً فلسفية، وهو متغير الدلالة، عميق الأغوار، يتسم بمرونة تستوعب فكر الشاعر، وتعكس رغباته النفسية.

فاحتفاء أبو الحب بهذا المكان (كربلاء) وتمجيده يتأتى من الثواب المنصوص على زيارة القبور الطاهرة التي ضمت جثامين الشهداء الصالحين التي ثوت بين ثراه، فقد قال رسول الله ﷺ: «من زارني أو زار أحداً من ذريتي زرت يوم القيامة فأنقذته من أهوالها»^(٩)، وغير ذلك الكثير من الأحاديث التي رويت عنه ﷺ، لذا نرى (أبو الحب) قد أولى هذا الموضوع عناية فائقة في شعره، فمن ذلك ما جاء في قوله^(١٠):

(الكامل)

إن كان حج البيت فرضاً واجباً	فينا فإن لحجه أسراراً
هذا ولا كالطائف الرامي لدى	قبر الحسين من الدموع جهاراً
هذا يقبل قبر سبط محمد	شغفاً وذاك يقبل الأحجاراً
حرم بوادي الطف مكة دونه	لا يستطيع له الوري إنكاراً
من زاره زار الإله بعرشه	من شك فليستنبي الأخباراً

فذات الشاعر أسيرة هذا المكان، لذا حاول في هذه الأبيات أن يبين منزلة الإمام الحسين ﷺ ويشير إلى قدسية مرقده، قدسية هذا المكان وعقيدته فيه، فهو يمثّل بيت الله الحرام؛ لأنه يضم بين جنباته جسد سيد الشهداء، ويضعه رسول الله ﷺ الداعي إلى دين الله القويم.

فما يعطى هذا المكان قدسيته وعقائديته لدى المحبين، هو بسبب ما منحه الله من رفيع المكانة، وعظيم المنزلة، وهو ما نجده في قول الشاعر^(١١):

(الخفيف)

فاخري كربلاء السماء فإن الـ له أعطاك فوقها تأييدا
لمحة من سنائك تغني عن البد ر ضياءً ورفعةً وسعودا
كان علم الإله فيك قديماً أن للماجدين فيك لحودا
فتح الله فيك للخير باباً أبد الدهر لا يرى مسدودا

فقد حملت هذه الأبيات دلالة محبة لموضع كربلاء، إذ انها تفاخر بقاع الأرض والسماء؛ لان الله أيدها بتأييده، فأصبحت بابا من أبواب الخير التي لا تُسد، ذلك المكان الذي ضمَّ جثمان الإمام الحسين عليه السلام والصفوة الطاهرة من أهل بيته وصحبه عليهم السلام. ويقول أيضاً ^(١٢):

(البسيط)

الروض يفخر بالأزهار فافتخري يا كربلاء بمنثور ومنتظم
من اللائي التي في العرش معدنها أدري بمقدارها الجبار ذو النعم
فيك الحسين وأهلوه وصحبته فأني فخر كهذا الفخر في الأمم
هم الشموس هم الأقطار والشهب الـ لائي بها يهتدى في حالك الظلم
هم الرياض هم الأجبال والهضب الـ لاتي إليها التجاء الناس في الأزم
فالشاعر في هذين النصين يطالب كربلاء بأن تفاخر السماء، وذلك لأنها ضمت في ثراها أجساد طاهرة طيبة كانت وما زالت رمزاً للفخر والخير وملاذاً للناس في المحن والأزمات.

ونرى الشاعر في أبيات أخرى يرفع من شأن المراقد المقدسة حتى ليشبهاها بالكعبة المشرفة التي يحج إليها المسلمون ويطوفون حولها فنراه يقول في ذلك: ^(١٣)

(البسيط)

من ناشد لي قبورًا بالعراق غدت
لو أنصف الناس طافوا حولها وسعوا
هذا لعمر أبي البيت الذي وضع الرُّ
أما ترى كيف ربّ العرش زينها
أما ترى من فدى ربّ السماء به
فالشاعر في هذا النص لم يقصد بتشبيه أضرحة أهل البيت (عليهم السلام)
بالكعبة التقليل من منزلة بيت الله الحرام وإنما أراد من ذلك إظهار البيعة والولاء
والمودة لأهل البيت (عليهم السلام) وهذا يُعد من الفرائض الدينية التي أوجبها الله ﷻ على
المؤمنين، إذ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (١٤).

وللعقيدة دورٌ فاعلٌ في تشكيل عناصر المكان في الشعر، إذ إنّ المكان في بعض
جزئياته بُعدٌ مُتخيلٌ إذ يستطيع المبدع خلق وتشكيل المكان على وفق رؤيته
الشعرية العقدية، لذا نرى الشاعر في أبيات أخرى يعظّم هذا المكان تعظيمًا كبيرًا
ينطلق من عقيدته بقدسية هذا المكان، إذ يصور الكعبة المقدسة وهي تطوف
حول أضرحة أهل البيت (عليهم السلام) في كربلاء وهو ما جعله يتخوف من السنة الناس
برميهِ بالكفر، إذ عبر الشاعر عن ذلك قائلاً (١٥):

(الطويل)

ووالله لولا خيفتي ألسن الورى
لقلت مجاني كربلاء هي التي
تُفاخر بالأصداف تلك وهذه
ولو أنها استطاعت لأقبل بيتها
وقيلَ لهم ذا تايه الرشد كافر
بحج فناها فأرض الحج أمر
بما ضمت الأصداف أضحت تفاخر
تحفّ به أركانها والمُشاعر

إلى أن تراه طائفاً حول كربلاء مناسكه أعواله المتجاهر
فذكر الشاعر للمكان وتصويره له متأثراً من نتاج حسٍ نفسيٍّ مُدرك، وفكرة
متولدة من الإحساسات المرتبطة به. لهذا نجده يؤكد في أبيات أخرى على الطواف
حول مشاهد الطف المحببة إليه، والتلبية فيها، ويقرن قدسية هذه المشاهد
بقُدسية العرش^(١٦)، إذ يقول:

(البسيط)

طفٌ بالطوف فما أحلى الطواف بها فالطف والعرش كانا في العلا شرعا
ليبك ضُحٌّ عندها وأعلم بأنَّ بها داعي الإله ألا واغربتاه دعا
وقال أيضاً في وصف رفعة هذا المكان^(١٧):

(الكامل)

ضربوا القباب على الشُّها في كربلاء أطنا بها بالرغم منهم طنبوا
فمقام هذه الخيام تعلو على نجوم السماء، إذ إنّ « الشُّها كُويكبٌ صغير خفيٌّ
الضُّوء في بنات نَعش الكبرى، والناس يَمْتَحِنون به أبصارهم... وفي المثل: أريها
الشُّها وتُريني القمر^(١٨)، وهو كناية عن مكانة كربلاء ورفعتها.

فعلاقة (أبو الحب) بالمكان علاقة وثيقة، بل من العوامل المؤثرة في حياته إذ ترك
كثيراً من البصمات على حياته، وألقى بظلاله على منظومته الفكرية، وشاهد ذلك
ما نجده في عقيدته المتجذرة اتجاه كربلاء، ومكانتها المتميزة في نفسه، إذ يقول^(١٩):

(الرجز)

ما جنة دانية قطوفها ما ديمة هامية خلوفها
ما الأبحر السبع وما عمّارها وما لآليها وما صدوفها

ما كعبة البيت وما حطيمها ما زمزم ما حجرها ما خيفها
ما بيتها المعمور ما ستوره وما سواريه وما سقوفها
أزهى وأبهى منظر من روضة الـ في كربلاء تزهو بها طفوفها
فخيال الشاعر المبدع يحول الأشياء الجامدة، إلى عناصر حسية حيّة، ويشكل الأشياء ويعيد صياغتها بجمالية مؤثرة.

وأبو الحب يرى أن لكربلاء رفعة وفضلاً على جميع ما ذكره في هذه الأبيات، وهذا ما جعله المكان المحبب إلى نفسه؛ لانه ضمَّ جسد بضعة رسول الله ﷺ، ذلك الجسد الذي زين المكان، وقدّسه، وجملّه في عينه، وذلك ما جسّده في قوله (٢٠):

(الكامل)

ما زينة القبر الذي في كربلاء قد ضمّ لابن محمد جثمانا
فالشاعر لا يرى أية قيمة للزينة والذهب على القبر في قبال الجثمان الطاهر للإمام الحسين الذي ضمّه هذا القبر، وأيُّ شيء أغلى وأثمن من جثمان بضعة رسول الله ﷺ.

وقد حاول أبو الحب في أبيات أخرى توظيف خياله الشعري الذي يقوم على المقابلة، وعلى الثنائية الضدية في عرض دلالة المكان الأليف، إذ يقول (٢١):

(البسيط)

يا حبّذا كربلاء أرضاً مطهّرة ثوّت بها عُصب أكرم بها عصبا
كانت لعمر أبي أرضاً فمذ حظيت بكم أعيدت سماً مملوءة شهباً
فها هي اليوم تزهو وهي حالية بكم كأنّ عليها اللؤلؤ الرطباً
النار مع جنة الخلد التي وعُد الأبرار كلتاهما في كربلاء انتصبا
فلم تكن هذه إلا لكم وطنا وتلك أعداؤكم صاروا لها حطبا

فالشاعر في هذه الأبيات قد شبه أرض كربلاء بالسماء المملوءة بالشهب المنيرة؛ وذلك لما احتوت من أجساد طاهرة تعود لأهل البيت عليهم السلام، فأصبحوا زينة هذه الأرض كما أن النجوم هي زينة السماء، كما أن كربلاء أصبحت جنة لهم، ونازلاً لأعدائهم، فهذا التقابل أكسب الأبيات جمالية في الدلالة.

فموقف الشاعر إزاء المكان كثيراً ما ينبني على وفق ثنائية ضدية، ونجد لها صدىً واسعاً في شعره، من نحو ما نجده قوله ^(٢٢):

(الخفيف)

هذه كربلاء وتلك قبورُ الـ قَومٍ فيها زواهرُ كالبدور
هذي كربلاء وتلك ديارُ الـ قَومٍ فيها دوارسُ كالقبورِ

فالشاعر يقيم في هذين البيتين ثنائية ضدية، ومقابلة دلالية يبيّن عن طريقها خلود ذكر الحسين عليه السلام ومن معه في أرض كربلاء بقبورهم المحببة لقلوب محبيه التي غدت كأنها البدور الزواهر، وبين ديار من ناوهم التي أضحت مقفرةً كالقبور ودارسةً المعالم، متوسلاً بأسلوب التكرار لإجلاء تلك الدلالة.

يتبين لنا أن (أبو الحب) أراد من تلك المقارنات والموازنات الدلالية التأكيد على محبوبة ذلك المكان في نفوس محبي أهل البيت عليهم السلام.

وبهذا يتميز المكان في شعر (أبو الحب) بقوة الحضور النفسي أكثر من كونه مُدرّكاً حسيّاً، فهو ملاذ العاطفة ذو العلاقة الوثيقة بين الحاوي ومحتواه، تلك العلاقة التي تقوم على التأثر والتأثير.

وشاهد ذلك ما نجده في التفاعل مع المكان الذي ضمّ قبر أبي الفضل العباس عليه السلام في قول الشاعر ^(٢٣):

(الطويل)

قصدتُ أبا الفضل الذي هو لم يزل قديماً حديثاً للحوائج مقصداً
يمدُّ إلى العين السقيمة كفه وإن قُطعت يوم الطفوف له يدُ

فهذه الألفاظ المتتابة التي أوردها الشاعر تصريحاً جميل باحتفائه بهذا المكان، وهي تعطي دلالة المكان المحبب المألوف، فأرضُ الطفوف عنده أرضُ أليفة، وقريبة إلى نفسه؛ باحتضانها لجسد أبي الفضل عليه السلام، هذه الشخصية التي تمثل باباً من أبواب قضاء الحوائج عند الله، وطبيباً مشافياً لمنزلته عند الله، فأرضُ الطفوف تمثل منزلاً تهفو إليها أرواح الشيعة وأجسادهم.

المبحث الثاني: المكان المعادي (غير المحبب)

يبرز نمط آخر من أنماط المكان في شعر (أبو الحب) يخضع للتحويل الدلالي للمكان، وينفتح على معنى مغاير ومضاد لما تقدّم، إذ يتحول من الأليف إلى المعادي، ومن المحبب إلى غير المحبب، عندما تعلن ذات الشاعر رفضها للمكان (للكربلاء ومرادفاتهما) وعدم الفتة لها، لأنه يشكل معادلاً موضوعياً للظلم، والغدر، والخيانة، وضياع الحق، وتغليب دولة الباطل، فيتذكر الشاعر أحياناً المكان المحبب إليه بنبرة تفتح آفاق الذات أمام حزن عميق ويعدّ عن المكان الآتي من عمق التاريخ محملاً بمدلولات العدا والرفض والنفور، ذلك المكان غير الأثير، الخالي من الإلفة، موضع نفور النفس، والذي يصعد العدا الوجودي بينه وبين ذات الشاعر.

فمثلاً يعرض لنا أبو الحب تصويراً تفصيلياً لما حلّ بالإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه في أرض كربلاء ليحرف دلالاته من الأليف إلى المعادي، فيقول في ذلك ^(٢٤):

(الكامل)

بأبي الذين جسومهم فوق الثرى رغماً بفيض دم المناحر تخضبُ
بأبي الذين رؤوسهم فوق القنا تُهدى لأبناء السفاح وتجلبُ
بأبي الذين حريمهم في كربلاء أضحت برغم ذوي الحمية تسلبُ

فالآبيات توحى بحسرة تألم على ما جرى في هذا المكان، فهو يتخذ من عبارة (بأبي الذين) منطلقاً لعرض وتفصيل ووصف مصارع أهل البيت عليهم السلام على صعيد (كربلاء)؛ ذلك الموضع الذي مثل له مكاناً غير محبب إلى نفسه، لما وجد فيه

أهل البيت عليه السلام من مصائب شتى تدمي القلوب وتهيج العواطف.

وغالبًا ما يتخذ المكان (غير المحبب) دلالة حزينة يستمدّها الشاعر من الأحداث التي جرت على جنباته، وألقت بظلالها عليه، من نحو قول الشاعر (٢٥):

(الطويل)

ألا مَنْ رأى ضيفًا أَلَمَّ بمنزلٍ تولّت قراه الماضيات البوائرُ
سوى مَنْ أَلَّتْ بالطفوف ركابه وجعجعها فيها القضا المتواتر

في البيتين مؤشر واضح لعمق تأثر ذات الشاعر بهذا المكان، فما جعل (الطفوف) مكانًا مرفوضًا في نفسه هو ما لاقاه الإمام الحسين عليه السلام على صعيده، إذ تولّت ضيافته السيوف البوائر بالضرب والطعن والتبضيع، بدلًا من الإقراء والترحيب.

وشبيهه ما تقدم ما ذكره الشاعر في قوله (٢٦):

(البسيط)

لاسيما في مجاني كربلاء لهم يوم أشبوا به نار الوغى لهبا

ففي هذا البيت تعلن الذات رفضها للمكان بنبرة حزن عميق، ويُعدّ عن هذا المكان، لتدل (كربلاء) دلالة واضحة الارتباط بالحدث الذي أشبوا به نار الوغى لأبي الأحرار عليه السلام، وما صحب تلك الحرب من مأسٍ وآلام ألقت بظلالها على نفس الشاعر، وجعلت من المكان غير محبب الذكر.

وقد يتخذ الشاعر منحى آخر بعرض دلالة المكان غير المحبب فيدعو على ذلك المكان بالويل والثبور، من نحو دعوته على (مربع كربلاء) بالبُعد لذكرها؛ بسبب ما سال على ثراها من الدم الطاهر لأهل البيت عليه السلام، فيقول (٢٧):

(الكامل)

هيهاتَ ذكرك يا مرابع كربلاء بُعد الزمان وقُربُه يُنسيني
ما أنتِ إلا روضةً مطورةً بدمِ الأحبة لا السحابِ الجون
وتستمر هذه النعمة الحزينة وشعور الذات برفض المكان ليقول في أبيات
أخرى (٢٨):

(الكامل)

لما سمعت بذكر يومهم الذي في كربلاء جرى ألف شجوني
غوثاه من ذكراك وقعة كربلاء يا أم كل حزينه وحزين
فذكرى هذا المكان (كربلاء) غير المحبب هو ما ألف بين الشاعر وبين شجونه
الدائمة التي دامت حتى الممات. فهذان البيتان يُعززان ما أشرنا إليه من رفض
الشاعر للمكان، وشعوره بالاغتراب عنه.

فذاث الشاعر تحدد موقفها السلبي الراض لذللك المكان بشكلٍ معلن،
وفي شواهد أخرى يميل إلى الترميز عنه، أو يكتفي بالإشارة إليه، ولكن الشعور
الغالب هو رفض الذات له.

ونلاحظ هذه النبرة تتكرر في أبيات أخرى يخاطب أرض كربلاء مبيناً أنها
مثارٌ حزن قلبه المكلم؛ ذلك لأن فيها مصيبة الحسين ﷺ وأهل بيته الأطهار،
فيقول (٢٩):

(الخفيف)

لك يا كربلاء بقلبي كلوم أنا منها ما عشتُ عمري كليم
فارقتني مسرّتي مُذترعاً سَتُ فحزني حتى الممات مقيم
كيف لا والحسين فيك رهين وبنوه والماجدون القروم

فيتفاقم ذلك الإحساس بالحزن في نفس الشاعر على ما جرى في ذلك المكان
ليستحيل إلى جروح دائمة تلامس شغاف القلب إلى الممات.
فعدم ألفة الشاعر لهذا المكان لكونه جامعاً للأرزاء والبلوى، ومثاراً للحزن
الدائم، فيقول^(٣٠):

(البسيط)

كم فيك يا دار من دمع جرى ودم وكم فؤاد وجسم بات في سقم
أعنيك يا كربلاء إذ ليس غيرك لد أرزاء أجمع من بيض ومن سُحم^(٣١)
ففي هذا المكان جرى لأهل البيت عليه السلام كثيرٌ من الدمع، والدماء، والمصائب
الجسام، التي ألهبت قلب الشاعر، وأبغضت هذا المكان لنفسه، لهذا استعمل
الشاعر أسلوب النداء (يا دار، وأعنيك يا كربلاء) ليعبر عن عمق ذلك الإحساس
الحزين الذي يختلج في نفسه من ذلك المكان.

ولهذا أصبحت مدينة كربلاء من الأماكن التي أحس الشاعر إزاءها بالعداء
والكراهية، فهي كثيراً ما تشجي الشاعر وتبكيه، ويرى فيها دار حزن وإنها سميت
كربلاء لأن الكرب لا يروم منها ارتحالاً^(٣٢)، وقد عبر الشاعر عن ذلك بقوله^(٣٣):

(الخفيف)

لا أرى كربلاء يسكنها اليو م سوى من يرى السرور محالا
سُميت كربلاء كي لا يروم الـ كرب منها إلى سواها ارتحالا
فاتخذها للحزن داراً وإلاً فارتحل لا كفيت داءً عضالا
فالشاعر يرى في أرض الطف (كربلاء) أيضاً بأنها مثار حزن وموارد ألم تنزل
الجبال الشم؛ وذلك لعظم مصاب الحسين عليه السلام فيها، حتى جعلت الأنبياء تحزن
على ما جرى فيها فيقول^(٣٤):

(البسيط)

هي الطفوف وما يدريك ما فيها فيها موارد حزن لست أحصيتها
فيها مصائب لو عدت أصاغرها لزال الشَّم حزنًا من مراسيها
فيها لآدم عولات وأحسبها هذي الرعود إذا عجت دواعيها
فيها مدامع نوح سال سائلها فصار طوفانها من بعض جاريها
فيها من النار ما عدّ الخليل بها نيران نمرود من أدنى مصاليها
فيها أعيد كلیم الله منعقدًا لسانه دهشةً مما جرى فيها
فيها لعيسى صراخ بات يسعه صراخ مريم تشجيه ويشجيه
فيها من الرسل والأملاك محتشد معاشر ليس غير الله يحصيها
فيها محمد المختار سيدها تغريه بالنوح أحيانًا ويغريها
وأحيانًا ينتقل الخيال الشعري المجنح بالشاعر إلى عرصة كربلاء ليؤنبه ويُلحّ عليه بالذنب العظيم؛ لأنه لم يَدّ عن إمامه على ثرى ذلك المكان، فيقول (٣٥):

(الكامل)

ذنبی عظیم حیث اِنّی لم اُکن عنه بعِرة كربلاء أذودُ
أو قد يميل الشاعر لاستعمال أسلوب لغويّ خاص ليُلح من طرف خفي إلى دلالة ذلك المكان غير المحبب، من نحو استعمال الشاعر لأسلوب (الاستفهام الانكاري) في قوله (٣٦):

(البسيط)

أَيُّ الشّمس بوادي الطّفِ آفلةٌ أظنّها مهج الزهرا ذراريها
نعم وها هي لم تبرح لفقدهم مذهولة بالدماء تجري مآقيها
يبدو أن العنصر الطاعني في هذا النص هو رفض الشاعر للمكان (الطف)،

هذا المكان الذي أفلت بين ربوعه شמוש لأهل البيت عليه السلام، من ذرية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ما جعلها لم تبارح ذلك المكان، لإقامة العزاء عليهم بالنوح والعيول.

فتارةً يتحدث الشاعر على لسان الزهراء عليها السلام، وتارة أخرى يتحدث على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبيّن دلالة الطابع الحزين لذلك المكان بسبب ما لاقت ذرايعها على ثراه من مصائب شتى، فيقول ^(٣٧):

(الكامل)

كلُّ امرئٍ ميراثه في ولده لم صار إرثي عن بني مصونا
ما لاح لي يومًا بيثرب كوكب إلا وعاد بكر بلا مدفونا
وقال أيضًا ^(٣٨):

(الكامل)

كانت وديعة أحمد بين الوري كيف ابن هند بالطفوف اجتاحتها
فمكان (كربلاء ومرادفاتهما) يضيفي دلالة الطابع الحزين على نصوص الشاعر بصورة عامة، وعلى وجه الخصوص في الجزء الذي يمثل المكان غير المحبب لنفسه. والرفض للمكان في حقيقة الأمر إنّما هو متأّت من الشعور الذي يتبلور في النفس من الذكرى المؤلمة للأحداث التي جرت فيه، فهو في الغالب حضور نفسي أكثر من كونه مدركًا حسيًا، لذلك نلاحظ عناية الشاعر بهذا النمط الدلالي الذي يعبر عن بغض المكان المذكور لما انطوى عليه من حزنٍ وألمٍ، فيقول ^(٣٩):

(الطويل)

ألا لا ترى في كربلاء غير نادب وآخر محلول الوطاب يجابهه
وذات حجاب ما تحال حجابها عليها ولم يضرب لها الستر ضاربها

تعجّ وما يجدي العجيج كأنها زماجر رعد جلّلته سحايبه

فعن طريق إنعام النظر في هذه المقطوعة نتبين أن هذا المكان يمثل موضعاً ينطوي على الأحزان، وهو ما جعله من المواضع غير المحببة في المنظومة الفكرية للشاعر.

ومما تقدم يمكن القول: إنّ أشعار (أبو الحب) تشفّ عن فاعلية التعامل بين الذات والمكان، فتارةً نستشعر أنّ النص يوحى بدلالة المكان الأليف المحبب ويحمل تفاؤل الذات وحُبّها للمكان، وتارةً أخرى توحى النصوص بدلالة عداء الذات للمكان، ورفضها له، وتكثيف النص بالأمكنة المعادية التي تعكس غربة الذات النفسية وكرهها لذلك المكان.

المبحث الثالث: المكان المغلق والمفتوح

إنَّ الشعور إزاء المكان مرتبط بشكل مباشر وأكد بالحالة النفسية لذات الشاعر، فالمكان بحدوده الجغرافية، وأبعاده المعروفة راسخ في وعي الشاعر وعقله، ولكنه يتحول أو يترجم بوساطة الشعر إلى دلالات نفسية سلباً أو إيجاباً، فتُسقط عليه الذات شحناتها العاطفية.

ونريد بدلالة المكان المغلق الدلالة الظاهرة للمكان، أي المعنى الحقيقي لـ (كربلاء ومرادفاتهما) ببعدها الجغرافي، أما دلالة المكان المفتوح فهي الدلالة العميقة لـ (كربلاء ومرادفاتهما)، أي المعاني المجازي التي تخرج إليها هذه الألفاظ، لتدل على البعد الزمني بعد أن كانت تدل على البعد الجغرافي الحقيقي.

وإنَّ القارئ لشعر أبو الحب يلحظ أن هناك ثمة علاقة واضحة المعالم بين قيمة المكان وبين ظاهرة الحزن عنده، ويمكن أن نقسّم بواعث الحزن لديه على قسمين، إحداها بواعث زمانية، والأخرى مكانية، وكلتاهما متعلقة بالذكريات المؤلمة لمأساة كربلاء زماناً ومكاناً، وبهذا أصبحت هذه البواعث عنده بمثابة المثير، وكان شعره بمثابة استجابة لتلك المثيرات^(٤٠)؛ وذلك لأن التجربة الشعرية «لا تكتسب البعد الإنساني إلا من خلال تشابك عناصر التجربة، وبخاصة في بعدها المكاني والزمني، فعلى قدر وعي الأديب بالواقع الذي يعايشه، وإدراكه لطبيعة الصراعات والعلاقات يتضح موقفه الفكري والشعوري إزاء ذلك»^(٤١).

ولهذا نلاحظ - في بعض الأحيان - أن دلالة المكان تنحرف عند الشاعر عن التقريرية والمباشرة إلى دلالة يراد بها زمان الأحداث التي جرت في ذلك المكان، من

نحو ما نلاحظه في قول الشاعر الذي يُعرب فيه عن حزنه كلما رأى غريباً بكى
لغربة الحسين عليه السلام وأهل بيته ^(٤٢):

(البسيط)

أبكي لكل غريب عند ذكركم حزناً لمهلككم في كربلاء غرباً
فأراد الشاعر في هذا البيت الشعري بذكر المكان (كربلاء) إجلالاً لدلالته الزمانية
لا المكانية، إذ إنه لم يُرد ذكر المكان، بل أراد ما حدث في ذلك الزمان.
وشبيه ما تقدم نجده في قول الشاعر أيضاً ^(٤٣):

(الطويل)

أنسى لهم في كربلاء مواقفاً تذيب السما من هولها المتوقّع
مواقف تُنس ^(٤٤) كلّ خلّ خليله وتذهل عما أرضعت كلّ مريض
فلو أمعنا النظر في هذين البيتين لتبيّن لنا أن الدلالة في لفظة (كربلاء) هي
دلالة زمانية لا مكانية، أراد الشاعر عن طريقها عرض ما حلّ بأهل البيت عليهم السلام
في يوم كربلاء، تلك المصائب التي تُصيب قلب المُحب مثل ما يصيبُ الناس
يوم القيامة، إذ تُنسي الأحبة والخلان، وتذهل كل مرضعة عما أرضعت، فوظف
الاقتباس القرآني في إجلال تلك الدلالة.

ونلاحظ أحياناً بعض الاستعمالات اللغوية التي يُوردها الشاعر في نصه
الشعري وهي تُلمح إلى الدلالة الزمانية للمكان، من نحو ما نجده في قول
الشاعر ^(٤٥):

(البسيط)

لا كان يومهم في كربلاء ولا طافت به الركبان والرسلُ
يومٌ به أسلس الهدار مقوده واسترنب الليث حتى اصطاده الوعل

يومٌ من الدهر لم تفتّر نوائحه عن المناخ ولم يبرد لها غلُّ
فقد كرر الشاعر لفظ (يوم) ثلاث مرات وهو ما يوحي بالدلالة الزمانية لا
المكانية للفظ (كربلاء) في هذه المقطوعة، إذ إنّ إلحاح الشاعر على لفظ من الألفاظ
يؤكد عنايته به دون سواه، ليدقّ بعدما يتكرر أبواب القلب، موحياً بالاهتمام
الخاص بمدلوله، فيشعل شعور المخاطب ويوقظ عاطفته (٤٦).
ويقترب مما تقدم قوله (٤٧):

(الطويل)

مصائبهم كثرٌ إذا ما عدتها ولكنَّ يومَ الطف أدهى مصائباً
لهم فيه أقمارٌ توارت وأنجم طلعت ولم يطلعن إلا غوارباً
فأورد الشاعر لفظ (يوم) في البيت الأول وفيه إيحاء واضح المعالم إلى دلالة (الطف)
الزمانية وما جرى في وقته من مصائب على أهل البيت عليه السلام.
وقد تكرر هذا النمط الدلالي في قوله أيضاً (٤٨):

(الكامل)

يوم الطفوف وليس يوم غيره يدي العجائب في الزمان ويعقبُ
يوم به بكت السماء تفجّجاً بدم فها هي للزماجر تنحبُ
فقد كرر الشاعر لفظة (يوم) ثلاث مرات، وإن تكرر الشاعر لهذه الكلمة لم
يأتِ اعتباطاً، وإنما أوردتها لغاية دلالية تتمثل في التأكيد على عظم ما حلَّ بهذا
اليوم.

وقد يستعمل الشاعر أسلوب الاستفهام لا على سبيل الحقيقة بل على سبيل
المجاز ليحرفه عن مساره اللغوي إلى معنى بلاغي يريد عن طريقه تبيان زمان
الحدث، من نحو قوله (٤٩):

(الطويل)

لمن أعين سالت نجيعاً بكربلا زماناً وجفت ثم ساعدها القطرُ
نرى الشاعر قد وظّف أسلوب الاستفهام المجازي لكي يعبر بوساطته عن
مرارة الحزن والأسى في داخله جراء تلك الأعين الطاهرة التي لم تُسل دمعاً من
الحزن والألم، بل سالت دماً نجيعاً من الوجد في زمان الطف.
وقوله أيضاً^(٥٠):

(الطويل)

لكلّ قتيل طالب بدمائه فما بال قتلى الطف لم تلف طالبا
فدلالة عبارة (قتلى الطف) في عجز البيت هي دلالة زمانية، والاستفهام خرج
من معناه اللغوي إلى معنى مجازي يُراد به (الندبة) للطلب بثأر القتلى في ذلك
الزمان.

فنتلمس في نصوص كثيرة تحولاً واضحاً في مسار الدلالة من المكان إلى
الزمان، مُستمد من شاعرية الأديب، وقوة خياله، وتفننه في استعمال اللغة، من
نحو ما نلاحظه في قول الشاعر مخاطباً أبا الفضل^(٥١):

(الطويل)

يميناً بيمينك القطيعة والتي تسمى شمالاً وهي جامعة الشمل
لصبرك دون ابن النبي بكربلاء على الهول أمرٌ لا يُحيط به فكري
إن نسق التعبير في هذين البيتين يوحي بدلالة إيحائية متحوّلة للمكان، يرى
الشاعر في هذا الموضع (كربلاء) مكاناً جامعاً لمعاني الوفاء والفداء باحتضانها لجسد
أبي الفضل^(٥٢) الذي وقف صابراً مجاهداً دون أخيه الحسين^(٥٣) في يوم عاشوراء.

ومما يُلحظ على أغلب شواهد الشاعر المُتقدمة أنها تنطوي على نغمة حزينة ظاهرة للعيان، ويبدو أن ظاهرة الحزن لم تكن عند الشاعر محسن أبو الحب فحسب؛ بل كانت ظاهرة عامة عند أغلب الشعراء حين يذكرون (كربلاء) ومرادفاتهما، إذ «استفاضت نغمة الحزن حتى صارت ظاهرة تلفت النظر، بل يمكن أن يقال: إن الحزن قد صار محورًا أساسيًا في معظم ما يكتب الشعراء المعاصرون من قصائد» (٥٢).

ويتبين ممّا تقدم أن دلالة المكان، والمكان الزماني كانتا بنية واحدة متشابكة الدلالة، قد عملت على إثارة المشاعر المتباينة عند الشاعر، وقد عكست الكثافة المكانية في شعره رؤية الذات الشعورية والفكرية وعمق إحساسها بمكان (كربلاء) ومرادفاته، وأنّ هذه الأماكن لها خصوصية بوصفها رموزًا مباشرة ترتبط بشكل أو بآخر بظلامه أهل البيت عليه السلام.

الخاتمة

- الآن وقد شارف البحث على الانتهاء لابد لنا أن نوجز أهم النتائج التي تمخضت عنه؛ لتكامل الفائدة ويعم النفع. فقد أسفر عن النتائج الآتية:
- * أظهر البحث أنَّ المكان (كربلاء ومرادفاتها) سجل حضوراً متميزاً في شعر الشيخ محسن أبو الحب بوصفه عنصراً مهماً دخل في البناء الفني والموضوعي لشعره، واتصل بفكره ومشاعره، فأظهر دلالات متعددة يكشف عنها السياق النصي الذي ترد فيه.
 - * حظيت كربلاء بكثافة عالية في شعر الشاعر وعبرت عن علاقته بها، وكشف توظيفها في شعره عن أبعاد عمقت المعنى عن طريق الدلالات المحملة بالشعور والمجسدة لفكره، ومكنون ذاته، وهيمنتها بشكل كبير على شعره.
 - * مثل المكان أحد أهم وسائل الشاعر ومناذه القولية، إذ حمَّله أفكاره ومعتقداته التي ودَّ طرحها، والدعوة إليها، وقد تمكن من توظيف المكان بانسيابية عالية لايصال ذلك.
 - * استطاعت مخيلة الشاعر بالاستناد إلى عقيدته أن تثير لدى المتلقي حساسية خاصة في استشعار صورة المكان عن طريق التنظيم اللغوي، وتعدد مستويات الدلالة للألفاظ التي تحتفظ بقدر معين من الإيحاء بمعانٍ محددة ضمن سياقها في النص، تساندها في ذلك دلالتها المعجمية الثابتة.
 - * أظهر البحث إمكانية الشاعر على استنطاق (كربلاء) بقابلية إيحائية، وأضفى عليها طابعاً عقائدياً نابعاً من انتباهه العقائدي، وخاضعاً لرؤيته الفكرية وإحساسه بقدسية ذلك المكان.

* إنَّ إحساس الشاعر بكربلاء ومرادفاتهما إحساس نفسي خالص، فألفة المكان وعدم ألفته متعلقة بالأحداث التاريخية التي جرت على ثراه، ودلالة المكان تتغير بتغير حالته النفسية المرتبط بذلك المكان.

* إنَّ لكربلاء لدى الشاعر أبعادًا ودلائل تبتعد عن المفهوم التقريري للمكان، إذ إنه انتقل به من مفهومه العام إلى مفهوم خاص، فتشكلت لديه ثلاث دلالات؛ المكان الأليف، والمكان المعادي، والمكان المغلق والمفتوح.

* إنَّ القارئ لشعر (أبو الحب) يلحظ أن هناك ثمة علاقة واضحة المعالم بين ثيمة المكان وبين ظاهرة الحزن عنده، ويمكن أن نقسّم بواعث الحزن لديه على قسمين، إحداها بواعث زمانية، والأخرى مكانية، وكلتاهما متعلقة بالذكريات المؤلمة لمأساة كربلاء زمانًا ومكانًا، وبهذا أصبحت هذه البواعث عنده بمثابة المثير، وكان شعره بمثابة استجابة لتلك المثيرات.

* إنَّ رؤية الشاعر الخاصة للمكان تتجسد في الأسلوب الذي يتمظهر به النص، ولذا فإن الكشف عن دلالات المكان في شعره أوجب استنطاق عقيدة الشاعر بالمكان من جهة، والأسلوب الفني الذي اخرج النص للوجود من ناحية أخرى.

* إنَّ انتظام المفردات الدالة على الأبعاد المكانية في شعر (أبو الحب) ينتج من سياق خاص تنتظم على أساسه اللغة الدالة على المكان، واتخذت في الغالب مستويين، الأول: موضوعي يتبنى رؤية واقعية لكربلاء كبعد جغرافي، والثاني: ذاتي يقوم على اتخاذ موقف نفسي وعقائدي مسبق بُنيت على أساسه هيكلية (كربلاء) في نصوصه الشعرية.

الهوامش:

١. جماليات المكان: ٣.
٢. للوقوف عند المصطلحات التي تهتم بدراسة أدب الطف، والمصطلحات المصاحبة لها ينظر: الطفيات؛ المقولة والإجراء النقدي: ٩-١٠.
٣. ينظر: المكان في شعر أبي العلاء المعري: ٤.
٤. فلسفة المكان في الشعر العربي: ٧.
٥. ينظر: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي: ١٨٢.
٦. الديوان: ١٠٨.
٧. المرجع نفسه: ١٥٩.
٨. بحار الأنوار: ٥/١٤٣.
٩. كامل الزيارات، جعفر ابن قولويه القمي: ١٢.
١٠. الديوان: ٨٩.
١١. المرجع نفسه: ٧٠.
١٢. المرجع نفسه: ١٥٣.
١٣. المرجع نفسه: ١٨٠.
١٤. سورة المائدة: الآية ٣٥.
١٥. الديوان: ٨٦.
١٦. المرجع نفسه: ١٠٧.
١٧. المرجع نفسه: ٤٢.
١٨. لسان العرب/ مادة (سها).
١٩. الديوان: ١١١.
٢٠. المرجع نفسه: ١٧٢.
٢١. المرجع نفسه: ٤٧.

٢٢. المرجع نفسه: ٩٣

٢٣. المرجع نفسه: ٧٦.

٢٤. المرجع نفسه: ٤١.

٢٥. المرجع نفسه: ٨٥.

٢٦. المرجع نفسه: ٣٢.

٢٧. المرجع نفسه: ١٧٠.

٢٨. المرجع نفسه: ١٦٩.

٢٩. المرجع نفسه: ١٥٦.

٣٠. المرجع نفسه: ١٥٣.

٣١. «السُّحْمَةُ: السَّوَادُ... وَالسُّحْمَةُ سَوَادُ كُلِّ لَوْنِ الْغَرَابِ الْأَسْحَمِ، وَكُلُّ أَسْوَدٍ أَسْحَمٌ» لسان العرب: مادة (سحم).

٣٢. يرى كثيرٌ من الأدباء قديماً في اسم كربلاء أنه مشتق من الكرب والبلاء، وهو مصداقٌ للمكان غير المُحِبِّ في شعرهم، ومن هؤلاء الأدباء الذين ذكروا هذا المعنى الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) وذلك في قوله:

(الرملي)

كَرْبَلَا لَا زِلْتَ كَرْبَاءً وَبَلَا مَا لَقِيَ عِنْدَكَ آلُ الْمُضْطَفَى
كَمْ عَلَى تُرْبِكَ لَمَّا صُرِّعُوا مِنْ دَمٍ سَالٍ وَمِنْ دَمٍ جَرَى

ديوان الشريف الرضي، شرح د. يوسف شكري فرحات: ٤٨ / ١.

٣٣. الديوان: ١٢٢.

٣٤. المرجع نفسه: ١٨٠.

٣٥. المرجع نفسه: ٦٤.

٣٦. المرجع نفسه: ١٨١.

٣٧. المرجع نفسه: ١٥٩.

٣٨. المرجع نفسه: ٦٣.

٣٩. المرجع نفسه: ٥٢.
٤٠. ينظر: مدخل إلى علم النفس: ١٦٩/٢.
٤١. آليات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقارنة الشعر الجاهلي: ١٠.
٤٢. الديوان: ٤٨.
٤٣. المرجع نفسه: ١٠٠.
٤٤. وردت هذه الكلمة في المرجع نفسه على هذه الهيئة، ولكن الأصوب لغوياً هو (تُنسي).
٤٥. المرجع نفسه: ١١٩.
٤٦. ينظر: التكرير بين المُثير والتأثير/ ٧٩.
٤٧. الديوان: ٥١.
٤٨. المرجع نفسه: ٤١.
٤٩. المرجع نفسه: ٨٢.
٥٠. المرجع نفسه: ٥٠.
٥١. المرجع نفسه: ١٢٥.
٥٢. الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية: ٣٥٢.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب

- آليات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقارنة الشعر الجاهلي (بحث في تجليات القراءات السياقية)، محمد بلوحي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤ م.
- بحار الأنوار (الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار)، محمد باقر المجلسي، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م.
- التكرير بين المثير والتأثير، د. عز الدين علي السيد، عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦ م.
- جماليات المكان، د. سمير أحمد قاسم وآخرون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤ م.
- ديوان الشريف الرضي، شرح د. يوسف شكري فرحات، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥ م.
- ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير، (ت ١٣٠٥ هـ)، تحقيق: جليل كريم أبو الحب، بيت العلم للنابهين، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.
- الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، د. باديس فوغالي، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م.

- الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهره الفنية والمعنوية: د. عز الدين إسماعيل. دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٧٨.
- الطفيات؛ المقولة والإجراء النقدي، الدكتور علي كاظم المصلاوي، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، العراق - كربلاء، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
- كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، دار المرتضى للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عامر أحمد حيدر، مراجعة، عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- مدخل إلى علم النفس: دافيدوف ليندال. ترجمة: سيد الطواب وآخرين. الدار الدولية للنشر والتوزيع ١٩٨٣.

ثانياً: الرسائل الجامعية

- المكان في شعر أبي العلاء المعري، رسالة ماجستير، حربي نعيم محمد الشبلي، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠٠٢م.

السيد محمد بن معصوم الموسوي القطيفي

(ت ١٢٦٩هـ) وفهارس مجموعته الأدبية

**Alsud Mohammed bin Masoom Al-mosewi
Al-katifi (1269) and his literary group of
bibliographies**

أحمد علي مجيد الحلي / كرار ياس خضير الفتلاوي

العتبة العباسية المقدسة / قسم شؤون المعارف الإسلامية
والإنسانية

**Ahmed Ali Mjeed Al-Hilli/ Karar Yas Khudhair Al- Fatlawi
Al- Abbas Holy Shrine/Department of the Islamic
Knowledge and Humanitarian Affairs**



الملخص

السيد محمد بن معصوم الموسوي القطيفي النجفي (ت ١٢٦٩هـ) اشترك بمشاركات عدة مع سميّه ومعاصره السيد محمد بن مال الله الموسوي القطيفي الحائري (ت ١٢٧١هـ)، بحيث ذكرا كرجل واحد في الكثير من كتب التراجم، فصل هذا البحث بينهما، وترجم لكل واحد منهما على حدة، وسلط الضوء على مجموعة شعرية قيّمة، جمعها النجفي الذي عُرف بولائه، إذ ملأ مجموعته بأسطر الولاء والمحبة للنبي وآله صلوات الله عليهم وبعض الإخوانيات، تأتي فهرسة هذه المجموعة للتمييز بين شاعرية النجفي والحائري، وللتغريب في تعريف محتوى المجاميع الشعرية التي تحوي الكثير من الفوائد الأدبية والشعرية، والتي تؤرخ لحوادث تاريخية وأمكنة قدسية، وقضايا اجتماعية حيّة، وذلك من خلال ما يكتب في طرووسها من شعر ونثر، فهي كتبت لتكون مدونات شخصية في أطر ضيقة ولغرض خاص؛ ليستفيد منها الجامع يوماً ما، ويقرأ منها في مجالسه أو خطبه أو محافله العلمية والأدبية، ولم يكن في حسبانها أن تكون مصنفًا خاصًا له، والكثير منها لم يلتفت إليه، وبقيت ردحًا من الزمن على رفوف المكتبات الخاصة والعامة.

الكلمات المفتاحية: محمد بن معصوم، محمد بن مال الله، فهارس المجموعة

الأدبية.

Abstract

Alsud Mohammed bin Masoom Al-mosewi Al-najafi (1269) participated with his enemies in many different things, his contemporary is Alsud Mohammed bin Malalah Al-qutaify Al- haery (1271). Alsud Al-mosewi Al-najafi has been mentioned as one of the most important men in many books of biographies. Invaluable poetic group was gathered by Alsud Mohammed Al-mosewi Al-najafi who was known for his loyalty and allegiance to prophet Mohammed. He wrote many poems talking about his loyalty to prophet Mohammed. The following essay is focusing on this poetic group. The essay shows the difference between the poetry of Alsud Mohammed Al-mosewi Al-najafi and the poetry of Alsud Mohammed Al-qutaify Al- haery. This group contains too much poetic and literary benefits which studies historical events and holy places and social issues through what Alsud Al-najafi writes from prose and poetry. It was written to be personal notations in very narrow frames and special purpose to be made valuable for everyone who can read some of them in any literary and scientific forum. He did not consider to make it for his personal purposes. No one had heeded, it was in the shelves of many public and private libraries.

Keywords: Mohammed bin Masoom, Mohammed bin Mal Alah, literary group of bibliographies.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، الذي خصّ أوليائه باللطف والذكر المبين، والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله الطيبين الطاهرين..

أما بعد.. فإن التعاون بين المحققين والإيثار فيما بينهم يصنع جذوة تحيي تراث الأئمة الإسلامية والأمم الأخرى، فربّ موقف نبيل منهم أحياء مشروعاً تراثياً أو كتاباً أو مقالة طباعة أو تحقيقاً، بينما التقاطع والتنافر والتعالي بين بني البشر صفات لا تضيف لصاحبها شيئاً يُذكر، سواء أكان صاحبها محققاً أم من عامة الناس، فتلك الصفات الذميمة تكون ماحقة للخير والإحسان. ففي يوم الجمعة ٦ جمادى الآخرة سنة ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٣ / ٢ / ٢٠١٨ م أرسل إليّ الفاضل المؤرخ الدكتور رسول جعفریان مشكوراً مجموعة أدبيّة للسيد محمد بن معصوم الموسوي القطيفي النجفي (ت ١٢٦٩ هـ) لغرض الاستفادة ممّا فيها، فصرت أمنيّ النفس تلبية لطلبه يوماً بعد يوم، وحيناً بعد حين، وآئني وآئني فقد أخذ الجدّ مأخذه، والعمل زهرته، إلى أن اجتمعتُ بالأخ الطيّب الأستاذ كرار ياس الفتلاوي فاقترحت عليه فهرسة المجموعة التي بين يديك ذكرها والاستفادة منها أدبيّاً وتاريخيّاً؛ تشجيعاً له ووفاءً منّي لأخلاقه الطيّبة معي ومع غيري، وحقّ لي أن أفتخر بذلك، وأن أكون مشرفاً على عمله الذي جاد به عليّ، وأتمننا العمل معاً بعد أن قضيناه في أيام متعدّدة ومجالس متبدّدة، وبهذا نكون قد أحيينا المجموعة وصاحبها، وأكون قد أدّيت أنا ما عليّ من حقوق التراثين من أهل بلدة القطيف الزاهرة بعلمائها وكتّابها، وخصوصاً الإخوة الأساتذة المهرة: (حجّة الإسلام الشيخ حلمي السنان،

والأستاذ عبد الخالق الجنبّي، والشيخ حبيب آل جميع، والأستاذ عبد العزيز آل عبد العال، والأستاذ نزار آل عبد الجبار، و..).

واعلم أنّ المجاميع الشعرية تحتوي على كثير من الفوائد الأدبية والشعرية، والتي تؤرّخ لحداث تاريخية وأمكنة قدسية، وقضايا اجتماعية حيّة، وذلك من خلال ما يكتب في طروسها من شعر ونثر، فهي كُتبت لتكون مدونات شخصية في أطر ضيقة ولغرض خاص؛ ليستفيد منها كاتبها يوماً ما، ويقرأ منها في مجالسه أو خطبه أو محافله العلمية والأدبية، ولم يكن في حسبانها أن تكون مصنفاً خاصاً له، والكثير منها لم يلتفت إليه، وبقيت ردحاً من الزمن على رفوف المكتبات الخاصة والعامة، والبحث هذا سلط الضوء على مجموعة شعرية قيّمة، جمعها القطيفي الذي قضى حياته بمحبة السادات الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين، حيث ملأ مجموعته بأسطر الولاء والمحبة للنبي وآله صلوات الله عليهم وبعض الإخوانيات. وقد طلب منّي الأخ كرار الفتلاوي بعد أن فهرس المجموعة بالدقة والتفصيل؛ ليُستسقى من نَميرها العذب، ويكون النفع منها عامّاً لعامة أهل الفن أن أقدم له مقدّمة تدلّ على طريق الخوض في عمله المبارك.

فامتثلت لطلبه، واسعفت سؤاله، وكتبت مقدّمة وافية - وهي التي بين يديك-، وابتدأت بديباجة تضمّنت تعريفاً مختصراً بالمجاميع الشعرية وقد مرّت، وتبويباً لمقدّمة البحث وفهارسه، ثمّ تعريفاً بترجمة السيد محمد بن معصوم بن مؤمن الموسوي القطيفي النجفي مؤلّف المجموعة الأدبية (الاختلاف في نسبه، الأقوال التي تذكر نسبه الصحيح، ثلاثة أقوال ورد فيها خلط نسبه مع آخر معاصر له، أساتذته، الثناء عليه، بعض أحواله، معاصروه، مؤلّفاته، وفاته)، ثمّ

أوردتُ تعريفًا بالآخر المعاصر له وهو السيّد محمّد ابن المقدّس مال الله الموسويّ القطيفيّ الحائريّ (ترجمته، مؤلّفات، وفاته)، ثمّ أوردت بعض نصوص ترجمتهما المشتركة التي لم تميّز بينهما، ووجه الاشتراك وحلّه بين الاثنين، وأخيرًا نتيجة البحث. ثمّ بعد ذلك يأتي عمل الأستاذ الفتلاويّ، والذي ذكر في أوّله مقدّمة المجموعة التي كتبها القطيفيّ النجفيّ بخطّ يده، وتبعها بذكر أربعة فهارس تفصيليّة للمجموعة ذكر في أوّلها منهج عمله، وإليك عناوينها:

- الفهرس الأوّل: فهرس شعراء المجموعة.
- الفهرس الثاني: فهرس الموضوعات التي قيل فيها شعر.
- الفهرس الثالث: معاصرو القطيفيّ الذين كتب لبعضهم بنودًا.
- الفهرس الرابع: فهرس محتويات المجموعة.
- الخاتمة: وفيها ما استفدناه خلال عملنا من فوائد تراثيّة.

ونرجو أن نكون قد وفّقنا في عملنا هذا، فقد مرّت علينا ليالٍ وأيام قضيناها معًا في عمل مشترك، وفي سفرٍ وحضر؛ كلّ ذلك لنترك أثرًا جميلًا بين أيديكم المباركة، فإنّ شاب عملنا هذا النقض والغلط فهي عادة من خلق من طين، والعصمة لأهلها، والمغفرة من شأن الكرام، والحمد لله ربّ العالمين الذي بذكره تتمّ الصالحات، والذي وفّقنا لهذا العمل وغيره.

ترجمة السيد محمد بن معصوم بن مؤمن الموسوي القطيفي النجفي مؤلف المجموعة الأدبية الاختلاف في نسبه:

أعتقد أنّ هنالك خلطاً بين علّمين في كتب التراجم، الأول صاحب مجموعتنا الأدبية هذه السيد محمد بن معصوم بن مؤمن الموسوي القطيفي النجفي، والثاني السيد محمد بن مال الله الموسوي القطيفي الحائري، وسأورد لكم الأقوال التي تذكر نسب الأول الصحيح، ثمّ ثلاثة أقوال ورد فيها خلط نسبه مع الثاني، ثمّ أحكم في الأمر فيما بعد بحسب فهمي القاصر:

الأقوال التي تذكر نسب الأول الصحيح:

أولاً: ما كتبه بقلمه (السيد «معصوم» أبا، و«مؤمن» جدّاً له):

• كتب بقلمه إنه: (السيد محمد ابن السيد معصوم بن مؤمن الموسوي القطيفي النجفي)^(١).

ثانياً: ما كتبه بقلمه (السيد «معصوم» أبا له، دون ذكر جدّه):

• وكتب بقلمه إنه: (محمد ابن السيد معصوم الموسوي)، دون ذكر جدّه، ووصف والده في حاشية مجموعته بـ (المظلوم)^(٢).

• وكتب بقلمه إنه: (محمد ابن السيد معصوم الموسوي) في رسالته التي ترجم فيها أستاذه السيد عبد الله شبر (ت ١٢٤٢هـ)^(٣).

• وأيضا ذكر ذلك وفي وثيقة بيع دار أمضاها أعظم العلماء والأشراف في

النجف الأشرف كصاحب الجواهر وأمثاله، وفيها ما نصّه: «نعم، وقع البيع، وقبض الثمن، كما هو مرقوم، وأنا الأقل: محمد بن معصوم الموسوي، وختمه مثنّى: (محمد معصوم الموسوي)»^(٤).

• وأيضاً في ملحق كتابه (رائقات الأشعار من مدائح النبي وآله وأهل بيته الأئمة الأطهار عليه وعليهم صلوات الملك الغفار)^(٥).

• وكتب بقلمه إنّه: (ابن المقتول المظلوم السيّد معصوم الموسوي) في مقدّمة كتابه (رائقات الأشعار)^(٦).

• وكتب بقلمه إنّه: (محمد ابن الشهيد المرحوم السيّد معصوم الموسوي الساكن في النجف الأشرف) في إنهاء كتابه (رائقات الأشعار).

وفيه ما نصّه: «تمّ المجموع بقلم الراجي رحمة ربّه محمد ابن الشهيد المرحوم السيّد معصوم الموسوي الساكن في النجف الأشرف في العشر الثالث من ربيع الثاني من سنة ١٢٥٢ هـ، والحمد لله تعالى»^(٧).

ثالثاً: ما كتبه الأعلام عن نسبه الصحيح:

• ورد بقلم معاصر له في حاشية أبيات ميميّة إنّه (السيّد محمد ابن الشهيد معصوم)، إذ قال: «جناب السيّد العالم السيّد محمد ابن الشهيد معصوم، قاله في أيام الطاعون، وهو مجرّب في الشدائد، داوم عليها فنجاً، كذا سمعت منه مدّ ظلّه»^(٨).

• وورد بقلم الشيخ إبراهيم صادق العاملي (ت ١٢٨٣ هـ) المعاصر له، إنّه (السيّد محمد بن معصوم)، إذ قال: «.. قُرّة عين الفضائل والعلوم، جناب السيّد

السند السيد محمد نجل المرحوم السيد معصوم فقرّض عليه بهذا الموشح المحلّ بفرائد الدر المنظوم، المطوّق بأسنى قلائد تزري محاسنها بدراري النجوم..»^(٩).

• وورد بقلم السيد جعفر الخرسان (ت ١٣٠٣هـ) المعاصر له: «إنّه (السيد محمد بن معصوم)، وقال ما نصّه: «جناب قدوة أفاحم العلماء الأجداد، وصنوة أعظم الفضلاء ذوي الهدى والورع والرشاد، السيد السند، الجليل الماجد الأوحد، النبيل المولى المؤيّد، أبو المعالي والشرف جناب محمد خلف منبع الصادح والعلم والتقى، والراقي بجمعه لأشتات الفضائل أعلى مرتقى، الأوحد الأفخم جناب السيد معصوم المحترم أعلى الله تعالى قدره، وشدّ بمزيد التأييد أزره فإنّه أرحم الراحمين».

وقال أيضًا في باب تهاني الأعراس في صدر قصيدة قيلت في عرسه: «لناظمها جناب العالم، والفاضل الكامل، والأديب الأريب، الشيخ إبراهيم آل شيخ يحيى العاملي مهنتاً جناب السيد النقيب، الحسيب النسيب، السيد محمد ابن المرحوم السيد معصوم.. إلى أن قال في القصيدة:

جلّ قدرًا محمد وتساما عن عذيل بين الوري أو نظير
نجل معصوم الذي حاز مجداً رمقته السهى بطرف حسير
راح للناس يوم عرسك عيداً قد تسمى عيد السرور الكبير»^(١٠).

• وورد بقلم بهاء الدين محمد بن نظام الدولة علي محمد خان الأصفهاني (ت ١٣١٠هـ): «إنّه (السيد محمد معصوم)، وقال ما نصّه: «وقد نظم المرحوم المغفور المبرور السيد محمد معصوم، سيّد أدباء الغري.. وذكر الأبيات»^(١١).

• وورد بقلم الشيخ النوري (ت ١٣٢٠هـ) «إنّه (السيد محمد ابن السيد معصوم القطيفي)، وقال: «السيد العالم، المؤيّد الربّاني، التقى الصفي، السيد محمد

ابن السيّد معصوم القطيفيّ رحمهما الله»^(١٢).

• وورد بقلم الشيخ علي البلادي (ت ١٣٤٠هـ) أنّه: (السيّد محمد ابن السيّد معصوم القطيفيّ)، وقال: «السيّد الأجدد، العالم الأريب الأرشد، الفاضل السيّد محمد ابن السيّد معصوم القطيفيّ»، وقال بعد أن نقل كلام الشيخ النوري (ت ١٣٢٠هـ) في حقّه: «ولم أقف على شيء من أشعاره إلّا ما ذكره هذا الفاضل في هذا الكتاب من قصيدته ليوم التاسع من ربيع الأوّل.. وهو من تلامذة العالم الفقيه الماهر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر قدّس سرّهما وقد وقفت له على رسالة جيّدة في ترجمة العلامة السري السيّد عبد الله شبّر الكاظميّ في آخرها قصيدة له مرثيّة عليه، وذكر في كتاب (نفس الرحمن في فضائل سلمان) لهذا السيّد كتاب في التوحيد سمّاه (نوافح المسك)، ونقل منه في كتابه المذكور، تغمّده الله بالكرامة والحبور آمين»^(١٣).

• وورد بقلم الشيخ عليّ كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ) في كتابه الحصون المنيعة أنّه: (السيّد محمد بن معصوم القطيفيّ)، وسيأتي ما ذكره في الشناء عليه^(١٤).

• وورد بقلم الشيخ محمد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) في كتابه معارف الرجال أنّه: (السيّد محمد بن معصوم القطيفيّ)، وذكر أنّه من أعلام النجف الأشرف^(١٥).

• وورد بقلم السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ) أنّه: (السيّد محمد بن معصوم القطيفيّ النجفيّ)، وقال ما نصّه: «السيّد محمد معصوم القطيفيّ النجفيّ: توفي في عشر السّتين بعد الألف ومائتين، هو صاحب القصائد المعروفة في الرثاء وله قصيدة مجنّبة ضمّنها أكثر الألسن الشّرقية، وله رسالة في ترجمة السيّد عبد الله شبّر، ذكر في خاتمتها ما يدلّ على تلمّذه على صاحب الجواهر، وله

رسالة سماها «نوافح المسك في التوحيد».

ثم أورد كلام الشيخ النوري في حقه، وذكر له أبياتاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام من قصيدة نونية، وهي غير موجودة في ديوان الثاني ^(١٦).

• وورد بقلم الشيخ آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) في الذريعة إنه: (السيد محمد بن معصوم النجفي) ^(١٧).

ثلاثة أقوال ورد فيها خلط نسبه مع الثاني:

ونسب الثاني الصحيح هو كما ورد بقلم جامع ديوانه إنه: (السيد محمد ابن المقدس المبرور السيد مال الله الموسوي الخطي المعروف بالقطيفي)، وكما ورد في بعض المخطوطات التي احتفظ بمصوراتها ^(١٨).

وإليك الأقوال التي خلطت بين الأول والثاني:

أولاً: (السيد «مال الله» أبا له، و«معصوم» جدًا له):

• ورد بقلم الشيخ النوري (ت ١٣٢٠هـ) نقلًا عن محسن الأصفهاني المعاصر للقطيفي إنه: (السيد السند، والعالم العامل المؤيد، التقي الصفي، السيد محمد ابن السيد مال الله ابن السيد معصوم القطيفي) ^(١٩).

وأرى أن الخلط في النسب بدأ من هذا النص، فكل من جاء بعد الشيخ النوري عليه السلام أخذ عنه، علمًا أنه في كتابه (دار السلام) أراد الأول، وقد قدمت قوله، فراجع.

• وورد بقلم آية الله السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) أنه: (السيد محمد بن مال الله بن معصوم المعروف بـ (السيد محمد معصوم) النجفي الحائري القطيفي) ^(٢٠).

- وورد بقلم الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠ هـ) أنه: (السيد محمد بن مال الله بن معصوم الموسوي القطيفي الحائري) (٢١).
- وورد بقلم السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ) أنه: (السيد محمد بن مال الله بن معصوم الموسوي القطيفي الحائري) (٢٢).
- وورد بقلم الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) أنه: (السيد محمد بن مال الله بن معصوم، المعروف بـ (السيد محمد بن معصوم) القطيفي النجفي الحائري) (٢٣).
- وورد بقلم الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) أنه: (السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي النجفي) دون (الحائري) (٢٤).
- وورد بقلم الشهيد السيد جواد شبر (ت ١٤٠٠ هـ أو ما بعدها) أنه: (السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي النجفي الحائري) (٢٥).

ثانيًا (السيد «معصوم» أبا له، و«مال الله» جدًا له):

- وورد بقلم الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) أنه: (السيد محمد ابن السيد معصوم ابن السيد مال الله الموسوي الخطي القطيفي) (٢٦).

ثالثًا (السيد «مال الله» أبا له، و«معصوم» لقبًا له):

- وورد بقلم الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠ هـ) في مجلة الغري أنه: (السيد محمد بن مال الله آل السيد معصوم القطيفي)، وقال ما نصّه: «السيد العالم الفاضل الأديب السيد محمد ابن السيد مال الله آل السيد معصوم القطيفي النجفي الحائري، وله ديوان شعر كبير مشتمل على الحروف، ولقد كان معمرًا،

ومن الكثيرين والمجيدين في رثاء الإمام الحسين سلام الله عليه، وكانت وفاته سنة ١٢٦٩هـ، ورثاه بعضهم بقصيدة جاء فيها تاريخ وفاته: (غاب الحبيب محمد عنا)»^(٢٧).

• ورد بقلم الأستاذ علي الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ) أنه: (السيد محمد ابن السيد مال الله آل السيد معصوم القطيفي النجفي الحائري)^(٢٨).

أساتذته:

١. السيد عبد الله بن محمد رضا شبر (ت ١٢٤٢هـ)، الذي ألف رسالة في ترجمته يأتي ذكرها. وقد قضى زمناً في الكاظمية متلمذاً عليه بحسب الرسالة.

٢. الشيخ محمد حسن بن محمد باقر النجفي صاحب الجواهر (ت ١٢٦٦هـ)، إذ قال في آخر رسالته الآتية الذكر ما نصّه: «شيخنا ومولانا وأستاذنا الشيخ محمد حسن». وقد أشار إلى ذلك السيد الأمين في أعيان الشيعة وكذلك الشيخ علي البحراني البلادي في أنوار البدرين^(٢٩).

الثناء عليه:

١. قال عنه الشيخ إبراهيم صادق العاملي (ت ١٢٨٣هـ) في مجموعته معرباً عن إعجابه بتقريظه لموشح السيد صالح القزويني البغدادي، إذ قال: «ومن لمح ذلك الموشح بطرف غير قليل، وسبح في تيار لجته فاستخرج منه ذرراً هي لتاج الأدب إكليل، الراغم بفضلله وأدبه عرنين الملك الضليل، والشامخ بحسبه ونسبه على كل ذي حسب زكي ونسب جليل، قرة عين الفضائل والعلوم، جناب السيد السند السيد محمد نجل المرحوم السيد معصوم فقرض عليه بهذا الموشح المحلل بفرائد الدر المنظوم، المطوق بأسنى قلائد تزري محاسنها بدراري النجوم»^(٣٠).

وهذه الندوة البلاغية عقدت في النجف الأشرف سنة ١٢٦٦ هـ، وتكونت من ثلاثة عشر أديباً نجفياً، منهم صاحب الترجمة^(٣١).

٢. قال عنه الشيخ علي كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠ هـ) في كتابه الحصون المنيعة: «كان مجاوراً في الحائر الحسيني، وكان تقياً صالحاً، وشاعراً مجيداً، وأديباً وقارئاً ذاكرةً لعزاء الحسين، جليل القدر، عظيم المنزلة، غريقاً في بحار محبة آل البيت، وأكثر ذكره وفكره فيهم، وكان إذا هلّ ربيع الأول ينشر قصائد في مدح الرسول ﷺ في المجالس ويصفق بيده أثناء الإنشاد، توفي في حدود ١٢٦٩ هـ»^(٣٢).

والظاهر أن شعره غلب على منزلته العلمية، وأنه كان خطيباً مجيد رثاء أهل البيت ﷺ.

بعض أحواله بقلم الشيخ النوري^{رحمته}:

وأما بعض أحواله التي وردت في كتب الشيخ النوري^{رحمته} بتفاوت يسير، إذ نقل له حكايتين في كتابه (دار السلام)، صرح في أولها أنها حدثت في النجف الأشرف، ولذا فهي من مختصات ابن معصوم، ووهم من نسبها للثاني، وسأنقل منها موضع الحاجة، والثانية في كتابيه (النجم الثاقب) و(جنة المأوى):

الحكاية الأولى:

«حدثني العالم النبيل، الفاضل الجليل، الصالح الثقة العدل، والذي قل له النظر والبديل، الحاج المولى محسن الأصفهاني المجاور لمشهد أبي عبد الله (عليه الصلاة والسلام)، وفقه الله لمراضيه وغيرها ما معناه: أن رجلاً صالحاً تقياً كان في المشهد الغروي اسمه آغا عباس من أهل قزوین، وكان له مجلس حسن يجمع فيه الفضلاء والعلماء يحيون فيه أمر آل محمد ﷺ، ويذكر فيه مصائبهم وفضائلهم،

وفي أيام السرور ما يناسبهم من مثالب أعدائهم، وأتفق أن في بعض أيام الربيع الأول اجتمعوا لذلك فقرأ السيد العالم المؤيد الرباني التقي الصفي السيد محمد ابن السيد معصوم القطيفي رحمهما الله قصيدته التي أنشدها فيه، أولها: (حل ربيع الأول) وكان يصفق بيديه حين القراءة، ويأمر الحصار بذلك... إلخ.

الحكاية الثانية:

وفيهما أن المترجم تشرف برؤية صاحب الأمر والزمان عليه السلام، قال عليه السلام: «حدثني العالم النبيل، والفاضل الجليل، الصالح الثقة، العدل الرضي، الذي قل له النظر والبديل، الحاج المولى محسن الأصفهاني المجاور لمشهد أبي عبد الله عليه السلام، وهو معروف في الأمانة والديانة والتثبت والإنسانية، وكان من أوثق أئمة الجماعة في ذلك البلد الشريف، قال: حدثني السيد السند، والعالم العامل المؤيد، التقي الصفي السيد محمد ابن السيد مال الله ابن السيد معصوم القطيفي رحمهم الله، قال:

قصدتُ مسجد الكوفة في بعض ليالي الجمع، وكان في زمان مخوف لا يتردد إلى المسجد أحد إلا مع عدة وتهيئة؛ لكثرة من كان في أطراف النجف الأشرف من القطّاع واللصوص، وكان معي واحد من الطلاب. فلما دخلنا المسجد لم نجد فيه إلا رجلاً واحداً من المشتغلين، فأخذنا في آداب المسجد، فلما حان وقت غروب الشمس، عمدنا إلى الباب فأغلقناه، وطرحنا خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب والمدر إلى أن اطمأننا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عادة.

ثم دخلنا المسجد واشتغلنا بالصلاة والدعاء فلما فرغنا جلست أنا ورفيقي في دكة القضاء مستقبل القبلة، وذاك الرجل الصالح كان مشغولاً بقراءة دعاء كميل في الدهليز القريب من باب الفيل بصوت عالٍ شجي، وكانت ليلة قمرء

صاحبة وكنت متوجّهًا نحو السماء.

فبينما نحن كذلك فإذا بطيب قد انتشر في الهواء، وملاً الفضاء أحسن من ريح نوافج المسك الأذفر، وأروح للقلب من النسيم إذا تسحّر، ورأيت في خلال أشعة القمر إشعاعاً كشعلة النّار، قد غلب عليها، وانخمد في تلك الحال صوت ذلك الرّجل الداعي، فالتفت فإذا أنا بشخص جليل، قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق في زيّ لباس الحجاز، وعلى كتفه الشريف سجّادة كما هو عادة أهل الحرمين إلى الآن، وكان يمشي في سكينه ووقار، وهيبة وجلال، قاصداً باب مسلم ولم يبقَ لنا من الحواسّ إلاّ البصر الخاسر واللبّ الطائر، فلمّا صار بحداثتنا من طرف القبلة سلّم علينا.

قال ﷺ: أمّا رفيقي فلم يبقَ له شعور أصلاً، ولم يتمكّن من الرّدّ وأمّا أنا فاجتهدت كثيراً إلى أن رددت عليه في غاية الصعوبة والمشقة، فلمّا دخل باب المسجد وغاب عنّا تراجعت القلوب إلى الصّدور، فقلنا: من كان هذا؟ ومن أين دخل؟ فمشينا نحو ذلك الرّجل فرأيناه قد خرق ثوبه وببكي بكاء الواله الحزين، فسألناه عن حقيقة الحال؟

فقال: واطبُت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي الجمعة طلباً للتشرف بلقاء خليفة العصر ﷺ، وناموس الدهر ﷺ، وهذه الليلة تمام الأربعين ولم أتزوّد من لقائه ظاهراً، غير أنّي حيث رأيتُموني كنت مشغولاً بالدعاء فإذا به ﷺ واقفاً على رأسي فالتفت إليه ﷺ فقال: چه می کنی؟ أو چه می خوانی؟ أي ما تفعل؟ أو ما تقرأ؟ والترديد من الفاضل المتقدّم، ولم أتمكّن من الجواب، فمضى عني كما شاهدتموه، فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذي أغلقناه، فرجعنا شاكرين متحسرين.

ثم ذكر الشيخ النوري ذيلًا لهذه الحكاية فقال:

قلت: وهذا السيد كان عظيم الشأن، جليل القدر، وكان شيخنا الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله مقامه كثيرًا ما يذكره بخير، ويشني عليه ثناءً بليغاً، قال: كان رحمته الله تقيًا صالحًا، وشاعرًا مجيدًا، وأديبًا قارئًا غريقًا في بحار محبة أهل البيت عليهم السلام، وأكثر ذكره وفكره فيهم ولهم، حتى إننا كثيرًا ما نلقاه في الصحن الشريف فنسأله عن مسألة أدبية فيجبنا، ويستشهد في خلال كلامه بما أنشده هو وغيره في المراثي فيتغير حاله، فيشرع في ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغي وينقلب مجلس الشعر والأدب إلى مجلس المصيبة والكرب، وله رحمته الله قصائد رائقة في المراثي دائرة على ألسن القراء..».

ثم ذكر له أبياتًا من قصيدتين، وهما غير موجودتين في ديوان الثاني، فيظهر أن هذه الترجمة هي للأول ^(٣٣).

معاصروه:

بلغ عدد معاصريه الذين كتب لهم بنودًا في المجموعة الأدبية، فأنهاهم إلى ستة عشر، وهم من أساطين علماء أهل النجف الأشرف وأجلّائهم، وهم تبعًا:

(السيد أحمد الغرّافي، والملا أحمد ابن المرحوم الملا صالح كليدار حضرة أمير المؤمنين عليه السلام)، والسيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة، والسيد حسين ابن السيد أحمد الغرّافي، والسيد حسين العاملي ابن عم السيد جواد العاملي، والشيخ حمود الظالم، والسيد حيدر ابن السيد أحمد الغرّافي، والسيد رحمة ابن السيد أحمد الغرّافي، والسيد سليمان ابن السيد داود ابن السيد عبد العزيز، والشيخ صادق ابن الشيخ أحمد اطيّمش، والسيد علي ابن السيد أحمد الغرّافي، والشيخ فرج

الظلميّ، والشيخ محمد ابن بنت السيّد جواد العامليّ، والسيّد مهديّ ابن السيّد رضا القزوينيّ، والشيخ موسى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ موسى ابن الشيخ فرج الظلميّ، كما أنّ وثيقة بيع الدار التي فيها إمضاءه فيها جملة من معاصريه العلماء والأشراف، وليس هنا محلّ ذكرهم، فصورة الوثيقة في آخر البحث تكفي في معرفتهم ومنزلته.

مؤلفاته:

وكتبه التي عثرت عليها أربعة، إليك عناوينها ومواصفاتها وتعداد نسخها ومحلّها، وهي غير الديوان الذي نسب إليه وهو للثاني، وإليك ذكر مؤلفاته:

١. ترجمة السيّد عبد الله شبر (ت ١٢٤٢هـ):

مختصرة ذات فوائد، كتبها نحو سنة ١٢٦٥هـ، رتبها على مقدّمة في أوصاف المترجم ومكارم أخلاقه، وخمسة فصول:

الأوّل: في تعداد مشايخه وتصانيفه.

الثاني: في تراجم تلاميذه وتعدادهم.

الثالث: في ذكر أمره في الكتابة، وما له من الآيات ومحاسن المكرمات.

الرابع: في ذكر أولاده وذرائعه.

الخامس: في تواريخ ولادته ووفاته، وخاتمة في ما قيل في رثائه (٣٤).

نسخ الكتاب:

١. قم المقدّسة، مركز إحياء التراث الإسلاميّ، الرقم (٣٢٧١)، السيّد هادي شبر الحسينيّ، يوم الاثنين ٢٢ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٠٣هـ، والنسخة

من نسخ مكتبة المحدث الأرموي، الأوراق: (٢٦)، الأسطر: (١١)، القياس: (١٢ × ١٨) سم^(٣٥).

٢. النجف الأشرف، المدرسة الشبرية، الرقم (٤٣)، محمد علي الحائري، يوم الأربعاء ١٤ شوال سنة ١٣٠٩هـ، عليها تملك النسخ، وتملك السيد عباس بن محمد شبر الحسيني بتاريخ سنة ١٣٣٨هـ، الأوراق: (٢١)، الأسطر: (١٤)، القياس: (١٢ × ١٨،٥) سم^(٣٦).

٣. النجف الأشرف، مكتبة الحسينية الشوشترية، الرقم (٣/ ٨٥٤)، الحاج علي محمد النجف آبادي، سنة ١٣٢٦هـ، الأوراق (٩)^(٣٧).

٤. النجف الأشرف، مؤسسة كاشف الغطاء العامة، الرقم (٤٢٤)، السيد عباس بن محمد شبر الحسيني، ١٧ صفر سنة ١٣٣٦هـ، مصورة، الأوراق: (٤٣)، من دون أسطر وقياس^(٣٨).

٥. بغداد، مكتبة الدكتور حسين علي محفوظ، الرقم (٦٧)، من دون نسخ، سنة ١٣٦٦هـ، عن نسخة كتبت عن الأصل سنة ١٣٥٠هـ^(٣٩).

٦. بغداد، نسخة مكتبة السيد حسن الصدر، من دون نسخ وتاريخ، عليها حواشٍ بخط السيد حسن الصدر، وأخرى بخطوط مختلفة، الأوراق: (١٦)، من دون أسطر وقياس^(٤٠).

٧. النجف الأشرف، مكتبة الشيخ آقا بزرك الطهراني، بخط يده، وقد أودعها في كتابه (إجازات الرواية والوراثة في القرون الأخيرة الثلاثة)^(٤١).

طباعات الكتاب:

الأولى: طبعت بتحقيق المهندس عبد الكريم الدباغ، تقديم الدكتور حسين محفوظ، مؤسسة الإيمان للمطبوعات، بيروت، سنة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، (٧٥) صفحة، رقعي، وألحقها بخمسة ملاحق (ترجمة السيّد عبد الله شبر من كتاب أمل الآمل، وإجازة الشيخ أسد الله الكاظمي له، وبعض إجازاته للسيّد محمد تقي القزويني، وثبت بالمصادر التي ترجمت له، ووثائق تخص الأسرة).

الثانية: طبعت بتحقيق المهندس عبد الكريم الدباغ، تقديم الدكتور حسين محفوظ، منشورات المكتبة الحيدريّة، قم المقدّسة، سنة ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م، (١٥٢) صفحة، وزيري، بسبعة ملاحق (ترجمة السيّد عبد الله شبر من كتاب أمل الآمل، وإجازة الشيخ أسد الله الكاظمي له، وإجازته للمولى محمد صالح البرغاني، وإجازاته للسيّد محمد تقي القزويني، وإجازته للشيخ عبد الخالق اليزدي، وثبت بالمصادر التي ترجمت له، ووثائق تخص الأسرة).

الثالثة: طبعت بتحقيق المهندس عبد الكريم الدباغ، تقديم الدكتور حسين محفوظ، نشر: مؤسسة السيّد هبة الدين الشهرستاني، دار الرافد، قم المقدّسة، سنة ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، (١٧٦) صفحة، وزيري، وفي آخرها سبعة ملاحق كالثانية.

الرابعة: طبعت بتحقيق المهندس عبد الكريم الدباغ، تقديم الدكتور حسين محفوظ، نشر: قسم الشؤون الفكرية والإعلام - الأمانة العامّة للعتبة الكاظميّة المقدّسة، سنة ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م، (١٧٦) صفحة، وزيري، وفي آخرها سبعة ملاحق كالثانية.

وفي هذه الطباعات الأربع ذكر المحقق اسم المؤلّف على الغلاف باسم: (السيّد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي) اعتماداً على ما ذكره الشيخ آقا بزرك

الطهراني على نسخته وغيره.

الخامسة: طبعت بتحقيق الشيخ علي الفاضلي ضمن (ميراث حديث شيعه)، العدد (١٦)، الصفحات (٤٩٥ - ٥٢٥)، قم المقدسة، نشر: مؤسسة دار الحديث، سنة ١٣٨٦ ش/ ١٤٢٩ هـ، وكتب المؤلف على الغلاف باسم: (السيد محمد بن معصوم القطيفي).

هذا ونشرها الشهيد العلامة السيد جواد شبر ناقصة في مقدمة كتاب (الأخلاق) للسيد عبد الله شبر، وما نشره **ثلاث** عليه مؤاخذات تعرض له الدكتور الدباغ في الصفحات (١٣ - ١٤) من الطبعة الرابعة للكتاب.

٢. رائق الأشعار من مدائح النبي وآله وأهل بيته الأئمة الأطهار عليه وعليهم صلوات الملك الغفار:

قال في أوله بعد الحمد والصلاة على نبيه وآله: «أما بعد، فيقول الفقير إلى الله تعالى الغني محمد ابن المقتول المظلوم السيد معصوم الموسوي: هو أنه قد التمسني جناب سلالة الأماجد الأطياب العالم التقي، والمهذب الوفي السيد محمد علي سلمه الله تعالى أن أجمع له مجموعاً يشتمل على رائق الأشعار من مدائح النبي **عليه السلام** وأهل بيته الأئمة الأطهار **عليهم السلام** مدى الأوقات والأعصار، فأجبت به بذلك، وأسأل الله التوفيق بأن أسلك فيه خير المسالك، فعزمت وجزمت أن أرتب المدائح من قصائد ومقاطيع على ترتيب حروف الهجاء مهما أمكنني، مقدماً بذلك مدح النبي، ثم الوصي، ثم الحسنين، ثم الأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام، واحداً بعد واحد، على الترتيب..».

فرغ منه في العشرة الأخيرة من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥٢ هـ في النجف الأشرف،

وقد اطلعت على مصوّرات الكتاب، فوجدته أشبه بمبيضة لمجموعته الأدبية هذه مع زيادة بعض المختارات الشعرية، ودون ذكر البنود النثرية، وأُخبرت بواسطة فضيلة الشيخ عمار الهلالي أنّ الشيخ محمد كاظم المحمودي حقّقه على نسخة واحدة. نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي، وتمّ في (٢٠٩) صفحة، وعرض عليه فضيلة الشيخ علي الفاضلي طباعته ضمن مجموعة أدبية، والكتاب لم يُطبع بعد. ومن عجيب الأمر أنّ الكتاب نُسب في أحد الفهارس إلى السيّد محمد بن معصوم الرضويّ المشهديّ (ت ١٢٦٣ هـ)، مع أنّ المؤلّف صرّح بنسبته إلى القطيف في كتابه (٤٢).

نسخ الكتاب:

الأولى: قم المقدّسة، مركز إحياء التراث الإسلامي، الرقم (٢٠٢٨)، والمصوّرات (٢١٩٠)، خطّ المؤلّف، في العشرة الأخيرة من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥٢ هـ في النجف الأشرف، وهي من مخطوطات المحدث الأرمويّ **فارس**، وألحق المؤلّف بهذه النسخة جملة من أشعاره، الأوراق: (١٠٠)، الأسطر: مختلفة، القياس: (٥، ١٠ × ١٨ سم) (٤٣).

الثانية: مشهد المقدّسة، جامعة فردوسي - جامعة إلهيات، الرقم (٣/ ١٩٤٠)، ق ١٣، الأوراق: (٢٩)، الأسطر: (١٨)، القياس: (١٦ × ٢١ سم) (٤٤).

٣. المجموعة الأدبية:

مجموعة نثرية وشعرية غير مرتّبة، جمعها من نثره وشعره ومما اختاره من أشعار غيره، تاريخ إنشائها بعضها يتراوح بين سنتي (١٢٢٣ - ١٢٢٨ هـ)، ذكر المؤلّف **فارس** في مقدّمة المجموعة منهجه بعد أن ذكر ما فيها بما نصّه: «..[وكلّ هذا] من

غير ترتيب؛ لأن المقصود جمع النظم؛ فبدأت بالبند لزيادة شوقي إليها، هذا والمجموعة لم تُطبع بعد.

نسخة الكتاب:

طهران، مكتبة مجلس الشورى، الرقم (١١٨٨)، وهي نسخة يتيمة بخط المؤلف **قريب** وهي النسخة المعتمدة في مقالتنا هذه، وهي من إهداء السيد محمد صادق الطباطبائي، كتبت الأشعار والنصوص التي فيها مرة من اليمين إلى اليسار، ومرة من اليسار إلى اليمين، وهي كتبت بما يسمى (بياض)، أو (سفينة)، وعليها تملكان، الأول: تملك المؤلف **قريب** وهو في الورقة الثالثة من النسخة، والثاني: تملك عبد الحسين ابن الشيخ أحمد، وختمه مثنى: «الراجي عفو ربه: عبد الحسين، ١٢٧٣»، وهو في الأوراق (٦٩، و٨٨، و١٤٧)، الأوراق: (١١٤) ورقة كما في فهرس المكتبة، بينما في مصورة النسخة (١٤٧) ورقة، يتخللها (٣٣) ورقة بياض، الأسطر: مختلفة، القياس: (٩، ٥، ١٤ سم) (٤٥).

٤. نوافح المسك:

رسالة في التوحيد، وذكر البلادي أنه نقل عنها الشيخ النوري في كتابه (نفس الرحمن في فضائل سلمان)، وفي كتاب (نفس الرحمن: ١٤٩)، ورد عنوانه بنحو آخر، وفيه: «وحدثني بعض أهل العلم أنه رأى تلك الحكاية في كتاب (فوايح المسك)، لبعض السادة من علماء القطيف، بنحو أبسط؛ ولذا نسبه محقق الكتاب إلى السيد يوسف بن محمد الجرجاني الاسترآبادي الحسيني (حيًا سنة ١٠٠٦هـ) صاحب كتاب (فوائح المسك)، ولم يلتفت المحقق لتقييد الشيخ النوري بأنه لبعض السادة من علماء القطيف.

وقد وردت الرسالة أثمها له في المصادر التي في الهامش ^(٤٦).

وفاته:

بعد أن قلنا بتعددهما، فيظهر أن المتوفى سنة ١٢٦٩ هـ، كما أرّخه بعضهم بقوله: (غاب الحبيب محمد عثا)، هو الأول، وقد نصّ جماعة على وفاته سنة ١٢٦٩ هـ، كالشيخ عليّ في الحصون المنيعه، ونقله السماوي في الطليعة، وقال السيّد الأمين إنه: تُوفي في عشر السّتين بعد الألف والمائتين ^(٤٧).

ترجمة السيد محمد ابن المقدس مال الله الموسوي القطيفي الحائري

هذه الترجمة جمعتها من ديوانه الذي سأذكره لاحقاً، وينبغي لمن أراد أن يكتب عنه بأوفى مما ذكرت أن يعدّ ديوانه مصدراً أولياً له، فهو غني بسؤله.

وقد ذكر جامعه في الورقة (٤) إنّه: وُلد بالقطيف، وكان حينها عمره ست سنوات هنالك، وكان حينها يتعلّم قراءة القرآن، وبعد برهة من الزمان بلغ السيد هنالك مبلغاً عظيماً في العلم والأدب ومعرفة الأشعار الغامضة من غير ترددّ فيها إلى أستاذ بل كان ذلك من هداية الله تعالى وبركة الإمام الحسين (عليه السلام)، حتّى وقع يوماً عند أديب القطيف بيت من مرثية مهيار الديلمي للسيد الرضي أشكل عليهم معناه، فسأله أحد أكابر القطيف فأجابه ببديهة وفطنة عالية.

وذكر جامع ديوانه وهو من أصحابه أيضاً مجاورته كربلاء المقدّسة في الورقة (١١)، والورقة (٤٠)، والورقة (٨٣)، والورقة (٢١٨)، والورقة (٢٢٢)، والورقة (٢٢٦)، والورقة (٢٧٤)، وذكر مجاورته الكاظمية في الورقة (٢١٨).

وذكر جامع ديوانه أيضاً أنّه كان من الموالين للسيد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي الحائري (ت ١٢٥٩هـ)، وأستاذه الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ).

ويرى الأستاذ الباحث نزار آل عبد الجبار القطيفي في مباحثات معه جرت بيني وبينه إنّ والد الثاني وبحسب الوثائق التي عنده والتي أطلعني على صور بعضها هو السيد مال الله بن محمد بن عليّ الموسوي الحسيني، والمعروف لقبه

بـ(الفلفل)، والذي كان حيًّا سنة (١٢٣٢ هـ)، والمجاز من الشيخ مبارك الجارودي.
وإليك المصادر التي ترجمت له بعنوان: (السيد محمد بن مال الله أبو الفلفل
القطيفي التويي):

(الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر: ٧٣ الرقم ١٢، أنوار البدرين: ٣٣٢
الرقم ٢٨، أدب الطف: ٤٧/٧، شعراء القطيف: ١٠٥ الرقم ١٧، معجم أعلام
القطيف (١٠٠٠ - ١٤٣٦ هـ): ١٢٧، الموسم: ٩ - ١٠ / ٢٤٦).

مؤلفاته:

الديوان: ديوان شعري، جمعه أحد أصحابه في حياة الناظم، ويظهر أنه
مبيضة عن نسخة الأصل؛ لأنّ الجامع نقل في المقدمة مقدّمة صاحب الديوان
ومدح بلاغتها، والديوان مرتّب على القوافي، وفيه (تلميع الرائية) للشريف الرضي،
و(تخميس النونية) لابن زيدون و(تشطير المقصورة) لابن دريد، وجعل جميعها في
الإمام الحسين عليه السلام، وفيه قصيدة طويلة تضمّنت أسماء جميع سور القرآن، وفيه رثاء
الشيخ أحمد الأحسائي، ورثاء السيد كاظم الرشتي، ورثاء الشيخ موسى بن جعفر
كاشف الغطاء، وآخر مراثيه رثاء الشيخ محسن خنفر الذي توفي سنة ١٢٧٠ هـ.

وأخبرني الأستاذ نزار آل عبد الجبار أنّ الديوان حُقق في جزأين من قبل الأستاذ
علي بن مكّي الشيخ، وسلّمه لمؤسسة طيبة لإحياء التراث، ولم يُطبع بعد، كما
وأخبرني الأستاذ علي الحمد أنّ أحدهم حَقَّق ثلث الديوان ثمّ تركه؛ لأمر شتّى، ولم
يذكر لي اسمه بحسب رغبة المحقّق.

نسخ الكتاب:

الأولى: نسخة كانت عند الشيخ محمد السماوي، ثم انتقلت بالشراء لمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف، الرقم (٧٥٨)، وهي من دون ناسخ وتاريخ، وكأنّ النسخة هذه عرضت على الشاعر فصحّحها كما يظهر من هوامشها، الأوراق: (٤٣٠)، الأسطر: مختلفة، القياس: (٢١ × ١٥ سم) (٤٨).

الثانية: كربلاء المقدسة، مكتبة الأستاذ حسن عبد الأمير المهدي، الرقم (٩)، من دون ناسخ، ق ١٣، ناقصة الأول والآخر، تنتهي بحرف النون، الأوراق: (١٣٠)، القياس: (٥، ١٥ × ٢١ سم) (٤٩).

الثالثة: بغداد، دار المخطوطات، الرقم (٢٢٠٧٢)، من دون ناسخ وتاريخ، الأوراق: (١٢٦)، الأسطر: (١٧)، القياس: (٥، ١٥ × ٢١ سم) (٥٠).

ودون له الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة بعض قصائده المدرجة في ديوانه كمصنّفات على حدة، وهي: تشطير المقصورة الدريدية (الذريعة: ٤ / ١٩١ الرقم ٩٤٨)، ونسبها لابن معصوم، وتخميس النونية لابن زيدون (الذريعة: ٤ / ١٣ الرقم ٣٤)، ونسبها لابن معصوم أيضًا.

وفاته:

بعد أن قلنا بتعدد هما، فيظهر أنّ المتوفى سنة ١٢٧١هـ هو الثاني؛ لأنّ ديوانه يحوي بعض مرثي العلماء ومن بينها رثاء الشيخ محسن خنفر المتوفى سنة ١٢٧٠هـ. الترجمة المشتركة بينهما:

١. الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠هـ): «كان فاضلاً جامعاً، أديباً مشاركاً في الفنون، محققاً في عقليتها، فضلاً عن نقليتها، وكان متنسكاً محباً لآل البيت (عليه السلام)، لا سيما الحسين (عليه السلام) محبة شديدة» (٥١).

٢. الشيخ جعفر النقديّ (ت ١٣٧٠هـ) في الروض النضير (ص ٣٦٦)، قال: «من فضلاء الماضي، وكان له في التقوى والصلاح أسمى مكان، وكان من المعمرين»^(٥٢).

هذا وقد ترجمت لهما بعض المصادر غير ما ذكرت وفي بعضها الخلط بينهما: مصنفى المقال ٤٤٥، أدب الطف: ٥٣/٧، الأعلام: ١٦/٧، معجم المؤلفين: ١٦٨/١١، الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج: ١٦٩ الرقم ٤٤٠، معجم تراجم الشعراء الكبير: ٦٦٢، معجم الشعراء من العصر الجاهليّ حتى سنة ٢٠٠٢م: ٥/٢١٤.

وجه الاشتراك وحله بين الاثنين:

وبعد ذكر هذه الأقوال الستة التي لا بد من الحكم بالتعدد بين الأول (السيد محمد ابن السيد معصوم بن مؤمن الموسوي القطيفي النجفي)، والثاني (السيد محمد ابن السيد مال الله الموسوي القطيفي الحائري)، ولا يمكن الاشتراك بينهما؛ لما أوردته، وحل هذا الأمر العويص بينهما، إليك المشتركات التي بينهما؛ الأمر الذي أوهم أنهما شخصية واحدة، وحلها؛ حتى يتبين لك الأمر أنهما شخصيتان.

وجه المشتركات بينهما:

١. الاشتراك بالاسم: (محمد).
٢. الاشتراك بالسيادة: (السيد).
٣. الاشتراك بالنسبة: (الموسوي).
٤. الاشتراك بالبلد: (القطيف).
٥. الاشتراك بالطبقة: (القرن الثالث عشر الهجري).
٦. الاشتراك بنظم الشعر، فكلاهما شاعر.

حل المشتركات بينهما:

١. ذكر الأول اسم والده وجدّه بقلمه: (محمد بن معصوم بن مؤمن) ولم يذكر (مال الله) البتّة في ثلاثة من كتبه (المجموعة الأدبية، ورائقات الأشعار، وترجمة السيد عبد الله شبّر).

٢. ذكر المعاصرون للثاني، قولين في نسبه:

الأول: (السيد محمد بن مال الله القطيفي) (٥٣).

الثاني: (السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي) (٥٤).

٣. نعت والد الأول بقلم ابنه به (المقتول الشهيد المظلوم معصوم)، ولا يمكن مع هذا أن يكون النسبة إلى (معصوم) هي نسبة إلى الجد. بينما نعت والد الثاني بقلم جامع ديوانه وهو من أصحابه به (المقدس المبرور مال الله).

٤. تتبعت شعرهما، لعلّي أجد شعر الأول الموجود في كتبه الثلاثة (المجموعة الأدبية، ورائقات الأشعار، وترجمة السيد عبد الله شبر) موجوداً في ديوان الثاني الكبير، والذي يبلغ (٤٢٥) صفحة، فلم أعر على شيء يُذكر من شعره سوى قصيدة واحدة دالية، وهي في مدح أمير المؤمنين (ع)، (٨٣) بيتاً، وهي قطعاً للأول بتصريحه في كتبه أنها له، مما جعلني أستظهر أنّ هذه القصيدة وقعت في ديوان الثاني سهواً لا عمداً، والقصيدة مطلعها:

«ما هزّ عطفني مائسات قدود طرباً ولا استعبت عطر زرود»

وعكس ذلك أنّي لم أجد شعر الثاني الموجود في ديوانه الكبير، والذي يبلغ (٤٢٥) صفحة، في كتب الأول الثلاثة (المجموعة الأدبية، ورائقات الأشعار، وترجمة السيد عبد الله شبر) فلم أعر على شيء يُذكر من شعره سوى القصيدة الدالية المذكورة (٥٥).

٥. تتبعت الأمر في البنود العشرة الموجودة في المجموعة الأدبية للأول، لعلّها موجودة في ديوان الثاني الكبير، والذي يبلغ (٤٢٥) صفحة، فلم أعر على شيء يُذكر منها في الديوان.

٦. نعت الأول نفسه في كتابه رائقات الأشعار به (النجفي)، ويؤيده كلام المعاصرين له، بينما يظهر من ديوان الثاني أنّه حائري السكن، والمدفن بحسب التراجم.

٧. يظهر من ديوان الثاني أنه كان موالياً للسيد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي الحائري (ت ١٢٥٩هـ) محل نزاع البعض في ذلك الوقت، بينما كتب الأول الشعرية خالية من ذلك.

٨. لم يرد ذكر كتب الأول الثلاثة في ديوان الثاني، وخصوصاً الشعرية، والعكس أيضاً.

٩. ذكر السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة (١٠ / ٥٨) للأول قصيدة مجنونة، وقصيدة نونية وهما غير موجودتين في ديوان الثاني.

١٠. ذكر الشيخ النوري والشيخ علي البلادي أن للأول قصيدة تقرأ في التاسع من شهر ربيع الأول، وهي غير موجودة في ديوان الثاني.

نتيجة الكلام:

ثبت لدي أن (السيد محمد ابن السيد معصوم بن مؤمن الموسوي القطيفي النجفي)، هو غير (السيد محمد ابن السيد مال الله الموسوي القطيفي الحائري)، والله العالم بحقيقة الأمر، ولهذا ذكرتُ كلاً منهما على حدة حين ترجمتهما، وذكرتُ المشتركات بينهما وحلّ الخلط الحاصل بينهما في كتب التراجم.

خاتمة المقدمة :

وانتهت المقدمة وأرجو أن أكون قد وفقت فيها بذكر ترجمة وافية للسيد محمد بن معصوم القطيفي النجفي، ومعاصره السيد محمد بن مال الله القطيفي الحائري، والتميز بينهما، وأرجو من القارئ الكريم أن يغفر زلاتي وسهوي في قلبي الذي بين يديه، فهو نتيجة جهدٍ دام لأربعة أشهر في ساعات طوال قضيتها ليلاً ونهاراً، وفي مجالس متعددة؛ من أجل خدمة التراث وأهله، وأخيراً أحب أن أشكر إدارات المكتبات التي ساعدتني في توفير النسخ الخطية، وبالخصوص: (مكتبة الإمام الحكيم العامة، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة إلهيات في مشهد المقدسة، مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة)، وثم شكراً للأشخاص الذين أفادوني: ١. بالسعي لتحصيل نسخة ما أو وثيقة: السيد محمد المعلم، والسيد أمير الرفيعي. ٢. بمعلومة ما أو مصدر ما: الأستاذ نزار آل عبد الجبار القطيفي، والأستاذ عبد الكريم الدبّاغ.

٣. بضبط قافية الأبيات الشعرية: الأستاذ عباس عبد السادة، والشيخ عماد الكاظمي.

٤. بمراجعة البحث علمياً أو لغوياً: أعضاء مجلة تراث كربلاء، والأستاذ إسماعيل المسعودي.

والعذر لمن أغفلت عن ذكر اسمه. هذا والشكر موصول إلى الأخ الأستاذ كرار الفتلاوي (عمدة البحث وأساس صنعته).

أحمد علي مجيد الحلبي النجفي،

٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٤٤٠ هـ،

ذكرى ولادة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء

صلوات الله عليها وعلى أبيها.

فهارس مجموعة السيد محمد بن معصوم الموسوي القطيفي

(ت ١٢٦٩هـ) الأدبية (الأعلام- الموضوعات - المحتويات)

مقدمة المجموعة وفهارسها:

كتب المؤلف مقدمة المجموعة بخطّ يده في الورقة الرابعة والخامسة، وذكر فيها محتويات المجموعة، وأنها غير مرتّبة بنسق خاص وهو يخالف ما ذكر في فنخا ودنا، ففيهما أنّها مرتّبة القوافي بترتيب حروف الهجاء، وذكر المؤلف أيضًا أنّه قدّم البنود على مختاراته الشعرية؛ لشوقه إليها، وإليك نصّ ما كتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين. هذا ممّا سمحت به قريحة الأقل، الراجي عفوره من الزلل، محمد بن معصوم الموسويّ ابن مؤمن (عفى الله عنهما بمنّه وعفوه) في مدح بعض الإخوان وتهنئة بعض، وثناء بعض وعتاب لبعض، ومراسلة لبعض، وذمّ وهجاء لبعض. وفي التّعشق والغزل، والحماسة ومخاطبة النفس، والشكاية والمواعظ، وفي مخاطبة الديار والمنازل والطيور، [و] في الشكر، وفي مدح النبيّ والأئمة -عليهم السلام-، وفي المناجاة، وفي الهجر والهجير، وفي المعتميات (المعمّيات - ظ)، وفي وصف المحبوب والمحبوبة، [و] في الحكمة، وفي بيان بعض أسرار (الأسرار - ظ) بالشعر من بحر الطويل والبسيط، والوافر والهزج، والسريع والمحدث، والمتقارب والمجتث، والمضارع والكامل، والرّجز والرّمل، والمديد والمنسرح، والخفيف والمقتضب، وغير ذلك من الأبحر.

وبالبنود والركباني، والنثر المسجّع وغيره، وبعض التخميسات والتشطيرات، والشعر المذيل، والمردود العجز إلى الصدر، وغيره من أنواع الشعر العجيب،

والقوافي الغريبة، وبأبحر غير هذه الأبحر المعروفة، من غير ترتيب؛ لأنّ المقصود جمع النّظم؛ فابتدأت بالبندود لزيادة شوقي إليها».

فهارس المجموعة:

هي أربعة فهارس، إليك عناوينها ومنهجها فيها:

- الفهرس الأول: (فهرس شعراء المجموعة)، ابتدأت فيه بما نسب إلى المعصومين عليهم السلام من شعر في المجموعة وبترتيبهم صلوات الله عليهم، ثمّ فهرست لشعراء المجموعة ورتبتهم بحسب حروف الألفباء.
- الفهرس الثاني: (فهرس الموضوعات التي قيل فيها شعر)، ابتدأت فيه بذكر الشعر الذي قيل في المعصومين وبترتيبهم صلوات الله عليهم، ثمّ بالشعر الذي قيل في الأخلاقيّات والمتفرّقات بحسب حروف الألفباء.
- الفهرس الثالث: (معاصرو القطيفيّ الذين كتب لبعضهم بنودًا)، وعددهم ستّة عشر، رتبتهم بحسب حروف الألفباء.

- الفهرس الرابع: (فهرس محتويات المجموعة)، المجموعة غير منظمة الكتابة، فبعضها ابتدأه المؤلّف من اليمين، وبعضها من اليسار، فكانت فهرستي بالنهج الآتي:

١. أذكر رقم الصفحة المصوّرة في المجموعة، وترقيم الصفحات لم يأت متسلسلاً في هذا الفهرس؛ لأنّ المجموعة غير منظمة الكتابة، فبعضها ابتدأه المؤلّف من اليمين إلى اليسار، وبعضها من اليسار إلى اليمين، فالأرقام هي بحسب طريقة الكتابة.

٢. أذكر عدد أسطر البند، وتاريخه إن وجد، ولمن كتب، ومناسبة الكتابة.

٣. أذكر قائل الأبيات الشعريّة، والمجهول منهم في المجموعة ذكرته بين معقوفين، ويقدر الإمكان، وأذكر عدد أبياتها، وقافيتها، إلّا التخمين فأذكر قافية أصله.

الفهرس الأول

فهرس شعراء المجموعة

• ما نسب إلى المعصومين عليه السلام من شعراء المجموعة:

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: (٥٥، ٥٨).

السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: (٣٩).

الإمام الحسين عليه السلام: (٣٩).

الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: (٣٩).

الإمام الباقر عليه السلام: (٣٨).

الإمام الصادق عليه السلام: (٣٨).

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: (٣٨).

* فهرس شعراء المجموعة:

(أ)

ابن الأبرص: (٥٧).

أبو إسحاق الشيرازي: (٨٧).

امرؤ القيس: (٥٧).

(ب)

القاضي الباني: (٤٣).

البحثري: (٥١).

السيد بحر العلوم: (٥٤).

بعض الشيعة: (٣٥).

بعض العامة: (٣٥).

الشيخ البهائي: (٥٤).

ابن الحاج البلفيقي: (٥٨).

أبيات لبعضهم: (٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٩، ٧٧، ٧٨، ١٤٠).

(ج)

ابن الجوزي: (٣٥).

(ح)

الشيخ حسن النجفي: (٦١).

ابن أبي الحديد المعتزلي: (٣٨، ٨٢).

السيد الحميري: (٣٦، ٣٩، ٥٩).

ابن حجر: (٣٥).

(خ)

الخليعي: (٤١، ٥٣).

خليفة بن براز: (٥٧).

الخليل بن أحمد الفراهيدي: (٨٧).

(د)

دعبل الخزاعي: (٥٩).

(ر)

الشيخ رجب البرسي: (٤٩، ٦٠، ٨٤).

ابن ربيعة النحوي: (٥٧).

السيد الرضي: (٦٦، ٧٧).

(ز)

الزخشري: (٣٥).

ابن زنباع الجذامي: (٥٤).

(س)

السهيلي: (٥٤).

ابن الساعاتي: (٣٥).

(ش)

الشافعي: (٥٨، ٦٠، ٦١).

الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري: (٣٤).

السيد شريف بن فلاح الحسيني الكاظمي: (٥٠، ٥٩).

(ص)

الصاحب بن عباد: (٣٦، ٤١، ٦١).

السيد صادق الفحام: (٤٢، ٥١، ٨٢).

صفي الدين الحلبي: (٤٠، ٥٨).

(ع)

عائشة: (٥٩).

عبد الباقي العمري: (٧٧، ٧٤، ٩٥، ١٤٥).

الشيخ عبد الحسين الأعسم: (٨٥، ٨٧).

عبد الله الأحسائي: (٧٤).

ابن العاص: (٣٥، ٥٤، ٧٤).

أبو العتاهية: (٥٥، ٥٦).

(ف)

ابن الفارض: (٣٥).

أبو الفتح البستي: (٥٩).

أبو الفتح كشاجم: (٥١).

أبو فرج الساوي: (٥٦).

(ق)

ابن قادوس المصري: (٥٩).

(ك)

الشيخ كاظم الأزرّي: (٦١، ٦٢، ٦٣، ٧٥، ١١٢).

(م)

أبو محمد القرطبي: (٥٨).

مجنون ليلى: (٨٨).

الشيخ محسن فرج: (٥٢).

محمد بن إسماعيل ابن الخلفة البغدادي الحلبي: (٦٨).

الشيخ محمد الأعسم: (٥٧).

محمد جواد بن عبد الرضا البغدادي: (٦٠).

الحاج محمد رضا الأزرّي: (٣٥، ٥٤).

الشيخ محمد رضا النحوي: (٣٥، ٤١، ٨٠).

السيد محمد بن صقر الموسوي: (٣٥).

السيد محمد زيني: (٥٧).

الشيخ محمد علي الأعسم: (٣٧، ٥٠).

الحاج محمد علي كمونة: (٨٢).

السيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي (الأشعار): (٣، ٤، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٤٨، ٥١، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤).

السيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي (البنود): (٥-٦، ٦-٨، ٩-٨، ٩-٩، ١١-١٢، ١٢-١٣، ١٣-١٥، ١٥-١٦، ١٦-٢١، ٢١-٢٢).
أبيات لعلها للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي: (٣، ٧٤، ٧٥، ١٤٠).

محمود الوراق: (٥٥).

مرج الكحل: (٥٨).

معاوية بن أبي سفيان: (٣٥).

المفضل: (٣٩).

(ن)

أبو نواس: (٣٦، ٤٢، ٥٤، ٥٦، ٨٧، ٨٨).

(هـ)

الشيخ هادي النحوي: (٣٤).

(ي)

يحيى بن عثمان الكلبي: (٥٦).

الفهرس الثاني

فهرس الموضوعات التي قيل فيها شعر.

• الشعر الذي قيل في المعصومين عليهم السلام:

النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (٣٤، ٣٥، ٣٩، ٧٤، ٧٥).

النبي والإمام علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما: (٣٥، ٦٣، ٧٥، ١١٢).

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: (٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٥٠، ٥٣، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٦، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٧٧، ٨٢، ٨٤، ٩٥، ١٤٠، ١٤٥).

السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: (٣٥).

الإمام الحسين عليه السلام: (٥١، ٥٧).

الإمام الصادق عليه السلام: (٤١).

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: (٤١، ٨٢).

الإمامان الكاظمان عليهما السلام: (٤٨، ٥١، ٥٤، ٦٨).

الإمام الرضا عليه السلام: (٤٠، ٤١، ٨٨).

الإمامان العسكريان عليهما السلام: (٨٢).

الإمام المهدي عليه السلام: (٤٨، ٥٢، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٠، ٨٥، ٨٧).

الأئمة عليهم السلام: (٣٦، ٥٠).

آل محمد صلوات الله عليهم: (٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٩، ٥١، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٩، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ١٤٠).

• الشعر الذي قيل في الأخلاقيات والمتفرقات:

(الأخلاق)

أخلاق: (٣).

أهمية التدبّر: (٥٨).

البطر: (٥٧).

التأني: (٥٥).

التدبير: (٥٨).

التبشير بالخير: (٥٨).

التساوي بين بني البشر: (٥٥).

الجود: (١٤٠).

ذمّ البغي: (٥٤).

ذمّ الدنيا: (٥٤، ٥٩، ١٤٠).

الزهد: (٨٥، ٥٤).

الشجاعة: (١٤٠).

الصبر: (٥٨، ٥٥).

طلب الأدب: (٥٧).

عدم القنوط: (٥٩).

العفو: (٨٧).

القناعة: (٥٨).

الكرم: (٥٥).

المبادرة: (٧٧).

المساحة: (٣٨).

الموعظة: (٣٩، ٤٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٩).

(الإخوانيات)

الإخوانيات: (٥، ٦، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ٢١، ٥١، ٨٧).

دار الأُحبة: (٨٧، ٨٨).

دخول بيوت أهل الفضل: (٥٤).

الهدية: (٦٩).

(الارتباط بالله تعالى)

الاستغاثة بالله تعالى: (٨٧).

الثقة بالله تعالى: (٥٤، ٥٩).

التفويض: (٥٨).

طلب الرزق: (٥٨).

العرفان: (٥٩).

المناجاة: (٣٩، ٤٣، ٥٤، ٥٩، ٦٢).

(مفترقات)

دفع الحمى: (٥٧).

صرف الهم: (٥٨).

العافية: (٥٧).

العقل: (٥٨).

العمل: (٥٧، ٧٧).

الغزل: (٣).

فراق الموتى: (٥٧).

المهمات: (٥٧).

الموت: (٥٧).

الفهرس الثالث

معاصرو القطيفي الذين كتب لبعضهم بنوداً

١. السيّد أحمد الغرّافي: (١١).
٢. الملاً أحمد ابن المرحوم الملاً صالح كليدار حضرة أمير المؤمنين ﷺ: (١٢).
٣. السيّد جواد العاملي: (١٥).
٤. السيّد حسين ابن السيّد أحمد الغرّافي: (١١).
٥. السيّد حسين العاملي ابن عم السيّد جواد العاملي: (١٥).
٦. الشيخ حمود الظالميّ: (٨).
٧. السيّد حيدر ابن السيّد أحمد الغرّافي: (١١).
٨. السيّد سليمان ابن السيّد داود ابن السيّد عبد العزيز: (٥).
٩. السيّد رحمة ابن السيّد أحمد الغرّافي: (١١).
١٠. الشيخ صادق ابن الشيخ أحمد اطيّمش: (٦).
١١. السيّد علي ابن السيّد أحمد الغرّافي: (١١).
١٢. الشيخ فرج الظالميّ: (٨).
١٣. الشيخ محمّد ابن بنت السيّد جواد العاملي: (١٥).
١٤. السيّد مهديّ ابن السيّد رضا القزوينيّ: (٩).
١٥. الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء: (١٣، ١٦، ٢١).
١٦. الشيخ موسى ابن الشيخ فرج الظالميّ: (٨).

الفهرس الرابع

فهرس محتويات المجموعة

- (٣) تملك السيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي للمجموعة.
- استعارة النسخة من السيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي،
واسم المستعير غير مذكور.
 - طلسم.
 - أربعة أبيات [لعلها للسيد محمد ابن معصوم الموسوي القطيفي]، في
الغزل، القافية: (لامية)
مطلعها:

- «ملك القلب شادن كالغزال حرت فيه ولم أكن بمغال».
- أرجوزة للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، (٥) أبيات.
مطلعها:

- «يكره مَن أحبّه ومَن يحبّه كرهه».
- بيت لبعضهم فارسي.
 - (٤ - ٥) مقدّمة المجموعة.

[البند العشرة للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي]

- (٥ - ٦) البند الأول: بند في مدح السيد سليمان ابن السيد داود ابن السيد
عبد العزيز، وتهنئته في زواجه، كتبه بتاريخ سنة ١٢٢٣هـ، (٣١) سطراً.

مطلع البند: «عطف الدّهر بذات الحسب الشامخ والفخر، وعين النسب
الباذخ، بيت الشرف الأسعد في أعلى السماكين على دائرة الجوزاء..».

(٦- ٨) البند الثاني: بند يهنّئ فيه الشيخ صادق ابن الشيخ أحمد أطيّمش
بمناسبة زواجه ويمدحه فيه، كتبه بتاريخ عيد الفطر سنة ١٢٢٣ هـ، (٥٢) سطرًا.

مطلع البند: «أحمد بشراك بالصادق أن زوجة الله بمن شاء، فبشراه بشمس
الحسن والأنس، وما تطلبه النفس..».

(٨- ٩) البند الثالث: بند يرثي فيه الشيخ موسى ابن الشيخ فرج الظالميّ،
ويعزّي به أباه وعمّه الشيخ حمود الظالميّ، كتبه بتاريخ سنة ١٢٢٣ هـ، (٣٩) سطرًا.

مطلع البند: «أخطأ الدّهر بيوم رشقت سهم مراميهِ عظيمًا إذ أصاب الجوهر
الفرد على عمد، فما باله لو كان محاميهِ..».

(٩- ١١) البند الرابع: بند يرثي فيه السيّد مهدي ابن السيّد رضا القزوينيّ،
ويعزّي به أباه وعمّه وأخويه؛ لغرقه في البحر، كتبه بتاريخ سنة ١٢٢٣ هـ، (٥٢)
سطرًا.

مطلع البند: «يا لحاك الله يا دهر فمن غدرك كم من قمرٍ في أفق المجد توليته
بالخسف..».

(١١- ١٢) البند الخامس: بند يرثي فيه السيّد أحمد الغرّافي، ويعزّي به أولاده:
السيّد رحمة، والسيّد علي، والسيّد حيدر، والسيّد حسين، كتبه بتاريخ سنة
١٢٢٦ هـ، (٦٧) سطرًا.

مطلع البند: «بكر الناعي بصوتٍ سلب العقل، ونوع شاب رأس الطفل
كالكهل، فأجرى قطرات الدمع كالولبل..».

(١٢- ١٣) البند السادس: بند يرثي فيه المرحوم الملا أحمد ابن المرحوم الملا

صالح كليدار حضرة أمير المؤمنين ﷺ، ومؤرخاً به عام وفاته، ومعزياً به أخاه الملا سليمان، كتبه بتاريخ سنة ١٢٢٦هـ، (٣٢) سطراً.

مطلع البند: «دهر يا دهر لحاك الله من رام مصيب بالمنيا لذوى الفخر، أولي النهي مع الأمر..».

(١٣ - ١٥) البند السابع: بند يمدح فيه الشيخ موسى نجل الشيخ جعفر [كاشف الغطاء]، ويهنئه بمناسبة داره الجديدة التي بناها، ومؤرخاً عام تمامها سنة ١٢٢٧هـ، (٥٣) سطراً.

مطلع البند: «أيها السائر يطوي شقق الأرض، من الطول إلى العرض..».

(١٥ - ١٦) البند الثامن: بند يرثي فيه المرحوم السيد جواد العاملي [صاحب كتاب مفتاح الكرامة] معزياً فيه ابن عمه السيد حسين العاملي، وابن بنته الشيخ محمد، ومؤرخاً فيه وفاته سنة ١٢٢٨هـ، (٤١) سطراً.

مطلع البند: «يا مناة القلب كفي واتركي اللهو، دهاني داهم الشجو فولّى كامن الشوق من القلب بصمصام من الخطب فنوحى واصبغي الثوب..».

(١٦ - ٢١) البند التاسع: بند يمدح فيه الشيخ موسى [ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء]، كتبه بمناسبة عودته إلى النجف الأشرف بعد خروجه منها؛ وذلك بسبب فساد ظهر فيها، غير مؤرخ، (١٥٩) سطراً.

مطلع البند: «أيها الراكب كرماء (كوماء - ظ) ذلولاً، جسرة سفواء، عيساء شناصا..».

(٢١ - ٢٢) البند العاشر: بند يمدح فيه الشيخ موسى [ابن الشيخ جعفر

كاشف الغطاء، كتبه بمناسبة عودته إلى النجف الأشرف بعد مسيره إلى الشاهزاده ورحلته إلى بغداد للصالح بين دولتي الفرس والروم، غير مؤرخ، (٥٦) سطرًا. مطلع البند: «تاه ذو الفطنة والعرفان واللّب، بلا شك لذي شك، ولا ريب لذي ريب..».

[بند ابن خليفة]

(٦٨ - ٦٦) بند لمحمد ابن الخلفة [محمد بن إسماعيل ابن الخلفة البغدادي الحلبي (ت ١٢٤٧ هـ)]، يمدح فيه الإمامين عليه السلام، (٧١) سطرًا. مطلعها: «أيها اللآثم في الحب، دع اللوم عن الصبّ، فلو كنت ترى الحاجبين الزوج، فويق الأعين الدعج..».

[القصائد والأبيات الشعرية المختارة]

(٦٦ - ٦٣) قصيدة للسيّد الرضي، في مدح الإمام علي عليه السلام، (٨٥) بيتًا، القافية: (لامية) مطلعها:

«حادي الأظعان على مهل بدور الظلمة في الكلل»
(٦٣) تسعة أبيات من القصيدة الأزرية للشيخ كاظم الأزري، في مدح سيّد الأنبياء وسيّد الأوصياء صلوات الله عليهما، القافية: (هائية). مطلعها:

«لمن الشمس في قباب قباها شف جسم الدجي بروح ضياها»
(٦٣ - ٦٢) وله قصيدة يشكو فيها الطاعون عند الإمام علي عليه السلام، (٥٢) بيتًا، القافية: (دالية).

مطلعها: «جلل عرا فارتاع كل فؤاد فمن المجير من الزمان العادي».

(٦٢ - ٦١) وله تخميس بيتين، في المناجاة، قافية الأصل: (دالية).

مطلعها:

«يا ربّ ها نفسي لديك ذليلة وهول آثامي عليّ ثقيلة»

(٦١) بيتان [للساحب بن عبّاد]، في حبّ آل محمّد (صلوات الله عليهم)،

القافية: (يائية).

مطلعها: «لآل محمّد أصبحت عبداً وآل محمّد خير البرية».

• ثلاثة أبيات لبعضهم، في حبّ آل محمّد (صلوات الله عليهم)، القافية:

(لامية).

مطلعها:

«إليكم كلّ مكرمة تؤول إذا ما قيل جدّكم الرسول»

• ثلاثة أبيات لبعضهم، في حبّ آل محمّد (صلوات الله عليهم)، القافية:

(رائية).

مطلعها:

«بني هاشم أنتم سماء رياسة مناقبكم في أفقها أنجم زهر»

• قصيدة [للشيخ حسن النجفي]، في حبّ آل محمّد (صلوات الله عليهم)،

ثمانية أبيات، القافية: (نونية).

مطلعها:

«آل طاهّا يا مَنْ بهم يغفر الله ذنوبي وما جنته يميني».

- تخميس بيتين للشيخ كاظم الأزري، في حب آل محمد (صلوات الله عليهم)، قافية الأصل: (همزية).

مطلعها:

- «يا آل بيت الله كل من ابتلى لم ينح إلا فيكم أهل الولا».
- أربعة أبيات [للساحب بن عبّاد]، في حب الإمام علي (عليه السلام)، القافية: (بائية).

مطلعها:

- «لا تقبل التوبة من تائب إلا بحب ابن أبي طالب».
- أربعة أبيات لبعضهم، في حب آل محمد (صلوات الله عليهم)، القافية: (لامية).

مطلعها:

- «الله تحت قباب العرش طائفة أخفاهم عن عيون الناس إجلالا».
- (٦١ - ٦٠) ثلاثة أبيات للشافعي، في مدح الإمام علي (عليه السلام)، القافية: (هائية).

مطلعها:

- «لو أن المرتضى أبدى محله لخر الناس طرّاً سجداً له».
- (٦٠) ستة أبيات له في حب آل محمد (صلوات الله عليهم)، القافية: (ضادية).

مطلعها:

- «يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض».
- قصيدة له في حب الإمام علي (عليه السلام)، ثمانية أبيات، القافية: (بائية).

مطلعها:

«حبّ علي ابن أبي طالب فرض على الشاهد والغائب».

• أربعة أبيات للشيخ رجب البرسي، في مدح الإمام علي (عليه السلام)، القافية: (هائية).

مطلعها:

«قيل امتدح بأمير النحل قلت لهم مدحي ومدح الوري من بعض معناه».

• وله قصيدة في حب الإمام علي (عليه السلام)، تسعة أبيات، القافية: (حائية).

مطلعها:

«هو الشمس أم نور الضريح يلوح هو المسك أم طيب الوصي يفوح».

• خمسة أبيات [للشافعي]، في مدح الإمام علي (عليه السلام)، القافية: (هائية).

مطلعها:

«قيل لي قل في علي مدحاً مدحه يحمد ناراً موصدة».

• بيتان، [لمحمد جواد بن عبد الرضا البغدادي]، في حب الإمام علي (عليه السلام)،

القافية: (صادية).

مطلعها:

«يقولون لي فضل علياً عليهم فكيف أقول الدرّ خير من الحصى».

(٥٩) ثلاثة أبيات لدعبل [الخزاعي]، وقد وجدت مكتوبة على قبره، القافية:

(هائية).

مطلعها:

«أعدّ الله يوم يلقاه دعبل أن لا إله إلا هو».

• تخميس بيتين للسيد شريف الكاظمي، في حب الإمام علي (عليه السلام)، قافية

الأصل: (نونية).

مطلعها:

«نفسِي لذكر علي المرتضى طربت والناس من فرط إخلاصي له عجبت».

- سبعة أبيات للسيد الحميري، أنشأها عند موته، القافية: (كافية).

مطلعها:

«أحبّ الذي من مات من أهل ودّه تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك»

- بيتان [لعائشة]، في حبّ الإمام علي عليه السلام، القافية: (كافية).

مطلعها:

«إذا ما التبر حكّ على محكّ تبين غشّه في غير شكّ».

- ثلاثة أبيات لبعضهم، في حبّ آل محمّد (صلوات الله عليهم)، القافية: (همزيّة).

مطلعها:

«وإنّي قد علقت بحبّ قوم إذا ناداهم المضطر جاؤوا».

- خمسة أبيات [لابن قادوس المصري]، في التفاخر بولاء آل محمّد (صلوات الله عليهم)، القافية: (رائيّة).

مطلعها:

«لمثل علاهم ينتهي المجد والفخر وعند ندادهم ينجل الغيث والبحر».

- ثلاثة أبيات لبعض العارفين، القافية: (نونيّة).

مطلعها:

«قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا تراه الناظرينا»

- بيتان لبعضهم، في الموعظة، القافية: (ميميّة).

مطلعها:

«ألا يا بايعاً ديناً بدنياً غرورٌ لا يدوم لها نعيم».

• بيتان [لأبي الفتح البستي]، في ذم الدنيا، القافية: (نونية).

مطلعها:

«يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته اتطلب الربح فيما فيه خسران».

• بيتان لبعضهم، في عدم القنوط من رحمة الله تعالى، القافية: (نونية).

مطلعها:

«لا تقنطن وثق بالله إن له لطفاً يدق عن الأوهام والفتن».

(٥٨) بيتان لبعضهم، في تدبير الله تعالى، القافية: (جيمية).

مطلعها:

«بتدبير مولاك كن راضياً ولا تنزعج أبداً من حرج».

• بيتان لبعضهم، في الصبر، القافية: (لامية).

مطلعها:

«إن الأمور إذا التوت وتعقدت نزل القضاء من السماء فحلها».

• بيتان [للإمام علي عليه السلام]، في تفويض الأمر إلى الله تعالى، القافية: (يائية).

مطلعها:

«رضيت بما قسم الله لي وفوضت أمري إلى خالقي».

• أربعة أبيات [لصفي الدين الحلي]، في التبشير بالخير، القافية: (ضادية).

مطلعها:

«كن عن همومك معرضاً وكل الأمور إلى القضا».

- ثلاثة أبيات [لأبي محمد القرطبي]، في صرف الهم، القافية: (نونية).

مطلعها:

«سهرت أعين ونامت عيون لأمر تكون أو لا تكون».

- ثلاثة أبيات لبعضهم، في أهمية التدبّر، القافية: (نونية).

مطلعها:

«أرى رجالاً بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا في العيش بالدوني».

- بيتان لبعضهم في القناعة، القافية: (هائية).

مطلعها:

«لا تحرصن على الحطام فإنما يأتيك رزقك حين يأذن فيه».

- بيتان [لرجل الكحل]، في الرزق، القافية: (كافية).

مطلعها:

«مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك».

- بيتان لبعضهم، في الزهد، القافية: (ميمية).

مطلعها:

«يا طالب الرزق في البلدان مجتهداً أقصر خطاك فإنّ الرزق مقسوم».

- ثلاثة أبيات [لابن الحاجّ البلفيقي]، في القناعة، القافية: (يائية).

مطلعها:

«إذا اظمأتك أكف الرجال كفتك القناعة شبعاً ورئاً».

• بيتان لبعضهم، في العقل، القافية: (ميمية).

مطلعها:

«كم من شريفٍ فطنٍ عالمٍ مستكمل العقل مقلّ عديم».

(٥٧ - ٥٨) أربعة أبيات [للشافعي]، في القناعة، القافية: (بائية).

مطلعها:

«صحبت بني الدنيا فلم أرَ فيهم سوى غادر والغدر حشو ثيابه».

(٥٧) ثلاثة أبيات لبعضهم، في العمل، القافية: (كافية).

مطلعها:

«اعمل لنفسك شيئاً تكون مالك مالك».

• بيت [لابن الأبرص]، في فراق الموتى، القافية: (بائية).

البيت:

«فكلّ ذي سفرة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب».

• بيتان [لخليفة بن براز]، في الموت، القافية: (نونية).

مطلعها:

«تنفك تسمع ما حيي تبهالك حتى تكونه».

• بيتان لبعضهم، في موعظة الموت، القافية: (رائية).

مطلعها:

«ولدتك أمك يا بن آدم باكياً والناس حولك يضحكون سرورا».

• بيتان [لامرئ القيس]، في بطل الإنسان، القافية: (رائية).

مطلعها:

«يتمنى المرء بالصيف الشتا فإذا جاء الشتاء أنكره».

• بيتان [لابن ربيعة النحوي]، في الحث على طلب الأدب، القافية: (بائية).

مطلعها:

«كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيك مضمونه عن النسب».

• ثلاثة أبيات لبعضهم، لدفع الحمى، القافية: (عينية).

مطلعها:

«زارت مخففة الذنوب ووَدَّعت تبَّالها من زائرٍ ومودَّع».

• تشطير ثلاثة أبيات للسيد محمد زيني تقرأ للعافية من كل ألم والأصل

لغيره، القافية: (دالية).

مطلعها:

«ربِّ بجاه المصطفى وآله خير الوري من غائب وشاهد».

• بيتان للشيخ محمد الأعسم فيمن زار الإمام أبا عبد الله الحسين (عليه السلام)،

القافية: (دالية).

مطلعها:

«بزوار الحسين خلطت نفسي لأحسب منهم عند العداد».

• وله أربعة أبيات عربيها من الفارسية، في مدح الإمام علي (عليه السلام)، القافية:

(نونية).

مطلعها:

«علي مع الهادي كشقي يراعه هما واحد لا ينبغي عدّه اثنين».
(٥٦ - ٥٧) سبعة أبيات لبعضهم، تقرأ في المهمّات، القافية: (يائية).

مطلعها:

«فكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي».
(٥٦) بيتان لأبي نواس، في الموعظة، القافية: (قافية).

مطلعها:

«وما الناس إلّا هالك وابن هالك وذو نسب بالهالكين عريق».
• ثلاثة أبيات لبعضهم، في الموعظة، القافية: (كافية).

مطلعها:

«هوّن الدنيا وما فيها عليك واجعل الهمّ لما بين يديك».
• بيتان [ليحيى بن عثمان الكلبي]، في الموعظة، القافية: (هائية).

مطلعها:

«إنّما هذه الحياة متاع والغبي الغوي من يصطفيا».
• خمسة أبيات [لأبي العتاهية]، في الموعظة، القافية: (كافية).

مطلعها:

«أتطمع أن تخلّد لا أبأ لك آمنت من المنية أن تنالك».
• أربعة أبيات لبعضهم، في الموعظة، القافية: (دالية).

مطلعها:

«يا ربّ مدّخر ما ليس يأكله ومستعد ليوم ليس بالعدد».

• أربعة أبيات لبعضهم، في الموعظة، القافية: (تائيّة).

مطلعها:

«يا كثير الرقاد والغفلات كثرة النوم تورث الحسرات».

• خمسة أبيات لبعضهم، في الموعظة، القافية: (كافية).

مطلعها:

«أنت في قيد حياتك فتجّهز لماتك».

• بيتان لبعضهم، في الموعظة، القافية: (رائيّة).

مطلعها:

«هذي منازل أقوام عهدتهم في ظل عيش رغيد ماله خطر».

• ثلاثة أبيات [لأبي فرج الساوي]، في الموعظة، القافية: (كافية).

مطلعها:

«هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي».

(٥٥) بيتان لبعضهم، في الموعظة، القافية: (لاميّة).

مطلعها:

«إنّ الولاية لا تدوم لواحدٍ إن كنت تنكرها فأين الأوّل».

• بيتان لأبي العتاهية، في الموعظة، القافية: (كافية).

مطلعها:

- «إذا كنت متخذًا وصيًا فكن فيما ملكت وصي نفسك».
- أربعة أبيات لأبي العتاهية، في الموعظة، القافية: (ميمية).

مطلعها:

- «لا تقولن إذا ما لم تكن عازمًا أن تنجز الوعد: نعم».
- بيتان [لمحمود الوراق]، في الموعظة، القافية: (سينية).

مطلعها:

- «للناس مال ولي مالان مالهما إذا تحارس أهل المال حراس».
- بيتان لبعضهم، في الموعظة، القافية: (لامية).

مطلعها:

- «إذا ما شئت طيب العيش فانظر إلى من بات أسوء منك حالًا».
- بيت لبعضهم، في الموعظة، القافية: (نونية).

البيت

- «إذا شئت أن تحي غنيًا فلا تكن على حالة إلا رضيت بدونها».
- بيت لبعضهم، في الموعظة، القافية: (بائية).

مطلعه:

- «الله يغضب حين يُسأل غيره وبني آدم حين يُسأل يغضب».
- بيتان [ينسبان للإمام علي (عليه السلام)]، في الصبر، القافية: (رائية).

مطلعها:

«اصبر قليلاً فبعد العسر تيسير وكلّ أمر له وقت وتدبير».

• ثلاثة أبيات لبعضهم، في الكرم، القافية: (رائية).

مطلعها:

«ألا من أوليته منك نعمة ومدّها كفأنت أميره».

• خمسة أبيات [ينسبان للإمام علي عليه السلام]، في التساوي بين بني البشر، القافية: (همزية).

مطلعها:

«الناس من جهة التمثال أكفاء أبوهم آدم والأم حواء».

• بيتان لبعضهم، في التآني، القافية: (ميمية).

مطلعها:

«تأنّ ولا تعجل لأمر تريده وكن راحماً للناس تدعى براحم».

• بيتان لبعضهم، في الموعظة، القافية: (قافية).

مطلعها:

«إذا خاطبتك النفس يوماً بشهوة وكان لديها للخلاف طريق».

• بيتان [ينسبان للإمام علي عليه السلام]، في الصبر، القافية: (رائية).

مطلعها:

«اصبر قليلاً فبعد العسر تيسير وكلّ أمر له وقت وتدبير».

(٥٤) بيتان لبعضهم، في الموعظة، القافية: (لامية).

مطلعها:

«يريد المرء أن يبقى ولكن بقاء المرء في الدنيا محال».

• ثلاثة أبيات لبعضهم، في الزهد، القافية: (دالية)

مطلعها:

«قد رضينا من الزمان بقوت وبثوب ومسكن لا زيادة».

• ثلاثة أبيات لأبي نواس، جابوب فيها من سأله عن حاله في مرضه الذي توفي به، القافية: (واوية)

مطلعها:

«دبّ في الفناء سفلاً وعلواً وأراني أموت عضواً فعضوا».

• بيتان للمرحوم الحاج محمد رضا الأزري، في ذم الدنيا، القافية: (دالية)

مطلعها:

«أراك للأولى شددت الخبا ولم تنل في قرها ما تريد».

• بيتان [للشيخ البهائي] في مدح الإمامين الكاظمين عليه السلام، القافية: (نونية)

مطلعها:

«ألا [يا] قاصد الزوراء عرج إلى الغربي من تلك المغاني».

• بيتان [للسيد بحر العلوم] في مدح الإمامين الكاظمين عليه السلام، القافية: (دالية).

مطلعها:

«يا سمي الكليم جئتكم أسعى نحو مغناك قاصداً من بلادي».

• بيتان لبعضهم، في دخول بيوت أهل الفضل، القافية: (يائية).

مطلعها:

«لا أبرح الباب حتّى تصلحوا عوجي أو تقبلوني على عيبي ونقصاني».

• بيتان [ينسبان لابن العاص]، في ذم البغي، القافية: (رائية).

مطلعها:

«قضى الله إنّ البغي يصرع أهله ويومًا على الباغي تدور الدوائر».

• ستة أبيات [لابن زنباع الجذامي]، في الموعظة، القافية: (رائية).

مطلعها:

«يا منزلًا بالخيف أصبح خاليا تلاعب فيه شمأل ودبور».

• سبعة أبيات للسهيلى، في المناجاة، القافية: (عينية).

مطلعها:

«يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعدل كل ما يتوقع».

(٥٣-٥٢) قصيدة للخليعي، في مدح أمير المؤمنين (ع)، (٥٧) بيتًا، القافية:

(رائية).

مطلعها:

«سارت بأنوار علمك السير وحدثت عن جلالك السور».

• (٥٢-٥١) ندية للشيخ محسن فرج، يندب بها الإمام المهدي (عجل)، (٢١) بيتًا،

القافية: (دالية).

مطلعها:

«يا غيره الله وابن السادة الصيد ما آن للوعد أن يقضي لموعود».

(٥١) خمسة أبيات للبحثري، يذم فيها ابن الجهم بن بدر، القافية: (رائية).

مطلعها:

«إذا رحلت قريش للمعالم فلا في العير أنت ولا النفير».
• قصيدة لأبي الفتح كشاجم، في مدح آل محمد (صلوات الله عليهم)، ثمانية أبيات، القافية: (رائية).

مطلعها:

«آل النبي فضلتكم فضل النجوم الزاهرة».
• قصيدة للسيد صادق الفحام، في مدح الإمامين الكاظمين عليهما السلام، عشرة أبيات، القافية: (حائية).

مطلعها:

«هما العلمان بالزوراء لاحا فجع باليس واغتمم الفلاحا».
• أربعة أبيات للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، القافية: (دالية).

• مطلعها:

«يا من أصيب بفقده أهل الكسا فكأنهم فقدوا بساعة فقده».
(٥٠) قصيدة للشيخ محمد علي الأعسم، في مدح الأئمة عليهم السلام، (٣٢) بيتاً، القافية: (قافية).

مطلعها:

«إني لمدح بني النبي لعاشق والنظم يشهد لي بأنني صادق».
(٥٠ - ٤٩) قصيدة للسيد شريف [بن فلاح الحسيني الكاظمي]، في مدح

الإمام علي عليه السلام، (١٧) بيتًا، القافية: (دالية).

مطلعها:

«أبا حسن ومثلك من ينادي لكشف الضر والهول الشديد».

(٤٨ - ٤٩) تخميس (١٥) بيتًا للشيخ محمد رضا [النحوي]، في مدح آل محمد (صلوات الله عليهم)، والأصل للشيخ رجب البرسي، قافية الأصل: (ميمية).

مطلعها:

«ولائي لآل المصطفى وبنهم وعترتهم أزكى الوري وذوهم».

(٤٨) قصيدة للسيّد محمد ابن السيّد معصوم الموسوي القطيفي، يندب بها الإمام المهدي عليه السلام، عشرة أبيات، القافية: (ضادية).

مطلعها:

«أبا القاسم الموفي بثأر ابن فاطم إلى م التهادي فالقلوب مراض».

(٤٥ - ٤٨) قصيدة للسيّد محمد ابن السيّد معصوم الموسوي القطيفي، في مدح الإمامين الكاظمين عليه السلام، (١١٦) بيتًا، القافية: (هائية).

• مطلعها:

«خلّها تدمى من السير يداها لا تعقها فلقد شقّ مداها».

(٤٣ - ٤٥) قصيدة للسيّد محمد ابن السيّد معصوم الموسوي القطيفي، في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، (٨٣) بيتًا، القافية: (دالية).

• مطلعها:

«ما هزّ عطفني مائسات قدود طربًا ولا استعبت عطر زرود».

(٤٣ - ٤٢) قصيدة للقاضي الباني، في المناجاة، (١٩) بيتاً، القافية: (كافية).

• مطلعها:

«هوت المشاعر والمداد رك عن معارج كبرائك».

(٤٢) تخميس (١١) بيتاً للسيد صادق الفحام، والأصل له، سوى البيت الأول منه لغيره، في الموعظة، قافية الأصل: (ميمية).

مطلعها:

«لولا رجاء اللطف مت غما وذاب قلبي كمداً وهماً».

(٤١) بيتان للخليعي، في حب الإمام علي عليه السلام، القافية: (نونية).

مطلعها:

«لا عذب الله أمتي إنها شربت حب الوصي وغذنته بالبن».

• تشطير بيتين للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، في مدح الإمام الصادق عليه السلام، القافية: (دالية).

مطلعها:

«ذهب اللذون يعاش في أكنافهم ولهم بهذا ذكر المكارم خالد».

• خمسة أبيات للشيخ محمد رضا النحوي، في مدح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، القافية: (جيمية).

مطلعها:

«أمولاي يا موسى بن جعفر ذا التقى ومن بابه للناس باب الحوائج».

• خمسة أبيات لأبي نواس، في مدح الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام،

القافية: (هائيّة).

مطلعها:

«قيل لي أنت أفصح الناس طرّاً في المعاني وفي الكلام البديه».

• بيتان لأبي نواس في مدح الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، القافية: (بائيّة).

مطلعها:

«إذا أبصرتك العين من بعد غاية وعارض فيك الشك أثبتك القلب».

(٤١ - ٤٠) قصيدة للصاحب بن عبّاد، في مدح الإمام الرضا عليه السلام، (٢٦) بيتاً، القافية: (سينيّة).

مطلعها:

«يا سائراً زائراً إلى طوس مشهد طهر وأرض تقديس».

(٤٠) قصيدة للصاحب بن عبّاد، في مدح الإمام الرضا عليه السلام وزيارته، (١٦) بيتاً، القافية: (ضاديّة).

مطلعها:

«يا زائراً قد نهضاً مبتدراً قد ركضاً».

• تشطير أربعة أبيات للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، القافية: (كافية).

مطلعها:

«أبا حسن سيدي أنت أنت منار الأنام أما أبصروكا».

• أربعة أبيات للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، في مدح آل محمد (صلوات الله عليهم)، القافية: (سينية).
مطلعها:

«يا بني الزهراء والنور الذي من سناه كل نور يقتبس».
(٣٩ - ٤٠) قصيدة لصفي الدين الحلي، في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)، (١٥) بيتاً،
القافية: (دالية).

مطلعها:

«جمعت في صفاتك الأضداد فلهذا عزت لك الأنداد».
• (٣٩) بيتان للمفضل، في مدح آل محمد (صلوات الله عليهم)، القافية: (بائية).

مطلعها:

«فيا رب زدني كل يوم ليلة لآل رسول الله حباً إلى حبي».
• ثمانية أبيات [للسيد الحميري]، في أمير المؤمنين (عليه السلام) وموقفه مع شيعته يوم
القيامة، القافية: (لامية).

مطلعها:

«قول علي حارث عجب وكم من أعجوبة له جملاً»
• بيتان للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، في رثاء أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم)،
القافية: (يائية).

مطلعها:

«ماذا على من شمّ تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا».

- أربعة أبيات للإمام الحسين (عليه السلام)، في الموعظة، القافية: (لامية).

مطلعها:

«فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة فدار ثواب الله أعلى وأنبل».

- بيتان للإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، في الموعظة، القافية: (دالية).

مطلعها:

«إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً فبعه ولوبكف من رماد».

- قصيدة تنسب للإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، في المناجاة، (١٤)

بيتاً، القافية: (جيمية).

مطلعها:

«نسأت هواك لها أرج تحي وتعيش بها المهج».

- (٣٨) قصيدة لابن أبي الحديد المعتزلي، في مدح الإمام علي (عليه السلام)، (١١) بيتاً،

القافية: (دالية).

مطلعها:

«يامبدع الأكوان لسـ ت لسرك المكنون أجحد».

- ثلاثة أبيات للإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، في حثّ المؤمن على مساحة

أخيه المؤمن، القافية: (بائية).

مطلعها:

«أعذر أخاك على ذنوبه واستر وغطّ على عيوبه».

• أربعة أبيات للإمام الباقر (عليه السلام)، في فضائل آل محمد (صلوات الله عليهم)،
القافية: (دالية).

مطلعها:

«ونحن على الحوض ورّاده نذود ونسعد»^(٥٦) ورّاده.

• ثلاثة أبيات للإمام الصادق (عليه السلام)، في الصلاة على النبي وآله ولعن أعدائهم،
تقرأ في كلّ ليلة جمعة، القافية: (حائية).

مطلعها:

«صلّى الإله ومن يحفّ بعرشه والطيّبون على النبي الناصح».

• ستّة أبيات للإمام الباقر (عليه السلام)، في مظلوميّة آل بيت محمد (صلوات الله عليهم)،
القافية: (ألفية).

مطلعها:

«نحن بنو المصطفى ذوي غصص يجرعها في الأنام كاظمنا».

(٣٦ - ٣٧) قصيدة للشيخ محمد علي الأعسم، في مدح أمير المؤمنين وأولاده
الطاهرين (عليهم السلام)، (٤٩) بيتاً، القافية: (نونية).

مطلعها:

«إذا لم تعلمي حالي سلمي بها أخبرك بالخبر اليقين».

(٣٦) قصيدة للصاحب بن عباد، في مدح الإمام علي (عليه السلام)، عشرة أبيات،
القافية: (ميمية).

مطلعها:

«بأسمائك الحسنى أروح خاطري إذا هبّ من قدس الجلال نسيمها».

• قصيدة [للسيد الحميري]، في مدح الإمام علي (عليه السلام)، (١١) بيتاً، القافية:

(لامية).

مطلعها:

«أقسم بالله وآياته والمرء عما قال مسؤول».

(٣٦ - ٣٥) أربعة أبيات لأبي نواس، في مدح الأئمة عليهم السلام، القافية: (رائية).

مطلعها:

«الله لما بنى بيتاً وأتقنه صفاكم واصطفاكم أيها الغرر».

(٣٥) ثلاثة أبيات لمعاوية وابن العاص، في مدح الإمام علي عليه السلام، القافية:

(همزية).

مطلعها:

«خير البرية بعد أحمد حيدر والناس أرض والوصي سماء».

• أربعة أبيات للحاج محمد رضا الأزري، في مظلومية السيدة الزهراء عليها السلام،

القافية: (لامية).

مطلعها:

«أتعجب من أصحاب أحمد أن رضوا بتقديم ذي جهل وتأخير ذي فضل».

• أربعة أبيات [لمحمد بن صقر الموسوي] في مدح السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام،

القافية: (قافية).

مطلعها:

«ما المسلمون بأمة لمحمد كالأولكن أمة لعتيق».

• بيتان أنشأهما بعض العامة حين احترق صندوق قبر النبي (صلى الله عليه

وآله وسلم)، القافية: (رائية)، وأجابه بعض الشيعة بيتين، القافية: (بائية).

مطلعها:

«لم يحترق حرم النبي لربة كلاً ولا يخشى له من عار».

• تخميس بيتين للشيخ محمد رضا النحوي، في مدح آل محمد (صلوات الله

عليهم)، قافية الأصل: (نونية).

مطلعها:

«آل بيت المصطفى الهادي ومن هم أخلصت سري والعلن».

• بيتان [لابن الساعاتي]، في مدح الإمام علي (عليه السلام)، القافية: (فائية).

مطلعها:

«أبا حسن إن أخروك وقدّموا عليك ثلاثاً فهو في نقصهم يكفي».

• بيتان لابن حجر، في مدح الإمام علي (عليه السلام)، القافية: (زائية).

مطلعها:

«يا إمام العلوم إن أناساً سلكوا في طريق حبك فازوا».

• بيتان لابن الجوزي، في مدح آل محمد (صلوات الله عليهم)، القافية: (لامية).

مطلعها:

«يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله».

• بيتان لابن الفارض، في مدح آل محمد (صلوات الله عليهم)، القافية: (همزية).

مطلعها:

«غرر بطيبة والغري وكربلاء وبطوس والزوراء وسامرء».

(٣٥ - ٣٤) ثلاثة أبيات للزخشري، في مدح النبي والإمام علي (صلوات الله

عليهما)، القافية: (يائية).

مطلعها:

«كثّر الشكّ والخلاف وكلّ يدّعي الفوز بالصراط السوي».

(٣٤) تخميس الشيخ هادي النحويّ لسبعة أبيات منسوبة لأمير المؤمنين (عليه السلام)،
قافية الأصل: (يائية).

مطلع التخميس:

«علا قدرًا بإذن الله قدري وقام بأمره نهبي وأمري».

(٣٤ - ٢٣) قصيدة أمّ القرى في مدح خير الورى (صلّى الله عليه وآله وسلم)
للشيخ شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيريّ، (٤٥٨) بيتًا، القافية:
(همزية).

مطلعها:

«كيف ترقى رقيق الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء».

(٦٩) ستة أبيات للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسويّ القطيفيّ، في
مصاب آل محمد (صلوات الله عليهم)، القافية: (عينية).

مطلعها:

«وقائلة ما بال عينيك تدمع وأذنك من فرط...»^(٥٧).

• ستة أبيات، للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسويّ القطيفيّ باللغة
الفارسية، القافية: (هائية).

مطلعها:

«رغسار يارم چون مهست چشمان أوعين المها».

• بيتان لبعضهم، في الهدية، القافية: (لامية).

مطلعهما:

«يا أيها المولى الذي عمت أياديه الجليلة».

• وكتب الجامع اسمه واسم والده ولقبه، ووصف والده في حاشية الورقة بـ (المظلوم).

• تملّك عبد الحسين [ابن الشيخ أحمد]، وختمه مثنى: «الراجي عفو ربّه: عبد الحسين، ١٢٧٣».

(٧٠) بيتان للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، في مدح الإمام علي (عليه السلام)، القافية: (كافية).

مطلعهما:

«سفينة نوح حمى حيدر نجاتي به من جميع المهالك».

• بيتان للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، في مدح الإمام علي (عليه السلام)، القافية: (لامية).

مطلعهما:

«أبا حسن وهل سواك لنا إذا ما دهتنا الخطوب العصال».

• تخميس بيت للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، في حب الإمام علي (عليه السلام)، قافية الأصل: (رائية).

مطلعه:

«حمى حامى الحمى حيدر به لذ لا تخف من شر».

• ثلاثة أبيات للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، يستجير فيها بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، القافية: (لامية).
مطلعها:

«أحامي الجار حلال المشاكل أجربنا بالشدائد والنوازل».
• بيتان للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، يستجير فيها بالإمام علي (عليه السلام)، القافية: (كافية).
مطلعها:

«أبا حسن لا حمى كحماك يلاذبه ومغيث سواك».
(٧١) بيتان للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، يستغيث فيها بأهل العباء (عليهم السلام)، القافية: (بائية).
مطلعها:

«يا ربّ بالخمسة أهل العبا عليك أن تدفع عني الوبا».
• ستة أبيات للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، يستغيث فيها بالإمام المهدي (عليه السلام)، القافية: (عينية).
مطلعها:

«بقية الله إليك مفزعي في كل أمر مزعج ومفزع».
• بيتان للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، يستجير فيها بالنبي وآله الأطهار (عليهم السلام)، القافية: (هائية).
مطلعها:

«أعددت أن لا إله إلا هو لكل سوء أخاف بلواه».

• أربعة أبيات للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، يستغث فيها بالنبي وآله الأطهار عليهم السلام، القافية: (ألفيَّة).

مطلعها:

«ربّ بجاه المصطفى والمرضى وفاطم وبالزكي المجتبي».

• ثلاثة أبيات للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، يستجير فيها بالنبي وآله الأطهار عليهم السلام، القافية: (هائيَّة).

مطلعها:

«أعددت أن لا إله إلا هو لكل سوء أخاف بلواه».

• خمسة أبيات للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، في حبّ النبي وآله الأطهار عليهم السلام، القافية: (يائيَّة).

مطلعها:

«أبرأ من الرذل أخي تيم الشقي والحبشي النغل من آل عدي».

• سبعة أبيات للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، في حبّ النبي وآله الأطهار عليهم السلام، القافية: (بائيَّة).

مطلعها:

«يهوّن ما بي سألت المجيبا وخاطبته إن أجبت فطوبى».

(٧٢) سبعة أبيات للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، في حبّ آل النبي عليهم السلام، القافية: (لامية).

مطلعها:

«تَحْضُ وَدِّي لآل النبي لأبناء فاطمة وعلي».

- قصيدة للسيّد محمّد ابن السيّد معصوم الموسوي القطيفي، في حب آل محمّد (صلوات الله عليهم)، ثمانية أبيات، القافية: (نونية).

مطلعها:

«بالسرّ أدعوا والعلن ظنّي بالله حسن».

- خمسة أبيات للسيّد محمّد ابن السيّد معصوم الموسوي القطيفي، يستغيث فيها بالإمام علي (عليه السلام)، القافية: (نونية).

مطلعها:

«بالله آمنت حسبي وحده وكفى وقد كفرت بطاغوت وجبتين».

- بيتان للسيّد محمّد ابن السيّد معصوم الموسوي القطيفي، يستغيث فيها بالإمام المهدي (عليه السلام)، القافية: (ميمية).

مطلعها:

«يا خاتم الأوصياء وابنهم قم آخذاً حقهم إذ ظلم»

- (٧٢-٧٣) قصيدة للسيّد محمّد ابن السيّد معصوم الموسوي القطيفي، يستغيث فيها بالإمام علي (عليه السلام)، (٢١) بيتاً، القافية: (لامية).

مطلعها:

«أبا حسن هل سواك لنا إذا ما دهتنا الخطوب العصال».

- (٧٣) قصيدة للسيّد محمّد ابن السيّد معصوم الموسوي القطيفي، يستغيث

فيها بالإمام المهدي (ع)، (١٦) بيتاً، القافية: (نونية).

مطلعها:

«يا بن طاهها والغرّ أهل المثاني صاحب العصر يا إمام الزمان».

(٧٤) بيتان للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، في حب

الإمام علي (ع)، القافية: (نونية).

مطلعها:

«فحسبي من الدنيا موالاة حيدر وأبنائه الغرّ الهداة الميامين».

• ستة أبيات للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي، يستغث

فيها بالإمام علي (ع)، القافية: (نونية).

مطلعها:

«يا أبا القاسم يا بن الحسن يا قوام الكون يا ذا المنن».

• تخميس أربعة أبيات للملا عبد الله الأحسائي، في مدح الإمام علي (ع)،

والأصل لعبد الباقي العمري، قافية الأصل: (هائية).

مطلعها:

«زر مليكاً بقبة لا تضاها تحتذى الشمس في سماء علاها».

• وله أيضاً [أو لعلّها للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي]

تخميس بيتين لعمر بن العاص، في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). قافية

الأصل: (هائية).

مطلعها:

«يا سيداً سادت الأكوان أسرته ويا أميراً مدى الآباد إمرته».

(٧٤-٧٥) وله أيضاً [أو لعلّها للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي

القطيفي] تشطير أربعة أبيات في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، القافية: (ميمية).

مطلعها:

«ما انكب الفرس المأمون عثرته وجأ ولا ضعفت عجزاً عزائمه». (٧٥) قصيدة [لعلها للسيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي القطيفي] في مدح سيد الكائنات (صلى الله عليه وآله وسلم)، عشرة أبيات، القافية: (رائية).

مطلعها:

«يا آية الله بل يا فتنة البشر يا حجة الله بل يا منتهى القدر». (٧٥-٧٧) القصيدة الأزرية، للشيخ كاظم الأزري، في مدح سيد الأنبياء وسيد الأوصياء (صلوات الله عليهما)، (٧١) بيتاً، القافية: (هائية).

مطلعها:

«أيها الراكب المجدّ رويدا بقلوب تفتت من جواها». (٧٧) بيتان لبعضهم، في المبادرة، القافية: (تائية).

مطلعها:

«بادر إذا حاجة في وقتها عرضت فللحوائج أوقات وساعات». • بيتان لبعضهم، في الحث على العمل، القافية: (رائية).

مطلعها:

«بادر إلى العيش والأيام مقبلة ولا تكن لصروف الدهر تنتظر». • بيتان لعبد الباقي العمري في مدح الإمام علي (عليه السلام)، القافية: (سينية).

مطلعها:

«ألا أن صندوقاً أحاط بحيدر ~~وخلال حموضة اقفل لبس~~»

• خمسة أبيات للسيد الرضي، في الافتخار بآل محمد عليه السلام، القافية: (دالية).

مطلعها:

«ردّوا تراث محمد ردّوا ليس القضيب لكم ولا البرد».

(٧٨ - ٧٩) قصيدة لبعضهم في حب ومدح الإمام علي وآل بيته الأطهار عليهم السلام، (٥٨) بيتاً، القافية: (هائية).

مطلعها:

«وقائل كيف تهجو ساجداً ورعاً فقلت قولك هذا قول ذا تيه».

(٨٠) قصيدة للشيخ محمد رضا النحوي، في مدح الإمام المهدي عليه السلام، (٣٧) بيتاً، القافية: (دالية).

مطلعها:

«أريحا فقد أودى بها السير والوخد وقولا لحادي العيس إيهافكم تحدوا».

(٨٢) قصيدة للسيد صادق الفحام، في الإمامين العسكريين عليهما السلام، عشرة أبيات، القافية: (واوية).

مطلعها:

«أنخها فقد وافت بك الغاية القصوى وألقت يديها في مرابع من تهوى».

• بيتان للحاج محمد علي كمونة، في آل محمد (صلوات الله عليهم)، القافية: (عينية).

مطلعها:

«سبقنا فلا أحد قبلنا سوى من برانا ومنا الصنيع».

• وله ثلاثة أبيات، في آل محمد (صلوات الله عليهم)، القافية: (لامية).

مطلعها:

«يا من يحاول وصف من خلق الأنعام لأجله».

• وله بيتان، في الإمام علي (عليه السلام)، القافية: (هائية).

مطلعها:

«إن مكنون سرّ علي حار فكر الأنعام والعقل فيه».

• وله بيتان، في مدح الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، القافية: (رائية).

مطلعها:

«تكون روح الله من غير والد وحاز علوماً بل حوى كل مفخر».

• من قصيدة ابن أبي الحديد المعتزلي، في الإمام علي (عليه السلام)، ثمانية أبيات، القافية:

(بائية).

مطلعها:

«وما أنس لا أنس للذين تقدما وفرهما والفرّ قد علما حوب».

(٨٢ - ٨١) وله من قصيدته الرائية، (١١) بيتاً.

مطلعها:

«وأعجب إنساناً من القوم كثرة فلم يغن شيئاً ثم هرول مدبراً».

(٨٧) أربعة أبيات [لأبي إسحاق الشيرازي]، في الاستغاثة بالله تعالى، القافية:

(دالية).

مطلعها:

«لبست ثوب الدجى والناس قدر قدوا وقلت أشكوا إلى الرحمن ما أجد».

• بيتان [لأبي نواس]، في عفو الله تعالى، القافية: (بائية).

مطلعها:

«من أنا عند الله حتّى إذا أذنبت لا يغفر لي ذنبي».

• أربعة أبيات، للخليل بن أحمد الفراهيدي، القافية: (لامية).

مطلعها:

«أبلغ سليمان إنّي عنك في سعة وفي غنى غير أنّي لست ذا مال».

• بيتان للخليل بن أحمد الفراهيدي، في دار الأحبّة، القافية: (بائية).

مطلعها:

«يقولون لي دار الأوبة قد دنت وأنت كئيب إنّ ذا لعجيب».

(٨٧ - ٨٥) قصيدة للشيخ عبد الحسين الأعسم في ندب الإمام

المهدي (عليه السلام)، (٦٠) بيتاً، القافية: (نونية).

مطلعها:

«بنفسي من أندبه بنفسي وليس لها وليس له قرين».

(٨٥ - ٨٤) وله قصيدة في الإمام المهدي (عليه السلام)، (٥٢) بيتاً، القافية: (عينية).

مطلعها:

«دنى مكرها يوم الفراق يوادعه تسابقه قبل الوداع مدامعه».

(٨٤ - ٨٣) وله تخميس (١٢) بيتاً، والأصل للشيخ رجب البرسي، وقافية

الأصل: (رائية).

مطلعها:

«أعيت صفاتك أهل الرأي والنظر وأوردتهم حياض العجز والفكر».

(٨٨) خمسة أبيات لأبي نواس، في مدح الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)،

القافية: (هائية).

مطلعها:

«قيل لي أنت أحسن الناس طرًّا في فنون من المقال النبیه».

• بيتان لمجنون ليلي، في دار الحبيب، القافية: (رائية).

مطلعها:

«لا تقل دارها بشرقي نجد كل نجد للعامرية دار».

• تملك عبد الحسين [ابن الشيخ أحمد]، وختمه مثنى: «الراجي عفو ربّه:

عبد الحسين، ١٢٧٣».

(٨٨ - ٩٤) بياض.

(٩٥) قصيدة لعبد الباقي العمريّ، كتبها لما أرسل صاحب الجلالة الضريح

المقدس للإمام علي (عليه السلام)، (١٩) بيتًا، القافية: (رائية).

مطلعها:

«بنا من بنات الماء للكوفة الغرّا سبوح سرت ليلا فسبحان من أسرى».

(١١٢ - ٩٦) القصيدة الأزرية للشيخ كاظم الأزرّي، في مدح سيّد الأنبياء وسيّد

الأوصياء (صلوات الله عليهما)، (٥٤٢) بيتًا، القافية: (هائية).

مطلعها:

«لن الشمس في قباب قباها شف جسم الدجى بروح ضياها».

(١١٣ - ١٣٩) بياض.

• (١٤٥ - ١٤٠) تخميس (٣٥) بيتًا من قصيدة عبد الباقي العمريّ [لعلّه

لسيّد محمّد ابن السيّد معصوم الموسويّ القطيفيّ]، في مدح علي ابن أبي

طالب (عليه السلام)، قافية الأصل: (لامية).

مطلعها:

«شمخت رفعة وعزّت منالا واستطالت فخامة وجلالا».

(١٤١) بيتان لبعضهم، في حب الإمام علي عليه السلام وقصد زيارته، القافية: (لامية).

مطلعها:

«قف بالمطي إذا جئت العشي إلى أرض الغري على باب الوصي علي».

• ثلاثة أبيات لبعضهم، في حب آل البيت عليهم السلام، القافية: (رائية)

مطلعها:

«إن رمت في الحشر أن تحظى بقرب بني خير الوري من عليه سلم الحجر».

• بيتان لبعضهم، في الجود، القافية: (دالية).

مطلعها:

«إذا نظر الإنسان نظر ممن وقلب طرف الطرف في ساحة الجود».

• بيتان لبعضهم، في الشماتة، القافية: (تائية).

مطلعها:

«إياك تشمت في العدو لنكبة من جنسه إذ كنت وادفع بالتي».

• قصيدة لبعضهم، في ذم الدنيا، ثمانية أبيات، القافية: (قافية).

مطلعها:

«تولّت بهجة الدنيا وعبس وجهها الطلق».

(١٤٦) بياض.

(١٤٧) تملّك عبد الحسين ابن الشيخ أحمد.

الختامة :

وفيها ما استفدناه خلال عملنا من فوائد تراثية:

- ١ . التمييز بين شخصيتين معاصرتين كانتا مدار هذا البحث.
- ٢ . ترجمة كلّ منهما على حدة، ووضع نقاط الاشتراك وحل شبهة الاشتراك.
- ٣ . ضرورة جمع شعرهما من قبل أهل الاختصاص للتمييز بينهما، وقد تقدمت جملة من المصادر التي تفيد من يجمع شعرهما.
- ٤ . التحقيق في مؤلفاتهما، وكلّ ما هو متعلّق بشأنهما.
- ٥ . فهرسة مجموعة أدبية تعود للقرن الثالث عشر الهجري، أرّخت لحقبة مهمّة من تاريخ العراق الأدبي.
- ٦ . الدعوة إلى الاهتمام بالمجاميع الأدبية واستخراج الكنوز التراثية منها من خلال فهرستها.

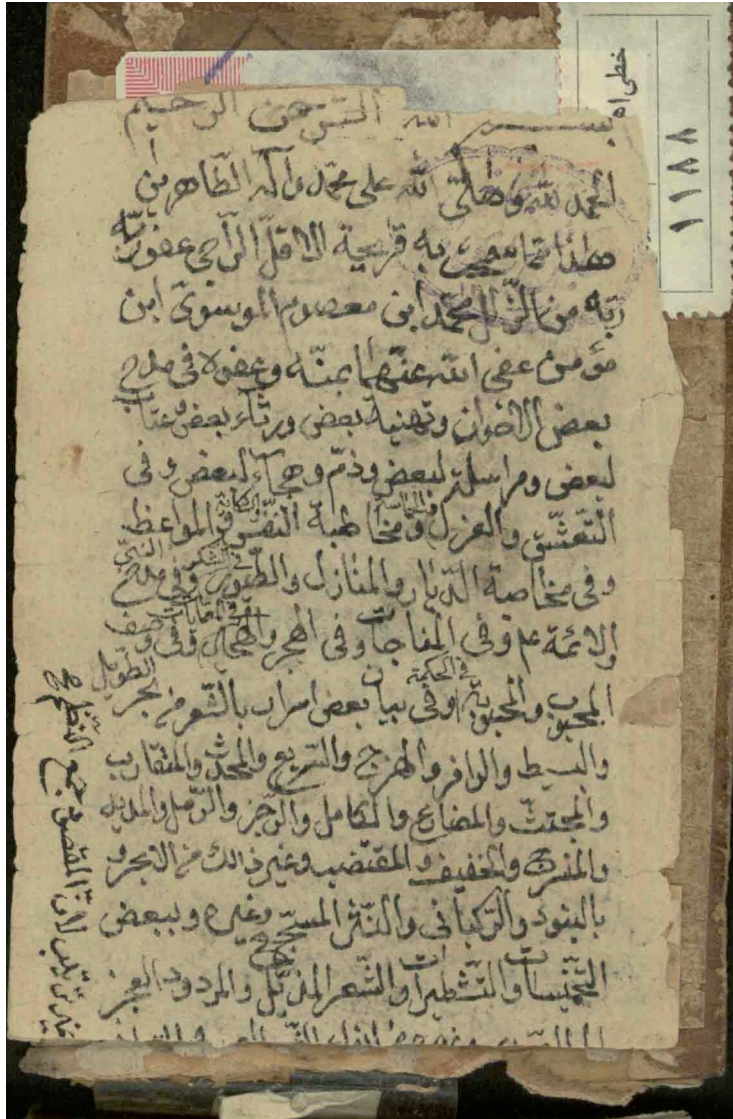
ملحق الصور

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثالث (٢١)
شهر محرم الحرام ١٤٤١ هـ / أيلول ٢٠١٩ م

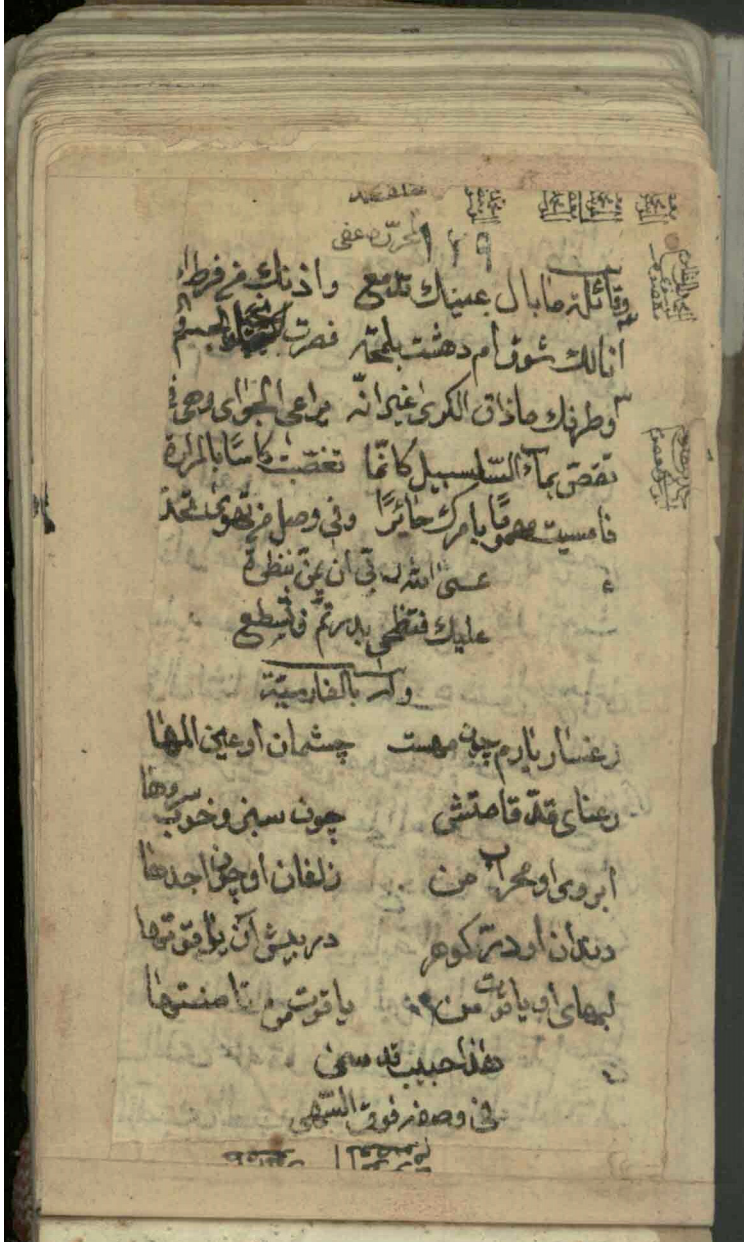
٢٦٧



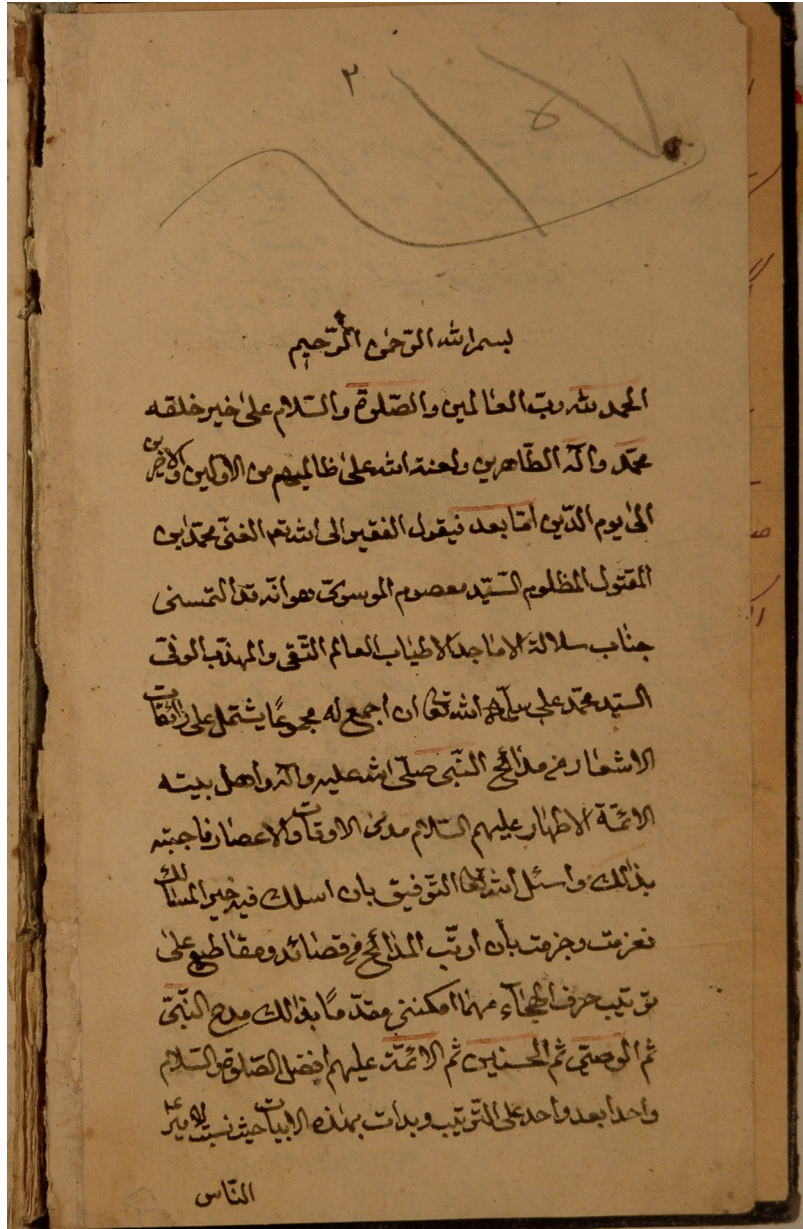
وجه نسخة المجموعة الأدبية وفيها اسم المؤلف ووالده



مقدمة المجموعة الأدبية وفيها اسم المؤلف ووالده وجدّه

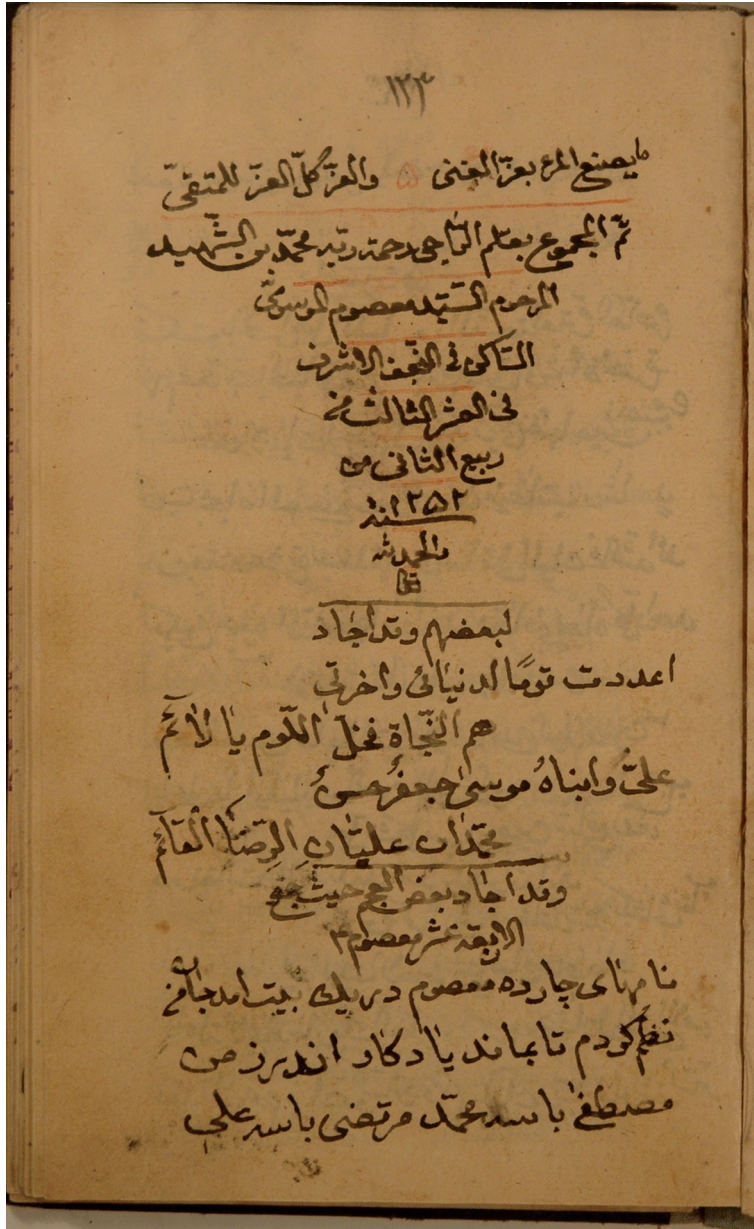


ورقة من المجموعة الأدبية وفيها اسم المؤلف ووالده



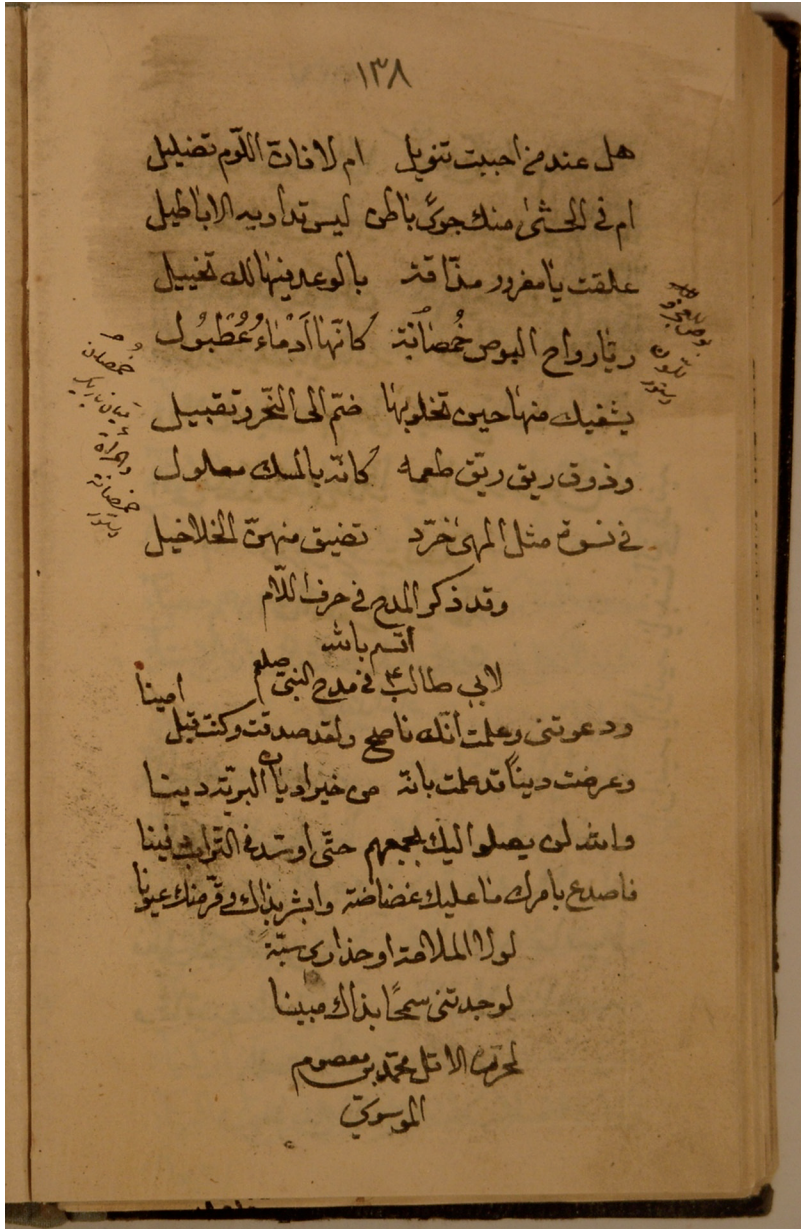
أول رائقات الأشعار لابن معصوم القطيفي نسخة مركز إحياء

التراث الإسلامي

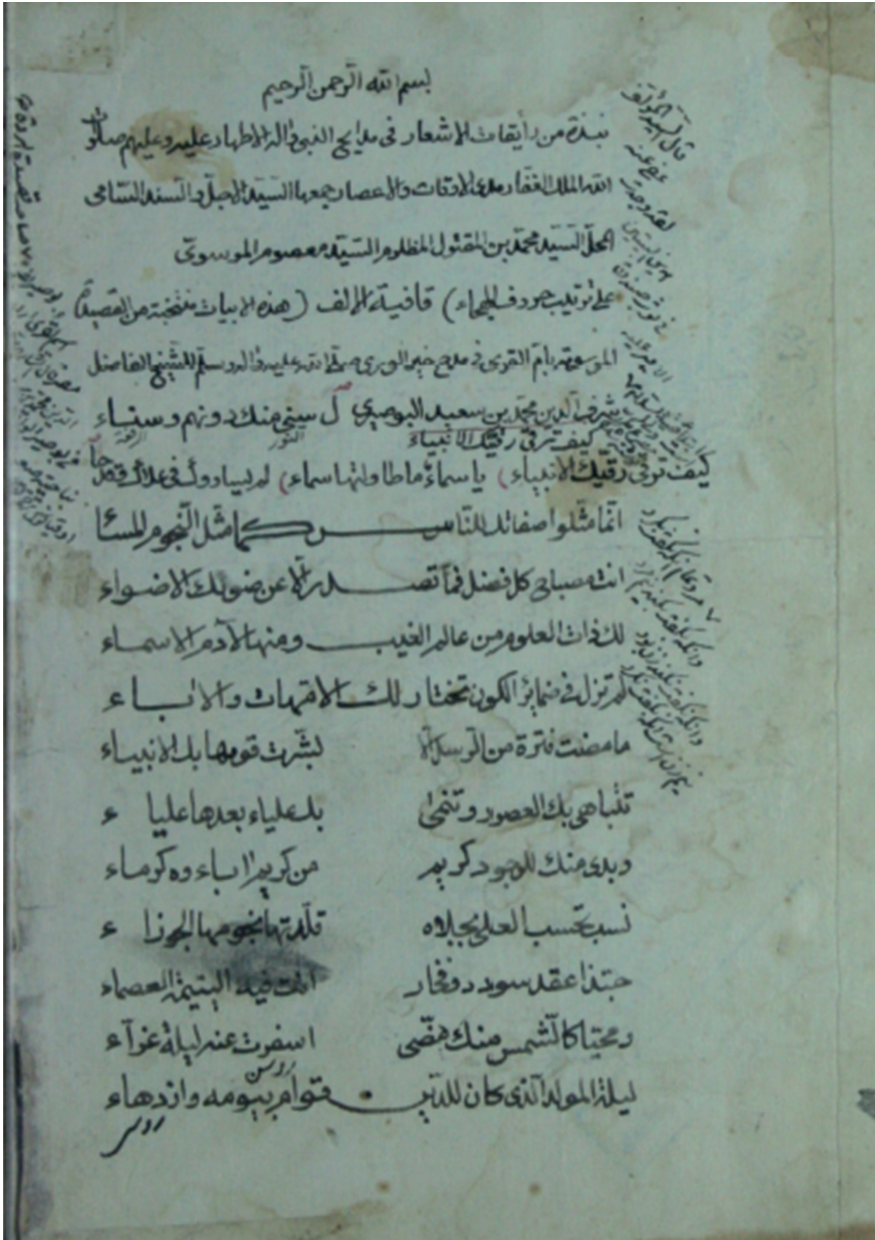


آخر رائقات الأشعار لابن معصوم القطيفي

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثالث (٢١)
شهر محرم الحرام ١٤٤١ هـ / أيلول ٢٠١٩ م



ورقة من رائق الأشعار لابن معصوم القطيفي وفيها اسم والده



أول رائقات الأشعار لابن معصوم القطيفي نسخة مشهد



الطبعة الأولى لكتاب السيد عبد الله شبر لابن معصوم القطيفي



منشورات المكتبة الحديثة

ترجمتها

السيد عبد الله شبر

١١٨٨-١٢٤٢ هـ ق



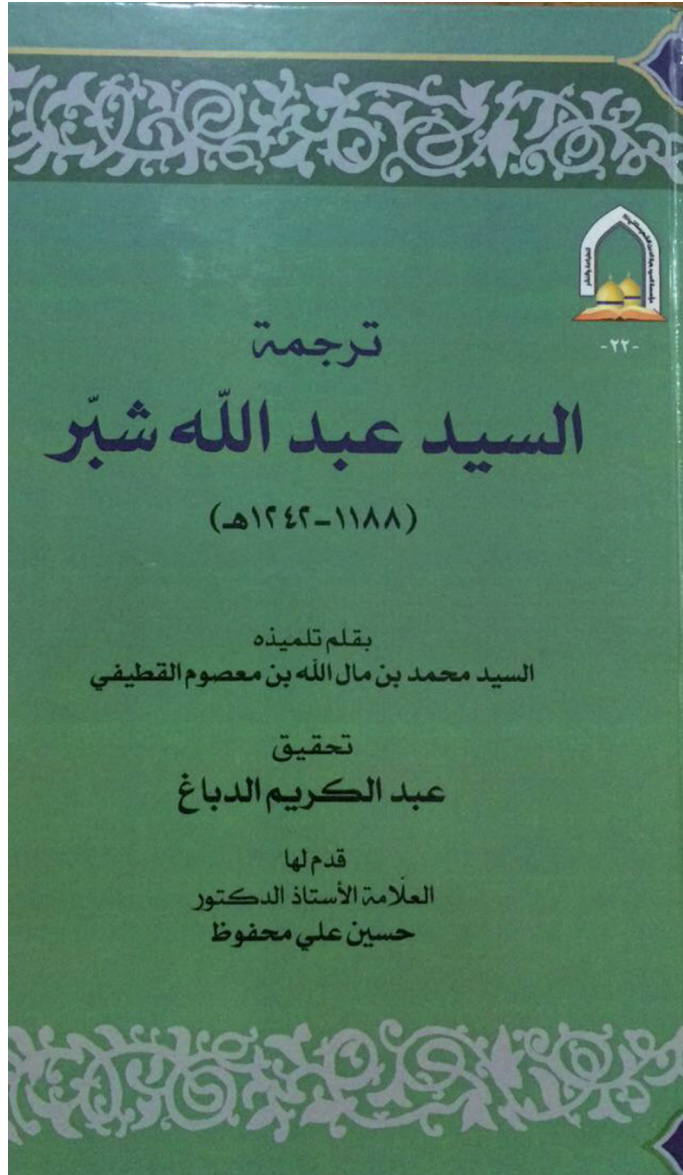
بقلم تلميذه
السيد محمد بن علي بن عبد الله بن معصوم القطيفي

محققاً
المهندس عبد الكريم الدباغ

قدم لها
الدكتور حسين بن علي الحفوف

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثالث (٢١)
شهر محرم الحرام ١٤٤١ هـ / أيلول ٢٠١٩ م

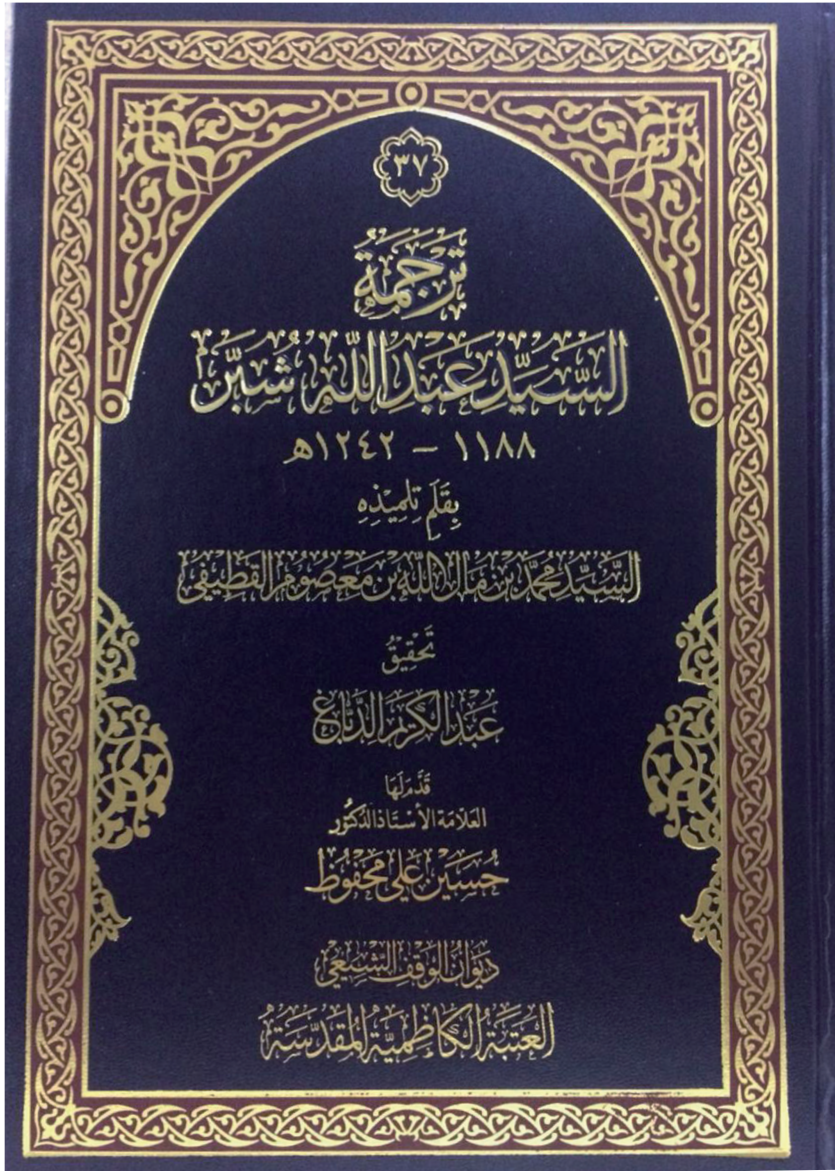
الطبعة الثانية لكتاب السيد عبد الله شبر لابن معصوم القطيفي



الطبعة الثالثة لكتاب السيد عبد الله شبر لابن معصوم القطيفي

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثالث (٢١)
شهر محرم الحرام ١٤٤١ هـ / أيلول ٢٠١٩ م

٢٧٧



الطبعة الرابعة لكتاب السيد عبد الله شبر لابن معصوم القطيفي

بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا الديوان لجنا بك سيدنا السيد محمد بن
 مال الله الموسوي الخليلي المعروف بالقطيفي رحمه الله عليه بان
 جمع له بين العلم والادب بيان غاية ما وصل اليها احد من
 العجم والعرب فانظر الى خطبته فانه ابرز فيها معنى مثملاً
 على غاية المدح للشعر من آية ظاهرها من اية الدّم فيه وبها
 ذاك الامتداد غوره في كتاب الله المجيد وستة نبي محمد
 محمد الله الذي انطق بالحق وان صفيته اتم الي
 البشر وعلمه اجمع بين رثاء ابنه هابيل اذ قتله قابيل جلد
 في سقره بين ايامه ان العالم تغتريه حوادث الغير فقال
 صلى الله عليه عند عمله يقتل هابيل تغتريه البلاد وعلمها
 فوجد لا روض مغتريه قبيح الى اخره احدهم بقدر ما من علي من
 النعم التي لا تحصى بالتعداد وليس لها قيمة من القيم ولا لها
 انقضاء ولا فنا واصلي على جدي وشتر في جسمي محمداً للبعث
 كما فقه العباد المنسل من اهل بيته يا شرف محمد وميلاد
 سيد طاهر لا بلاء ولا مهات طهر بعد طهر الى ان الطهر
 رب الاشياء والايادي وعلى اهل بيته الذين هم النقط
 المستديرة على اقطاب البلاد اكراماً صلى الله عليه من ان
 يتطرق عليه وعلى شريعته اهل العناد والله تعالى يقول
 ردّ لما زعموا لاهلون وما كنت تتلون من قبله انك تناب
 ولا تحطه بيمينك افا لا تناب لم يطلون مستد الله تعالى
 عند

أول ديوان ابن مال الله القطيفي وفيه التصريح باسم والده



صورة من مخطوطة فيها التصريح باسم ابن مال الله القطيفي

الهوامش

١. كتابه: المجموعة الأدبية (خ): (الورقة ٤).
٢. المصدر نفسه: (الورقة ٦٩).
٣. كتابه: ترجمة السيد عبد الله شبر (ط ٤): ٣٢، و ٧٤.
٤. وثيقة محفوظة عند السيد أمير الرفعي، وتأتي صورتها.
٥. كتابه: رائق الأشعار (خ): (الورقة ٧١) والورقة (٧٧)، وفيها ابن المرحوم معصوم، وكتب شعراً في هذا الكتاب سنة ١٢٦٣هـ، فيظهر أن قتل والده قبل هذا التاريخ، النسخة ذات الرقم (٢٠٢٨) في مركز إحياء التراث الإسلامي، وكذا في وجه المجموعة الأدبية ومقدمتها والورقة (٦٩).
٦. كتابه: رائق الأشعار (خ): (الورقة ٣).
٧. المصدر نفسه: الورقة (٦٣).
٨. المصدر نفسه: حاشية الورقة (٣٣).
٩. الندوة البلاغية في النجف الأشرف عام ١٢٦٦هـ: ١٥٨.
١٠. مجموع السيد جعفر الخرسان (خ)، مكتبة الإمام الحكيم العامة، الرقم (٢٦٠٢).
١١. الفوائد البهائية: ٢٠٤.
١٢. دار السلام: ٢/ ١٤٠ - ١٤٢.
١٣. أنوار البدرين: ٣٤٧، نفس الرحمن: ١٤٩، وفيه: (فوائح المسك).
١٤. الحصون المنيع (خ): ٥/ ٥٨٢.
١٥. معارف الرجال: ٣/ ٣٤.
١٦. أعيان الشيعة: ١٠/ ٥٨.
١٧. الذريعة: ٢/ ١٨٤ الرقم ٦٧٩، و ٦/ ١٠٨ الرقم ٥٨٤، و ١١/ ٢١٣ الرقم ١٢٧١، و ١٣/ ١٦٥ الرقم ٥٦٢، و ١٣/ ٢٣٩ الرقم ٨٦٥، و ١٣/ ٣٢٢ الرقم ١١٨٧، و ٢٢/ ٢٧٥ الرقم ٧٠٧٧، و ٢٤/ ٩٦ الرقم ٤٩٥.

١٨. ديوان ابن مال الله القطيفي (خ): الأوراق (١، ٥، ١٥، ٢٨٥)، النسخة ذات الرقم (٧٥٨) في مكتبة الإمام الحكيم العامة.
١٩. جنة المأوى المطبوع ضمن بحار الأنوار: ٢٦٣/٥٣، النجم الثاقب: ٣٠٦/٢.
٢٠. تكملة أمل الآمل: ٩١/٥.
٢١. الطليعة من شعراء الشيعة: ٢٨٢/٢ الرقم ٢٨٧.
٢٢. أعيان الشيعة: ٤٤/١٠.
٢٣. طبقات أعلام الشيعة: ٤٤٩/١٢ الرقم ٧٢٤، الذريعة: ٩٨٨/٩ الرقم ٦٤٦٧، و٢٤/٣٥١ الرقم ١٨٨٥.
٢٤. الذريعة: ١٥٩/٤ الرقم ٧٨١، و١٩١/٤ الرقم ٩٤٨، وفي صدر نسخة كتاب المترجم (ترجمة السيد عبد الله شبر) والتي كتبها الشيخ آقا بزرك الطهراني بخط يده وأودعها في كتابه (إجازات الرواية والوراثية في القرون الأخيرة الثلاثة).
٢٥. أدب الطف: ٥٣/٧.
٢٦. الذريعة: ١٣/٤ الرقم ٣٤.
٢٧. مجلة الغري: س ٧، ع ١٧، ص ٢، وذكره مرة أخرى في (ع ١٨-١٩، ص ٣)، وقال عنه ما نصّه: «العالم الأديب السيّد محمّد السيّد معصوم القطيفي النجفي الحائري».
٢٨. شعراء الغري: ٢٩٥/١٠.
٢٩. أعيان الشيعة: ٥٨/١٠، أنوار البدرين: ٣٤٧.
٣٠. الندوة البلاغية في النجف الأشرف عام ١٢٦٦هـ: ١٥٨.
٣١. ينظر عن رجالاتها وظروفها مقدّمة: الندوة البلاغية في النجف الأشرف عام ١٢٦٦هـ.
٣٢. الحصون المنيع (خ): ٥٨٢/٥.
٣٣. دار السلام: ١٤٠-١٤٢، النجم الثاقب: ٣٠٦/٢: الحكاية ٨٩، جنة المأوى المطبوع ضمن بحار الأنوار: ٢٦٣/٥٣: الحكاية ٣١.
٣٤. الذريعة: ١٦٠/٤ الرقم ٧٨١، والنسخة المطبوعة.
٣٥. فنخا: ٧١/٨، ومصورّتها عند الباحث.

٣٦. فهرس مخطوطات مكتبة المدرسة الشبرية، مخطوط، قيد الإنجاز من قبل مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، معجم المخطوطات العراقية: ٤/ ٢٧٦ الرقم (١٤٠٦٠)، وفيه نسبت إلى محمد خلف بن معصوم؟!، ومصورتها في مؤسسة كاشف الغطاء، الرقم (٣١٠٤) كما في معجم المخطوطات العراقية: ٤/ ٢٧٦ الرقم (١٤٠٦١)، وفيه نسبت أيضًا إلى محمد خلف بن معصوم?!.

٣٧. معجم المخطوطات العراقية: ٤/ ٢٧٦ الرقم (١٤٠٦٣) من دون ذكر المؤلف.
٣٨. فنخا: ٨/ ٧١، دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة: ١/ ١٠٢، ومصورتها عند الباحث، وفي معجم المخطوطات العراقية: ٤/ ٢٧٥ الرقم (١٤٠٥٧) تاريخ نسخها سنة ١٣٣٢هـ، وفي نفس الصفحة الرقم (١٤٠٥٩) تاريخ نسخها سنة ١٣٣٩هـ، ونسبت فيه إلى ناسخها السيد عباس بن محمد شبر الحسيني؟!، ونسبت فيه صحيحًا إلى المؤلف وبنفس التاريخ سنة ١٣٣٩هـ في معجم المخطوطات العراقية: ٤/ ٢٧٦ الرقم (١٤٠٦٢)، وفيه نسبت إلى محمد خلف بن معصوم?!.

٣٩. مجلّة معهد المخطوطات العربية: م ٦ ج ١ ص ٢٣، معجم المخطوطات العراقية: ٤/ ٢٧٥ الرقم ١٤٠٥٨.

٤٠. ترجمة السيد عبد الله شبر (ط ٤): ٧.
٤١. ترجمة السيد عبد الله شبر (ط ٤): ٧، دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة: ١/ ١٠، ومصورتها عند الباحث.

٤٢. فهرس مصورات مركز إحياء التراث الإسلامي: ٦/ ٢٣٦ الرقم ٢١٩٠.
٤٣. فنخا: ١٦/ ٢٣٣، ومصورتها عند الباحث.

٤٤. فنخا: ٣/ ٩٨٥ بعنوان (أشعار) (گرد آوری)، ومصورتها عند الباحث.
٤٥. ذكرت المجموعة في فهرس فنخا (٣/ ٩٨٥) بعنوان (أشعار السيد محمد بن معصوم الموسوي)، وذكر فيه أنّ وفاته كانت (سنة ١٢٩٦هـ)، وهو من الوهم، وأعتقد أنّه أراد سنة (١٢٦٩هـ) على قول. وذكر فيه للكتاب نسخة ثانية في نفس

الصفحة تقع في مكتبة مشهد المقدّسة، جامعة إلهيّات، الرقم (٢٣٧١٥/٣)، والصحيح أنّ تلك النسخة هي لكتابه الآخر: (رائقات الأشعار في مدائح النبي وآله الأطهار)، وهو ما جاء في أوّلها، وبحسب ما اطّلت عليه في مصوِّرة النسخة، وهذا الأمر حصل أيضًا في دنا (٨٥٨/١)، وذُكرت المجموعة هذه في الفهارس بعدّة عناوين، والحال أنّ العناوين هي لعين النسخة هذه، وإليك تفصيل ذلك: أوّلاً: بعنوان (ديوان الموسويّ) في فنخا (٩٠٤/١٥)، وفي دنا (٣٩٩/٥) وبالأرقام (١٢٩٤١٩، و١٢٩٤٢٠)، والحال أنّه عين نسختنا هذه، وما فيهما اعتمادًا على فهرس المكتبة (٦٨٨/٢٣). ثانيًا: بعنوان (ضيايئة) في فنخا (١٠٣٧/٢١)، ودنا (٢٦٦/٧) الرقم (١٨٦٩٤٠)، والحال أنّه عين نسختنا هذه، وما فيهما اعتمادًا على فهرس المكتبة (٦٨٨/٢٣). هذا وقد ذُكر المؤلّف في فهرس دنا بعنوانين، مرّة بعنوان (محمّد بن مال الله القطيفيّ ت ١٢٧١هـ)، ينظر: دنا (١١٣١/٢)، و٩١٣/١١، ومرّة بعنوان (محمّد بن معصوم القطيفيّ ق ١٣)، ينظر: دنا (٨٥٨/١)، و٣٩٩/٥، و٥٢٥/٥، و٢٦٦/٧، و١٢٣٦/١١. ٤٦. تكملة أمل الآمل: ٩٢/٥، وفيه أنّه لابن مال الله بن معصوم الموسويّ القطيفيّ، أنوار البدرين: ٣٤٨، الذريعة: ٢٤/ ٣٥١ الرقم ١٨٨٥، أعيان الشيعة: ٥٨/١٠. ٤٧. ينظر عن تاريخ وفاته: الطليعة من شعراء الشيعة: ٢/ ٢٨٤، أعيان الشيعة: ٥٨/١٠. ٤٨. الذريعة: ٩/ ٩٨٩ الرقم ٦٤٦٧، ونسبه فيه لابن معصوم القطيفيّ، معهد المخطوطات العربيّة: م ٤ ج ٢ ص ٢٢٧، نوادر مخطوطات مكتبة الحكيم: ١/ ١٤٠ - ١٤٤، وفيه رقم النسخة (٣٣٧)، معجم المخطوطات العراقيّة: ٧/ ٥٤٠ الرقم (٢٩٢٨٢) وفيه نسبت للسيد محمّد بن معصوم الموسويّ، ونسبت فيه إلى المؤلّف في: ٧/ ٧٣٨ الرقم (٣٠٣١٩). ٤٩. الطليعة من شعراء الشيعة: ٢/ ٢٨٢ الهامش، معجم المخطوطات العراقيّة: ٧/ ٧٣٨ الرقم (٣٠٣١٧) نقلًا عن مخطوطات كربلاء: ٣/ ١٩١. ٥٠. معجم المخطوطات العراقيّة: ٧/ ٧٣٨ الرقم (٣٠٣١٩)، نقلًا عن فهرس المتحف

العراقي/ مخطوطات الأدب: ٣٧٧.

٥١. الطليعة من شعراء الشيعة: ٢/ ٢٨٢ الرقم ٢٨٧.

٥٢. شعراء الغري: ١٠/ ٢٩٦.

٥٣. ديوان ابن مال الله القطيفي (خ): الأوراق (١، ٥، ١٥، ٢٨٥).

٥٤. جنة المأوى المطبوع ضمن بحار الأنوار: ٥٣/ ٢٦٣، النجم الثاقب: ٢/ ٣٠٦، وذكرت

سابقاً أن سبب الخلط بينهما هو ما ذكره الشيخ النوري **قُدس سرّه** في هذين الكتابين.

٥٥. القصيدة المشتركة تجدها في: المجموعة الأدبية (خ): ٤٥-٤٣، ديوان ابن مال الله

القطيفي (خ): ١١١.

٥٦. في الأصل: «ونبعد».

٥٧. خرم في الأصل.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المخطوطة

١. الحصون المنيعة في طبقات الشيعة: الشيخ عليّ ابن الشيخ محمّد رضا كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠ هـ)، مخطوط، في مكتبة الإمام كاشف الغطاء.
٢. ديوان السيّد محمّد بن مال الله القطيفيّ: السيّد محمّد بن مال الله القطيفيّ (ت ١٢٧١ هـ)، نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف، الرقم (٣٣٧).
٣. رائق الأشعار من مدائح النبي وآله وأهل بيته الأئمة الأطهار: السيّد محمّد بن معصوم القطيفيّ (ت ١٢٦٩ هـ)، الأولى: قم المقدّسة، مركز إحياء التراث الإسلاميّ، الرقم (٢٠٢٨)، والثانية: مشهد المقدّسة، جامعة فردوسيّ - جامعة إلهيات، الرقم (٣/ ١٩٤٠).
٤. مجموع السيّد جعفر الخرسان: السيّد جعفر الخرسان (ت ١٣٠٣ هـ)، مكتبة الإمام الحكيم العامّة، الرقم (٢٦٠٢).
٥. فهرس مخطوطات مكتبة المدرسة الشبّريّة: مخطوط، قيد الإنجاز من قبل مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.
٦. المجموعة الأدبيّة للسيّد محمّد بن معصوم القطيفيّ: السيّد محمّد بن معصوم القطيفيّ (ت ١٢٦٩ هـ)، طهران، مكتبة مجلس الشورى، الرقم (١١٨٨).

ثانياً: الكتب المطبوعة

أ- المصادر باللغة العربية

١. أدب الطف (شعراء الحسين عليه السلام): الشهيد السيد جواد شبر (ت ١٤٠٠هـ أو ما بعدها)، نشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٢. الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠م.
٣. أعيان الشيعة، الأمين، السيد محسن بن عبد الكريم العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت، (د.ت).
٤. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين: الشيخ علي البلاديّ البحراني (ت ١٣٢٠هـ)، النجف الأشرف، ١٣٨٠هـ.
٥. تاريخ البحرين (الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر): الشيخ محمد علي بن محمد تقى آل عصفور البحراني (ت ١٣٦٢هـ)، تحقيق: وسام السبع، نشر: دار زين العابدين عليه السلام، قم المقدسة، ١٣٩٦ش.
٦. ترجمة السيد عبد الله شبر: السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفي [كذا]، تحقيق: المهندس عبد الكريم الدبّاغ، تقديم: الدكتور حسين علي محفوظ: نشر: العتبة الكاظمية المقدسة، ط ٤، ١٤٣٩هـ.
٧. تكملة أمل الآمل: السيد حسن بن هادي الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: د. حسين علي محفوظ وعبد الكريم الدبّاغ وعدنان الدبّاغ، نشر: دار المؤرخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ.

٨. جنة المأوى فيمن فاز بقاء الحجة في الغيبة الكبرى: الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ)، مطبوع مع بحار الأنوار، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
٩. دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام: الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ)، نشر: انتشارات المعارف الإسلامية، قم المقدسة، ط ٣، ١٤١٨ هـ.
١٠. دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة: الإصدار السادس، إعداد: مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف، ط ١، ١٤٣٩ هـ.
١١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، نشر: دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.
١٢. شعراء الغري (النجفيّات): علي الخاقاني (ت ١٣٩٩ هـ)، مكتبة آية الله المرعشي، سنة ١٤٠٨ هـ، أوفسيت على طبعة المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٧٣ هـ.
١٣. شعراء القطيف: الشيخ علي المرهون (ت ١٤٣١ هـ)، نشر: دار المصطفى، لبنان، ط ١، ١٤٣٢ هـ.
١٤. طبقات أعلام الشيعة: الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، أوفسيت، ١٤٣٠ هـ.
١٥. الطليعة من شعراء الشيعة: الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠ هـ)، تحقيق: د. كامل سلمان الجبوري، نشر: دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
١٦. الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج: أبو بكر عبد الله محمد إبراهيم الشمري، نشر: الدار الوطنية الجديد، الخبر، ط ١، ١٤١٣ هـ.

١٧. الفوائد البهيّة والعوائد البهيّة: بهاء الدين محمد بن نظام الدولة علي محمد خان الأصفهاني (ت ١٣١٠هـ)، طهران، ١٣١٠هـ.
١٨. مصنفى المقال في مصنفى علم الرجال: الطهراني، الشيخ آقابزرگ (ت ١٣٨٩هـ)، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ.
١٩. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: الشيخ محمد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ)، تحقيق: محمد حسين حرز الدين، مكتبة السيد المرعشي، قم المقدّسة، سنة ١٤٠٥هـ.
٢٠. معجم أعلام القطيف (١٠٠٠-١٤٣٦هـ): سعيد أحمد الناجي، نشر: أطياف، السعودية، ط ٣، ١٤٣٦هـ.
٢١. معجم تراجم الشعراء الكبار: د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ.
٢٢. معجم الشعراء من العصر الجاهليّ حتى سنة ٢٠٠٢م: د. كامل سلمان الجبوري، نشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠٣م.
٢٣. معجم المؤلّفين، عمر كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، نشر: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت.
٢٤. معجم المخطوطات العراقيّة: إعداد مصطفى درايتي، طهران، المكتبة الوطنيّة، وبغداد- ديوان الوقف الشيعي، والنجف الأشرف مؤسّسة كاشف الغطاء، سنة ١٤٣٩هـ.
٢٥. موسوعة طبقات الفقهاء: الشيخ السبحاني ومجموعة من الباحثين، نشر: مؤسّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم المقدّسة، ط ١، ١٤١٨هـ.

٢٦. النجم الثاقب: الميرزا النوري، حسين بن محمد تقي (ت: ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: السيّد ياسين الموسوي، نشر: أنوار الهدى، قم المقدّسة، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٢٧. الندوة البلاغيّة في النجف الأشرف عام ١٢٦٦ هـ: جمع وتحقيق: الدكتور علي خضير حجّبي، نشر: منتدى النشر، النجف الأشرف، ط ١، ١٤٣٢ هـ.
٢٨. نفس الرحمن في فضائل سلمان: الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: الشيخ إياد كمالي، نشر: مؤسسة الأندلس، النجف الأشرف، ١٤٣٢ هـ.
٢٩. نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامّة: إخراج وتنظيم: إدارة المكتبة، النجف الأشرف، ط ١، ١٣٨٢ هـ.

ب- المصادر باللغة الفارسية

١. فهرستواره دسشوشت های ایران (دنا): اهتمام: مصطفى درایتی، نشر: مكتبة مجلس الشورى، طهران، ط ١، ١٣٨٩ ش.
٢. فهرستگان نسخه های خطی ایران (فنخا): إعداد واهتمام: مصطفى درایتی، نشر: المكتبة الوطنيّة في إيران، طهران، ط ١، ١٣٩٠ ش.
٣. فهرست نسخه های عکسی مرکز احیاء میراث اسلامی: السيّد جعفر الحسيني الإشكوري، وإشراف السيّد أحمد الحسيني الإشكوري، نشر: مركز إحياء التراث الإسلامي، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٢٨ هـ.

ثالثاً: المجلّات

١. الغري: النجف الأشرف، مط: دار النشر والتأليف، السنة السابعة، أعداد متفرقة.
٢. معهد المخطوطات العربيّة: تصدر عن معهد المخطوطات في جامعة الدول العربيّة، أعداد متفرقة.
٣. الموسم: فصلية مصوّرة تعنى بالآثار والتراث، تصدر من جامعة الكوفة في هولندا، العددان (٩-١٠)، ١٤١١هـ.

تراث كربلاء في مجلة ميراث حديث الشيعة

دراسة بليوغرافية

**The heritage of Karbala in Mirath Hadith
Shiaa Journal (biographical study)**

محمد جاسم محسن الموسوي

العتبة العباسية المقدسة/ مركز تراث كربلاء

Mohammed Jasim Muhsin Al-mosewi

Al- Abbas Holy Shrine/ Karbala Heritage Center



الملخص

إنّ البحوث الببليوغرافية مهمة جدًا لكلّ دارس وباحث ومحقّق، فلا بدّ له من معرفتها ومطالعتها، واليوم هي من الأبحاث التي لها مكانتها وشأنها، وهذا البحث قد كسب أهميته من تسليطه الضوء على التراث الكربلائيّ المخطوط الذي حقّق ونشر في مجلّة ميراث حديث شيعة التي كانت تصدر عن دار الحديث في قم المقدّسة وكانت تُعنى بنشر الرسائل في علوم الحديث، ومن جهة أخرى تناوله علماء الحائر، ولا سيما أن بعضهم لم ينل حظًا وافيًا من الدراسة والتحقيق. ومن الأمور المهمة التي خرج بها الباحث أن التراث الكربلائيّ يحتاج إلى بحث وتنقيب أكثر فأكثر لأن أغلبه حبيس المكتبات العامة والخاصة.

الكلمات المفتاحية: أعلام كربلاء، ميراث حديث الشيعة.

Abstract

The papers of bibliography are very significant for any researcher, student and scholar, they must study and know them. Nowadays, these books are considered the valuable papers that should be concerned. This paper brought its importance is focusing on the heritage of Karbala handwritten. It was published and re-read in the Review of Heritage of Alshia in Qum, this review has published the dissertations in Knowing the Prophetic Tradition. However, bibliography is studied by the scientists of Alhaer, but it did not get very deep study. The researcher thinks that the heritage of Karbala needs more and more study deeply since no one can get it only either at public or private library.

Keywords: Scholars of Karbala, inheritance of Alshia speech.

المقدمة

تعدّ البحوث الببليوغرافية مهمة جداً لكلّ دارس وباحث ومحقّق، فلا بدّ له من معرفة ومطالعة ما هو محقّق، وما هو مطبوع، وما به حاجة إلى طبعة جديدة، ومن هذا المنطلق حاولنا أن نقدّم شيئاً في هذا السبيل، فشرعنا بإعداد بحث عن ببليوغرافيا تراث أعلام كربلاء في (مجلّة ميراث حديث شيعة)، وتكوّن البحث من محورين: ذكرنا في المحور الأول أولاً: الإجازات، وثانياً: التراجم، وثالثاً: الحديث والدعاء، ورابعاً: الرجال، وخامساً: الفهارس، وفي هذا المحور اعتمدت على ذكر عنوان الكتاب أو الرسالة أو الإجازة، من ثمّ المؤلّف، وبعد ذلك المحقّق، ومن ثمّ المجلّد والسنة والصحيفة، وذكرنا النسخ المعتمدة من أجل زيادة الفائدة للباحث إن رغب في إعادة العمل، أو التعرف على النسخ التي حُقّق فيها النص.

والمحور الثاني تناولنا فيه: علماء الحائر وما لهم من نصوص محقّقة؛ وقصدنا من ذلك مَنْ مِنَ العلماء الذين حُقّق لهم الكثير، وَمَنْ منهم لم يسلّط عليه الضوء بشكل كافٍ، وختمنا البحث بأهم النتائج التي خرج بها البحث.

ولا بدّ هنا من التنبيه إلى مسألة مهمة هي أنّ الرسالة أو الإجازة التي اعتمدها البحث بقلم أحد أعلام حوزة كربلاء، ولا نعني خصوص من ولد في كربلاء أو كان من أسرة كربلائية فقط، بل كلّ من أقام بها مدة معتدّاً بها دارساً أو مدرّساً أو مؤلّفاً، وبخصوص الإجازات أوردنا الإجازات التي كان مجيزوها من أعلام كربلاء أو كان المجاز بها كربلائياً.

وأما إجازات الأعلام المنشورة فقد كانت إمّا على أساس المجيز أو المجاز، فما كان على أساس المجيز وكان كربلائياً فقد ذكرنا جميع إجازاته لأنها كلها من تراث

أعلام كربلاء، وأمّا إن لم يكن كربلائياً وكان بعض مجازيه كربلائياً فقد اقتصرنا على إجازاته للعلم الكربلائيّ وأشرنا للبقية في الهامش، وهكذا الإجازات المنشورة على أساس المجاز فإن كان كربلائياً فذكرنا جميع إجازات الأعلام له وإن لم يكن كربلائياً ولكن أجازته بعض أعلام كربلاء فقد اقتصرنا على تلك الإجازة وأشرنا إلى الباقي في الهامش.

ولا يخفى أنّ حوليّة (ميراث حديث الشيعة) مجلة متخصصة تُعنى بعلوم الحديث ونشر الرسائل المتعلقة بالحديث الشريف وعلم الرجال والإجازات.

كانت تصدر في السنة مرّة واحدة عن مؤسسة دار الحديث الثقافية - قم المقدسة، من إعداد المحقّق الشيخ مهدي المهريزي، والمحقّق المفهرس الشيخ عليّ الصدرائي الخوئي، ونشر العدد الأوّل منها بتاريخ ١٣٧٧، ووصلت أعدادها إلى واحد وعشرين مجلداً، وتوقّفت عن الصدور، ممّا زاد في أهميّة هذا البحث ولاسيّما أن أعدادها غير متوافرة في الأسواق.

وفي الختام لا يفوتني أن أشكر كلّ من قدم لي المشورة والنصح والعون، والله الحمد والشكر أولاً وآخرًا.

المحور الأول: مؤلفات علماء الحائر.

أولاً: الإجازات:

أ- إجازات السيّد عبد الله شبّر/ إجازات/ عربي.

والإجازات الحائرية هي:

- الإجازة الأولى للمولى محمد صالح البرغاني (١٢٧١ هـ).

- والإجازة الثانية للسيّد محمد تقي القزويني (١٢٧٠ هـ).^(١)

- والإجازة الثالثة للشيخ عبد الخالق اليزدي (١٢٦٨ هـ).^(٢)

تحقيق: عليّ الفاضلي.

المجلد السادس عشر، ١٣٨٦ هـ، ص ٥٢٣-٥٥٦.

النسخ المعتمدة: نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي، تحت الرقم: ٣٤٨٨،
ونسخة مكتبة آية الله المرعشي، برقم: ١٤٢٧.

ب- إجازات الميرزا جعفر الطباطبائي الحائري^(٣)/ إجازات/ عربي.

أجيز السيّد قدس سره من قبل أساتذته إجازاتٍ كثيرة، وهي^(٤):

١- إجازة السيّد محمد هاشم الموسوي الإصفهاني الخونساري؛ أجازه في نصف

رجب ١٣٨٩ هـ.

٢- إجازة السيّد مهدي القزويني الشهير بالفؤاد جلبي؛ أجازه سنة ١٢٩٢ هـ.

في الحرة.

- ٣- إجازة الشيخ جعفر التستري؛ أجازته ١٢٩١ هـ..
 - ٤- إجازة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي؛ أجازته في ذي الحجة ١٣٠١ هـ..
 - ٥- إجازة المولى أبي تراب القزويني؛ أجازته في غرة رجب ١٢٩٢ هـ..
 - ٦- إجازة ثانية له، بعد ملاحظة رسائل المجاز في ٢٤ من ذي الحجة (١٢٩٦ هـ).
 - ٧- إجازة الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري؛ أجازته في ٢٨ صفر ١٢٩٠ هـ..
 - ٨- إجازة الملا محمد الإيرواني؛ أجازته في ١٢٩٩ هـ..
 - ٩- إجازة الملا محمد حسين الأردكاني الحائري؛ أجازته في كربلاء ٦ ربيع الثاني ١٢٩٢ هـ..
 - ١٠- إجازة الميرزا زين العابدين آل سيد علي الطباطبائي ابن عم المجاز؛ أجازته ١٢٩٢ هـ..
- تحقيق: السيد صادق الحسيني الأشكوري.
- المجلد الثالث، ١٣٧٨ هـ، ص ٤١٧-٤٤٦.
- النسخ المعتمدة: هذه الإجازات الاثنتا عشرة كتبها أساتذته والأعلام المعاصرون له، بخطوطهم على مجموعة من رسائله بخطه^(٥).
- ت- إجازات الحديث الموجودة في مكتبة أرموي/فهرس/عربي.
- الإجازات الموجودة فيها:
- ١- إجازة الشيخ الحر العاملي، للشيخ يوسف البحراني.

- ٢- إجازة الشيخ حسن الدمستاني للشيخين: عبد الحسن بن أحمد الإصبعي، وعليّ نقى بن محمد الزيرآبادي.
- ٣- إجازة الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني، للسيد محمد بن عليّ الحسيني الحائري.
- ٤- إجازة المولى محمد النيسابوري الأخباري، للمولى محمد إبراهيم الطبي.
- ٥- إجازة المولى محمد باقر المجلسي، للمولى كلب حسين بن فضل عليّ التبريزي.
- ٦- إجازة المولى مهدي بن محمد النراقي، للسيد أحمد الموسوي الكاشاني.
- ٧- إجازة المولى يحيى البحراني، للسيد نور الله الحسيني.
- ٨- إجازة الميرزا محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي، للأمير بهاء الدين عليّ بن يونس الحسيني الغرويّ التفريشيّ الأفطسي.
- ٩- إجازة عليّ بن حسين بن عبد العالي، لأبي محمد الحسن بن تركي العزيزي.
- ١٠- إجازة محمد مهدي الفتوني العاملي، للشيخ محمد سميع التبريزي.
- ١١- إجازة ناصر الدين محمد بن أحمد الخرساني التوني، للسيد عبد الله بن عليّ الهمداني المشتهر بالمير ميران.
- ١٢- إنهاء الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، للمولى مراد الكشميري.
- ١٣- إنهاء المولى محمد باقر المجلسي، للمولى محمد سديد.
- ١٤- إنهاء المولى محمد باقر المجلسي، للمولى محمد عليّ المشهدي.

١٥ - إنهاء المولى محمد باقر المجلسي، للمولى محمد يوسف الرازي.

تحقيق: السيد جعفر الحسيني الأشكوري.

المجلد الثاني عشر، ١٣٨٣ هـ، ص ٤٠٧-٤٤٦.

النسخ المعتمدة: نسخة المحدث الأرموي.

ث- إجازات الشيخ صالح البحراني (١٠٩٨ هـ) / إجازات / عربي.

إجازاته هي ^(٦):

١ - إنهاء لزين العابدين الحائري.

٢ - إنهاء لمحمد تقي الشيرازي.

٣ - إنهاء لميرزا محمد حسين الشيرازي.

تحقيق: السيد جعفر الحسيني الأشكوري.

المجلد السادس، ١٣٨٠ هـ، ص ٤٨١-٥١٨.

ج- إجازات الملا محمد قاسم ومحمد جعفر النراقي.

وفيهما من الإجازات:

أولاً: لمحمد قاسم النراقي، له إجازة من:

١ - السيد علي الطباطبائي.

٢ - المولى محمد علي البهبهاني.

٣ - المولى محمد مهدي الشهرستاني.

٤- الملا محمد حسن القزويني الحائري.

وثانياً: لمحمد جعفر بن محمد قاسم النراقي وأجيز من:

١- الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر).

٢- المولى محمد قاسم النراقي.

تحقيق: السيد جعفر الحسيني الأشكوري.

المجلد الثالث، ١٣٧٨ هـ، ص ٣٨٨-٤١٦.

ح- إجازات الميرزا مهدي بن أبو القاسم الشهرستاني (١٢١٦ هـ) ^(٧) / إجازات / عربي.

إجازاته هي ^(٨):

١- إجازة للسيد علي بن محمد علي الحسني الحسيني الطباطبائي الحائري.

٢- إجازة للسيد محمد باقر حجة الإسلام الشفتي الأصفهاني.

تحقيق: السيد أحمد الحسيني الأشكوري.

المجلد الخامس، ١٣٧٩ هـ، ص ٥٢١-٥٤٩.

النسخ المعتمدة: نسخ مكتبة مركز إحياء التراث الاسلام.

خ- إجازة الملا أحمد النراقي (١٢٤٥ هـ) ^(٩) لملا علي الآراني (١٢٤٤ هـ) / إجازات / عربي.

تحقيق: علي صدرائي الخوئي.

قم، المجلد الثامن، ١٣٨١ هـ، ص ٤٣٥-٤٥٠.

د- فهرس الصدرية في الإجازات العلية/ إجازات/ عربي.

المؤلف: الهمداني، علي أكبر بن شير محمد الهمداني (١٣٢٥ هـ).

هذا فهرس إجازات تحت عنوان (فهرس الصدرية في الإجازات العلية) فيه مجموعة من المشايخ لعلماء أجلاء، وبدأ بمشايخ السيد مهدي بحر العلوم، ومشايخ السيد حسن القزويني، وانتهى وختم البحث بفوائد جلييلة لطيفة، منها فائدة في عدد أحاديث الكتب الأربعة، وذكر مؤلفات أساتذة الميرزا حسين النوري الطبرسي الغروي، وصورة إجازة السيد محمد الموسوي النجفي الهندي لصاحب الفهرس علي أكبر الهمداني.

المجلد الحادي عشر، ١٣٨٢ هـ، ص ٣٤٩-٥٢٣.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة إلهيات جامعة طهران، تحت الرقم: ١٣٢٢٢ عمومي و١٩١٢-ج.

ذ- مناقب الفضلاء/ إجازات/ عربي.

المؤلف: خاتون آبادي، المير محمد حسين الخاتون آبادي (١١٥١ هـ) (١٠).

وهي إجازة كبيرة كتبها للشيخ زين الدين علي بن عين علي الخونساري (كان حياً ١١٥٠ هـ) (١١).

تحقيق: جويها جهان بخش.

المجلد الرابع، ١٣٧٨ هـ، ص ٤٣٩-٥٢٠.

النسخ المعتمدة: نسخة فضائل السادات.

ر- نزهة الأنظار في مشايخ الإجازة إلى أئمة الأطهار/ إجازات/ عربي.

المؤلف: الجزائري، السيّد محمد كاظم الجزائري (ق ١٤هـ).

وحصل على مجموعة إجازات من أساتذته، فله من:

١- الشيخ آغا بزرك الطهراني.

٢- العالم الزاهد الحاج علي بن إبراهيم القمي.

٣- العلامة الشيخ محمد رضا الطبيّ الخراساني.

٤- السيّد إبراهيم القزويني.

٥- الشيخ عباس القمي.

٦- الشيخ علي أكبر النهاوندي.

٧- الميرزا السيّد هادي الخراساني.

٨- الميرزا محمد الطهراني.

٩- الميرزا محمد علي الغروي الأوردي.

تحقيق: السيّد جعفر الحسيني الأشكوري.

المجلد العشرون، ١٣٨٨ هـ، ص ٤٨١-٥١١.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة المسجد الأعظم، تحت الرقم: ٢٩١، ونسخة

مكتبة شرف الدين الشوشتر- تصوير مركز إحياء التراث الإسلامي، برقم: ٣٠٦٠.

ثانياً: التراجم:

أ- ترجمة السيّد عبد الله شبر/ تراجم/ عربي.

المؤلف: القطيفي، السيّد محمّد بن مال الله ابن السيّد معصوم الموسويّ القطيفي (١٢٩٦ هـ) (١٢).

تحقيق: عليّ فاضلي.

المجلد السادس عشر، ١٣٨٦ هـ، ص ٤٩٥ - ٥٢١.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي، بالرقم: ٣٢٧١، ونسخة كتبها الشيخ آغا بزرك الطهراني، المدرجة في إجازات الرواية والورثة في القرون الأخيرة الثلاثة (١٣).

ب- السيرة الذاتية لمحمّد باقر اليزدي (١٤) / تراجم/ عربي.

تحقيق: السيّد جعفر الحسيني الأشكوري.

المجلد التاسع عشر، ١٣٨٧، ص ٥٤٥ - ٥٧١.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة آية الله المرعشي، تحت الرقم: ٢٤٧٢.

ت- السيرة الذاتية (١٥) لمحمّد تقي الهروي / تراجم/ عربي.

المؤلف: محمّد تقي بن حسين عليّ الهرويّ الأصفهاني (١٢٩٩ هـ) (١٦).

تحقيق: محمّد جواد محمودي.

المجلد السابع عشر، ١٣٨٦ هـ، ص ٤٧٩ - ٤٩١.

النسخ المعتمدة: نسختا مكتبة آية الله المرعشي، تحت الرقم: ٥٦٠٩ و ١٠١٥٦.

ثالثاً: الحديث والدعاء:

أ- الأربعون حديثاً في فضائل أهل البيت عليهم السلام / حديث / عربي.

المؤلف: الحائري، ضياء الدين محمد ابن جعفرية العلوي الحائري (٥٧٣هـ) (١٧).

تحقيق: محمد جواد حسيني جلاي.

المجلد الرابع عشر، ١٣٨٤هـ، ص ١١٥-١٥٣.

النسخ المعتمدة: نسخة المكتبة الرضوية، تحت الرقم: ٢٨٤.

ب- أعمال مساجد الكوفة/دعاء/ عربي.

المؤلف: الاستربادي، ملا محمد جعفر شريعتمدار الاستربادي (١٢٦٣هـ) (١٨).

تحقيق: فارس حسون كريم.

المجلد الثامن عشر، ١٣٨٧هـ، ص ٤١-١٢٠.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة آية الله المرعشي، تحت الرقم: ١٧٠٣.

ت- إيضاح الأنباء في تعيين مولد خاتم الأنبياء عليه السلام، ومقتل السيّد الشهيد عليه السلام /

حديث / فارسي.

مؤلف: التبريزي، الشهيد الميرزا علي ثقة الإسلام التبريزي (١٣٣٠هـ) (١٩).

تحقيق: محمد الوانساخ خويي.

المجلد العشرون، ١٣٨٨هـ، ص ١٦٧-٢٥٨.

ث- التعقيبات والدعوات/دعاء/عربي.

المؤلف: ابن فهد الحلّي، الشيخ أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد

جمال الدين الحلّي الأسدي (ت: ٨٤١هـ) (٢٠).

تحقيق: محمد جواد نور محمدي.

المجلد الأول، ١٣٧٧ هـ، ص ٨٣-١٠٢.

النسخ المعتمدة: نسختا مكتبة المرعشي: الأولى تحت الرقم: ٥٦٥١، والثانية تحت الرقم: ٨٠٨٤.

ج- شرح الأربعون حديثاً للهروي/ شروح وحديث/ عربي.

مؤلف: الهروي، محمد تقي بن حسين عليّ الهروي (١٢٩٩ هـ).

تحقيق: محمد جواد محمودي.

المجلد السابع عشر، ١٣٨٦ هـ، ص ٤٩٣-٥٤٣.

النسخ المعتمدة: نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي، تحت الرقم: ١٤٠، ونسخة مكتبة مجلس الشورى، تحت الرقم: ٢٨٩٣، ونسخة مكتبة آية الله المرعشي، تحت الرقم: ١٠١١، ونسخة مكتبة جامعة اصفهان، تحت الرقم: ١٤٦، ونسخة مكتبة جامعة إلهيات طهران، تحت الرقم: ٢٣٤ ب.

ح- شرح حديث «نية المؤمن خير من عمله»/ حديث/ عربي.

المؤلف: الكربلائي، الشيخ عليّ بن الحسين الكربلائي (قرن ١٢) (٢١).

تحقيق: السيّد صادق الحسيني الأشكوري.

المجلد التاسع، ١٣٨٢، ص ٣٠٥-٣٤٦.

خ- شرح طرق الشيخ الطوسي/ علوم حديث/ عربي.

المؤلف: الأسترابادي، ملا محمد جعفر شريعتمدار الأسترابادي (١٢٦٣ هـ).

تحقيق: عليّ فرخ.

المجلد الثاني، ١٣٧٨ هـ، ص ٤٩٧-٥٣٤.

النسخ المعتمدة: نسختا المرعشي: الأولى تحت الرقم: ٣١٥٢، الثانية تحت الرقم: ٤٠٢٣.

د- مجمع البحرين في مناقب السبطين/ حديث/ عربي.

مؤلف: الرضوي، سيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري (ت بعد ٩٨١ هـ) (٢٢).

تحقيق: قاسم شير الجعفري.

المجلد الرابع، ١٣٧٨، ص ٢٥١-٤٣٦.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة جامعة طهران، تحت الرقم: ٦١٤.

ذ- منبع الأحكام/ حديث/ عربي.

المؤلف: التنكابني، الميرزا محمد بن سليمان التنكابني (١٣٠٢ هـ) (٢٣).

تحقيق: حميد أحمددي جلفايي.

المجلد الثامن عشر، ١٣٨٧ هـ، ص ٤٦٩-٥٠٠.

النسخ المعتمدة: نسختا مكتبة المرعشي، تحت الرقم: ٦١٠٩ و ٤٥٠٥، ونسخة مكتبة مدرسة الإمام الصادق (ع) بجالوس، تحت الرقم: ٤٥٣.

ر- منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين على سائر الأنبياء والمرسلين/ حديث/ عربي.

المؤلف: الحائري، السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري (٩٨١ هـ).

تحقيق: عبد الله غفراني.

المجلد العشرون، ١٣٨٨، ص ٩-٨٠.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة ناصرية مدينة لكنهو ضمن مجموعة، ونسخة
الآستانة الرضويّة مشهد، ضمن مجموعة تحت الرقم: ٢٠٩٥.

ز- ميزان السماء در تعيين مولد خاتم الأنبياء عليه السلام / حديث / فارسي.

المؤلف: النوري، الميرزا حسين المحدث النوري (١٣٢٠ هـ) (٢٤).

تحقيق: محمد كاظم رحمتي.

المجلد السادس، ١٣٨٠، ص ٣٨٧-٤٤٣.

س- هداية السعداء في زيارة سيّد الشهداء عليه السلام / حديث ودعاء / فارسي.

المؤلف: الأستربادي، ملا محمد جعفر شريعتمدار الأستربادي (١٢٦٣ هـ).

تحقيق: حميد أحمد جلفايي.

المجلد السادس عشر، ١٣٨٦، ص ٩٣-١١٠.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة المسجد الأعظم، تحت الرقم: ٣٠٠٧.

رابعاً: الرجال:

أ- إيجاز المقال في علم الرجال / رجال / عربي.

مؤلف: الحويزي، فرج الله بن محمد الحويزي (نحو ١١٠٠ هـ) (٢٥).

تحقيق: السيّد صادق الحسيني الأشكوري.

المجلد الثامن، ١٣٨١ هـ، ص ٤٧٩-٥٠٠.

النسخ المعتمدة: نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي، تحت الرقم: ٢٦٥٤،

ونسختا المكتبة الوطنية ملك، تحت الرقمين: ٣٦٠١ و ٣٦٠٢، ونسخ هاتين

النسختين في مكتبة السيّد المرعشي.

ب- الإيجاز في علمي الرجال والدراية/ رجال/ فارسي.

مؤلف: الأسترابادي، ملا محمد جعفر شريعتمدار الأسترابادي (١٢٦٣ هـ).

تحقيق: حميد أحمدي جلفايي.

المجلد الخامس عشر، ١٣٨٥ هـ، ص ٢٩١-٢٢٩.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة المرعشي، تحت الرقم: ٣٣١١، والنسخة الأخرى نسخة مكتبة دار الحديث، تحت الرقم: ٣٦٦، ونسخة مكتبة المرعشي، تحت الرقم: ٣٠٦٦.

ت- لبّ اللباب في علم الرجال/ رجال/ عربي.

مؤلف: الأسترابادي، ملا محمد جعفر شريعتمدار الأسترابادي (م ١٢٦٣ هـ).

تحقيق: محمد حسين مولوي.

المجلد الثاني، ١٣٧٨، ص ٣٩٥-٤٩٦.

النسخ المعتمدة: -نسخة المرعشي، تحت الرقم (٤٠٢٣) - ونسخة المرعشي ٢، تحت الرقم (٥٣٤٤) - ونسخة المرعشي ٣، تحت الرقم (٤٧١٣) - ونسخة المرعشي ٤، تحت الرقم (٧٥٩٤) - نسخة جامعة طهران، تحت الرقم (٤ / ٤١٢٤) - ونسخة أخرى لجامعة طهران، تحت الرقم (٤ / ٩٩٤) - ونسخة جامعة طهران أيضاً، تحت الرقم (١ / ١١٠٩).

خامساً: الفهارس:

أ- الشفا في أخبار آل المصطفى عليه السلام / فهرس/ عربي.

المؤلف: التبريزي، محمد رضا بن عبد المطلب التبريزي (١٢٠٨ هـ) (٢٦).

تحقيق: علي صدرائي خوئي.

المجلد الثالث عشر، ١٣٨٤، ص ٥٠٧-٥٧٥.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة الاستانة الرضوية، تحت الرقم: ش ٧٧٨٦، ونسخة مكتبة الميرزا جعفر سلطان القرائي في تبريز، ونسخة مكتبة مجلس الشورى، تحت الرقم: ش ١٣٦٥٦، و ١٣٨٢٧، ونسخة مكتبة الشهيد آية الله الميرزا محمد علي القاضي الطباطبائي.

ب- كتاب الدعاء/ فهرس/ فارسي.

المؤلف: المازندراني، إسماعيل عمادي الحائري المازندراني (١٣٥٠ هـ) (٢٧).

تحقيق: السيد محمد عمادي الحائري.

المجلد الحادي عشر، ١٣٨٢، ص ٥٢٧-٥٣٨.

المحور الثاني: تراث علماء الحائري.

في هذا المحور كما قدمنا أوردنا فيه ذكر علماء الحائري وما حقق من تراثهم وإجازاتهم، وقصدنا من ذلك تقديم خدمة للباحثين الكرام للتعرف على أي من العلماء سُلط عليه وعلى تراثه الضوء وأي منه لم ينل نصيباً بعد، من أجل الشروع ببعث تراثه إلى حيز الوجود أو محاولة تسليط الضوء على المتبقي من التراث غير المحقق لمن ذكر من هؤلاء الأعلام.

١- ابن فهد الحلبي، الشيخ أحمد بن شمس الدين بن فهد الحلبي (٨٤١ هـ).

- التعقيبات والدعوات.

المجلد الأول، ١٣٧٧ هـ، ص ٨٣-١٠٢.

النسخ المعتمدة: نسختا مكتبة المرعشي: الأولى تحت الرقم: ٥٦٥١، والثانية تحت الرقم: ٨٠٨٤.

٢- الأسترابادي، للملا محمد جعفر الشريعتمدار الأسترابادي (١٢٦٣ هـ).

- هداية السعداء في زيارة سيّد الشهداء عليه السلام.

المجلد السادس عشر، ١٣٨٦ هـ، ص ٩٣-١١٠.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة المسجد الأعظم، تحت الرقم: ٣٠٠٧.

- الإيجاز في علمي الرجال والدراية.

المجلد الخامس عشر، ١٣٨٥ هـ، ص ٢٩١-٢٢٩.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة المرعشي، تحت الرقم: ٣٣١١، والنسخة الأخرى نسخة مكتبة دار الحديث، تحت الرقم: ٣٦٦، ونسخة مكتبة المرعشي، تحت الرقم: ٣٠٦٦.

- شرح طرق الشيخ الطوسي.

المجلد الثاني، ١٣٧٨ هـ، ص ٤٩٧-٥٣٤.

النسخ المعتمدة: نسختا المرعشي: الأولى تحت الرقم: ٣١٥٢، الثانية تحت الرقم: ٤٠٢٣.

- لبّ اللباب في علم الرجال.

المجلد الثاني، ١٣٧٨ هـ، ص ٣٩٥-٤٩٦.

النسخ المعتمدة: -نسخة المرعشي، تحت الرقم (٤٠٢٣) - ونسخة المرعشي ٢، تحت الرقم (٥٣٤٤) - ونسخة المرعشي ٣، تحت الرقم (٤٧١٣) - ونسخة المرعشي ٤، تحت الرقم (٧٥٩٤) - نسخة جامعة طهران، تحت الرقم (٤ / ٤١٢٤) - ونسخة أخرى لجامعة طهران، تحت الرقم (٤ / ٩٩٤) - ونسخة جامعة طهران أيضاً، تحت الرقم (١ / ١١٠٩).

-أعمال مساجد الكوفة.

المجلد الثامن عشر، ١٣٨٧ هـ، ص ٤١-١٢٠.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة آية الله المرعشي، تحت الرقم: ١٧٠٣.

٣-التبريزي، محمد رضا بن عبد المطلب التبريزي (١٢٠٨ هـ).

-الشفاء في أخبار آل المصطفى عليه السلام.

المجلد الثالث عشر، ١٣٨٤ هـ، ص ٥٠٧-٥٧٥.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة الاستانة الرضوي، تحت الرقم: ش ٧٧٨٦،
ونسخة مكتبة ميرزا جعفر سلطان القرائي، ونسخة مكتبة مجلس الشورى، تحت
الرقم: ش ١٣٦٥٦، و ١٣٨٢٧، ونسخة مكتبة الشهيد آية الله الميرزا محمد علي قاضي
الطباطبائي.

٤- التنكابني، الميرزا محمد بن سليمان التنكابني (١٣٠٢ هـ).
- منبع الأحكام.

المجلد الثامن عشر، ١٣٨٧ هـ، ص ٤٦٩-٥٠٠.
النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة المرعشي، تحت الرقم: ٦١٠٩ و ٤٥٠٥، ونسخة
مكتبة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام بجالوس، تحت الرقم: ٤٥٣.
٥- الجزائري، السيد محمد كاظم الجزائري (ق ١٤ هـ).

- نزهة الأنظار في مشايخ الإجازة إلى أئمة الأطهار.
المجلد العشرون، ١٣٨٨ هـ، ص ٤٨١-٥١١.
النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة المسجد الأعظم، تحت الرقم: ٢٩١، ونسخة
مكتبة شرف الدين الشوشتر- تصوير مركز إحياء التراث الإسلامي، برقم: ٣٠٦٠.
٦- الحائري، السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري.

- منهج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين على سائر الأنبياء والمرسلين.
المجلد العشرون، ١٣٨٨ هـ، ص ٩-٨٠.

النسخ المعتمدة: نسخة المكتبة الناصرية مدينة لكنهوضمن مجموعة، ونسخة

مكتبة الآستانة الرضويّة مشهد، ضمن مجموعة تحت الرقم: ٢٠٩٥.

-مجمع البحرين في مناقب السبطين.

المجلّد الرابع، ١٣٧٨ هـ، ص ٢٥١-٤٣٦.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة جامعة طهران، تحت الرقم: ٦١٤.

٧- الحويزي، فرج الله بن محمّد الحويزي (نحو ١١٠٠ هـ).

-إيجاز المقال في علم الرجال.

المجلّد الثامن، ١٣٨١ هـ، ص ٤٧٩-٥٠٠.

النسخ المعتمدة: نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي، تحت الرقم: ٢٦٥٤،

ونسختا المكتبة الوطنية ملك، تحت الرقمين: ٣٦٠١ و ٣٦٠٢، ونسخ هاتين

النسختين في مكتبة السيّد المرعشي.

٨- الخاتون آبادي، المير محمد حسين الخاتون آبادي (١١٥١ هـ).

-مناقب الفضلاء.

المجلّد الرابع، ١٣٧٨ هـ، ص ٤٣٩-٥٢٠.

النسخ المعتمدة: نسخة فضائل السادات.

٩- الشهيد الميرزا عليّ ثقة الإسلام التبريزي (١٣٣٠ هـ).

-إيضاح الأنباء في تعيين مولد خاتم الأنبياء عليه السلام، ومقتل السيّد الشهيد عليه السلام.

المجلّد العشرون، ١٣٨٨ هـ، ص ١٦٧-٢٥٨.

١٠- ضياء الدين محمّد ابن جعفرية العلويّ الحائريّ (٥٧٣ هـ).

-الأربعون حديثاً في فضائل أهل البيت عليهم السلام.

المجلّد الرابع عشر، ١٣٨٤، ص ١١٥-١٥٣.

النسخ المعتمدة: نسخة المكتبة الرضوية، تحت الرقم: ٢٨٤.

١١- عبد الله شبر.

-إجازات عبد الله شبر.

المجلد السادس عشر، ١٣٨٦ هـ، ص ٥٢٣-٥٥٦.

النسخ المعتمدة: نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي، تحت الرقم: ٣٤٨٨،
ونسخة مكتبة آية الله المرعشي، برقم: ١٤٢٧.

١٢- القطيفي، السيّد محمّد بن السيّد معصوم الموسويّ القطيفي (١٢٩٦ هـ).

-ترجمة السيّد عبد الله شبر.

المجلد السادس عشر، ١٣٨٦ هـ، ص ٤٩٥-٥٢١.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي، بالرقم: ٣٢٧١،
ونسخة كتبها الشيخ آغا بزرك الطهراني، المدرجة في إجازات الرواية والورثة في
القرون الأخيرة الثلاثة.

١٣- الكربلائي، الشيخ عليّ بن الحسين الكربلائي (قرن ١٢).

-شرح حديث «نية المؤمن خير من عمله».

المجلد التاسع، ١٣٨٢، ص ٣٠٥-٣٤٦.

١٤- المازندراني، إسماعيل عمادي الحائري المازندراني (١٣٥٠ هـ).

-كتاب الدعاء.

المجلد الحادي عشر، ١٣٨٢ هـ، ص ٥٢٧-٥٣٨.

١٥-مجموعة علماء.

-إجازات الميرزا جعفر الطباطبائي الحائري.

المجلد الثالث، ١٣٧٨ هـ، ص ٤١٧-٤٤٦.

النسخ المعتمدة: هذه الإجازات الاثنتا عشرة كتبها أساتذته والأعلام المعاصرون له، بخطوطهم على مجموعة من رسائله بخطه.

١٦-مجموعة علماء.

-إجازات الميرزا مهدي بن أبو القاسم الشهرستاني (١٢١٦ هـ).

المجلد الخامس، ١٣٧٩ هـ، ص ٥٢١-٥٤٩.

النسخ المعتمدة: نسخ مكتبة مركز إحياء التراث الاسلام.

١٧-مجموعة علماء.

-إجازات الشيخ صالح البحراني (١٠٩٨ هـ).

المجلد السادس، ١٣٨٠ هـ، ص ٤٨١-٥١٨.

١٨-محمد تقي بن حسين علي الهروي الأصفهاني (١٢٩٩ هـ).

-السيرة الذاتية لمحمد تقي الهروي.

المجلد السابع عشر، ١٣٨٦ هـ، ص ٤٧٩-٤٩١.

النسخ المعتمدة: نسخنا مكتبة آية الله المرعشي، تحت الرقم: ٥٦٠٩ و ١٠١٥٦.

- شرح الأربعون حديثاً للهروي.

المجلد السابع عشر، ١٣٨٦ هـ، ص ٤٩٣-٥٤٣.

النسخ المعتمدة: نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي، تحت الرقم: ١٤٠،
ونسخة مكتبة مجلس الشورى، تحت الرقم: ٢٨٩٣، ونسخة مكتبة آية الله
المرعشي، تحت الرقم: ١٠١١، ونسخة مكتبة جامعة اصفهان، تحت الرقم: ١٤٦،
ونسخة مكتبة جامعة إلهيات طهران، تحت الرقم: ٢٣٤ ب.

١٩- النراقي، ملا أحمد النراقي (هـ).

-إجازة الملاً أحمد النراقي لملاً علي الآراني (١٢٤٤ هـ).

المجلد الثامن، ١٣٨١ هـ، ص ٤٣٥-٤٥٠.

٢٠-النوري، الميرزا حسين المحدث النوري (١٣٢٠ هـ).

-ميزان السماء در تعيين مولد خاتم الأنبياء عليه السلام.

المجلد السادس، ١٣٨٠ هـ، ص ٣٨٧-٤٤٣.

٢١-همداني، علي أكبر بن شير محمد همداني (١٣٢٥ هـ).

-فهرس الصدرية في الإجازات العلية.

المجلد الحادي عشر، ١٣٨٢ هـ، ص ٣٤٩-٥٢٣.

النسخ المعتمدة: نسخة مكتبة إلهيات جامعة طهران، تحت الرقم: ١٣٢٢٢

عمومي و١٩١٢-ج.

٢٢- اليزدي، محمد باقر النجفي اليزدي.

- السيرة الذاتية لمحمد باقر اليزدي.

المجلد التاسع عشر، ١٣٨٧ هـ، ص ٥٤٥ - ٥٧١.

النسخ المعتمدة: نسخنا مكتبة آية الله المرعشي، تحت الرقم: ٢٤٧٢.

الخاتمة

بعد تتبّع المجلّة بأعدادها الواحد والعشرين مجلداً، وجدتُ أنّ في المجلة عشرة أبحاث في الإجازة، وأغلب هذه الإجازات كانت إما لمجيزٍ من الحائر أو لمستجيرٍ أو أكثر من علماء الحائر، أمّا في موضوع التراجم فوجدنا ست ترجمات لعلماء الحائر، أمّا في موضوع الحديث والدعاء فكان المجموع اثني عشر بين رسالة وبحث كلّها لعلماء الحائر، وفي موضوع علم الرجال فكانت ثلاثة أبحاث، واحدٌ للحويزيّ وبحثان لمحمّد جعفر الأستراباديّ، وأمّا في موضوع الفهارس فكانا بحثين لعالمين من علماء الحائر، وأمّا ما يخصّ المحور الثاني فقد كان للملا محمّد جعفر الأستراباديّ ستة نصوص محققة، وكان للسيّد ولي بن نعمة الله الحائريّ نصان محققان، وباقي العلماء لكلّ منهم نصّ واحد محقق.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الهوامش

١. هو السيّد محمّد تقي بن محمّد القزويني المعروف بالشهيد الثالث، وقرأ الحكمة والكلام في أصفهان قبل أن يهاجر إلى مدينة كربلاء المقدسة ليحضر على السيّد مير علي الطباطبائي صاحب الرياض مدة غير يسيرة وأجازه أن يروي عنه، وأجازه أيضا السيّد محمّد المجاهد الحائري، للاستزادة ينظر: أعيان الشيعة: ١٩٧/٩، الذريعة: ٨/ ٢٨٥ الأعلام: ٦/ ٦٣، تراجم الرجال: ٢/ ٦٣٠-٦٣١.
٢. هو الشيخ عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي الخراساني، عالما واعظا كبيرا، تتلمذ في مدينة كربلاء المقدسة على يد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي ودرس اصول الفقه على يد محمّد شريف المازندراني الحائري، لترجته، ينظر: إيضاح المكنون: ٢/ ٤٩١، الفوائد الرضوية: ١/ ٣٨٧، الذريعة: ١/ ٣٩٣، طبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٧٢٣، أعيان الشيعة: ١١/ ٥١٥، معجم المؤلفين: ٥/ ١١٠، تراجم الرجال: ١/ ٢٧٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٣٣٣.
٣. هو السيّد جعفر بن عليّ نقيّ بن حسن بن محمّد (المجاهد) بن عليّ بن محمّد عليّ الطباطبائيّ الحسنيّ محقق ثبت تصدر المرجعية والقضاء في كربلاء سنوات طوال، ودرس على أفاضل علمائها أمثال والده الميرزا عليّ نقي، والميرزا عبد الرحيم النهاونديّ، والسيّد عليّ الطباطبائيّ، والسيّد حسين الكوهكمريّ، كما يروي بالإجازة عن جملة من علماء عصره، للاستزادة ينظر: معارف الرجال: ٢/ ٢٢٠، أعيان الشيعة: ٦/ ١٩٢، الذريعة: ١١/ ٢٢، طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٢٩٣، معجم المؤلفين: ٣/ ١٤١، معجم رجال الفكر والادب في النجف: ٢٨٦، تراث كربلاء: ٢٧٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/ ١٤٢، وفيات الأعلام: ١/ ٥٠٧.
٤. المعجيزون ليسوا من علماء الحائر:

- ١- إجازة الحاج الميرزا حسين الخليلي، أجازته في ١٠ من ذي الحجة ١٣١٣ هـ.
- ٢- إجازة السيّد عليّ آل بحر العلوم الغروي، وهو خال المجاز، أجازته في الثالث المحرم ١٢٩١ هـ.
٥. ينظر: فهرس النسخ المصورة لمركز إحياء التراث الاسلامي، إعداد السيّد جعفر والسيّد صادق الحسيني الأشكوري: ١/ ٣٥٧-٣٦٠.
٦. إجازاته الأخرى:
 - ١- إجازة رواية للسيّد نجم الدين.
 - ٢- إجازة للسيّد نعمة الله الجزائريّ.
 - ٣- إجازة للشيخ حسين بن محمّد بن مسلم البحرانيّ الشيرازيّ.
 - ٤- إجازة لمحمّد صادق الرازيّ.
 - ٥- إجازة لمحمّد كريم الشوشترّيّ.
 - ٦- إنهاء لمحمّد محسن بن محمّد أمين.
 - ٧- إنهاء لملك أحمد خفري.
 - ٨- إنهاء للشيخ حمزة النجفيّ.
 - ٩- إنهاء للشيخ عليّ بن أحمد بن محمّد بن أحمد الأحسائيّ البحرانيّ المشتهر بـ(الوادي).
 - ١٠- إنهاء لمحمّد إبراهيم بن عبد الله بوناتيّ.
 - ١١- إنهاء لمحمّد أمين.
٧. وهو السيّد محمّد مهدي بن أبو القاسم الشهرستانيّ الموسويّ يعود نسبه إلى الإمام موسى الكاظم -عليه السلام-، ولد في أصفهان ونشأ بها، وفي عنفوان شبابه انتقل إلى مدينة كربلاء المقدّسة لتلقي العلوم الدنيّة إذ حضر لدى مشاهير العلماء وأقطاب الدين والمذهب وعلى رأسهم الوحيد البهبهانيّ، وتخرّج على يديه

وروى عنه ثلثة من العلماء منهم: السيّد محمّد مهدي بن محمّد تقي بن محمّد القاضي التبريزي، وله منه إجازة مبسوطة والسيّد عبد الله بن محمّد رضا شبّر الكاظمي، وأحمد بن زين الدين الأحسائي الحائري، للاستزادة ينظر: الفوائد الرضوية: ٢/ ١٠٢٦، معارف الرجال: ٣/ ٨٤، الكنى والألقاب: ٢/ ٣٧٥-٣٧٦، أعيان الشيعة: ١٥/ ٣٩، الذريعة: ٢١/ ٥٥، دائرة المعارف الشيعة: ٢٠/ ١٢٨، تراث كربلاء: ٢٤٦، وفيات الأعلام: ١/ ٢٤٤، الحائريون: ٨٠.

٨. إجازات لغير علماء الحائر:

- ١- إجازة للسيّد محمّد بن شفيع الزنوزي الخوي.
- ٢- إجازة للسيّد مهدي بن محمّد حسن الحسيني الزنوزي.
- ٣- إجازة للسيّد مهدي بن الميرزا محمّد تقي الطباطبائي، قاضي التبريزي.
- ٤- إجازة للسيّد موسى بن عبد الرسول الحسيني الزنوزي.
- ٥- إجازة للشيخ أبي القاسم بن الشيخ أبي سعد الكاشاني.
- ٦- إجازة للشيخ أبي طالب التبريزي.
- ٧- إجازة للشيخ عليّ نقي بن عبد النبي الطوسجي الخوي.
- ٨- إجازة للشيخ محمّد رضا السلمي الخوي.
- ٩- إجازة للشيخ محمّد الطوسجي.
- ١٠- إجازة للملّا محمّد باقر السلمي الخوي.
- ١١- إجازة للملّا حسن عليّ سرايي.
- ١٢- إجازات خمس للميرزا محمّد حسن بن عبد الرسول الحسيني الزنوزي.
- ١٣- إجازة للسيّد محسن الحسيني الزنوزي.
- ١٤- إجازة للسيّد عليّ محمّد الحسيني الزنوزي.
- ١٥- إجازة رواية للسيّد مهدي بن محمّد حسن الحسيني الزنوزي.

١٦- إجازة في قراءة الدعوات للسيد مهدي بن الميرزا محمد تقي الطباطبائي.

١٧- إجازة للسيد علي محمد حسن بن عبد الحسيني الزنوزي.

١٨- إجازة للسيد طالب الطباطبائي.

١٩- إجازة للسيد عبد الرسول بن محمد حسن بن عبد الرسول الحسيني الزنوزي.

٢٠- إجازة للسيد عبد الله الإيرواني.

٢١- إجازة للسيد عبد الله الحسيني الزنوزي.

٢٢- إجازة للسيد عبد الله بن محمد رضا الحسيني شبر الكاظمي.

٩. هو المولى أحمد بن المولى مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني، ولد في قرية نراق من قرى كاشان، في ١٤ من جمادى الآخرة سنة ١١٨٥ هـ، ودرس على يد فطاحل العلماء من أمثال السيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء في مدينة النجف الاشرف، قبل أن يرحل إلى مدينة كربلاء المقدسة ليحضر دروس السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، والسيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني، كما يذكر أنه كان يحضر درس أستاذ الكل الوحيد البهبهاني برفقة والده، للاستزادة ينظر: الفوائد الرضوية: ١/ ٨٥، مستند الشيعة: ١/ ١٤، روضات الجنات: ١/ ٩٥-٩٨، طبقات أعلام الشيعة: ١٠/ ١١٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ١١٥، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٥١-٥٢.

١٠. روضات الجنات: ٢/ ٣٦٤، الفوائد الرضوية: ١/ ٣٨٢، ريحانة الأدب: ٢/ ١٠٠، الذريعة: ١١/ ١٥٦، طبقات أعلام الشيعة: ١٠/ ٣٩٦، معجم المؤلفين: ٩/ ٢٤١، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٥٧٢.

١١. ينظر: الذريعة: ٢٢/ ٢٠٩.

١٢. وهو السيد محمد بن مال الله بن معصوم الموسوي الحائري، من فضلاء ومحققين وأدباء مدينة كربلاء المقدسة، اشتهر بمراثيه لآل البيت عليهم السلام، للاستزادة ينظر:

تكملة أمل الأمل: ٩١-٩٢، أعيان الشيعة: ١٤ / ٣٥٠، الذريعة: ٤ / ١٦٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣ / ٣٧١.

١٣. ينظر: تفصيل الإجازة في: ميراث حديث الشيعة: ج ٧ / ٥٤٢-٥٤٣.

١٤. السيد محمد باقر بن زين العابدين اليزدي بن السيد حسين بن علي اليزدي الكربلائي، كان من علماء كربلاء وفقهائها، تتلمذ فيها على يد السيد ابراهيم القزويني صاحب الضوابط والسيد علي بن السيد حسن بن محمد المجاهد، والذي أجاز به بالرواية عنه كما أجاز به كل من الشيخ محمد حسين بن عباس القزويني الحائري، والشيخ آغا أبي تراب القزويني الحائري، وغيرهم، للاستزادة ينظر: أعيان الشيعة: ١٣ / ٤٤٠، الذريعة: ٧ / ٧٢، طبقات أعلام الشيعة: ١٠ / ١٩١، تراجم الرجال: ٣ / ٢٠٣، معجم مؤلفي الشيعة: ٤٥٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣ / ٥٣٦.

١٥. في بيان نبذة من أحوال محمد تقي بن حسين علي الهروي الأصفهاني، جاء هذا في ختام كتابه نهاية الآمال في كيفية الرجوع إلى علم الرجال.

١٦. هو الشيخ محمد تقي بن حسين علي بن رضا بن إسماعيل الهروي الأصفهاني الحائري، من علماء مدينة كربلاء، ولد بمدينة هرات، سافر إلى العراق ولبث في مدنها المقدسة مدة متلمذاً في النجف على يد محمد حسن صاحب الجواهر، وفي كربلاء على السيدين كاظم بن قاسم الرشتي وعلي بن نقي بن حسن بن محمد المجاهد، للاستزادة ينظر: تكملة أمل الأمل: ٥ / ٢٧٧، أعيان الشيعة: ١٣ / ٤٣٥، الذريعة: ١ / ٤١٣، طبقات أعلام الشيعة: ١٠ / ٢١٢، ربحانة الأدب: ٦ / ٣٦٥، معجم المؤلفين: ٩ / ١٢٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣ / ٥٣٩، وفيات الأعلام: ١ / ٤١٣.

١٧. هو محمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن غانم الحلبي ويتصل بزید بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يُكنى بابن الجعفرية وأبي الفتح، ويلقب بالحسيني، والحائري نسبة إلى الحائر الحسيني في كربلاء، للاستزادة

ينظر: تكملة أمل الأمل: ٥/ ١٢٠، الذريعة: ٢٥/ ٣٠٦؛ طبقات أعلام الشيعة: ٢٨٣-٢٨٤/٣.

١٨. هو الشيخ محمد جعفر شريعتمدار بن سيف الأسترآبادي الطهراني، الشهير بشريعتمدار درس في كربلاء مدة طويلة من الزمن ملازمًا فيها حلقة أستاذه السيد علي الطباطبائي الحائري حتى أصبح من أكابر الفقهاء والمجتهدين، للاستزادة ينظر: روضات الجنات: ٢/ ٢٠٧، هدية العارفين: ٥/ ٢٥٧، إيضاح المكنون: ٢/ ٤٥٤، الكنى والألقاب: ٣/ ١٠٤، أعيان الشيعة: ١٣/ ٤٦٩، ريحانة الأدب: ٣/ ٢٠٧، الذريعة: ٥/ ٤٩، طبقات أعلام الشيعة: ١٠/ ٢٥٣، الذريعة: ١٨/ ١١٣، الأعلام: ١/ ١٢٢، معجم المؤلفين: ٣/ ١٣٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٥٥٤.

١٩. وهو الشيخ العارف الميرزا علي بن الميرزا موسى بن الميرزا محمد شفيع التبريزي المعروف بثقة الإسلام عالم بارع وفاضل جليل، ولد في تبريز، وفيها قرأ مقدمات الفقه والأصول قبل أن يهاجر إلى مدينة كربلاء ليحضر الدروس العالية للشيخ زين العابدين المازندراني والشيخ علي البفروي، للاستزادة ينظر: أعيان الشيعة: ١٣/ ٥، طبقات أعلام الشيعة: ١٦/ ١٥٤٦، ريحانة الأدب: ١/ ٣٦٩، موسوعة أعلام الشيعة: ٢/ ٩٢، وفيات الأعلام: ١/ ٥٤٨.

٢٠. هو الشيخ جمال الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلبي الأسدي، وكنيته أبو العباس، ولد عام ٧٥٧ هـ، في مدينة الحلة، وتعلم على يد أعلام من أمثال الشيخ زين الدين علي بن خازن الحائري، والشيخ أحمد بن عبد الله بن المتوج البحراني، دفن بالقرب من المخيم الحسيني، في شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السلام)، للاستزادة ينظر: إيضاح المكنون: ١/ ٢٣٦، هدية العارفين: ١/ ١٢٥، أعيان الشيعة: ٢/ ٢٧٠، وغيرها.

٢١. ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٩/ ٥٤٧-٥٤٨، تراجم الرجال: ١/ ٣٦٦.

٢٢. هو السيّد ولي بن نعمة الله الحسينيّ الرضويّ، لأنّه يعود في نسبه إلى الإمام الثامن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، والحائريّ، نسبة إلى الحائر الحسينيّ المقدّس كما صرح عن نفسه قائلاً: «ساكن السّدة السنية وتراب العتبة الحسينية» وهو بذلك من أهل كربلاء الأفاضل، كان من علماء الإمامية المشهورين في القرن العاشر الهجريّ الذين لمع اسمهم بين العلماء، للاستزادة ينظر: أمل الآمل: ٢ / ٣٣٩، كشف الحجب والأسرار عن أسماء الكتب والأسفار: ٤٨٨، الذريعة: ٢ / ٢٣، الأعلام: ٨ / ١١٨، معجم رجال الحديث: ٢٠ / ٢٢٠.

٢٣. هو الشيخ محمّد بن سليمان بن محمّد رفيع بن عبد المطلب بن عليّ التنكابنيّ، الشهير بصاحب «قصص العلماء»، كان فقيهاً امامياً جامعاً للفنون ومؤلفاً ثراً، لازم في كربلاء السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزوينيّ الحائريّ، واستفاد منه كثيراً في الفقه والأصول والرجال وكتب تقارير بحوثه، تتلمذ عليه وروى عنه جماعة علماء افاضل من امثال السيد عليّ القزويني والسيد أحمد الكيسمي اللاهيجاني ومحمد الطهراني ومحمد رحيم بن قاسم التنكابني الرشتي، للاستزادة ينظر: هدية العارفين: ٢ / ٣٩٢، إيضاح المكنون: ١ / ٧٦؛ الشيعة: ١٤ / ١٥٠، الذريعة: ٢ / ١٥٨، الأعلام: ٦ / ١٥٢، معجم المؤلفين: ١٠ / ٥٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٩٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣ / ٥٣١.

٢٤. هو حسين بن الفقيه محمّد تقي بن عليّ بن تقي النوريّ الطبرسيّ النجفيّ، ولد في قرية يالو (من قرى نور إحدى كور طبرستان) وأتصل في بواكير حياته بالفقيه محمّد عليّ بن زين العابدين المحلاتيّ، وتوجه إلى طهران فلزم درس عبد الرحيم البروجرديّ، وعكف على الاستفادة منه، قصد العراق عام ١٢٧٣ هـ، فمكث في النجف أربع سنوات ثم عاد بعدها إلى إيران ثم رجع إلى العراق عام ١٢٧٨ هـ، فحضر على الفقيه الكبير عبد الحسين بن عليّ الطهرانيّ، ولازمه في مدينتيّ كربلاء والكاظمية، للاستزادة

- ينظر: هدية العارفين: ١ / ٣٣٠، الفوائد الرضوية: ١ / ٢٦٠، الكنى والألقاب: ٢ / ٤٤٥، معارف الرجال: ١ / ٢٧١، أعيان الشيعة: ٩ / ٣٧٦، ريحانة الأدب: ٣ / ٣٨٩، الذريعة: ٥ / ١١٣، طبقات أعلام الشيعة: ١٤ / ٥٤٣، الأعلام: ٢ / ٢٥٧، معجم المؤلفين: ٤ / ٤٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤ / ٢٢٩، وفيات الأعلام: ١ / ٥٠٥.
٢٥. ينظر: هدية العارفين: ١ / ٨١٦، روضات الجنات: ٥ / ٣٥٥-٣٥٧، أعيان الشيعة: ١٣ / ٦٠-٦١، طبقات أعلام الشيعة: ٩ / ٥٨٢-٥٨٣، الأعلام: ٥ / ١٤٠-١٤١.
٢٦. هو محمد رضا بن عبد المطلب التبريزي القاضي، من أكابر علماء الإمامية كان فقيهاً ومحدثاً وخطيباً شاعراً، تتلمذ على والده عبد المطلب وعلى فقهاء كربلاء والنجف من أمثال العلامة الكبير الشيخ الوحيد البهبهاني، ومحمد مهدي الفتوني العاملي، ومحمد باقر الهزار جريبي النجفي، حتى أحرز ملكة الاجتهاد، للاستزادة ينظر: الفوائد الرضوية: ٢ / ٨٣٢، أعيان الشيعة: ١٤ / ١٢٧، الذريعة: ١٤ / ٧٦، طبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٥٥٨، معجم المؤلفين: ٩ / ٣١٥، تراجم الرجال: ٢ / ٦٩١، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣ / ٥٨١.
٢٧. هو السيد إسماعيل عمادي المازندراني الحائري، نجل السيد فضل الله البارفروشي، للاستزادة ينظر: الذريعة: ٣ / ١٧٦، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ٢٠٧، علماء كربلاء في ألف عام: ٢ / ١٤٥.

المصادر والمراجع

أولاً/الكتب:

١. الأعلام، خير الدين الزركلي، د.ط، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، د.ت.
٢. أعيان الشيعة، محسن الأمين(١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، ط ٥، دار التعارف للمطبوعات، ت ١٤٣٥هـ.
٣. أمل الآمل، الحر العاملي(ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الأشكوري، د.ط، نمونه، قم-إيران، ت ١٣٦٢هـ.
٤. إيضاح المكنون، إسماعيل باشا البغدادي(ت ١٣٣٩هـ)، د.ط، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
٥. تميم أمل الأمل، الشيخ عبد النبي القزويني(ق ١٢هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني واهتمام السيّد محمود المرعشي، د.ط، الخيام، قم- إيران، ت ١٤٠٧هـ.
٦. تراث كربلاء، سلمان هادي آل طعمه، ط ١، مؤسسة فرهنگي هنر مشعر، طهران- إيران، ت ١٣٩٣هـ.
٧. تراجم الرجال، أحمد الحسيني الأشكوري، د.ط، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم- إيران، ت ١٤١٤هـ.
٨. تكملة أمل الآمل، حسن الصدر(ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: د. حسين علي محفوظ وعبد الكريم الدباغ وعدنان الدباغ، ط ١، دار المؤرخ العربي، بيروت- لبنان، ت ١٤٢٩هـ.

٩. الحائريون، الشيخ رحيم القاسمي، ط ١، مجمع الذخائر ومركز كربلاء للدراسات والبحوث، قم-إيرانم وكربلاء- العراق، ت ١٣٩٣ ش.
١٠. دائرة المعارف الشيعية، الشيخ محمد حسين بن سليمان الأعلمي (ت ١٣٩٤ هـ)، ط ١، العلميّة، قم- إيران، ت ١٣٨٨ هـ.
١١. الذريعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، ط ١، دار إحياء التراث العربي، ت ١٤٣٠ هـ.
١٢. روضات الجنات، محمد باقر الموسوي الخونساري الأصبهاني (ت ١٣١٣ هـ)، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د.ت.
١٣. ریحانة الأدب، محمد علي المدرس اليزدي (ت ١٣٥٠ هـ)، ط ٤، مكتبة الحيدري، إيران، ت ١٣٧٤ هـ.
١٤. طبقات أعلام الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، ط الأولى، دار إحياء التراث العربي، ت ١٤٣٠ هـ.
١٥. علماء كربلاء في ألف عام، سلمان هادي آل طعمة، ط ١، مجمع الذخائر الإسلامية، قم- إيران، ت ١٣٩٤ ش.
١٦. فهرس النسخ المصورة لمركز إحياء التراث الاسلامي، أعداد السيّد جعفر والسيّد صادق الحسيني الأشكوري، ط ١، مركز إحياء التراث، قم- إيران، ت ١٤١٩ هـ.
١٧. الفوائد الرضوية، الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، تحقيق: ناصر باقري بيدهندي، د.ط، بوستان كتاب، قم- إيران، ت ١٣٨٥ هـ.

١٨. كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، السيّد إعجاز حسين(ت) ١٢٨٦هـ)، ط ٢، بهمن، قم- إيران، ت ١٤٠٩هـ..
١٩. الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي(ت ١٣٥٩هـ)، ط ٥، مكتبة الصدر، طهران - إيران، ت ١٣٦٨هـ..
٢٠. ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر بن باقر آل محبوبة(ت ١٣٧٧هـ)، ط ٢، دار الأضواء، بيروت - لبنان، ت ١٤٠٧هـ..
٢١. مخطوطات كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، ط ١، المكتبة التاريخية التخصصية، قم - إيران، ت ١٣٩٢ش.
٢٢. مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي(ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط ١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم - إيران، ت ١٤٠٨هـ..
٢٣. مستند الشيعة، المحقق النراقي(ت ١٢٤٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم - إيران، د. ت.
٢٤. مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، كاظم عبود الفتلاوي، ط ١، منشورات الإجتهد، قم، إيران، ت ١٤٢٧هـ..
٢٥. معارف الرجال، الشيخ محمد حرز الدين(ت ١٣٦٥هـ)، د. ط، الولاية، قم، إيران، ت ١٤٠٥هـ..
٢٦. معجم رجال الحديث، السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي(ت ١٣١٧هـ)، ط ٥، مؤسسة الإمام الخوئي الإسلامي، النجف ال- العراق، د. ت.

٢٧. معجم رجال الفكر والأدب في النجف، الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني، مطبعة الأدب، النجف- العراق، ت ١٣٨٤ هـ.

٢٨. معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، ط ١، دار الرسول الأكرم- دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، ت ١٤٢٠ هـ.

٢٩. معجم المؤلفين، عمر رضا كحاله (ت ١٤٠٨ هـ)، د. ط، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٣٠. معجم مؤلفي الشيعة، علي الفاضل القائيني النجفي، ط ١، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، إيران، د.ت.

٣١. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، ط ١، اعتماد، قم، إيران، ت ١٤٢٢ هـ.

٣٢. هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، ت ١٣٣٩ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د.ت.

٣٣. وفيات الأعلام، العلامة السيّد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث، ط ١، دار الكفيل، كربلاء- العراق، ١٤٣٨ هـ.

ثانياً/ المجلات:

١- ميراث حديث الشيعة، مؤسسة فرهنگي دار الحديث، قم المشرفة، مديرها المسؤول: مهدي مهريزي وعلّي صدرائي خويي، الأعداد من السنة ١٣٤١ - ١٣٨٩ هـ.

تحقيق التراث



أدلة حجّة أخبار الأحاد للمولى عبد الصمد

الهمداني الحائري (ت: ١٢١٦هـ)

Evidences of the single narrator at Almola
Abdulsamad Alhamadany Al-Haery

تحقيق: الشيخ هادي نزيه القميحا

الحوزة العلمية/ لبنان

Verified by: Sheikh Hadi Nazih Al-Qumaiha
Scientific Hawza/ Lebanon



الملخص

تعدّ مسألة حجّية أخبار الآحاد من أهم المسائل الأصولية؛ إذ عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية بعد الكتاب العزيز، وقد وقعت أخبار الآحاد محلاً للأخذ والردّ والقبول والرفض منذ عصر القدماء، فالشريف المرتضى (ت: ٤٣٦هـ) رفض حجّيتها، وانبرى لإثبات عدم الحجّية في مواطن عدّة في مصنّفاته، بل ادّعى إجماع الإمامية على عدم الحجّية، في حين قبل حجّيتها الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ).

وهذه الرسالة الموسومة بـ (أدلة حجّية أخبار الآحاد) للمولى عبد الصمد الهمداني الحائري أحد أعلام حوزة كربلاء والشهيد سنة (١٢١٦هـ) في الحملة الوهابية على كربلاء، تعرّض فيها لأدلة حجّية أخبار الآحاد التي استدلّ بها صاحب المعالم الشيخ حسن العاملي (ت: ١١٠١هـ) من آية النبأ، وآية النفر، ودليل الانسداد المعروف بالدليل الرابع في المعالم، وناقشها جميعها بمناقشات عدّة لكلّ دليل، ولكن ذلك لا يعني رفضه لحجّية أخبار الآحاد، فإنّ رفض الدليل لا يعني نفي الحجّية، بل انبرى -بعد مناقشة أدلة صاحب المعالم- لإثبات الحجّية بأدلة اعتمدها، وتعرّض في طيّات البحث لمناقشة بعض كلمات السيّد المرتضى، وحاول توجيه دعواه في إجماع الإمامية على عدم الحجّية، فخلص أخيراً لحجّية أخبار الآحاد.

اعتمد الباحث في تحقيق الرسالة على نسختين معتمداً منهج التلفيق بينهما، لعدم الوقوف على نسخة المؤلّف، واستخرج مصادرها من الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، وأقوال العلماء.

الكلمات المفتاحية: أخبار الآحاد، عبد الصمد الهمداني، صاحب المعالم،

الشريف المرتضى.

Abstract

The issue of single narrator is considered as one of the most important issues in Islamic fundamentalists. It is used as a media of inference to legislate the religious rules in Alshia doctrine. In the past, some jurists accept it and other rejected completely for example Alsherif Alradhy rejected the evidence of single narrator and the majority of jurists rejected it too; while Alsheikh Altoosi accepted it(460).

This dissertation under the title (Evidences of the single narrator at Almola Abdulsamad Alhamadany Al-Haery) studies these issues of the single narrator. For example Alsheihk Hassan Alamily concluded from the version Alnabaa and the version Alnefer; he discussed all of them in different debates according to several evidences. Almola Abdulsamad Alhamadany Al-Haery is one of the most known jurists in Karbala who became martyr in (1216) through the violation of Alwahabeih. The rejection of the single narrator does not mean to reject the evidence. He also discussed the evidences of the single narrator in the views of Alsheihk Hassan Alamily. He concluded to accept the evidences of the single narrator and gave invitation to all jurists of Alshia to discuss this evidence.

The researcher depended in his project on some versions from ALQuran, some speeches of Prophet Mohammed and views of jurists. He also relied on two copies of the method of Altalfeek in order not to use only the copy of the author.

Keywords: single narrator, Abdulsamad Alhamadany,

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين المنتجبين واللعنة الدائمة المؤبدة على أعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين.

تعدّ مسألة حجّية أخبار الآحاد من أهمّ المسائل الأصوليّة التي وقع الخلاف فيها بين الأعلام المتقدّمين والمتأخّرين، حيث إنّ أغلب الأحكام الشرعيّة جاءت من أخبار آحاد، وأمّا ما ثبت منها بالقرآن والدليل العقلي والإجماع فهو قليل مقارنة بها.

المراد بالخبر الواحد هو ما يقابل الخبر المفيد للعلم، سواء أكان متواتراً أم واحداً محفوظاً بالقرائن.

وفي هذه الرسالة التي كتبها الشيخ عبد الصمد الهمداني رحمته الله تعالى يناقش ما استدللّ به صاحب المعالم على حجّية أخبار الآحاد ولا يقبل بها، ثمّ يجيب بهذه الرسالة عن أكثر الإشكالات الواردة على حجّية الخبر الواحد، ثمّ يستعرض رأيه وأدلّته على حجّية أخبار الآحاد، متعرّضاً لكلام السيد المرتضى ويناقش استدلال السيّد على نفي حجّية الأخبار الآحاد.

نبذة من المؤلف^(١):

هو الشيخ الشهيد المولى عبد الصمد الهمداني، الحائري (ت: ١٢١٦هـ)، فقيه، أصولي، متكلم.

تتلمذ في الحائر الحسيني في كربلاء المقدسة على يد الفقيه الكبير محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بالوحيد البهبهاني، ومهر في الفقه والأصول واللغة. وقد ترك مؤلفات منها:

بحر الحقائق في الفقه في مجلدات عدّة.

شرح «المختصر النافع» في الفقه للمحقّق الحليّ.

كتاب مبسوط في الفقه الاستدلالي.

شرح «المعارج» في أصول الفقه للمحقّق الحليّ.

رسالة التجزّي في الاجتهاد.

رسالة في الصحيح والأعمّ.

رسالة في أدلة حجّة الآحاد، وهي التي بين يديك.

بحر المعارف في الأخلاق والفلسفة والعرفان بالعربيّة والفارسيّة.

رسالة في الغناء.

وكتاب كبير في اللغة.

(١) مصادر ترجمته: معجم المؤلّفين: ٢٣٨/٩، أعيان الشيعة: ١٧/٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٤١/١٣، الذريعة: ٤٧/٣، روضات الجنات: ١٩٨/٤.

استشهد بكربلاء على يد الوهابيين عند إغارتهم عليها، وذلك في الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ست عشرة ومائتين وألف.

النسخ المعتمدة:

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسختين، وهما:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، برقم: ١٣٠٤ من النسخ المهداة من السيّد محمد صادق الطباطبائي، وهي نسخة تامة تقع في خمس صفحات بمعدل خمس وعشرين سطرًا، في ضمن مجلد يحوي كتاب الوسائل الحائرية للسيّد محمد المجاهد الطباطبائي الحائري المتوفى ١٢٤٢ للهجرة، بين الجزء الثاني والثالث من الصفحة ٤٣٥ من المخطوط إلى الصفحة ٤٤٠، وقد حصلنا على مصوّرتها من دار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة فلهم جزيل الشكر.

وقد رمزنا لهذه النسخة بـ«أ».

النسخة الثانية: نسخة مكتبة الفيضيّة بقم المقدّسة، برقم (١١ - ١٥٥٤) وهي أيضًا نسخة تامة، وتقع في تسع صفحات، في ضمن مجموعة، ومعدل أسطرها ٢١ سطرًا، وقد حصلنا على مصوّرتها من دار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة فلهم جزيل الشكر.

وقد رمزنا لهذه النسخة بـ«ي».

منهج التحقيق:

- ١- بعد تنضيد الرسالة قابلنا بين النسختين وسجّلنا الاختلافات بينهما، ولم نثبت جميع الاختلاف بل حذفنا كثيراً، كي لا نثقل الهوامش باختلافات لا فائدة منها.
- ٢- ضبط النصّ وتقطيعه إلى فقرات ووضع علامات الترقيم.
- ٣- تخريج الآيات القرآنيّة والأحاديث الشريفة من مصادرها.
- ٤- تخريج الأقوال التي نقلها المصنّف.
- ٥- اضطررنا لوضع بعض الكلمات بين معقوفين في حالة توقّف سياق الكلام على إضافة شيء ما.

450

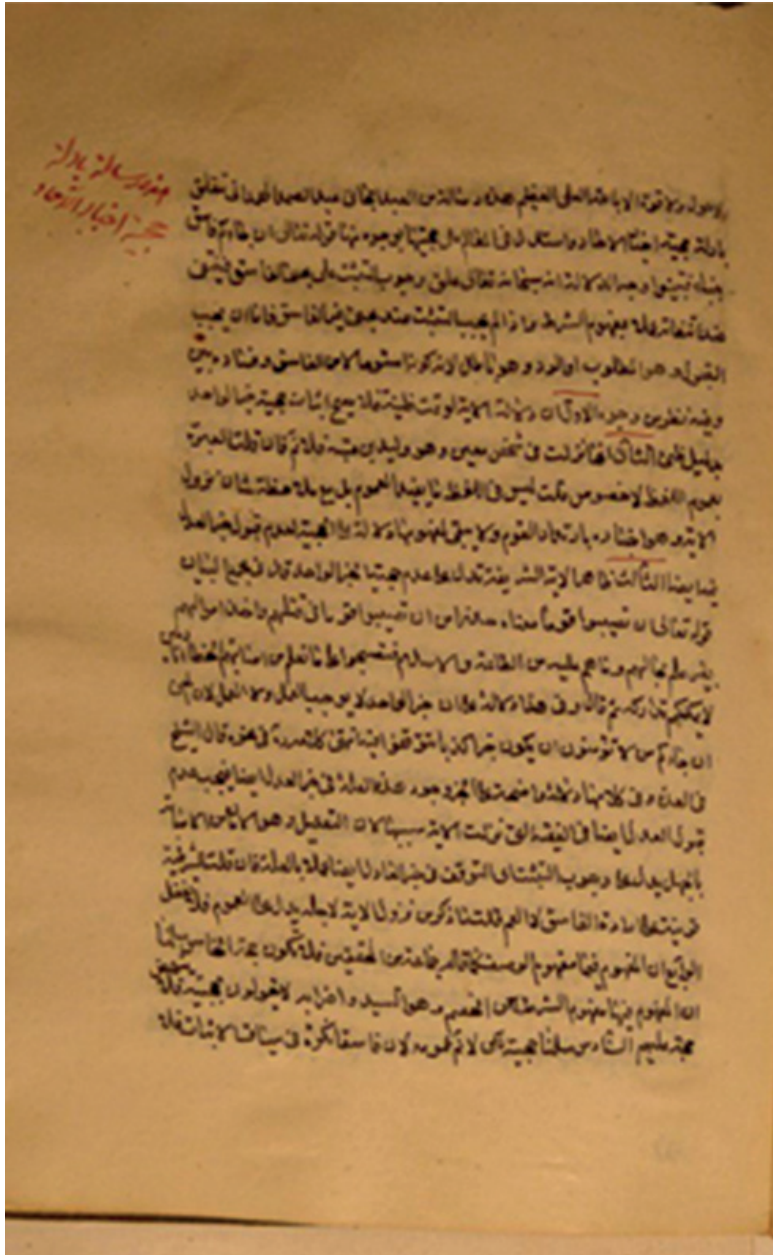
[illegible][illegible]

132

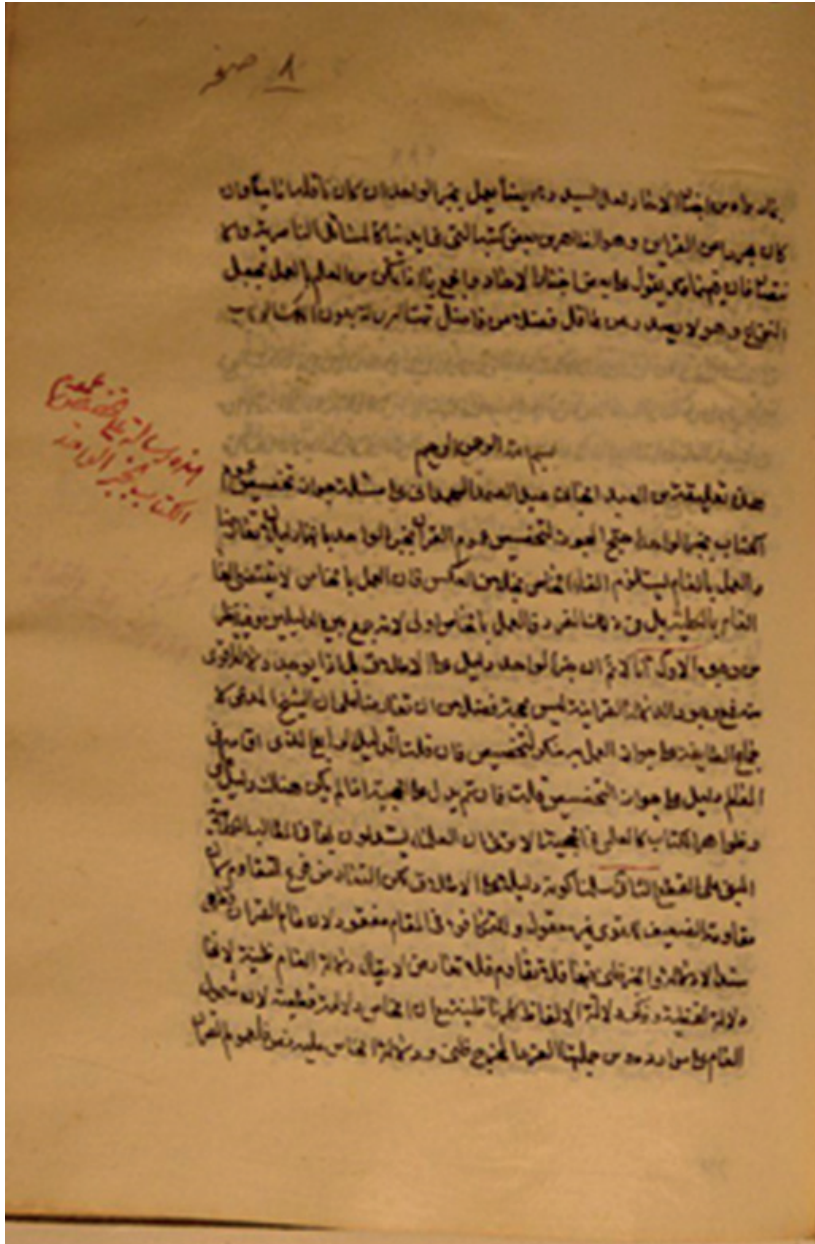
شهر محرم الحرام ١٤٤١هـ / أيلول ٢٠١٩م
السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثالث (٢١)

३६३





الورقة الأولى من النسخة (ي)



الورقة الأخيرة من النسخة (ي)

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(١).

هذه رسالة من العبد الجاني عبد الصمد الهمداني تتعلق بأدلة حجّية أخبار الأحاد.

واستدلّ في المعالم^(٢) على حجّيتها بوجوه:

[آية النبأ]

[١] منها: «قوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾»^(٣).

وجه الدلالة: أنه سبحانه تعالى^(٤) علّق وجوب التثبت على مجيء الفاسق؛ فينتفي^(٥) عند انتفائه، عملاً بمفهوم الشرط. وإذا لم يجب التثبت عند مجيء غير الفاسق، فإمّا أن يجب القبول وهو المطلوب، أو الرد وهو باطل؛ لأنّه يقتضي^(٦) كونه

(١) «البسمة» و«الحوقلة» ليست في (أ).

(٢) (المعالم) هو مقدّمة في أصول الفقه، لكتاب (معالم الدين وملاذ المجتهدين) في الفقه، تأليف الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني، المتوفى (١١٠١ هـ)، وهو أشهر تصانيفه، حتى أنّه يعرف بصاحب المعالم، دونت تلك المقدّمة مستقلة، وتداولت المدارس فيها فيما يزيد على مائتي سنة، ينظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٦/ ٢٠٤.

(٣) سورة الحجرات، الآية: ٦.

(٤) «تعالى» ليست في (أ).

(٥) في (أ): «فتنتفي» بدل «فينتفي».

(٦) «يقتضي» ليست في (ي).

أسوأ حالاً من الفاسق وفساده بيّن»^(١).

وفيه نظر من وجوه:

الأول: أن دلالة الآية لو تمت ظنيّة، فلا يصح إثبات حجّة خبر الواحد بدليل ظني.

الثاني: أنها نزلت في شخص معيّن، وهو وليد بن عقبة^(٢) فلا تعمّ.

فإن قلت: العبرة بعموم اللفظ لا خصوص المورد^(٣).

قلت: ليس في اللفظ ما يفيد العموم، بل مع ملاحظة شأن نزول الآية، وهو إخباره بارتداد القوم، لا يبقى لمفهومها دلالة على الحجّة؛ لعدم قبوله خبر العدل فيها^(٤) أيضاً.

الثالث: ظاهر الآية الشريفة تدلّ على عدم حجّة الخبر الواحد.

قال في مجمع البيان: (قوله تعالى ﴿أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا﴾، معناه حذار من أن تصيبوا قوماً في قتلهم وأخذ أموالهم بغير علمٍ بحالهم وما هم عليه من الطاعة والإسلام فتصبّحوا على ما فعلتم^(٥) من إصابتهم الخطأ نادمين لا يمكنكم تداركه)^(٦).

(١) معالم الدين وملاذ المجتهدين: ١٩١.

(٢) ينظر لتفصيل الحادثة مسند أحمد: ٢٧٩/٤.

(٣) «المورد» ليست في (ي).

(٤) في (أ): «فيه» بدل «فيها».

(٥) في «ي»: «تعلم» بدل «فعلتم».

(٦) ينظر تفسير مجمع البيان: ٢٢١/٩.

ثم قال: «وفي هذا دلالة على أن خبر الواحد لا يوجب العلم^(١) ولا العمل؛ لأنّ: المعنى: إن جاءكم من لا تؤمنون بخبر^(٢) أن يكون خبرًا كذبًا فتوقفوا^(٣) فيه^(٤)»، انتهى كلامه رحمته الله^(٥).

ونحوه^(٦): قال الشيخ رحمته الله^(٧) في العدة^(٨).

وفي كلامهما دلالة واضحة على^(٩) وجود هذه العلة في خبر العادل أيضًا، فيجب عدم قبول خبر^(١٠) العدل أيضًا في القضية التي نزلت الآية بسببها، لأنّ التعليل وهو الأمان من الإصابة بالجهل يدلّ على وجوب الثبّت أي التوقّف في خبر العادل أيضًا عملاً بالعلة.

(١) في (ي): «العمل» بدل «العلم».

(٢) «الخبر» ليست في (ي).

(٣) في (ي): «توقفوا» بدل «فتوقفوا».

(٤) في (ي): «فيها» بدل «فيه».

(٥) تفسير مجمع البيان: ٢٢١ / ٩.

(٦) في (ي): «في نحوه» بدل «ونحوه».

(٧) هو الشيخ الطوسي محمد بن الحسن بن علي بن الحسن المعروف بشيخ الطائفة والشيخ على الإطلاق (ت: ٤٦٠ هـ)، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة، عين، صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب له من المؤلفات: الاستبصار، وتهذيب الأحكام، والتبيان في تفسير القرآن، والعدة في أصول الفقه وغيرها. ينظر موسوعة طبقات الشيعة: ٢٧٩-٢٨٢.

(٨) ينظر العدة في أصول الفقه: ١١٣ / ١.

(٩) في (ي) «وفي كلامهما دلالة واضحة على الخبر وجود هذه العلة» بدل «وفي كلامهما دلالة واضحة على وجود هذه العلة».

(١٠) «خبر» ليست في (ي).

فإن قلت: الشرطيّة قرينة على إرادة الفاسق فقط ^(١) لا الأعم.

قلت: ما ذكر من نزول الآية لأجله يدلّ على العموم، فلا تغفل.

الرابع: أنّ المفهوم فيها مفهوم الوصف كما قاله جماعة من المحقّقين ^(٢)، فلا يكون حجّة.

الخامس: سلّمنا أنّ المفهوم فيها مفهوم الشرط لكن الخصم وهو السيّد رضي الله عنه ^(٣) وأضرابه لا يقولون ^(٤) بحجّيته ^(٥)، فلا ينهض حجّة عليهم.

السادس: سلّمنا حجّيته لكن لا نسلم عمومته؛ لأنّ فاسقاً نكرة في سياق الإثبات، فلا يفيد العموم، فيكون مفاد الآية أنّ خبر عدل ^(٦) ما ^(٧) لا يحتاج إلى التبيّن، فلم لا يجوز أن يكون هو المعصوم عليه السلام للاتفاق على قبول خبره.

السابع: أنّ وجوب الثبّت في العادل منتفٍ من جهة انتفاء صفة الفسق، أي ^(٨) من هذه الحيثيّة، فلا يلزم عدم وجوبه من جهة أخرى، فتأمّل.

(١) «فقط» ليست في (ي).

(٢) ينظر معارج الأصول: ١٤٤.

(٣) هو السيّد الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي (ت: ٤٣٦هـ)، أحد أعلام الإماميّة وفقهاؤها ومتكلميها، له: الذريعة إلى أصول الشريعة، الشافي في الإمامة، الانتصار، الناصريّات، الأمالي، تنزيه الأنبياء والأئمة، وغيرها. ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٥/ ٢٣٦.

(٤) في (أ): «يقول» بدل «يقولون».

(٥) ينظر الذريعة إلى أصول الشريعة: ٢٩٠.

(٦) في (أ): «العدل» بدل «عدل».

(٧) في (ي): «مما» بدل «ما».

(٨) في (ي): «أو» بدل «أي».

الثامن: أنَّ المفهوم من وجوب التثبُّت في خبر الفاسق عدم وجوبه في خبر العدل، وهو ^(١) أعم من وجوب قبوله؛ لوجود الاستحباب والإباحة، فتأمل.

التاسع: أنَّ وجوب التثبُّت عند مجيء الفاسق لا يستلزم عدمه عند مجيء العادل؛ لثبوت الوساطة، وهو التوقُّف.

فإن قلت: إذا وجب ^(٢) التثبُّت في خبر العدل أيضًا، فأَيُّ فائدة في تخصيص الفاسق؟

قلت: الفائدة إعلام الصحابة بفسق من نزلت الآية في شأنه؛ لأنَّه كان ظاهر العدالة عندهم.

العاشر: أنَّ مفهوم الشرط عدم مجيء الفاسق، وهو ^(٣) أعم من مجيء غيره ^(٤).

الحادي عشر: أنَّ مفهوم الشرط إنَّما يكون حجة إذا لم يكن للشرط فائدة أخرى.

فمع هذه الاحتمالات وظهور أكثرها كيف يمكن القول بحجَّة أصل عظيم يبتني عليه جميع أحكام الفقه من العبادات والمعاملات والأحكام والمواثيق والحدود والقصاص والديات، وإثبات مثلها بمثلها جرأة عظيمة، بل هو عين المجازفة، والله هو الموصل إلى الهداية.

(١) في (ي): «وهم» بدل «وهو».

(٢) في (ي): «وجوب» بدل «وجب».

(٣) في (ي): «هم» بدل «هو» والصواب ما أثبتناه.

(٤) في «أ»: (أنَّ مفهوم الشرط عند مجيء غيره» بدل «أنَّ مفهوم الشرط عدم مجيء الفاسق وهم أعم من مجيء غيره».

وبقي هنا كلام وهو أنّه:

إن قال قائل: العمل بظواهر القرآن وحجّيتها في المسائل الأصوليّة مشهور؛ لأنّها لا تقصر عن أكثر حجّتهم في إثبات مسائلها.

أقول: وفيه:

أولاً: إنّنا نمنع الظهور لما عرفت من الاحتمالات المتقدّمة، فالآية لا تسمّن ولا تغني من جوع.

وثانيّاً: إنّ ظواهر القرآن إنّما تكون حجّة حيث انعقد الاتفاق من ^(١) الكل على حجّيتها، ومفهوم الشرط ليس منها، بل قد تقدّم أنّ كثيراً من المحقّقين قالوا بكون المفهوم في الآية الوصف.

فإن قلت: ما ^(٢) دلّ على حجّية ظواهر القرآن يشمل محلّ النزاع؛ لأنّ المفهوم من جملتها.

قلت: قد قلنا إنّ كون هذه الآية منها غير مسلّم، وقلنا أيضاً إنّ حجّية الظواهر للإجماع، والمفهوم ليس ممّا انعقد الإجماع على حجّيته، بل الخصم ينكره. مع أنّ المراد من الآية يثبت من عموم المفهوم، وهو محلّ النزاع والتشاجر بين القائلين بحجّية مفهوم الشرط فضلاً عن منكره.

(١) في (أ): «عن» بدل «من».

(٢) في (أ): «مما»، بدل «ما».

[آية النفر]

[٢] ومنها: قوله عز اسمه ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾^(١) انتهى.

(حيث أوجب الحذر بإخبار الطائفة وهي تصدق على جماعة لا يفيد^(٢) قولهم العلم، ووجوب الحذر يستلزم وجوب العمل)^(٣).

وفيه نظر من وجوه:

الأول: أن دلالتها تتم لو كان المراد من الإنذار الإخبار، وهو غير مسلم بل الظاهر أن المراد به الفتوى بقرينة قوله ﴿وَلَيَتَفَقَّهُوا﴾؛ لأنّ الفقه إنما يحتاج إليه في الفتوى لا في الرواية؛ لأنّ الفقه في اللغة مطلق الفهم^(٤)، وفي الاصطلاح فهم مخصوص، و﴿في الدين﴾ قرينة لإرادته لا الأعم، مع أن الاحتمال كافٍ في المقام.

فإن قلت: يجب أن يكون المراد بالإنذار القدر المشترك من التخويف الحاصل من^(٥) الخبر والفتوى، وإلا^(٦) يلزم الاشتراك؛ لأنّ الإنذار يطلق على الخبر المخوف بلا ريب، فحينئذ إما أن يصح إطلاقه على الفتوى أو لا، فعلى الثاني يثبت المطلوب، وعلى الأول يلزم الاشتراك المخالف للأصل.

قلت: إنّما يلزم حمله على الأعم حيث لا يكون في اللفظ قرينة على إرادة غير الأعم، - وأما مع وجودها - كما بينّا من أن ﴿لَيَتَفَقَّهُوا﴾ قرينة على إرادة الفتوى؛

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

(٢) في (أ): «يقبل» بدل «يفيد».

(٣) ينظر معالم الدين وملاذ المجتهدين: ١٨٩.

(٤) ينظر الصحاح: ٦/٢٢٤٣.

(٥) في (أ): «عن»، بدل «من».

(٦) في (ي): «لا يلزم»، بدل «إلا يلزم».

لعدم الاحتياج في نقل الخبر إلى التفقه - فلا.

وأيضاً^(١) إطلاق الإنذار على نقل الروايات المشتملة على الأحكام الشرعية غير متعارف، ولذا ادعى بعض المحققين أنّ الظاهر^(٢) من الفقه^(٣) والإنذار الفتوى لا نقل الخبر^(٤).

فإن قلت: الإنذار الخبر المخوف لا الفتوى.

قلت: لا نسلم ذلك، بل هو من جنس التخويف فيحمل على التخويف الحاصل من الفتوى وذكر التفقه قرينة عليه^(٥).

فإن قلت: حملة على ذلك يستلزم اختصاص القوم بالمقلّدين؛ لعدم جواز عمل المجتهدين بقول الغير.

قلت: حملة على الخبر أيضاً يستلزم تخصيص القوم بالمجتهدين؛ للاتفاق على أنّه ليس للعامي الاستدلال بالأخبار على^(٦) الأحكام الشرعية، فالترجيح معنا؛ لأنّ المجتهدين^(٧) أقلّ أفراداً من العامي.

الثاني: وجوب الحذر لا يستلزم وجوب العمل؛ لجواز أن تكون ثمرة الحذر البعث على استعلام الحق، ولا يمتنع أن تتعين^(٨) المصلحة بوجوب القبول منهم.

(١) في (أ): «إلى الفقه بإطلاق الإنذار»، بدل «إلى التفقه فلا، وأيضاً إطلاق الإنذار».

(٢) في (أ): «من الظاهر»، بدل «أن الظاهر».

(٣) في (ي): «الفهم»، بدل «الفقه».

(٤) ينظر: الوافية في أصول الفقه: ١٦٣.

(٥) «عليه»: ليست في (أ).

(٦) «بالأخبار على»: ليست في (ي).

(٧) في (ي): «المجتهد»، بدل «المجتهدين».

(٨) في (ي): «يعين» بدل «تتعين».

ألا ترى أنّه قد يجب التحذير والإنذار من ترك معرفة الله تعالى، وإن لم يجب القبول من المخبر في ذلك، بل يجب الرجوع إلى أدلة العقل وما يقتضيه، وكذلك يجب^(١) على النبي ﷺ الإنذار، وإن لم يجب القبول منه إلاّ مع إقامة المعجز على صدقه، على أنّ وجوب الحذر ينافي العمل بخبر الواحد؛ لأنّ مع العمل به يؤمن الحذر فكيف يكون سبباً له.

الثالث: أنّ ضمير الجمع في قوله تعالى: ﴿لِيَتَفَقَّهُوْا﴾ أو ﴿لِيُنْذِرُوْا﴾ لا يجوز أن يعود إلى كل^(٢) واحد من الطائفة؛ لأنّه أقلّ من الثلاثة، فيجب عوده إلى مجموعهم، فيجوز بلوغهم حدّ التواتر.

فإن قلت: الطائفة تحتمل الكثرة فهذا القدر كافٍ في عود ضمير الجمع إليه. قلت: إذا أريد الكثرة منه لا مع إرادة عدمها؛ لوجوب المطابقة بين الضمير والمرجع. **الرابع:** إنّنا نخصّص وجوب الحذر على ما إذا حصل العلم من قولهم جمعاً بينها وبين الآيات الدالة على تحريم العمل بالظن.

[دليل الانسداد]

[٣] (ومنها: أنّ باب العلم بالأحكام الشرعية في نحو زماننا مسدود، إذ الموجود من أدلتها لا يفيد غير الظن؛ لوضوح إفادة أصالة البراءة والكتاب والإجماع المنقول الظن، وإذا ثبت انسداد باب العلم كان التكليف بالظن قطعاً؛ لعدم جواز التكليف بما لا يطاق، ولا ريب أنّ أخبار الآحاد مما يحصل منها الظن فيجب العمل به)^(٣).

(١) «يجب»: ليست في (أ).

(٢) «كل»: ليست في (أ).

(٣) ينظر: معالم الدين وملاذ المجتهدين: ١٩٢-١٩٤.

وفيه نظر من وجوه:

الأول: أنا لا نسلّم أنّ الأدلة الثلاثة إنّما يكون حجّة لإفادتها الظن، لم لا يجوز أن يكون من قبيل الأحكام الوضعيّة كقبول الشاهدين وإن لم يحصل من قولهما الظن. أو نقول: كلّ حكم من الأحكام الشرعيّة إذا علم من ضرورة أو إجماع أو تواتر تحكم به ومتى لم يحصل العلم^(١) به تحكم بأصالة البراءة، لا لكونها مفيدة^(٢) للظن، بل لأنّ العقل يحكم بقبح التكليف مع عدم العلم أو ظنّ يقوم على اعتباره دليل قطعي.

الثاني: أنّ انسداد باب العلم لا يستلزم حجّة الظن من حيث هو ظن؛ لجواز اعتبار الشارع ظناً مخصوصاً كالحاصل من الأدلة المذكورة لا غير، فإنّه يجوز أن يكون لبعض الظنون خصوصيّة يجوز بها العمل به، ولبعضها خصوصيّة لا يجوز بها العمل به^(٣)، كما يقول العامل بأخبار الأحاد بالمنع من الظن الحاصل من خبر الفاسق والقياس وغيرهما.

الثالث: أنّ الدليل العقلي إذا تمّ يجب أن يكون مطرداً، وهذا غير مطرد؛ لعدم حجّة ظنون كثيرة، كالحاصل من القياس الفقهي والمحسنات العقلية والمصالح المرسلة والرمل والنجوم، والحاصل من خبر غير العادل كالمجهول حاله^(٤)، والفاسق؛ بل الكافر والمجنون والمميّز.

- (١) «من قولهما الظن أو نقول كل حكم من الأحكام الشرعية إذا علم من ضرورة أو إجماع أو تواتر تحكم به ومتى لم يحصل العلم»: ليست في (ي).
- (٢) في (ي): «مفيد»، بدل «مفيدة».
- (٣) «ولبعضها خصوصية لا يحوز بها العمل به» ليست في (أ).
- (٤) «حاله» ليست في (ي).

لا يقال: خرج هذه الظنون بالدليل. لأننا نقول: التقييد والتخصيص من صفات الألفاظ والدليل العقلي لا يتصف بهما وذلك واضح.

ويلزم أيضًا أن يكون تقسيم الخبر الى الأقسام المشهورة من ^(١) الصحيح وغيره لغوًا؛ لأنّ المدار حينئذ على حصول الظن من الخبر وعدمه، كما أنّ المتواتر ما يفيد العلم من غير نظر إلى سنده.

والعجب من صاحب المعالم فإنه أوّل من أقام هذا الدليل على حجّة خبر الواحد، ومع ذلك لا يقول بحجّة كثير ممّا اعتبره غيره من الأصحاب مع إفادته الظن القوي كخبر الواحد من المنصوص العلة، والاستصحاب، والموثق، والشهرة، والضعيف المنجبر بها.

وغير خفيّ أنّ المدار إذا كان على الظن فملاحظة السند غير صحيح، ولا شك أن الظن الحاصل من الضعيف المجهور بعمل الأصحاب أقوى بمراتب شتى من الصحيح الذي طرحه الأصحاب ولم يعملوا به.

وأورد عليه الأستاذ ^(٢) زيد جلاله ^(٣) في حاشية الكتاب، وقال: (ما ذكره من انسداد باب العلم فاسد بالبديهة؛ إذ ربما يمكن إثبات بعض ما ليس ضروريًا بالمتواتر المعنوي، بل لا تأمّل في الإثبات وتحقّقه كثيرًا).

(١) في (ي) زيادة: «الخبر».

(٢) هو الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني (ت: ١٢٠٥ هـ)، أحد أعلام الطائفة، فقيه أصولي مجدد، له: مصابيح الظلام، الرسائل الأصولية، حاشية المعالم، حاشية على مجمع الفائدة والبرهان، تعلية على ذخيرة المعاد، الحاشية على مدارك الأحكام، الفوائد الحائرية، وغيرها. ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣ / ٥٢٩.

(٣) في (أ): «إجلاله» بدل «جلاله».

وأما الإجماع ففي كثير من المواضع ثبت من التتبع من فتاوي الفقهاء، وربما انضم إليه القرائن^(١) من الأخبار والقرآن والنقل وغيرها، وربما نقل^(٢) الإجماع بحدّ التواتر مثل الإجماع على اشتراط الإذن الخاص في وجوب صلاة الجمعة، وربما انضم إلى الإجماع المنقول المذكور قرائن آخر مفيدة لليقين.

وأما أصالة البراءة ففي الموضوع الذي^(٣) لا يكون دليل قطعي على التكليف ولا ظنّ به أصلاً فهي من اليقينيّات كما حقّقناه^(٤) في رسالتنا المكتوبة في أصالة البراءة^(٥)؛ للأخبار المتواترة والقرآن والإجماع المنقول من كثير من الفقهاء واتفاق فتاويهم^(٦) انتهى كلامه أعلى الله مقامه.

أقول: ما أفاده سلّمه الله تعالى من إفادة أصل البراءة القطع فيه تأمّل؛ لأنه ورد عنهم^(٧) **عليه السلام** الأخبار المتواترة معني (أنا بيّنّا أحكام كلّ شيء للأئمة حتى أرش الخدش)^(٨)، فلم يبق حينئذ حجّة أصالة البراءة معني.

ولكن، لما لم يصل جميع تلك الأخبار إلينا بسبب ما وقع من الحوادث، فيحصل ظنّ اجتهادي للمجتهد بعد الفحص بعدم الدليل.

(١) في (أ): «القران»، بدل «القرائن».

(٢) «نقل» ليست في (أ).

(٣) «البراءة ففي الموضوع» ليست في (ي).

(٤) في (أ): «حقّقناه»، بدل «حقّقناه».

(٥) ينظر رسالة أصالة البراءة (ضمن الرسائل الأصوليّة للوحيد البهبهاني): ٣٤٩.

(٦) ينظر حاشية المعالم: ٣٨.

(٧) في (ي): «منهم»، بدل «عنهم».

(٨) ينظر: النوادر للأشعري: ١٦١ ح ٤١٣، المحاسن: ١/ ٢٧٣ ح ٣٧٣، بصائر الدرجات:

١/ ١٤٨، الكافي ١/ ٥٩، ب الردّ إلى الكتاب والسنة.. ح ٣، و ٧/ ١٧٥ ب التحديد ح ٩.

فيصح التمسك حينئذ بالأصل، ومن المثل السائر عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود^(١)، فكم شيء^(٢) اطلع المجتهد اللاحق تركه السابق^(٣)، وكم رجع مجتهد واحد من قوله السابق في كتاب واحد.

وهذا واضح لمن اطلع على فتاوى الفقهاء، فمع ذلك كله كيف يحصل القطع بعدم وجود الدليل الشرعي في الحكم^(٤) المخصوص، حتى يفيد أصالة البراءة القطع له^(٥)، على أن تعريف الفقه بأنه (العلم بالأحكام الشرعية الفرعية من الأدلة الظنية)^(٦)، وتعريف الاجتهاد بأنه (استفراغ الوسع في تحصيل الظن بالحكم الشرعي)^(٧) ينادي^(٨) أن دليل الفقه ظني.

(١) في (أ): «موجود من المثل السائر عدم الوجود»، بدل «ومن المثل السائر عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود».

(٢) «شيء» ليست في (ي).

(٣) في (ي): «تركه له السابق»، بدل «تركه السابق».

(٤) في (ي): «حكم» بدل «الحكم».

(٥) «له» ليست في (أ).

(٦) لم يذكر أغلب أعلامنا الأدلة الظنية في تعريف الفقه، بل ذكروا الأدلة التفصيلية، كالعلامة في منتهى المطلب: ٧/١، وتحرير الأحكام: ٣١/١، وتهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٤٧، ونهاية الوصول إلى علم الأصول: ٦٤/١، نعم نص على أن «ظنية الطريق لا تنافي علمية الحكم»، مشيراً إلى أن أدلة الفقه ظنية. وينظر أيضاً: إيضاح الفوائد: ٢/٢٦٤، التنقيح الرائع: ٥/١، الأقطاب الفقهية: ٣٤، معالم الدين وملاذ المجتهدين: ٢٦، زبدة الأصول: ٣٩، مفتاح الكرامة: ١٩/٦٠٥.

(٧) ينظر: تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٢٨٣، نهاية الوصول إلى علم الأصول: ١٦٧/٥، معالم الدين وملاذ المجتهدين: ٢٣٨.

(٨) في (ي): «بيان»، بدل «ينادي».

نعم دليل حجّة أصالة البراءة يجب أن يكون قطعياً كخبر الواحد، ولا يلزم من ذلك كون نفسها قطعية.

على أن التمسك بالإجماع المنقول لحجّة أصالة البراءة التي تفيد القطع على إفادته لا يخلو عن إشكال؛ لأنّ الإجماع المنقول لا يفيد أزيد من الظن، فإثبات القطعي بالظني^(١) بل إثبات الظني غير صحيح.

وأما قوله أعلى الله مقامه أن باب العلم غير منسد^(٢) في بعض المسائل، فهو صحيح إن أراد به الظن المتأخّم بالعلم^(٣)، وإلاّ فلا، وهذا أيضاً ظاهر لمن يتأمل في مدارك المسائل الفقهية، ومع ذلك الأمر في جلّ المسائل كما قاله صاحب المعالم^(٤).

[رأي المصنّف في حجّة خبر الواحد وأدلّته]

والذي أعتمد عليه وأعمل به هو حجّة خبر الواحد بوجوه من الأدلّة:

الأول: الضرورة؛ لأنّا لو قطعنا النظر عن المسائل الضرورية ليس لنا دليل قطعي في زماننا هذا على المسائل الفقهية، مع أنّا مكلفون بها قطعاً، فلو لم نعمل بأخبار الآحاد بطل علم الفقه، وتبطل أحكام الشرع.

الثاني: أنّا نعلم علماً جازماً حصل لنا من تتبّع الأخبار المتواترة معنى أنّ أصحاب رسول الله ﷺ وسائر المكلفين من الرجال والنساء لم يكونوا مقتصرين في

(١) في (ي): «قطعي بالظني»، بدل «القطعي بالظني».

(٢) في (ي): «مسدود»، بدل «منسد».

(٣) في (ي): «إلى العلم»، بدل «بالعلم».

(٤) ينظر معالم الدين وملاذ المجتهدين: ١٩٢.

العمل بما كانوا يسمعون من الرسول ﷺ^(١) والأئمة عليهم السلام، بل مدار عمل النساء كلهن في أكثر الأحكام على عدم السماع من الإمام عليه السلام. ونقطع أيضًا علمًا قطعيًا بعلم الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام بذلك، والعادة قاضية بوجوب تواتر المنع عن الأئمة عليهم السلام، مع أنه لم ينقل خبر واحد بالمنع، بل يحصل من تتبع الأخبار المتواترة معنى تجويزهم العمل به. كيف لا، والعمل بأخبار الآحاد أكثر من العمل بالقياس، والعامّة كما يعملون بالقياس^(٢) يفعلون بأخبار الآحاد، فكما ورد الأخبار المتواترة بتحريم العمل بالقياس فالعادة تقضي أن تكون الأخبار الواردة بتحريم العمل به أكثر؛ لأكثرية الدواعي، وكون العمل به أشيع وأكثر من العمل بالقياس؛ لأنّ العامل به الفقيه العالم بشرائط القياس بخلاف العامل بخبر الواحد^(٣)؛ لأنّ العامل به كلّ الأئمة من الرجال والنساء، ومع ذلك لم يُشر في خبر واحد إلى المنع، بل يظهر من الأخبار المتواترة معنى تجويز ذلك لنا^(٤)، ولعمري إنّ هذا طريق قطعي لا ينكر في حجية الجواز.

الثالث: أنّ قدماء الأصحاب وفقهاءهم رحمهم الله من الرواة وغيرهم اختلفوا في مسائل كثيرة كاختلاف يونس بن عبد الرحمن^(٥)

-
- (١) «وسائر المكلفين من الرجال والنساء لم يكونوا مقتصرين في العمل بما كانوا يسمعون من الرسول ص» ليست في (ي).
 (٢) «يعملون بالقياس» ليس في (أ).
 (٣) «ولأنّ العامل به الفقيه العالم بشرائط القياس بخلاف العامل بخبر الواحد» ليست في (ي).
 (٤) «لنا» ليست في (أ).
 (٥) أبو محمد يونس بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي، ت: ٢٠٨ هـ، فقيه ومحدّث ومتكلم

والفضل بن شاذان^(١) وابن أبي عقيل^(٢) وابن الجنيد^(٣) وغيرهم، ونحن نجد بحسب اختلافهم وآرائهم أخبار آحاد مختلفة الدلالة، وهذا ممّا يوجب العلم العادي، فيكون بناء عملهم بتلك الأخبار.

من أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضا عليهم السلام، هو أحد الأعلام الذين أجمعت الشيعة على تصديقهم والإقرار لهم بالفقه، وله الكثير من الكتب في الفقه والتفسير وغيرهما، منها: كتاب الجامع الكبير في الفقه، مسائله عن أبي الحسن موسى بن جعفر، كتاب يوم وليلة، كتاب الآداب، كتاب تفسير القرآن، كتاب البداء، كتاب الرد على الغلاة، كتاب الإمامة، كتاب اللؤلؤ في الزهد، كتاب علل الحديث. ينظر موسوعة طبقات الفقهاء ٣/ ٦٣٤-٦٣٥.

(١) أبو محمد الفضل بن شاذان بن خليل الأزدي النيسابوري، ت: ٢٦٠هـ من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهم السلام وقيل روى عن الإمامين الرضا والجواد عليهم السلام قال عنه النجاشي: «أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين، وله جلاله في هذه الطائفة» وله من المصنفات: الرد على الفلاسفة، الرد على أهل التعطيل، الرد على الغلاة، الرد على الثنوية، الفرائض الكبير، الفرائض الأوسط، الفرائض الصغير وغيرها. ينظر موسوعة طبقات الفقهاء ٣/ ٤٣٠-٤٣١.

(٢) الحسن بن علي بن أبي عقيل، أبو محمد العُماني، أحد أعلام الإمامية في القرن الرابع الهجري، كان من أعيان الفقهاء، وعلّة المتكلمين، ناقدًا للأخبار، وله في الفقه والكلام كتب منها كتاب «المستمسك بحبل آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم» في الفقه، وكتاب «لكر والفر» في الإمامة. ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ٤/ ١٤٥-١٤٦.

(٣) محمد بن أحمد بن الجنيد، أبو علي الكاتب الإسكافي (ت: ٣٦٠هـ)، كان من كبار فقهاء الشيعة، متكلمًا، محدثًا وجهًا، جليل القدر، مصنفًا كثير التصنيف، جيده، وترك كتبًا كثيرة منها: تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة، نحو عشرين مجلدًا، يشتمل على عدد كتب الفقه على طريقة الفقهاء، المختصر الأحمدى للفقه المحمّدي، فرض المسح على الرجلين، ونور اليقين وبصيرة العارفين، وغيرها. ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ٤/ ٣٤٨.

وظاهر أنّ هذا الاختلاف و^(١) السهو إنّما نشأ من العمل بخبر الواحد، فلو كان عملهم بالعلم والمتواتر فلا معنى للاختلاف؛ لأنّ وجود خبرين متواترين متنافيين دلالةً غير معقول.

ألا ترى الفضل بن شاذان فإنّه مع جلالة شأنه وعلوّ مرتبته وإدراكه^(٢) صحبة ثلاثة نفر أو أربعة من الأئمة عليهم السلام غلط في كثير من المسائل، وغلط الصدوق رحمته الله كثيراً^(٣)، وشنّع عليه الشيخ والمفيد^(٤) في كثير من المسائل، وهكذا حال كثير من أصحاب الأئمة^(٥) عليهم السلام وقدماء الطائفة.

فإن قلت: المنع من العمل بأخبار الأحاد لا يستلزم [المنع من] العمل بقطعيّة الدلالة بل بقطعيّة السند وإن كانت الدلالة ظنيّة، كيف لا، والسيد رحمته الله ومن تبعه من^(٦)

(١) في (ي) «وفي السهو»، بدل «والسهو».

(٢) في (ي): «إدراك»، بدل «إدراكه».

(٣) هو الشيخ محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، شيخ المشايخ، ورئيس المحدثين أبو جعفر القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) له من المؤلفات الكثير أهمّها: كتاب من لا يحضره الفقيه، الخصال، وعلل الشرائع، ومعاني الأخبار، وعيون أخبار الرضا. ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ٤/ ٤٣٢ - ٤٣٥.

(٤) هو الشيخ محمد بن محمد بن النعمان الحارثي أبو عبد الله العكبري المعروف بابن المعلم والمفيد (ت: ٤١٣هـ)، وكان شيخ الفقهاء والمحدثين في عصره، مقدّمًا في علم الكلام، ماهراً في المناظرة والجدل، عارفاً بالأخبار والآثار، كثير الرواية والتصنيف، من مؤلفاته: المقنعة في الفقه، الإرشاد، الجمل، وغيرها، ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ٥/ ٣٣٤ - ٣٣٧.

(٥) في (أ): «الأصحاب الأئمة»، بدل «أصحاب الأئمة».

(٦) في (ي): زيادة «المتأخرين».

المانعين يعملون بظواهر الكتاب والسنة المتواترة وأصالة البراءة^(١) مع أنّ دلالتها ظنيّة، فلم لا يجوز من^(٢) اختلاف القدماء الأجلّة من جهة الدلالة. قلت: الظاهر من كلماتهم^(٣) المنع عن العمل بها لا يكون دلالة قطعية أيضاً كما ينادي بذلك استدلالهم بالآيات الدالة على منع^(٤) متابعة الظن^(٥).

وقال السيّد رحمته الله في السؤال الذي أورده على نفسه؛ أنّه إذا أمكن تحصيل القطع بأحد الأقوال الخلافية من طرق ذكرها تعيّن العمل عليه وإلاّ كنّا مخيرين بين الأقوال المختلفة^(٦).

ولعل السيّد رحمته الله ومن وافقه لا يقول بحجّة ظواهر الكتاب ما لم تكن معلومة الدلالة، ويقول بأنّ أصالة البراءة ممّا يفيد القطع^(٧) إذا لم توجد دلالة شرعية على اشتغال الذمة ممّا يفيد القطع^(٨)، كما قاله في الذكرى^(٩)، أو أنّها^(١٠) من الأحكام الوضعية.

(١) ينظر لعمل السيّد بالقرآن والسنة المتواترة: رسائل الشريف المرتضى: ١ / ٢٠٤، ٢٠٩، ولعمله بالبراءة: الذريعة إلى أصول الشريعة: ٥٦١.

(٢) في (أ): «أن»، بدل «من».

(٣) في (ي): «كلامهم»، بدل «كلماتهم».

(٤) «منع» ليست في (أ).

(٥) ينظر رسائل الشريف المرتضى: ٣ / ٣٣٦.

(٦) ينظر الذريعة إلى أصول الشريعة: ٢٤٢.

(٧) ينظر الذريعة إلى أصول الشريعة: ٥٦١.

(٨) «مما يفيد القطع إذا لم توجد دلالة شرعية على اشتغال الذمة» ليست في (أ).

(٩) لم نجد دعوى القطع في الذكرى في مظان تعرّضه للبراءة، ينظر ذكرى الشيعة: ١ / ٥٢-٥٣.

(١٠) في (ي): «أولها»، بدل «أو أنّها».

ولئن سلّمنا ذلك فلا يجدي نفعاً؛ لأنّ بناء الاستدلال على أنّا نجد بحسب أقوال القدماء واختلافهم في كلّ مسألة أخبار آحاد مختلفة، فمن لاحظ ذلك من أوّل الفقه الى آخره يحصل له علم عادي بأنّ سبب اختلافهم العمل بتلك الأخبار، لا أنّه كان مدار عملهم^(١) بالقطعي والاختلاف إنّما نشأ من الدلالة، مع أنّا نرى أنّ الصدوق عليه السلام يذكر الحديث الذي أفتى به، والكليني أيضاً يذكر الخبر الذي أفتى به، وألفاظها مختلفة، فلو كانا متواترين عندهما يلزم التناقض في التواتر، وهو غير صحيح، مع أنّ الصدوق يذكر الخبر من الكافي ويذكر خبراً آخر ينافيه ويقول أعمل بهذا الخبر لا بما رواه محمد بن يعقوب^(٢).

فظهر من ذلك كلّ عدم استقامة ما قاله السيّد من أنّ معظم الفقه يعلم بالضرورة من مذاهب أئمّتنا عليهم السلام فيه بالأخبار المتواترة^(٣).

وأيضاً لو كان مدار علمائنا على المنع من الآحاد الظنيّة لما كان معظم فقه ابن الجنيد مخالفاً لفقه الإماميّة رحمهم الله وموافقاً^(٤) لفقه العامّة، فالمخالفة إنّما جاء من العمل بالآحاد.

فإنّنا نجد من أنفسنا وجداناً قطعياً أنّه كان بناء عمله على هذه الأخبار المودعة في كتب الأخبار الصادرة^(٥) عنهم عليهم السلام على طريق^(٦) التقيّة أو المروية بطريق

(١) في (ي): «علمهم»، بدل «عملهم».

(٢) ينظر: من لا يحضره الفقيه: ٢٠٣/٤.

(٣) ينظر رسائل الشريف المرتضى: ٣١٢/٣.

(٤) «لفقه الإمامية رحمهم الله وموافقاً» ليست في (ي).

(٥) في (ي): «الصادقة»، بدل «الصادرة».

(٦) في (ي): «طريقة»، بدل «طريق».

عامّي، لا أنّه كان يعمل بالقطعي والمتواتر دون غيره ومع ذلك خالف فقهه^(١) فقه الإماميّة.

وأيضاً، لو كان الأمر على ما قاله السيّد رحمته الله من أنّ الشيعة كانوا يمنعون من العمل بأخبار الأحاد، وكان حرمة من ضروريات مذهبهم كالقياس^(٢)، لكان الأخبار الواردة في المنع متواترة كتواترها في خطر القياس، بل في المقام أكثر لشدة الاحتياج وتوفر الدواعي، لا أن يصير حرمة مستورة وجوازه مشهوراً، مع أنّ العادة تقتضي^(٣) أن تكون حرمة أبده البديهيّات لابتناء عموم الناس من الرجال والنساء والخواص والعوام بالعمل بها.

وأيضاً، لو كان في زمان السيّد رحمته الله حرمة ضرورية، لكان فيما بعده أجلى وأظهر؛ لأنّه لم يقع بعد زمان السيّد رحمته الله حادثة وفتنة توجب إخفاءها، كما لم يقع بالنسبة إلى حلّيّة المتعة وحرمة القياس شيء يوجب إخفاء كونها من ضروريّات المذهب، بل تحريم العمل بالقياس في زماننا أظهر من زمان القدماء لخفائه على مثل ابن الجنيد العامل به، وكيف يكون كحرمة^(٤) القياس.

فإن قلت: لم لا يجوز أن يعتمد الأئمّة في منعهم وردعهم بالآيات الدالّة على ذمّ من تابع الظن.

قلت: هذا يجري في القياس أيضاً، بل المقام أولى بالتأكيد والتشديد، مع أنّ سوق الآيات يدلّ على أنّها في الأصول.

(١) «فقهه» ليست في (أ).

(٢) ينظر رسائل الشريف المرتضى: ٣/ ٣٠٩.

(٣) في (أ): «تقتضي»، بدل «تقتضي».

(٤) في النسختين «حرمة القياس»، والعبارة حينئذ غير واضحة ولعلّ الصواب ما ذكرناه.

فإن قلت: كيف التوفيق بين ما ادّعاه السيّد والشيخ رحمهم الله من الإجماعين المتنافيين.

قلت: الشيخ حمل في كتابه العدة كلام السيّد رحمته الله على أنّ مراده المنع من العمل بما رواه [العامة] من أخبار الآحاد^(١)، [و] لعلّ السيّد أيضًا يعمل بخبر الواحد إن كان ناقله إماميًا وإن كان مجردًا عن القرائن.

وهو الظاهر من بعض كتبه التي في أيدينا كالمسائل الناصرية والانتصار، فإنّ فيهما قد يعوّل على بعض أخبار الآحاد.

والجمع بما إذا تمكّن من العمل بالعلم^(٢) يجعل النزاع لفظيًا^(٣)، وهو لا يصدر عن عاقل فضلًا عن فاضل.

تمّت الرسالة بعون الله تعالى^(٤)، اللهم اغفر لمؤلفه وكتابه بمحمّد وآله الطاهرين^(٥).

(١) ينظر العدة في أصول الفقه: ١/ ١٢٦-١٢٧.

(٢) في (ي): «العلم بالعمل»، بدل «العمل بالعلم».

(٣) «لفظيًا» ليست في (ي).

(٤) في (ي): «بعون الملك الوهاب».

(٥) «اللهم اغفر لمؤلفه وكتابه بمحمّد وآله الطاهرين» ليست في (ي).

المصادر والمراجع:

١. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين (ت: ١٣٧١هـ)، تحقيق وتخرّيج: حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٢. تفسير مجمع البيان: الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ) تحقيق: لجنة من العلماء، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
٣. الذريعة إلى أصول الشريعة: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت: ٤٣٦هـ)، تحقيق: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع)، نشر مؤسسة الإمام الصادق (ع)، قم، ١٤٢٩هـ.
٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ محمد محسن المعروف بآقا بزرگ الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ) نشر: دار الأضواء، بيروت.
٥. الرسائل الأصولية: الوحيد البهبهاني، محمد باقر بن محمد أكمل (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة العلامة الوحيد البهبهاني، ط ١، قم، ١٤١٦هـ.
٦. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري (ت: ١٣١٣هـ) نشر: مكتبة إسماعيليان.
٧. الكافي: الشيخ الكليني أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت: ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، نشر: دار الكتب الإسلامية.
٨. مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، نشر: دار صادر، بيروت.

٩. معارج الأصول: المحقق الحلي، الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن الهذلي الحلي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: السيّد محمد حسين الرضوي، نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤٠٣هـ.
١٠. معالم الدين وملاذ المجتهدين: الشيخ جمال الدين الحسن نجل الشهيد الثاني زين الدين العاملي (ت: ١٠١١هـ)، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
١١. معجم المؤلفين: عمر كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، نشر: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٢. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، نشر: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ١٤١٨هـ.
١٣. الوافية في أصول الفقه: الفاضل التوني المولى عبد الله البشروي الخراساني، ت ١٠٧١ هـ، تحقيق: السيّد محمد حسين الرضوي الكشميري، نشر: مجمع الفكر الإسلامي، قم، ١٤٢٤ هـ.

desire for reform and renewal.

He attempts to preserve Islam as it is and deny myths and heresies that penetrated in it

That mortal dangers do not vanish or die only by the development of science and generalizing the religious education and eliminating superstitions and myths from the Muslim's sheet.

He focused in his to be free from poverty and ignorance, thus, he says:

Since nation still experiences severe poverty and ignorance, its inevitably threatened by end

Any nation that takes the corrupt as a leader and the traitor as a ruler and the ignorant scientist and the cowards soldiers and leaders is quickly extinct and must be extinct. This is an imminent threat to every nation if it is not challenged by agitators, reformers, serious scientists, and a true tongue that orders for what is good and forbids evil.

He also says

Those who knew the history of mankind, the mystery of religion and its history acknowledged that the first renaissance was a movement arises by the axis of religion and that religion is the first engine of human society compared to its other engines, if we did not say that religion is above all. There is no hesitation in saying that the science was born from religion and brought up by his embraces in all the ages, but it may prevail in his life of neutrality, he is a supporter of religion if they agree and opposed to it if they disagree.

His attitude to the issue of transferring funerals from remote areas to AL-Najaf is the following

A severe damage is caused to the health of the people of Iraq from the receipt of these remains and decaying corpses, so that if the government evaluate the benefit of its fees, and estimated damage to the Iraqi nation from diseases, epidemics and delay in the health of the people, they will admit losing themselves in this deal.

When he talks about the spiritual reform aiming at reform in the scientific Hawza and the religious institutions, he says:

In Iraq, where the popular educational institution has based its sciences in the Hawza on the traditional curricula and its publications are difficult to comprehend. And it continued in the teaching methodology based on explaining the phrase and memorizing it and the use of old methods and tools without a

Appendix

Translated Extracts of AL-Shehristani

When AL- Shehristani talks about Ramadan, he says

How many advantages does this month have in religion and history in which there was the sending down of the Koran , the constitution of Islam and the source of its science and guardian of its law. In that month , Muslims won the first battle, the great battle of Badr where their state has stabilized and strengthened their stubble. And they have become a nation who has authority and prestige. Before that they were emigrants who had been driven out of their homes without right, but to say our Lord God. Also in which there was the night of fate which is in the text of the Koran better than a thousand months.

In another article, he says

The resort to destroy the wounds of illusions and conflicting superstitions is one of the most important tasks of the messengers and prophets, and it is obliged deed upon those who have knowledge and capability in every doctrine and law, whether he was a scholar, a ruler, a writer, jurist, preacher, or preacher where everyone is held responsible for the Day of Judgment. The spirit of religion takes into consideration those who are able to reform his people but did not do it and blame them for their negligence and forgiveness.

In another one, he says

Don't appear from everyone who has a good taste that the works don't come to anyone unless he is walking towards them, directing towards them, has probability for everything, and fluctuating with them in all situations that stand in the way of seeking the intended outcome of those acts.

Al- Shehristani says about reformers who are pioneers of the Renaissance

Manning, CH. and Schutize, H.(1999) Foundations of Statistical Natural Language Processing. Cambridge: MIT Press.

Matthews, P. H. (1997). The Concise Oxford Dictionary of Linguistics. Oxford: Oxford University Press.

McCarthy, M.(2005) Collocations in Use. Cambridge: Cambridge University Press.

Nation, I.S.P.(2004) Teaching and Learning Vocabulary. Beijing: Foreign Language Teaching and research Press.

Newmark, P.(1988) A textbook of Translation. London: Prentice Hall.

O' Dell, F. and McCarthy, M.(2008) English Collocations in Use. Cambridge: Cambridge University Press.

Oxford Collocation Dictionary for Students of English (2002). Oxford: Oxford University Press.

Palumbo, G.(2009) Key Terms in Translation Studies. London: Continuum International Publishing.

Sarikas, F. (2006) Problems in Translating Collocations. Elektronik Sosyal Bilimler Dergisi, 5 (17), 33-40.

Sinclair, J.(1991) Corpus, Concordance, Collocation. Oxford : Oxford University Press.

Witten, I. and Franken, M.(2010).Utilizing Lexical Data from a Web-Derived Corpus to Expand Productive Collocation Knowledge. In REC 1422(1), European Association for Computer Assisted Language Learning: 83-102.

Wray, A.(2002) Formulaic Language and the Lexicon. Cambridge: Cambridge University Press.

References

Altenberg, B. (1993) "Recurrent verb-complement construction London-Lund Corpus" In J. Aarts, P. Haan, and N. Oostijk (Eds) English Language Corpora: Design, analysis, and exploration: Paper from the thirteenth International Conference in English Language Research on Computerized Corpora. (pp. 227-245). Amsterdam: Rodopi

Baker, M. (1992). In other Words: A course Book on Translation. Florence, KY, USA: Routledge.

Barnwell, M. (1980) Introduction to Semantics and Translation. High Wycombe: Summer Institute of Linguistics.

Dickins, J., Hervey, S., and Higgins, I (2002). Thinking Arabic Translation: Course in Translation Method: Arabic to English. London and New York: Routledge.

Firth, J.R.(1957) Papers in Linguistics 1934-1951. London: Oxford University Press.

Halliday, M. A. K.(1966). Lexis as a Linguist Level, Journal of Linguistics 2(1) :57-67.

James, C.(1998). Errors in Language Learning and Use: Exploring Error Analysis. New York: Addison Wesley Longman Limited.

Kjellmer, G. (1987) Aspects of English Collocations . In W. Meijs (ed) Corpus Linguistics and Beyond Proceedings of the seventh International Conference on English Language research on computerized corpora pp. 133-40. Amsterdam: Rodopi

Lewis, M. (2000) Teaching Collocations: Further Development in the Lexical Approach. London: Language Teaching publications.

- 18- Newmark, P.(1988). A textbook of Translation.p.218.
- 19- Sarikas, F.(2006). Problems in Translating Collocations.p.36.
- 20- Baker, M. (1992). In other Words: A course Book on Translation.p.49.
- 21- O Dell and McCarthy, M. (2008) English collocation in Use. P.16.
- 22- Matthews, P, H.(1997). The Concise Oxford Dictionary of linguistics.
p. 314.
- 23- McCarthy, M.(2005). Collocations in Use.p.11.
- 24- Witten, I. and Franken, M.(2010).Utilizing Lexical Data from a Web-Derived Corpus to Expand Productive Collocation Knowledge.p.91.
- 25- ibid
- 26- Altenberg, B.(1993). English Language Corpora: Design, analysis, and exploration: paper from the thirteenth International Conference in English Language Research on Computerized Corpora.p.227.

The Research Margins:

- 1- Sarikas, F.(2006). Problems in Translating Collocations.p.36.
- 2- Lewis, M. (2000). Teaching Collocations: Further Development in the Lexical Approach. p.49.
- 3- Hleil, (1990)p.16.
- 4- James, C. (1998). Errors in Language Learning and Use: Exploring Error Analysis. P.152.
- 5- Firth, J.R.(1957).Papers in Linguistics 1934-1951. p.196.
- 6- Dickins,J., Hervey, S.,and Higgins, I.(2002)Thinking Arabic Translation: Course in Translation Method: Arabic to English. P.71.
- 7- ibid.
- 8- Kjellmer, G.(1987). Corpus Linguistics and beyond Proceedings of the Seventh International Conference on English Language Research on Computerized Corpora.p.133.
- 9- Sinclair, J.(1991). Corpus, Concordance, Collocation. P.116.
- 10- Barnwell, M.(1980). Introduction to Semantics and Translation. p.55.
- 11- Firth, J.R. (1957). Papers in Linguistics 1934-1957. p.194-195.
- 12- Palumba, G.(2009). Key Terms in Translation Studies.p.18.
- 13- Lewis, M.(2000). Teaching Collocations: Further Development in the Lexical Approach.p.133.
- 14- ibid
- 15- Manning, CH. and Schutize, H.(1999).Foundations of Statistical Natural Language Processing.p.42.
- 16- Oxford Collocations Dictionary for students of English(2002)p.7.
- 17- Nation, I.S.P.(2004). Teaching and Learning Vocabulary. p.17.

0.7. Conclusion

In the light of the analysis of the translated texts, we can conclude that collocation is a vital phenomenon by which religious preacher succeed to approach the native-like written production ensuring perfect understanding in the world. Thus, all categories of lexical and grammatical collocations are used in his translated extracts but with different percenteges. The most frequent category of lexical collocation used in the extracts of AL-Shehristani is(Adjective + Noun). AL- Shehristani modifies the nouns used to give a true picture of what he says, thus, he uses this type. AL- Shehristani also uses the category(Verb+ Noun) to give the most important information. The category (Noun+ Noun) is also used though less than the others.

Different categories of grammatical collocations is also used but with different frequencies. The category(Verb+ Preposition) is used 6 times whereas(Noun+ Preposition) is used 4 times and only 1 time the category (Adjective+ Preposition) is used. According to this model, the importance of grammatical collocations lies in knowing which preposition is used with a specific noun, verb , or adjective

Table 2: Grammatical Collocations in the Translated Extracts of Al-Shehristani

Grammatical Collocation	Frequency	Percentage
Verb + Preposition	6	54%
Noun + Preposition	4	36%
Adjective + Preposition	1	9%
Total	11	100%

The table reveals that the three categories of grammatical collocation are used but with different percentages. The category(Verb + Preposition) is the most frequent one as it has the frequency of 6 times representing 54% . The category (Noun + Preposition) is utilized 4 times representing 36% percent-age and the category (Adjective + Preposition) is less used as it has the frequency of occurrence of 1 time representing the percentage of 9%. The use of grammatical collocations and lexical collocations enriches the extracts taken from the articles written by the non-native preacher Hibit Al-Din Al-Shehristani. This enrichment is important because it creates a native-like written productions. Al- Shehristani wants native and non-native readers to be indulged in reading his articles. He wants them to hear his voice and know how do we treat people and things in our religion.

Consider the following examples containing illustrative (Adjective + Noun) lexical collocations:

1- A great damage is caused to the health of the people of Iraq from the receipt of these remains and decaying corpses

2- Any nation that takes the corrupt as a leader

3- This is an imminent threat to every nation if it is not challenged by agitators, reformers

The second frequent category of lexical collocations is Verb + Noun. It has the frequency of occurrence of 8 times representing 32% percentage. Possibly Al-Shehristani resorts to this construction as it is also considered one of the dominant collocation types⁽²⁵⁾. Another reason for the use of this construction is that it enables him to convey the most important information. This point is emphasized by Altenberg who says this construction is often employed to "form the communicative core of utterances where the most important information is placed"⁽²⁶⁾. Consider the following examples

4- How many advantages does this month have in religion and history.

5- The resort to destroy the wounds of illusions and superstitions is one of the most important tasks of the messengers and prophets

6- if the government evaluated the benefit of its fees and estimated the damage to the Iraqi nation from diseases and epidemics.

The lexical collocation category N + N is also used in the extracts selected but less than the aforementioned constructions. It is used only 2 times representing 8% percentage. This may be related to the point that this construction is not connected with the main themes of these messages. This is an example

7- Those who knew the history of mankind, the mystery of religions and their history

0.6. Results and Discussions

1.7.1 Lexical Collocations in the Translated Extracts of Al- Shehristani

Lexical Collocation	Frequency	Percentage
Verb+ Noun	8	32%
Adjective + Noun	15	60%
Noun + Noun	2	8%
Noun + Verb	0	0%
Verb + Adverb	0	0%
Adverb + Adjective	0	0%
Total	25	100%

Table (1) Lexical Collocation Patterns in the Translated Extracts of AL- Shehristani.

The table above reveals that Al- Shehristani's translated religious texts have the most dominant types of lexical collocations as they are called by Witten and Franken to achieve various functions⁽²⁴⁾. These are(Adjective + Noun, Verb + Noun, and Noun + Noun) which are unequally distributed. The most frequent category of lexical collocations is Adjective + Noun as it has the frequency of 15 times with a percentage of 60%. The reason behind this rate of recurrence may be due to the fact he intends to provide his readers with the messages conveyed in a more persuasive manner. Thus he modifies the nouns attached with the adjectives giving more attributes to these nouns.

0.5. Methodology

1.6.1 Method

The researcher uses a descriptive quantitative method in her research to analyze the data. She categorizes the data using the taxonomy of Lewis (2000) in order to find the frequency and percentage of each category of lexical and grammatical collocations in the data. Finally she shows the significance of the use of each category of lexical and grammatical collocations in translated articles, particularly of Al-shehirstani's articles.

1.6.2 Data

The data of this paper consist of eight extracts taken from the articles written by Hibat Al- Din Al- Shehristani. He talks about different topics such as Ramadan and what does it represent, obligation for literary reform, reformers who are pioneers of the Renaissance, method of spiritual reform, and the issue of transferring funerals from remote areas to Al-Najaf. These articles originally are written in Arabic and then they are translated into English to be analyzed.

1.6.3 Model

As mentioned above, the model proposed for the analysis of the employment of lexical and grammatical collocations in Al- Shehristans articles is that of Lewis (2000) since it is a new one and suitable to these articles.

That is , some collocations are” a direct reflection of the material, social, or moral environment in which they occur” ⁽²⁰⁾. For example, law and order is a common English collocation whereas law and convention is more common in Arabic. This means that what collocates in one language is different from another.

0.4. Collocation and register

The use of language changes according to the situation that we are in . It may be formal, informal, or characteristic of a certain professional field (e.g. legal or journalistic)⁽²¹⁾. The type of language that is used in a specific situation is called register. Matthews (1997 :314) defines register as” a set of features of speech or writing characteristic of a particular type of linguistic activity or a particular group when engaging in it “⁽²²⁾. Baker refers to the importance of register awareness in order to understand, use ,or translate collocations in different contexts successfully.

Register is strongly connected to collocations because it specifies the types of collocations that are used. That is, each field of science and technology has specific collocations. For example, the collocation forensic medicine is used in the medical field⁽²³⁾.

0.3. The Importance of Collocations in the Language

Most linguists such as Nation (2003), Pawley and Syder (1983) agree that the importance of collocations in language is paramount. Collocation plays a vital role in language. One of these roles is the generation of natural texts.⁽¹⁵⁾

When writers use collocations, they make their output sound natural and avoid what sound unnatural to native writers. According to the Oxford Collocations Dictionary, "collocation is the way words combine in a language to natural sounding speech and writing"⁽¹⁶⁾. For example, smoking is strictly forbidden is more natural than smoking is strongly forbidden. Thus, collocations give the most natural way of saying something. In addition, it is one of the prerequisites for proficient language use. Nation supports this when he says "All fluent and appropriate language use requires collocational knowledge"⁽¹⁷⁾. Moreover, Newmark considers collocations as "the nerves of the text----- and lexis is the flesh"⁽¹⁸⁾

Another role for collocations is that they make the text have a more precise meaning. This point is emphasized by the Oxford Collocation Dictionary (cited in Sarikas, 2006:36) "language that is collocationally rich is also more precise"⁽¹⁹⁾

Collocations can be used to disambiguate polysynonymous words. Polysynonymous words have many senses but only one sense is selected in a given collocation. For example, the verb run has many senses but in the collocation run a company it has the meaning of manage. Thus, collocation removes the ambiguity of the polysynonymous word.

Baker mentions another significant role for collocations. He says that the co-occurrence of words can tell much about the culture that produced them.

0.2. Types of collocations

Collocations are classified into different categories. According to Lewis , collocations can be lexical or grammatical. Lexical collocation is made up of two content words which include nouns, adjectives, verbs, or adverbs. It is divided into six types. These are

- 1- Verb+ Noun conduct research
- 2- Adjective+ Noun verbal communication
- 3- Noun+ Noun job market
- 4- Verb+ Adverb examine thoroughly
- 5- Adverb+ Adjective mentally disabled
- 6- Noun+ Verb The fog closed in⁽¹³⁾

Grammatical collocations contain one open class word, i.e, noun, verb, or adjective and one closed class word which is mainly a preposition. They can be

- Adjective+ Preposition aware of
- Verb+ Preposition step into
- Noun+ Preposition an increase in⁽¹⁴⁾

cohesive device in that it contributes to textuality and generates expectations in hearers | readers”⁽¹²⁾

Two approaches are distinguished to study collocations. These approaches are:

1- The phraseological approach: It focuses on establishing the semantic relationship between two (or more) words and the degree of noncompositionality of their meaning. Halliday (1966) propounds the expression strong tea. Though this expression has the same meaning as powerful tea, the latter is considered awkward by native English speakers whereas the expression powerful computer is used and not strong computer.

2- The frequency- based approach : It draws on quantitative evidence about word co- occurrence in the texts, which is tackled in this paper.

1-2 The Concept of Collocation

It is a fact that language is formulaic in nature and that the use of formulaic expressions is an indication of fluent, competent, and natural language use. One of these expressions that are used in spoken and written texts is called collocation. The term collocation was first introduced into linguistics by the British linguist Firth to refer to "the habitual co-occurrence of lexical items"⁽⁵⁾. It comes from the verb collocate meaning "to typically occur in close proximity with"⁽⁶⁾. That is collocation means "an occurrence of one word in close proximity with another" ⁽⁷⁾(ibid) For example, to have a lunch or extremely happy .

Kjellmer says that collocation is "a sequence of words that occurs more than once in identical form and is grammatically well-structured"⁽⁸⁾.

Sinclair observes that the collocation's structure is made up of a node that represents the word studied and a collocate standing for the word collocating with the node.⁽⁹⁾

According to Barnwell , collocation "is concerned with the co-occurrence of words; with what other words does a word usually occur? With what other words may it acceptably occur?"⁽¹⁰⁾

Another definition which was the most famous one was the firthian definition when he argued that "You shall know a word by the company it keeps"⁽¹¹⁾. Thus, one word can have different meanings and this is determined by its collocation such as develop an area, develop a film, and develop a disease. This means that this keeping company is part of the meaning of key-word.

Palumba refers to another point when he defines collocation as "the tendency of certain words to occur in regular combinations and can be seen as a

locational conventions of a foreign language contributes greatly to one's idiomacy and native-likeness, and not doing so announces one's foreignness"⁽⁴⁾.

Many researchers have tackled the topic of collocation used by EFLs in their written production or translation of lexical collocations. However, no previous study has investigated the use of collocations in translated religious texts written by an Iraqi preacher. Thus, the present paper explores the use of collocation in an Iraqi translated religious texts and AL-Shahristani is selected as a sample for this study. It attempts to answer the following questions:

- 1- To what extent collocation is used in AL-Shahristani's translated religious texts?
- 2- Which category of lexical and grammatical collocations is the most frequent?
- 3- What is the importance of using each category in the texts ?

In relation to the questions above, the paper aims to achieve the following objectives:

- 1- identifying the categories of lexical and grammatical collocations used in AL-Shahristani's translated religious texts.
- 2- pointing out the importance of using each category of lexical and grammatical collocations in the texts.

0.1. Introduction

The tendency for certain words to occur together regularly in a given language is called collocation. Collocation is found in all texts types whether religious, scientific, or philosophical. They are” important combinations that endow the language with natural sounding speech and writing”⁽¹⁾. They reveal the difference between native and non- native writers. Native writers intuitively use correct collocations because a huge number of such chunks are stored in his/her mental lexicon. Lewis confirms that” within the mental lexicon, collocation is the most powerful force in the creation and comprehension of all naturally occurring text”⁽²⁾. Non-native writers ,on the other hand, use individual words to express their thoughts and this indicates their limited repertoire. They may form odd combinations though they maintain grammar correctness. Thus, their writings lack collocation and they will not be native-like. They will not be read by target readers especially in the case of religious texts.

Hibit Al-Din Al-Shehristani is one of the religious characters in Iraq who has written many articles about different topics. Generally he is known as a reformer who claims to reform people. Since he is a preacher, he knows how to convey his ideas and he intends to make his writings to be understandable by a great number of people even those who are in the West through translation. According to Hleil, translation “ is the process to transfer written or spoken source language texts to equivalent written or spoken target language texts “⁽³⁾.

It is expected that AL- Shahristani’s translated texts exhibit an important feature called collocation which helps a lot in making them native-like, clear and stimulating. James stresses this point when he says “adherence to the col-

الملخص

تعد اللغة وسيلة اتصال ونقل الأفكار والمشاعر، ولجعل هذه الوسيلة مؤثرة يجب علينا أن نعرف كيف تندمج الكلمات الواحدة مع الأخرى، وليس الكلمة المفردة فقط.

تسمى ظاهرة اندماج الكلمات بتكرار المتلازمات وتوجد هذه الظاهرة في كل اللغات مثل اللغة العربية واللغة الإنكليزية وتنقسم على نوعين:

الأول: متلازمات معجمية

الثاني: متلازمات نحوية

ويستعمل كلا النوعين في اللغة الإنكليزية لإغناء اللغة، منتجًا كتابات شبيهة بما موجود في لغته.

استعمل السيد هبة الدين الشهرستاني - وهو شخصية دينية - هذه الظاهرة لوظائف مختلفة، لذلك نحاول في هذه الدراسة معرفة الأنواع المختلفة من هذه المتلازمات المستعملة في مقالات مترجمة للسيد، وأي نوع من هذه المتلازمات أكثر تكرارًا من غيرها.

إضافة إلى ذلك تبين هذه الدراسة أهمية استعمال كل نوع من هذه المتلازمات، وحللت هذه الكتابات المترجمة باستعمال نموذج يعود إلى لويس.

أظهرت الدراسة استعمال السيد الشهرستاني في مقالاته معظم الأنواع من المتلازمات ولكن بنسب مختلفة اعتمادًا على ما يريد نقله للقارئ إضافة إلى ذلك أغنت هذه المتلازمات كتابات السيد منتجًا مقالات شبيهة بمقالات الأجانب والتي تحقق المتعة لكل قارئ لها ولاسيما في الغرب.

Abstract

Language is a means of communicating ideas, messages, and thoughts. To do an effective communication, we have to know not only individual words of that language, but also how they fit together. Both the grammatical and lexical words are of central importance to identify a word in question in a certain sense. The combination of words that co-occur together repeatedly is called collocation. Collocation is found in all natural languages. It is divided into two types: lexical and grammatical collocations. Lexical and grammatical collocations are used in English to enrich the language producing native-like written production.

Hibit AL-Din AL- Shehristani, who is a religious character and attempts to preserve Islam as it is, uses this phenomenon for various functions. Thus, this paper intends to identify the different categories of lexical collocations and grammatical collocations used in his articles and to find out which category of lexical collocation and grammatical collocation is the most frequent. Moreover, it shows the importance of using each category. The data which involve different extracts taken from the articles of AL- Shehristani are analyzed using a model of Lewis' s (2002) categories of lexical and grammatical collocations.

The study reveals that the translated extracts of Al-Shehristani exploit the most dominant categories of lexical and grammatical collocation but with different frequencies depending on what he wants to convey to his readers. It also reveals that these categories enrich his speech creating native- like articles and interest in reading wherever the reader is.

Keywords : Collocation , types of collocation, translated extracts.

**The Frequency of Lexical Collocation and
Grammatical Collocation Patterns in the
Extracts of AL- Shehristani**

**By : Instructor Wasan Noori Fadhil
Faculty of Education for Humanities
Karbala University/ Department of English**



KARBALA HERITAGE

Ahmed Ali Mjeed Al-Hilli/ Karar Yas Khudhair Al- Fatlawi Al- Abbas Holy Shrine/De- partment of the Islamic Knowledge and Humani- tarian Affairs	Alsyd Mohammed bin Masoom Al-mosewi Al-katifi (1269)and his literary group of bibliographies	181
Mohammed Jasim Muhsin Al-mosewi Al- Abbas Holy Shrine/ Karbala Heritage Center	The heritage of Karbala in Mirath Hadith Shiaa Journal (biographical study)	291

Manuscript Heritage

Verified by: Sheikh Hadi Nazih Al-Qumaiha Scientific Hawza/ Lebanon	Evidences of the single narra- tor at Almola Abdulsamad Al- hamadany Al-Haery	335
By : Instructor Wasan Noori Fadhil Faculty of Education for Humanities Karbala University/ Department of English	The Frequency of Lexical Collocation and Grammatical Collocation Patterns in the Extracts of AL- Shehristani	25

Contents

Researchers Name	Research Title	P
Assist. Prof. Dr. Fallah Ra- sool Al- Hussein University of Karbala/ Col- lege of Education for Hu- man Sciences/ Dept. Arabic lan- guage Asst. Lecturer Asmaa Mdesher Fashakh Ministry of Education / Di- rectorate of Education Kar- bala	The morphological signifi- cance in the book of Altebyan in explaining the odd in Quran to Shihristany.	27
Sheikh Ameen Hussein Bouri Scientific Hawza/ Holy Qum	The significance of general meaning of words and how to use them at «Alhadaeq Alnad- herah»	85
Lect. Dr. Falah Abid Ali Serkal University of Karbala/ Col- lege of Education for Hu- man Sciences/ Dept. Arabic lan- guage	The significances of the word in the poetry of sheikh Muhsen Abu Alheb. (Karbala and its vocabularies as a model)	147

4. Studying kerbala poets' verse in all aspects: stylistically, linguistically, textually, etc. and gathering verses of those who had no collected poetic divans.

5. Verifying Kerbala manuscripts

At last, researchers are invited to provide the journal with their writings. In other words, objectives cannot be carried out without meeting and supporting the scientific efforts to manifest and study the heritage.

teaching in its schools and hawzas, on a condition that residency period is considerable.

It is worth to mention that noblemen affiliation to more than one city according to birth, growing up by study, learning, or residency is a very common case in our heritage. That's why we find a scholar that affiliates himself as (Al Isfehani by birth, Al Najafi by study, and Al Ha'iri residency and burial ground). Then, in brief, we can say that if any nobleman affiliated himself to Kerbala, then this affiliation to his original city is not cancelled.

The Journal Axes

Since Kerbala heritage journal is a specialized heritage journal, it receives all heritage researches including studies, indexes and bibliographies, and heritage verification. It contained the following subjects:

1.Kerbala history and events and accidents, it passed through its noblemen's biographies, their places and what they stated: sayings, proverbs, tales, and wisdoms. In fact, it includes all its oral and written history.

2.Studying Kerbala scholars' opinions, jurisprudence, Osoul and men theories etc. descriptively, analytically, comparatively, collectively, and scientific critically.

3. The bibliographical studies include all its common and objective types such as publications, Kerbala scholars' manuscripts in a particular science or topic, the spatial ones as their manuscripts in certain library, the personal ones as one of Kerbala scholars' manuscripts or publications, etc.

Kerbala heritage journal interests:

Kerbala heritage journal horizon is as large as the heritage and its different hidden contents such as sciences and various arts that this city nobles care about including jurisprudence, Osoul and speech, Men and Hadith, grammar , morphology, rhetoric, arithmetic, astronomy, and other fields that cannot be all mentioned.

Due to the great connection and total link between the sciences and their progress and political, economic, and social historical events, the scientific studies took care about this city history and accidents and what happened on. All that is the heart interest of the journal.

Who are Kerbala noblemen?

It is well known that the criterion of affiliation to a city is disputable. Some considered that living some years in a city. Others considered the criterion is the scientific trace or the trace of residence. Others argued about the different temporal duration. Since Kerbala was a scientific city and a center of attraction and science students and migration to it with long duration, it was not easy to limit its noblemen names.

Nevertheless, the included affiliated noblemen according to the criterion are:

1.The respected city people who belong to families inhabited the city. Thus, these families' noblemen are Kerbala city noblemen even if they left it.

2.The noblemen who settled in Kerbala for getting science or

ated establishing specialized heritage centers and Kerbala heritage center is one of them. So, the quarterly enhanced Kerbala heritage journal set out. It passed through constant steps that covered many aspects of this huge holy city heritage by studies, and enhanced scientific researches.

Why Kerbala heritage?

Care and interest with holy Kerbala city heritage requires two significant starting points:

General starting point: it can be summarized that heritage of this city just like other our heritage which is still in need for more accurate scientific studies.

Common starting point: it is related to this holy city which became a center and shrine for many of the prophet progeny's (p.b.u.t.) followers since Al Taf disaster and martyrdom of Imam Hussein, the prophet's grandson(p.b.u.t.). So, establishing this city and setting a scientific movement which can be described with simple beginnings due to the political situation at that time. It began increasing up to the twelfth Hijri century when it became a place of attraction to students of science and knowledge and headed the scientific movement that lasted to the ends of fourteenth Hijri century when the aggressive movement to this city returned to this generous city.

According to all this, this holy city deserved centers and specialized journals that search its heritage and history, what came and happened on its earth along centuries, and its hidden contents appear to people.

The Journal Message

All praise is due to God, creator of the creation, Prayer and peace be upon his prophets and messengers, particularly our master and prophet Mohammed and his progeny.

Talking about the heritage importance, necessity to take care with it and surviving its study became axiom that its mentioning is not desirable. The nation that does not care about its heritage does not honor its ascendants, does not study their good deeds will not have a future among other nations.

What differentiates our heritage is two matters:

First: richness and comprehensibility.

Second: shortage of the studies that care and search its hidden contents to show. At the time that we find out other nations seek for any materialistic any spiritual that connect them with their heritage, manifest it, and establish museums to dignify and glorify, we find out nations have a default in this field.

Many scholars spent their lives to serve science and society but nobody could know their names as well as survive their manuscripts, showing to the generations, or holding a conference or symposium that tackling their theories, opinions, and thoughts.

Thus, on the base of the prophet progeny's (p.b.u.t.) instructions that ordered us to keep heritage Imam Ja'afer Al Sadiq(p.b.u.h.) said to Al Mufedhel Bin Omer " write and tell your brothers science and let your books be a heritage to your son ". Accordingly, the general secretary of Al Abbas holy shrine initi-

KARBALA HERITAGE

group of papers and essays on the heritage of Karbala to be ready and useful for our dear readers. We hope that this will help them and participate in revitalize the heritage of Karbala city. The last thing we say is Praise be to Allah, Lord of all creation.

Editor-in-chief

The Issue Word

In the name of Allah, the most Gracious the most Merciful

Praise be to Allah, Lord of all creation, peace and blessing be upon the Prophet of Allah Mohammed, on his family , who Allah go wrath and purified them thorough purification

However, when the land of Karbala had the dignity to embrace the body of Al- Imam Al-Hussein the Master of young martyrs at heaven and the grandchild of the Prophet Mohammed , it became the safe zone for all men who cordially in love with Ahlo-albeit (the family of the Prophet Mohammed) and the source of their inspiration for all scholars and jurists. Their love to Al- Imam Al-Hussein have attracted them to come from very far places to stay and live in Karbala to inspire the spiritual sense of the lives of Ahlo-albeit. Actually they spent their times to study in the schools of that holy city(Karbala), they also gave many lessons to be taught to the next generation such as morals, ethics and different religious meanings . Due to the difficulties of life, their efforts had disappeared and no one could reach them. Therefore, the main aim of Karbala Heritage Journal is to revitalize and restore the works of those scholars and jurists who exhausted their lives to study the morals and ethics of Ahlo-albeit . It is also the responsibility of researchers and scholars to do so. In order to thank and gratitude them on what they did, the journal chose a

before publishing, the researchers are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be published are only those given consent by experts to in the field.

f. A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

- a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.
- b: The date of research delivery to the edition chief.
- c: The date of the research that has been renovated.
- d: Ramifying the scope of the research when possible.

13- Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal : (turath.karbala@gmail.com), Web: <http://karbalaheritage.alkafeel.net/>, or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: Karbala heritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.

should be alphabetically ordered.

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher publishes in the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth,

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all the original scientific researches under the provisions below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.

2. Being printed on A4, delivering three copies and CD Having, approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.

3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches

KARBALA HERITAGE

Editor Secretary

Yasser Sameer Hashim Mahdi Al-Banaa

Editorial Board

Prof.Dr.Zain Al-Abedeem Mousa Jafar

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr Ali Tahir Turki

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof. Dr. Durgham Kareem kadhum Almosawi

Karbala University – College of Islamic Sciences

Asst. Prof. Dr. Mohammad Hussein Abboud

Karbala University – College of Islamic Sciences

Asst. Prof. Dr. Hamid Jasim Al-Ghurabi

Karbala University – College of Islamic Sciences

Asst. Prof.Dr. Haider Abdul Kareem Al-Banaa

(University of Quran and Hadith / Qom)

Asst. Prof.Dr. Mohammad Ali Akber (College of Religious Studies /

University of Adiyana and Madinah / Iran / Holy Qom)

Asst. Prof.Dr.Tawfeeq Majeed Ahmed

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer Dr. Falah Abed Ali Serkal

Karbala University – College of Education for Human

Sciences **Auditor Syntax (Arabic)**

Asst. Prof. Dr.Falah Rasul Al-Husaini

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Auditor Syntax (English)

Asst. Prof.Dr.Tawfeeq Majeed Ahmed

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

The administration of the Finance

Salam Mohammad Mzhir

Electronic Website

Yasser Al- Seid Sameer Al- Hossainy

KARBALA HERITAGE

General Supervision

Seid. Ahmad Al-Safi

The Patron in General of Al-Abbass Holy Shrine

Scientific Supervisor

Sheikh Ammar Al-Hilali

Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian Affairs

Department in Al-Abbass Holy Shrine

Editor-in-Chief

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi

(Director of Karbala Heritage Center)

Editor Manager

Assist. Prof. Dr. Fallah Rasool Al- Husseini

Advisory Board

Sheikh Muslim Sheikh MuhammedJewad Al Redha'i

(Scientific Hawza – Holy Najaf)

Prof.Dr. Ali khudhaer Haji

(University of Kufa, College of Arts)

Prof.Dr. Mushtaq Abbas Maan

(Baghdad university, College of Education /Ibn- Rushd)

Prof. Dr. Ayad Abdul- Husain Al- Khafajy

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly

(University of Kufa, College of Education for Human Sciences for Girls)

Prof.Dr.Maithem Mortadha Nasrou-Allah

(University of Karbala,College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada

(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami

(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdawany

(Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer

(University of Sanaa, College of Sharia and Law)



In the Name of Allah
The Most Gracious The Most Merciful
But We wanted to be gracious to those abased in the land
And to make them leaders and inheritors
(Al-Qasas-5)





PRINT ISSN:2312-5489

ONLINE ISSN:2410-3292

ISO:3297

**The Consignment Number in the Book House and
Iraqi National Archives and Books is:**

1992 for the year 2014

Mobile No. 07729261327

Web: <http://Karbalaheritage.alkafeel.net>

E. mail: turath@alkafeel.net



Al-Abbas Holy Shrine. Division of Islamic and Human Knowledge Affairs. Karbala Heritage Center.

KARBALA HERITAGE : A Refereed Quarterly Journal Specialized in Karbala Heritage \ Issued by Al-Abbas Holy Shrine Division of Islamic and Human Knowledge Affairs Karbala Heritage Center.- Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, Division of Islamic And Human Knowledge Affairs, Karbala Heritage Center, 2014-

Volume : illustrations ; 24 cm

Quarterly.- Sixth Year, Sixth Volume, Third Issue (September 2019)-

ISSN : 2312-5489

Includes bibliographical references.

Text in English ; Summaries in English and Arabic.

1.Karbala (Iraq)--history--periodicals. 2.Arabic language--Semantics--periodicals. 3.Qur'an--Language, style--periodicals. A.Title.

DS79.9.K3 A8375 2019 VOL. 6 NO. 3 LCC :

DDC : 956.747

Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of
Al-Abbas Holy Shrine

Republic of Iraq Shiite Endowment



KARBALA HERITAGE

A Refereed Quarterly Journal

Specialized in Karbala Heritage

Licensed by Ministry of Higher Education and

Scientific Research of Iraq and Reliable For

Scientific Promotion

Issued by:

AL-ABBAS HOLY SHRINE

Division of Islamic and Human Knowledge Affairs

Karbala Heritage Center

Sixth Year, Sixth Volume, Third Issue (21)

Septemer 2019 A.D. / Mohrram Al-Haram 1441A.H